

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (78) نيسان (أبريل) 2023



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

العدد (78) نيسان (أبريل) 2023

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: بروفيسور أبكر عبد البنات ادم

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: الدكتور زياد عبد الكريم الرضوان النسور

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بربير سعد الدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيساً)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. فضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشري	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور أبكر عبد البنات ادم إبراهيم	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور نميري سليمان علي	هيئة التحرير	
دكتور بريير سعد الدين الشيخ السماني	هيئة التحرير	
دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين	هيئة التحرير	
الدكتورة حلیمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. ماجدة خلف السبوع		الأردن

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahttrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahttrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
مخلص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES
Office of the
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية
مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم د.ع. / ٤٠٣ - ٦

التاريخ

الموافق ٤٤ / ١١ / ٢٠١٩ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

ح.ع.ج

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طارق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ برقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo
www.aarj.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعى العربى" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذى يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" فى تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنك الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل الأرسيف "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل أرسيف فى تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربى كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

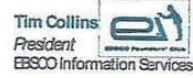
أ.د. سامى الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
hone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles	168369
Journals	20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

The screenshot shows the EBSCOhost database interface. The main content area displays the following information for 'REMAH Journal':

- Title:** REMAH Journal
- ISSN:** 2392-5418
- Publisher Information:** Research & Development of Human Resources Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan
- Bibliographic Records:** 05/01/2015 to present
- Publication Type:** Academic Journal
- Subjects:** Human Resources; Research & Development
- Description:** This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
- Publisher URL:** <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
- Frequency:** 2
- Peer Reviewed:** Yes

On the right side, there is a section for 'All Issues' with expandable options for '+ 2016' and '+ 2015'. The interface also includes a search bar, navigation buttons, and a 'Share' option.

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوثقثة في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسييف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئتك وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسييف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158).
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactor.com X بيانات المجلة X arabimpactor.com/pages/gethir X +

← → ↻ 🔒 https://www.arabimpactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67% ☆ 📧 ☰

 Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية

معامل التأثير العربي

Admin Panel القائمة التقارير المجلات الصفحة الرئيسية تسجيل الخروج

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة

10:58 ص ٢٠٢١/٠٧/١٧ ENG



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢/١١/١٧



الى الأقسام العلمية كافة

م/ اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في السودان .
علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مطر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد المعاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتك المرقمة (٣٦١ في ٢٥/١٠/٢٠٢٢) .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

Iraq - Baghdad - Altabieh P.O 46167
Mustansiriyah University

College of Administration & Economics

Economic@uomustansiriyah.edu.iq

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

**قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس**

وزير التعليم العالي والبحث العلمي:

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في (17 ديسمبر 2015 ميلادي).
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 م) بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية.
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم.
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري.
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته.
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قرر

مسادة (1)

لا يعتمد بأي إنتاج علمي مقدم لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشورا بأحدى الوسائل التالية:

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجانا إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (Web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimplyfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه.



عبدالمجيد القبيص
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس
يوم 27 / 2 / 2022 م
بتاريخ 27 / 2 / 2022 م
ش 11

هاتف: 00218 21 484 34 57
هاتف: 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (78) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماءً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (78) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
19	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
27	مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني إعداد / أحمد سفيان بزبز
47	الاهتمام الأسري وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك الدكتورة روان جمال أبو حمور أخصائية نفسية / المملكة الأردنية الهاشمية
83	أثر نمط القيادة الإدارية الأوتوقراطية على الأداء الوظيفي عبد الإله بن محمد بن أحمد حسين باحث أكاديمي وموظف بمستشفى إرادة والصحة النفسية بمدينة أهبها بمنطقة عسير
107	أحكام البيع في مرض الموت محمد ناجي الطراونة
127	مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس إعداد / فاطمة هشام غول
141	اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتوجيهاً من طريق طبية النشر د. مهند بابكر موسى البدوي جامعة الملك خالد كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة

181	فاعلية نموذج التحليل التمييزي في تصنيف ودراسة العوامل المؤثرة في تكييف الطلبة الوافدون بجامعة إجدابيا □ ايمان موسى فرج الزوي محاضر - جامعة إجدابيا - قسم الاحصاء
203	التقييم المالي للموارد البشرية - دراسة نظرية الباحثة مها غانم محمود أ. د. وحيد محمود الابراهيمى قسم المحاسبة قسم المحاسبة جامعة الموصل جامعة الموصل
237	تجربة البرازيل في اكتساب التكنولوجيا عن طريق الشركات متعددة الجنسيات د. سامية فقير جامعة الجوف كلية الأعمال المملكة العربية السعودية أ.د. بلال شيخي جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس الجزائر
269	دور المشروعات الصغيرة في تنمية المناطق الريفية والحدودية. من إعداد د. لطفي شعباني أستاذ محاضر أ جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس - الجزائر د. سهام زرقان د. عشة فطيمة أستاذة مؤقتة جامعة خنشلة - الجزائر جامعة الجزائر 3 - الجزائر
303	التفريق لحبس الزوج د. فوزية سالم مبارك بصبوص
329	تداخل الحقول المعرفية في قصيدة (الغبطة فكرة) لإيليا أبو ماضي د / أماني حافظ عبد الخالق الحفناوي كلية اللغات والترجمة 6 أكتوبر

359	<p><i>The instability of agricultural export revenues and their impact on economic growth in selected developing countries for the period (1990-2020)</i></p> <p><i>Dr . Okba Mohammed Nori alaga</i> <i>Mosul University / College of Agriculture and Forestry /</i> <i>Department of Agricultural Economics</i></p>
381	<p><i>Promouvoir le Mécanisme du Waqf Productif et son Rôle dans l'Implication du Développement Global dans les Pays Islamiques.</i></p> <p><i>Prof Mokhtar Abdellah MAAZOUZ</i> <i>Jouf University, Saudi Arabia</i></p> <p><i>Dr Ibrahim Fouad Ahmed KHOJAH</i> <i>Umm Al-Qura University, Saudi Arabia</i></p>

مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم

في الدوري الفلسطيني

إعداد

أحمد سفيان بزبز

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني، إضافة إلى تحديد الفروق في مستوى التماسك الجماعي تبعاً لمتغير درجة النادي. وأجريت الدراسة على عينة عشوائية تكونت (40) لاعبا طبق عليهم مقياس التماسك الجماعي بعد التأكد من معاملاته العلمية. وأظهرت نتائج الدراسة أن المستوى الكلي للتماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني كان متوسطاً، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.28)، وجاء مجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل في المرتبة الأولى بمتوسط استجابة بلغت (2.36)، ويليه في المرتبة الثانية مجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة بمتوسط استجابة بلغت (2.34)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة بمتوسط استجابة بلغت (2.25)، بينما حل مجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل في المرتبة الأخيرة بمتوسط استجابة بلغت (2.19). وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي. وتوصي الدراسة على تركيز المدربين في الأندية الفلسطينية على التماسك الجماعي بين اللاعبين أثناء الوحدات التدريبية والذي ينعكس إيجابياً أثناء المنافسات وكذلك عند تكوين وبناء الفريق.

الكلمات الدالة : التماسك الجماعي، لاعبي كرة القدم، الدوري الفلسطيني

The level of group cohesion for Jerusalem Football players in Palestinian league

Abstract

The aim of this study was to identify the level of group cohesion for Jerusalem Football players in Palestinian league, in addition to determine the differences in the group cohesion according to club degree variable. The study was conducted on a sample that consisted of 40 players. Group cohesion scale was applied to collect data. The results of the study revealed that the level of group cohesion for Jerusalem Football players in Palestinian league was moderate, where the response mean for the total score was (2.28). The ranks order of group cohesion domains were as follow: domain of group integration-task (2.36); domain of group integration-social (2.34); domain of individual attraction to the group-social (2.25); and domain of individual attraction to the group-task (2.19). furthermore, there were no significant differences in the level of group cohesion for Jerusalem Football players in Palestinian league due to club degree variable.

Keywords: Group cohesion, football players, Palestinian league.

مقدمة الدراسة :

يعد التماسك الجماعي للفريق ذو أهمية كبيرة حيث هو والذي يجب أن يحظى بالأهمية الكبرى، الأداء الناجح والفعال من الباحثين في العوامل الاجتماعية التي تؤثر على أداء الفرق في الألعاب الجماعية. فعندما نعلق على نتائج فريق مميز في لعبة جماعية ما وتنتظر إلى أسباب خسارته أمام فريق متواضع في أدائه، نعزو لا إراديا ذلك إلى فقدان اللاعبين للتماسك والانسجام فيما بينهم . وهذا ما أشار إليه كارون (Carron,1982) أن تراجع الأداء أو تدنيه يعود إلى التماسك الجماعي الضعيف بين أعضاء الفريق. والقرآن الكريم أرشدنا إلى أهمية التماسك الجماعي في العديد الآيات منها قول الله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آل عمران 103) .

إن التماسك الجماعي بين اللاعبين في الفريق ينتج من خلال التحامهم معا وبقائهم متحدين داخل المجموعة (الفريق)، والفريق هو وحدة اجتماعية، وأن التماسك هو الوسيلة الرئيسية المستخدمة لإظهار قوة الرابطة الاجتماعية فيما بينهم، ويعد التحام اللاعبين واتحادهم ضروريا ولكن ليس كافيا بحد ذاته لتحقيق شروط التماسك، بل يتطلب تحديد الأهداف التي تسعى المجموعة أو الفريق لتحقيقها أثناء العمل. وعرف كارون وآخرون. (Carron, Brawley, & Widmeyer, (Group Cohesion) 1998; Carron,1982) بأنه العملية الدينامية المنعكسة بنزعة المجموعة في الالتحام والبقاء متحدة في متابعة أهدافها وغاياتها واشباع حاجات العضو العاطفية.

ويعرف أيضا التماسك كعامل وحيد في الغالب يرتبط بأداء المجموعة ويعبر عنه بإحساس الفرد في الانتماء للمجموعة خاصة ومشاعره وأخلاقه تجتمع مع العضوية في المجموعة (Bollen & Hoyle, 1990, P.408)

ويرى راتب (1995) أن التماسك الجماعي للفريق يعد كعملية ديناميكية تنعكس في ميل أعضاء الفريق للعمل معا واتحادهم نحو تحقيق الأغراض والأهداف المرجوه. وأشار ياسين (2006) أن الألعاب الرياضية الجماعية تتميز عن غيرها من الألعاب الأخرى بأنها عبارة عن فرق ذات طبيعة العمل المتفاعل، حيث أن جميع أعضاء الفريق يعملون سويا في إنسجام تام من خلال التكامل الحركي والبدني بينهما نحو تحقيق هدف واحد، ويتمثل ذلك من خلال الاتصال المباشر بين أعضاء الفريق اثناء اللعب والتحركات ويكون الانجاز والنجاح كنتيجة للقدرة على التواصل والتفاهم بينهم.

ويرى جابر (2008) أن الفريق الرياضي الأكثر تماسكا يكون أكثر إنجاز ونجاحا، وأن هناك عدة عوامل تساهم في تحقيق التماسك الجماعي للفريق والتي منها وضوح الأدوار لكل فرد من أفراد الفريق، ومدى قبول الفرد للدور المحدد له والرضا وأنه كلما زادت الفترة الزمنية لمشاركة أعضاء الفريق باللعب معا كلما أصبح الفريق أكثر تماسكا وانسجاما .

ويرى بني هاني (2011) أن التماسك الجماعي للفريق من عوامل النجاح والانجاز الرياضي، وأن من أهم الأسباب لخسارة فريق يتميز بالأداء العالي والتفوق من فريق أقل موهبة يعود إلى عدم اللعب بطريقة جيدة كفريق متماسك، وتركيز اللاعب على إظهار مهاراته الفردية بدلا من القيام بواجباته المحددة له كفرد في الفريق.

مشكلة الدراسة :

من خلال اطلاع الباحثين وخبرتهم واهتمامهم بالأنشطة الرياضية والمنافسات في الألعاب الجماعية لوحظ وجود تفاوت في المستويات بين الفرق الجامعية، حيث أن عدم الانسجام والتماسك الجماعي بين اللاعبين أثناء اللعب كان له الأثر السلبي على النتيجة النهائية لبعض الفرق المميزة في القدس لأندية كرة القدم. بالإضافة إلى ذلك قلة اهتمام المدربين بالجانب الاجتماعي للاعبين مقارنة مع الجوانب البدنية والنفسية والمهارية، ساهم ذلك في ظهور مشكلة الدارسة الحالية، والتي تتمثل في معرفة مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني، وتحديد الفروق في مستوى التماسك الجماعي تبعاً لبعض لمتغيرات

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة التعرف إلى:

- 1- مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني.
- 2- الفروق في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي.

تساؤلات الدراسة :

سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلين الآتيين:

- 1- ما مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية

القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعا لمتغير درجة النادي؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة بأنها محاولة لتزويد المدربين وأقسام الأنشطة الرياضية بالمعلومات المفيدة حول أهم المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر على الإنجاز ومساعدتهم في اختيار الطرق المناسبة لتقويتها وتعزيزها بين اللاعبين في التدريب أو المنافسات.

حدود الدراسة :

التزم الباحث أثناء إجراء الدراسة بالحدود الآتية :

- الحد البشري: لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني.
- الحد المكاني: أندية القدس لكرة القدم.
- الحد الزمني: أجريت الدراسة في الموسم الرياضي 2022-2023.

مصطلحات الدراسة :

التماسك الجماعي (Social cohesion) : يعد بمثابة عملية ديناميكية تنعكس في نزعة الجماعة للتصاق والبقاء متحدة في متابعة أهدافها الوسييلة، وإشباع حاجات العضو العاطفية (Carron, etal, 1998).

يعرفه الباحث إجرائيا بدرجة استجابة لاعبي أندية القدس لكرة القدم في

الدوري الفلسطيني على فقرات مقياس التماسك الجماعي للفريق. ❖

الدراسات السابقة :

قام الأطرش وآخرون (2016) بدراسة هدفت التعرف إلى مستوى التماسك

الجماعي لدى لاعبي الألعاب الجماعية في الجامعات الفلسطينية. ولتحقيق ذلك أجريت

الدراسة على عينة قوامها (120) لاعبا طبق عليهم مقياس كارون وآخرون (Carron, Brawley, & Widmeyer, 1985) من أجل قياس مستوى التماسك الجماعي، والمشمول على (34) فقرة موزعة على أربعة أبعاد. وأظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للتماسك الجماعي لدى لاعبي الألعاب الرياضية الجماعية كان عاليا، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (76.4%). وإن ترتيب أبعاد التماسك الجماعي لدى اللاعبين كان في المرتبة الأولى بعد التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة (83.2%)، يليه بعد التكامل الجماعي نحو واجبات العمل (77.8%)، يليه بعد جاذبية الفرد نحو واجبات العمل (74.8%)، وأخيرا بعد جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة (69.8%). ويوصي الباحثون بالتركيز على التماسك الجماعي عند تكوين المنتخبات الجامعية.

وقام العزازمة (2012) بدراسة هدفت التعرف إلى مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية. وتكونت عينة الدراسة من 387 لاعبا من لاعبي كرة القدم من مختلف الأندية والدرجات. وأظهرت النتائج أن مستوى التماسك الجماعي للفريق لدى لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية كان عاليا على جميع الأبعاد، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى أكثر من 70%. بالنسبة لترتيب الأبعاد، جاء بعد التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية في الترتيب الأول (78%)، يليه بعد جاذبية الفرد نحو مهام الجماعة (77.4%)، يليه بعد التكامل الجماعي نحو واجبات العمل (76%)، وأخيرا بعد جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة (71.4%)، وأن المستوى الكلي للتماسك الجماعي كان عاليا، حيث وصلت النسبة المئوية إلى (75.6%).

قام فرانشسكو وآخرون (Francisco, Pedro, David, & Tomás, 2010) بدراسة أجريت على لاعبي كرة القدم وكرة السلة في دوري الاحتراف الجزئي لكرة القدم في اسبانيا، حيث أظهرت نتائجها وجود علاقة قوية بين التماسك الجماعي للاعبين سواء في واجبات العمل أو في الجوانب الاجتماعية والفعالية الذاتية في الأداء. وأظهرت نتائجها أيضا أن التماسك الجماعي نحو واجبات العمل كان له تأثير وارتباط إيجابي على إدراك المدربين والزملاء للفعالية الاجتماعية في الأداء. وقد أوصت الدراسة إلى أهمية التركيز على التماسك الجماعي عند إعداد أو بناء الفريق الرياضي.

وقام جابر (2008) بدراسة هدفت التعرف إلى مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي كرة القدم وعلاقته بالإنجاز في الدوري الفلسطيني الممتاز لكرة القدم. وأجريت الدراسة على عينة قوامها 250 لاعبا من فرق الدرجة الممتازة لكرة القدم. وقد استخدم الباحث مقياس علاوي 1998 لتماسك الفريق الرياضي. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التماسك الجماعي لدى الفرق الرياضية في الدرجة الممتازة لكرة القدم في فلسطين كان عاليا، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (73.5%).

ويرى تزينر وآخرون (Tziner, Nicolae, & Rizac, 2003) من خلال دراستهم للعلاقة بين التماسك الجماعي ونتائج الفريق لدى لاعبي كرة القدم في الدوري المحلي الإسرائيلي، وقد تكونت عينة الدراسة من 198 لاعبا ضمن 36 فريقا في الدوري الإسرائيلي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الفرق المتصدرة للدوري كان لديهم تماسك جماعي عالي مقارنة مع الفرق الأخرى في المراكز الأخيرة من الترتيب.

وفي دراسة أخرى أجريت على عينة قوامها 154 لاعبا ضمن 13 فريقا في الدوري الإيراني للكرة الطائرة للمحترفين، بهدف معرفة العلاقة بين الفعالية الجماعية

والتماسك الجماعي والأداء، وأظهرت نتائجها وجود ارتباط قوي وإيجابي بين الفعالية الجماعية والتماسك الجماعي لدى اللاعبين الذين لديهم إدراك لأهمية واجبات العمل الجماعي (Cohesion-task) وكذلك في جميع أبعاد التماسك الجماعي، وأن التماسك الجماعي يعلب دورا مهما في تميز ونجاح الفريق (Hoseini & Ramzaninezhad, 2009).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بصورته "المسحية" نظراً لملاءمته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني للمحترفين والبالغ عددهم (221) لاعبا وفقا للسجلات الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في الموسم الرياضي 2022-2023.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (40) لاعبا من لاعبي كرة القدم في أندية القدس ومن المشاركين في الدوري الفلسطيني تم اختيارهم بشكل عشوائي من درجات الاحتراف والاحتراف الجزئي والأولى، والجدول رقم (1) يبين توزيع اللاعبين وفقا لدرجة النادي.

الجدول رقم (1): توزيع اللاعبين وفقا لمتغير درجة النادي (ن=40).

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
درجة النادي	احتراف	15	37.5
	احتراف جزئي	13	32.5
	الأولى	12	30

أداة الدراسة :

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والادب التربوي مثل دراسة الاطرش وآخرون (2016)، ودراسة كارون وآخرون (Carron, etal, 1985)، ودراسة العزازمة (2012)، قام الباحث بمراجعة مقياس كارون المكون من (34) فقرة وإجراء معاملات الصدق والثبات له في البيئة الفلسطينية، حيث تكون في صورته النهائية من (20) فقرة تم صياغته بالاتجاه الايجابي وتوزيعها على أربعة مجالات وهي:

- مجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل ويشتمل على (5) فقرات.
 - مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعية ويشتمل على (5) فقرات.
 - مجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية ويشتمل على (5) فقرات.
 - مجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل ويشتمل على (5) فقرات.
- وتكون سلم الاستجابة للفقرات من (3) استجابات كما أعدت بطريقة ليكرت السلم الثلاثي وهي: دائما (3) درجات، أحيانا (درجتان)، وأبدا (درجة واحدة).

الصدق والثبات لأداة الدراسة :

يعد المقياس صادقا وصالحا للاستخدام والتطبيق على البيئة الفلسطينية بعد استخراج الصدق له في دراسة العزازمة (2012)، وذلك من خلال استخراج معامل الارتباط بيرسون لتحديد ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس، إذ تم تطبيقه على عينه استطلاعية مكونه من 30 لاعبا من لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية والتي تم استبعادهم من العينة الأصلية، وتراوحت

معاملات الارتباط بين (0.74 - 0.92) وجميعها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ وتوضح الارتباط الإيجابي، وبالتالي يكون المقياس صادقاً في ما وضع لقياسه. وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة كرونباخ الفا على أفراد عينة الدراسة، حيث وصل معامل الثبات الكلي للمقياس (0.82)، وتراوح معامل الثبات للمجالات ما بين (0.71 - 0.78)، وتعد هذه القيم جيدة لتحقيق أغراض الدراسة، ونتائج الجدول رقم (2) توضح ذلك.

الجدول رقم (2): معاملات الثبات للمجالات التماسك الجماعي.

معامل الثبات	عدد الفقرات	المجالات
0.74	5	التكامل الجماعي نحو واجبات العمل
0.72	5	جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
0.78	5	التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
0.71	5	جاذبية الفرد نحو واجبات العمل
0.82	20	الدرجة الكلية

متغيرات الدراسة:

1- المتغيرات المستقلة:

اشتملت الدراسة على متغير:

- درجة النادي ولها ثلاثة مستويات: (احتراف، احتراف جزئي، الأولى).

2- المتغيرات التابعة:

تمثل المتغير التابع في استجابة لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري

الفلسطيني على فقرات مقياس التماسك الجماعي للفريق.

المعالجات الإحصائية

قام الباحث باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للوصول لنتائج الدراسة وذلك بتطبيق المعالجات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

3- معادلة كرونباخ الفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

ما مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لكل فقرة ومجال وللدرجة الكلية للمقياس، ونتائج الجداول رقم (3، 4، 5، 6)

تبين ذلك، والجدول رقم (7) يبين خلاصة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول. ولتفسير

النتائج اعتمدت المتوسطات الحسابية الآتية:

- (1-1.66) مستوى تماسك جماعي منخفض.

- (1.67-2.33) مستوى تماسك جماعي متوسط.

- (2.34-3) مستوى تماسك جماعي مرتفع.

أولاً: مجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل:

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياريية لفقرات مجال التكامل

الجماعي نحو واجبات العمل (ن = 40).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المستوى
1	لاعبو فريقنا يساعدون بعضهم من اجل تطوير المهارات الفردية	2.93	0.27	مرتفع
2	لاعبو فريقنا يساعدون بعضهم من اجل حل أي مشكلة تحدث في العملية التدريبية	2.18	0.45	متوسط
3	لاعبو فريقنا يراجعون ويناقشون أي فعالية بعد مشاركتهم فيها	2.25	0.54	متوسط
4	لاعبو فريقنا يدعمون بعضهم البعض بغض النظر عن الأداء كيفما يكون	2.28	0.55	متوسط
5	لاعبو فريقنا يشاركون بعضهم وجهات النظر العملية بشأن أهداف الفريق	2.18	0.68	متوسط
	المستوى الكلي لمجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل	2.36	0.18	مرتفع

• أقصى درجة للاستجابة (3) درجات.

يتبين من نتائج الجدول رقم (3) أن مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني لفقرات مجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل كان مرتفعا على الفقرة (1) حيث بلغ متوسط الاستجابة عليها (2.93)، وجاء مستوى التماسك الجماعي متوسطا على جميع الفقرات المتبقية (2، 3، 4، 5)، حيث تراوح متوسط الاستجابة عليها ما بين (2.18 - 2.28).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني كان مرتفعا، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.36).

ثانيا: مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة:

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسائية والانحراف المعيارية لفقرات مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة (ن = 40).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المستوى
1	لاعبو فريقنا يتعاونون مع بعضهم لأطول مدة	2.45	0.71	مرتفع
2	لاعبو فريقنا يتشاركون الآراء العملية بشأن القضايا الحياتية اليومية	2.25	0.54	متوسط
3	فريقنا يشبه العائلة	2.13	0.46	متوسط
4	لاعبو فريقنا لا يتجادلون مع بعضهم بشأن المتاعب اليومية	2.43	0.59	مرتفع
5	لاعبو فريقنا يتطلعون إلى النقاش بشأن القضايا الاجتماعية مع بعضهم البعض	2	0.82	متوسط
	المستوى الكلي لمجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة	2.25	0.25	متوسط

• أقصى درجة للاستجابة (3) درجات.

يتبين من نتائج الجدول رقم (4) أن مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني لفقرات مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة كان مرتفعا على الفقرتين (1، 4) حيث بلغ متوسط الاستجابة عليهما على التوالي (2.45، 2.43)، وجاء مستوى التماسك الجماعي متوسطا على جميع الفقرات (2، 3، 5)، حيث كان متوسط الاستجابة عليها على التوالي (2.25، 2.13، 2). وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني كان متوسطا، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.25).

ثالثا: مجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية:

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياريية لفقرات مجال التكامل

الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية (ن = 40).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المستوى
1	إني أتطلع لتقبل الأهداف الموضوعة عن طريق الفريق	2.78	0.48	مرتفع
2	أنا أتطلع لقبول أي انتقاد من الفريق من أجل تحسين مهاراتي الشخصية	2.25	0.59	متوسط
3	أنا أتمتع في المشاركة في أي حدث مرتبط بالتدريب	2.28	0.45	متوسط
4	اعتقد أنني أستطيع الممارسة مع الفريق من أجل تحسين أداء الفريق	2.33	0.62	متوسط
5	استمتع بالسفر مع الفريق من أجل المشاركة في البطولات	2.05	0.78	متوسط
	المستوى الكلي لمجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية	2.34	0.23	مرتفع

• أقصى درجة للاستجابة (3) درجات.

يتبين من نتائج الجدول رقم (5) أن مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني لفقرات مجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية كان مرتفعاً على الفقرة (1) حيث بلغ متوسط الاستجابة عليها (2.78)، وجاء مستوى التماسك الجماعي متوسطاً على جميع الفقرات المتبقية (2، 3، 4، 5)، حيث تراوح متوسط الاستجابة عليها ما بين (2.05 - 2.33).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني كان مرتفعاً، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.33).

رابعاً: مجال جاذبية الفرد نحو جوانب العمل:

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لفقرات مجال جاذبية الفرد

نحو واجبات العمل (ن = 40).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المستوى
1	اعتقد أنني لاعب معروف في الفريق	2	0.93	متوسط
2	زملائي في الفريق يهتمون بشأن أموري الحياتية	2.15	0.58	متوسط
3	اذهب إلى زملائي في الفريق من أجل مساعدتي في حل المشاكل التي تواجهني في الحياة اليومية	2.08	0.53	متوسط
4	بعض أصدقائي المقربين هم زملائي في الفريق	2.48	0.55	مرتفع
5	اعتقد أنني لاعب في الفريق باستطاعته أن يكون مقبولاً من خلال الفريق	2.23	0.86	متوسط
	المستوى الكلي لمجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل	2.19	0.26	متوسط

• أقصى درجة للاستجابة (3) درجات.

يتبين من نتائج الجدول رقم (6) أن مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني لفقرات مجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل كان مرتفعاً على الفقرة (4) حيث بلغ متوسط الاستجابة عليها (2.48)، وجاء مستوى التماسك الجماعي متوسطاً على جميع الفقرات المتبقية (1، 2، 3، 5)، حيث تراوح متوسط الاستجابة عليها ما بين (2 - 2.23).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني كان مرتفعاً، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.19).

خامساً: خلاصة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمجالات التماسك

الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني (ن = 40).

الترتيب	المستوى	الانحراف	المتوسط	المجالات
الأول	مرتفع	0.18	2.36	التكامل الجماعي نحو واجبات العمل
الثالث	متوسط	0.25	2.25	جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
الثاني	مرتفع	0.23	2.34	التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
الرابع	متوسط	0.26	2.19	جاذبية الفرد نحو واجبات العمل
	متوسط	0.12	2.28	المستوى الكلي

تشير نتائج الجدول رقم (7) أن المستوى الكلي للتماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني كان متوسطاً، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.28)، وجاء مجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل في المرتبة الأولى بمتوسط استجابة بلغت (2.36)، ويليه في المرتبة الثانية مجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة بمتوسط استجابة بلغت (2.34)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة بمتوسط استجابة بلغت (2.25)، بينما حل مجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل في المرتبة الأخيرة بمتوسط استجابة بلغت (2.19).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way

ANOVA) ونتائج الجدولين (8، 9) تبينان ذلك.

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي (ن = 40).

الأولى (ن = 12)		احتراف جزئي (ن = 13)		احتراف (ن = 15)		درجة النادي المجالات
الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.20	2.38	0.13	2.31	0.21	2.39	التكامل الجماعي نحو واجبات العمل
0.21	2.23	0.18	2.17	0.31	2.33	جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
0.29	2.38	0.19	2.25	0.21	2.37	التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
0.25	2.22	0.22	2.20	0.31	2.15	جاذبية الفرد نحو واجبات العمل
0.11	2.30	0.15	2.24	0.11	2.31	المستوى الكلي

الجدول رقم (9): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي (ن = 40).

مستوى الدلالة ❖	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	مصدر التباين	المجالات
0.463	0.785	0.026	2	0.053	بين المجموعات	التكامل الجماعي نحو واجبات العمل
		0.036	37	1.243	داخل المجموعات	
			39	1.296	المجموع	
0.210	1.626	0.096	2	0.192	بين المجموعات	جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
		0.059	37	2.188	داخل المجموعات	
			39	2.380	المجموع	
0.249	1.442	0.076	2	0.153	بين المجموعات	التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة
		0.053	37	1.958	داخل المجموعات	
			39	2.111	المجموع	
0.766	0.268	0.018	2	0.037	بين المجموعات	جاذبية الفرد نحو واجبات العمل
		0.069	37	2.554	داخل المجموعات	
			39	2.591	المجموع	
0.184	1.770	0.026	2	0.052	بين المجموعات	المستوى الكلي
		0.015	37	0.541	داخل المجموعات	
			39	0.593	المجموع	

❖ دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي.

الاستنتاجات:

1. أن مستوى التماسك الجماعي كان متوسطاً لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة القدم.
2. أن مجال التكامل الجماعي نحو واجبات العمل كان في المرتبة الأولى بمتوسط استجابة بلغت (2.36)، ويليه في المرتبة الثانية مجال التكامل الجماعي نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة بمتوسط استجابة بلغت (2.34)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال جاذبية الفرد نحو الجوانب الاجتماعية للجماعة بمتوسط استجابة بلغت (2.25)، بينما حل مجال جاذبية الفرد نحو واجبات العمل في المرتبة الأخيرة بمتوسط استجابة بلغت (2.19). وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي أندية القدس لكرة القدم في الدوري الفلسطيني تبعاً لمتغير درجة النادي.

التوصيات:

- في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحثان بالتوصيات الآتية:
1. تركيز المدربين في الأندية الفلسطينية على التماسك الجماعي بين اللاعبين أثناء الوحدات التدريبية والذي ينعكس إيجابياً أثناء المنافسات وكذلك عند تكوين وبناء الفريق.
 2. إجراء دراسات مشابهة لتحديد علاقة التماسك الجماعي مع 6 متغيرات نفسية أو اجتماعية أخرى في الأندية الفلسطينية.

المراجع

- العزازمة، ناصر. (2012). *العلاقة بين التماسك الجماعي للفريق ومستوى الطموح لدى لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية - نابلس.
- الأطرش، محمود وشاكر، جمال والقدومي، محمد. (2016). *مستوى التماسك الجماعي لدى لاعبي الألعاب الرياضية الجماعية في الجامعة الفلسطينية*. دراسات، العلوم التربوية، 43 (3)، 20-2084.
- جابر، رمزي. (2008). *مدى تماسك لاعبي كرة القدم وعلاقته بأدائهم في الدوري الفلسطيني الممتاز*. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، 9 (1)، 1-14.
- Carron, A.V., Brawley L. R., & Widmeyer W. N. (1998). *The measurement of cohesiveness in sport groups*. In Duda, J. (Ed), *Advances in sport and exercise psychology measurement*, 213-226.
- Carron, A.V., Brawley L. R., & Widmeyer W. N. (1985). *The development of an instrument to measure cohesion in sport teams: The Group Environment Questionnaire*. *Journal of Sport Psychology*, 7, 244-266.
- Francisco, M. L. M., Pedro. A. S. M., David S. O., & Tomás G. C. (2010). *Interactive effects of team cohesion on perceived efficacy in semi-professional sport*. *Journal of Sports Science & Medicine*, 9, 320-325.
- Hoseini. K. M., & Ramzaninezhad. R. (2009). *The relationship between coach's leadership styles and team cohesion in Iran football clubs professional league*. *Brazilian Journal of Biomotricity*, 3(2), 111-120.

الاهتمام الأسري وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة

في تربية الكرك

Family interest and its relationship to attachment styles among high school students in Karak.

الدكتورة روان جمال أبو حمور

أخصائية نفسية

المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص:

هدف البحث الكشف عن مستوى الاهتمام الأسري وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، وأثر متغيري (الجنس والفرع الأكاديمي) عليهما، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (404) من طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، وتم استخدام مقياس الاهتمام الأسري ومقياس أنماط التعلق بعد تطويرهما والتحقق من صدقهما وثباتهما، وأظهرت النتائج أن مستوى الاهتمام الأسري جاء مرتفعاً، وأن نمط (التعلق الآمن) هو الأكثر شيوعاً، ثم نمط التعلق التجنبي، وأخيراً نمط التعلق المقلق، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق الآمن والاهتمام الأسري، في حين وُجد علاقة سلبية بين نمطي التعلق (التجنبي والمقلق) والاهتمام الأسري، وأظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في العلاقة بين مقياس الاهتمام الأسري وأنماط التعلق الثلاثة لدى طلبة الثانوية العامة، باختلاف متغيري (الجنس والفرع الأكاديمي)، وفي ضوء النتائج أوصى البحث بتوصيات، من أهمها: تفعيل دور الإعلام من خلال نشر برامج تثقيفية وتعليمية لطلبة الثانوية العامة في تربية الكرك من أجل رفع مستوى الاهتمام الأسري وبيان أنماط التعلق المفضل ممارستها.

الكلمات المفتاحية: الاهتمام الأسري، أنماط التعلق، طلبة الثانوية العامة، التعلق الآمن،

التعلق التجنبي، التعلق المقلق.

Abstract

This study aimed at identifying the level of family care and its relationship with attachment patterns among the general secondary stage students in Al-Karak directorate of education and the impact of the variables of (gender, academic stream) on them. The study used the descriptive correlational approach. The study sample consisted of (440) male and female general secondary school students in Al-Karak directorate of education. The researcher used the scale of family care and the scale of attachment patterns after developing them and verifying their validity and reliability. The results revealed that the level of family care was high, and that the pattern of secure attachment was the most common one, followed by the avoidant attachment pattern, and finally the anxious pattern. The results revealed that there is a positive correlation relationship between the pattern of secure attachment and family care, while there is a negative relationship between attachment patterns (avoidant, anxious) and family care. The results revealed that there is no difference in the relationship between scale of family care and the three attachment patterns among general secondary stage students according to the variables of (gender, academic stream).

In the light of the results, the study recommended the necessity of activating the role of media by publishing educational programs among the general secondary stage students in Al-Karak directorate of education in order to raise the level of family care and show the best practiced attachment patterns.

Key words: Family care, attachment patterns, general secondary stage students, secure attachment, avoidant attachment, anxious attachment.

مقدمة

تعد الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في بناء شخصية الفرد وسلوكه، والأسرة الواعية هي التي تستطيع أن تلعب دوراً إيجابياً في التأثير على أبنائها من خلال التواصل معهم والاهتمام بهم لما له من دور فعال في التأثير على ثقافة الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة، ويمكن اعتبار الأسرة وحدة دينامية تهدف إلى نمو الفرد نمواً اجتماعياً وذلك من خلال التفاعل بين أفرادها، مما يؤدي دوراً حيوياً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه نحو الأفضل (Dive,2015).

والوالدين لهما الدور المهم في تنمية شخصية الفرد ونموها، وذلك من أسلوب التعامل الذي يتبعونه مع الأبناء من مرحلة الطفولة، فأسلوب المعاملة المتبع يُعد دعامة قوية لبناء شخصية الفرد، لأن العلاقة التي يسودها الحب والتقبل والاهتمام بين الآباء والأطفال من العوامل المهمة في تحصيله من المشكلات النفسية والاضطرابات، والعكس منها فإن المعاملة التي يتلقاها الأبناء والتي تكون قائمة على الإهمال والتجاهل والتذبذب من أكثر العوامل خطورة وتأثيراً على الفرد، فاهتمام الأسرة بالفرد يؤدي إلى تقوية بعض السمات الشخصية لدى الفرد كتوافقه ومرونته النفسية واتزانه العاطفي وانفعالاته بشكل عام، في حين عدم الاهتمام واتباع الوالدين لأساليب الإهمال، والرفض، وعدم المبالاة عندها قد يتولد عند الفرد العديد من الاضطرابات النفسية مثل: القلق، والاكتئاب، والسلوك العدواني، وعدم التوافق النفسي مع الآخرين، والانطواء (مخلوفي، 2021).

وبما أن أهم حاجات الإنسان هو تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين والمحافظة عليها، فإن العلاقات الاجتماعية تتخذ عدة أشكال منها العلاقة التفاعلية مع الأسرة ومع الأصدقاء، فيتعلق الفرد بأصدقائه و أسرته، لأن التعلق في حد ذاته مظهر

من مظاهر السلوك الاجتماعي لدى الفرد، وهو رابطة انفعالية قوية تنمو بين فرد وآخر وتفرز الاستقلال والأمن النفسي لدى الفرد الاجتماعي (Benjamin & Vink 2004). ويرى كل من ماركيوز وآخرون (Markewicz, et al, 2012) بأن موضوع التعلق يظهر له أهمية خاصة ودرجة في حياة الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة، وهي الفترة الخاصة التي يكون فيها التعبير البيولوجي والعقلي والاجتماعي له الأولوية، وأن تأثير أنماط التعلق قد ارتبط مع الكثير من المتغيرات والتي تمثل أنماط السلوك الإيجابي في حياته، والتي تسهل عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتجعل الفرد يتمتع بالتوافق النفسي.

وترى الباحثة أن اهتمام الأسرة بالمراهق واتباعها معه أساليب الرعاية والاهتمام له دور في قدرة على التكيف والتوافق مع البيئة التي يعيش فيها، ولأن الأسرة لها الأثر البالغ في تحديد شخصية الفرد وتشكيل اتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين، فإن تعلق الفرد بمن يقدم له الرعاية والحب والطمأنينة يؤدي إلى سلوكه سلوكاً إيجابياً في علاقاته مع الآخرين، فعندما يمنح الفرد الرعاية العاطفية من قبل والديه، فإن ذلك يؤدي إلى بناء شخصية إيجابية سوية تجعله ناجحاً في تعامله مع الآخرين.

مشكلة البحث وأسئلته

تلعب الأسرة دوراً هاماً في حياة طالب المرحلة الثانوية، فعلى أساس تعامل الآباء معه واهتمامهم به تتشكل شخصيته والتي بناءً عليها يتحدد مستقبله من خلالها، وبعض الطلبة يعانون من نقص في مهاراتهم الاجتماعية مقارنة مع المهارات الأخرى مثل العقلية والأكاديمية، وقد يعود السبب في ذلك إلى التنشئة الأسرية المغلقة أو بسبب الظروف الحالية التي تتحتم على كلا الأبوين أو أحدهما الانخراط في مشاغل الحياة سعياً للرزق، مما قد يؤدي إلى تولّد خلل في العلاقات الأسرية وعدم حصول الفرد على الرعاية المطلوبة مما يؤثر على تعلق الفرد بمن يعطيه هذه الرعاية، مما قد يؤثر على علاقات

الفرد الاجتماعية خارج نطاق الأسرة والذي قد يدفعه إلى تكوين علاقات قد تحقق له التوافق النفسي واحترام ذاته أو يكون لها التأثير غير السوي عليه، وقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة البليهي (2018) ودراسة رضوان (2019) إلى دور اهتمام لأسرة في تنمية شخصية الطالب من خلال الأساليب المتبعة في تعاملهم معه.

وجاءت مشكلة البحث لدى الباحثة من خلال تعايشها مع الأسر في محيطها وملاحظتها لطريقة تعاملهم مع أبنائهم، وما انعكسه هذه المعاملة على مشاعر أبنائهم ومدى تعلقهم بأبنائهم، ومن هنا كان لا بد من لفت انتباه الآباء إلى أن اهتمامهم بأبنائهم والأساليب المتبعة في تنشئتهم ورعايتهم لها الدور الأكبر في تحديد مدى تعلقهم وارتباطهم به، ولفت انتباه الطالب أيضاً إلى أهمية تعلقه بمن يوليه الرعاية لما له من أثر في علاقاته الاجتماعية وتحسين مهاراته في التعامل مع الغير، وخاصة طالب الثانوية العامة الذي يحتاج إلى الاهتمام الزائد من الآباء نظراً للتوتر والقلق اللذان يسيطران عليه نتيجة لصعوبة المرحلة التي تعد مرحلة تحديد مستقبله، فكان لا بد من معرفة العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك
2. ما أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الاهتمام الأسري ومستوى أنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك؟
4. هل تختلف العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك باختلاف متغيري (الجنس، الفرع الأكاديمي)؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية الكرك، والكشف عن أنماط التعلق الأكثر شيوعاً لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية الكرك، والكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية الكرك، والتعرف على الفروق بين عينة البحث على المقاييس التي استخدمت في البحث تبعاً لمتغيري الجنس والفرع الأكاديمي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الجوانب التالية :

أولاً) الأهمية النظرية: يعتني هذا البحث بمرحلة عمرية وتعليمية مهمة وهي الثانوية العامة، وهي المرحلة التي تعد الفيصل في حياة الطالب لما لها من دور في تقرير مصيره التعليمي، ويهتم البحث بمفاهيم يجب إعطاؤها المزيد من الاهتمام والبحث لما لها من أهمية في حياة طالب الثانوية العامة، ويهتم البحث بالكشف عن أكثر أنماط التعلق شيوعاً بين طلبة الثانوية العامة لما لها من أثر في توجيه الفرد اجتماعياً، ويعد هذا البحث إثراء للمعرفة النظرية لمجموعة البحث في الاهتمام الأسري لكونه يبحث في علاقته بمتغير جديد وهو أنماط التعلق.

ثانياً) الأهمية التطبيقية: تمد نتائج هذا الدراسة المسؤولين عن رعاية الأسرة وحمايتها بالتخطيط من أجل توجيه الآباء إلى أهمية الاهتمام الأسري ودوره في تعلق أبنائهم الآمن بهم، كما يسهم البحث في لفت انتباه المختصين والمهتمين في شؤون الأسرة بالاهتمام بعقد برامج إرشادية للتعامل مع أولياء أمور طلبة الثانوية العامة ولفت انتباههم إلى خطورة المرحلة التي يمر بها أبنائهم والطريقة الصحيحة في التعامل معهم.

حدود البحث

- الحدود البشرية: اقتصرت على طلبة الثانوية العامة في مديرية الكرك.
- الحدود المكانية: اقتصرت على مديرية الكرك.
- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث في العام 2023/2022م.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت على الاهتمام الأسري وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية الكرك.
- محددات البحث:

إن تعميم نتائج هذا البحث يبقى مرهوناً بالمحددات الآتية: مدى صدق إجابة أفراد عينة البحث على فقرات أداة البحث، والخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداة البحث، لذا فإن تعميم نتائجه سيكون مقيداً بصدق الأداة المستخدمة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

1. الاهتمام الأسري: هو مدى مقدرة الآباء على منح الحب والرعاية لأبنائهم، وحمايتهم من الأخطار التي قد يواجهونها في البيئة المحيطة بهم، وتوجيه أبنائهم وإرشادهم إلى العمل الصالح وذلك برفع معنوياتهم وزيادة ثقتهم بنفسه، والابتعاد عن نبذهم والتقليل من شأنهم ومن قدراتهم (Ribble,2003).

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاهتمام الأسري المستخدم لأغراض البحث الحالي.

2. أنماط التعلق: رابطة انفعالية قوية تنمو بين فرد وآخر وتفرز الاستقلال والأمن النفسي لدى الفرد. مما يساعده على النمو الاجتماعي والانفعالي السليم فيما بعد (Kenney,2013).

الإطار النظري والدراسات السابقة

الاهتمام الأسري

أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (Cousinis,2014) أن سوء المعاملة العاطفية وعدم إعطاء الاهتمام للأطفال من قبل الآباء له عدة آثار سلبية حيث أنها تُفقدنهم النظرة الايجابية للحياة، وتضعف قدرتهم على تحديد الهوية، وتساهم في ميلهم للانطوائية والعزلة عن المجتمع، ويظهرون مستوى منخفض من المرونة في التعامل مع الصعاب والأحداث الأليمة في حياتهم، مقارنة مع الأفراد الذين يعيشون في مناخ أسري يسوده الاحترام والاهتمام والرعاية، واستخدام الوالدين لأساليب معينة في التعامل تدفع للفرد إلى الابتعاد عن الاضطرابات النفسية وتولد القدرة لديهم في فهم أنفسهم والآخرين (القرني، 2019).

وأكدت ريبيل (Ribble,2003) على أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم، لأنها تمثل الأساس في بناء شخصياتهم، والتي تكون إما سوية أو مضطربة، والتي يظهر أثرها بوضوح في مرحلة الرشد، وأشارت إلى أهمية ما يقدمه الآباء من مساندة فعّالة لأطفالهم، حيث شبهت خطورة انعدام الحب الأسري وخاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل بخطورة مرض السل.

وتم تعريف الاهتمام الأسري من قبل عدة باحثين على أنه القدرة على إشباع حاجات الفرد ورغباته النفسية والاجتماعية، وهو الإجراءات والأساليب التي يتبعها الأهل مع الفرد من أجل رعايتهم، وأنه مقدرة الأهل على خلق جو من التواصل والمودة بينهم من أجل إشباع هذه الحاجات والرغبات (مخلوفي، 2021).

ووضحت العديد من الدراسات سبب استخدام الآباء لأساليب المعاملة والتنشئة غير السوية مع أبنائهم، مثل دراسة كوجلر وريبير (Kugler & Reber,2011) التي وضحت أن الضغوط التي يتعرض لها الوالدان تؤثر في علاقتهم بأبنائهم، حيث تتفاعل الكثير من

العوامل المشتركة في ذلك، كـنقص مهارات الوالدين، والصعوبات الاقتصادية، بحيث تولد لديهم بعض الاضطرابات مثل الاكتئاب وفقدان القدرة على التحكم في انفعالاتهم، فيتبعون مع أبنائهم الأساليب غير السوية والتي تؤثر فيما بعد على النمو النفسي للأبناء، ودراسة كارين (Karen,2014) التي تطرقت إلى أن الضغوط النفسية، والعزلة الاجتماعية، وعدم التوافق الزوجي، والمستوى الثقافي والتعليمي المتدني للوالدين، والزواج المبكر، وجنس الطفل، كلها عوامل تؤثر في استخدام الأسلوب غير الصحيح مع الأبناء (الشهري، 2021).

واقترحت رو (Roe,2006) بأن هنالك ثلاثة أساليب من أنماط الاهتمام الأسري وأساليب التعامل قد يتبعها الوالدان في تنشئتهم لأبنائهم وهذه الأساليب كما وردت في القحطاني (2022) هي:

- الأسلوب البارد: الأب في هذا الأسلوب يكون إما رافضاً للطفل، أو مهملاً له، والأب الراض يمتاز بالعدوانية والفتور، ويهمل اهتمامات ابنه وآرائه، والأب المهمل لا يقدم لابنه الحب والحنان بل يهتم به جسمياً، فينمو الطفل دون أن يتفاعل مع الآخرين بل يكون له ميول نحو مهن تتعلق بالآلات وليس بالأفراد.

- الأسلوب الدافئ والبارد: وهذا الأسلوب من التنشئة والمعاملة للأبناء يقدم الحماية الزائدة للأطفال، وينتج أطفالاً مدللين، أما النمط البارد فيتمثل في الطلب الزائد من الطفل القيام بمهام عالية كالتوجه إلى الأداء الأكاديمي العالي.

- الأسلوب الدافئ: ويمتاز هذا الأسلوب بقبول الطفل عرضياً، أو بتقديم الحب له، فالوالدين الذين يقبلون الطفل عرضياً يعاملونه بحنان بدرجة متوسطة ويلبّون حاجاته ورغباته فقط إذا لم يكونوا مشغولين عنه، أما الوالدين المحبين للطفل فإنهم يهتمان به ويساعدانه على التخطيط لمستقبله وعمله ويشجعان على الاستقلالية لديه، ولا يميلون للعقاب في تربيته وتنشئته.

وظهرت العديد من النظريات التي تناولت وفسرت أهمية الأسرة في حياة الفرد، ومنها نظرية التحليل النفسي، اعتبر فرويد Freud أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الآباء من أساليب في معاملتهم لأبنائهم له دور فعال في تنشئته الاجتماعية، وهذه الأساليب يتم تحليلها طبقاً لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل ووالديه، فعندما ينتقل الطفل من مرحلة لأخرى فسوف يتقمص صفات الشخص المحبب لديه، بم تحويه من صواب أو خطأ ليدمجها داخل الضمير الذي يجاهد من أجل الكمال، أما نظرية النمو النفسي والاجتماعي وصاحبها هو إريكسون Erikson، والذي أشار أن كل مرحلة من مراحل الشخصية تمر بمرحلة صراع حتى يكون النمو سوياً، وقد يؤدي ذلك بالفرد إلى تكوين شخصية مضطربة ما لم تحظى بأساليب معاملة والدية سوية، ويرى إريكسون أن الفرد يتعلم خلال هذه المراحل المتلاحقة في حياته أساليب وأنماط ومعايير اجتماعية تسهم في تنشئته وتربيته بشكل كبير، فالمهم هو تحديد الظروف البيئية التي تساعد الطفل على نمو الصفات الإيجابية وغيرها من الصفات الحسنة وإبعاده عن الصفات غير الجيدة والتي تؤثر في نمو شخصيته سلباً، أما نظرية التفاعل الرمزي والتي يعد ميد Med من مؤسسي هذه النظرية تقوم على التفاعل الرمزي والذي يعد من أكثر النظريات استخداماً في الدراسات العائلية، وقد عنيت هذه النظرية من منطلق نفسي ببحث مسألتين رئيسيتين هما: التنشئة الاجتماعية ونمو الشخصية، وتقوم هذه النظرية على الكشف عن العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل العائلة، واتجاهات أفراد العائلة نحو بعضهم والتوقعات فيما بينهم، فالتركيز ينصب على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات، وتقوم هذه النظرية على دراسة العلاقات الشخصية بين الزوجين وبين الأبناء، كما تهتم بأنماط التوقع والاعتماد المتبادل والتوافق بين الزوجين (Slicker,2014).

أنماط التعلق

يشير مصطلح التعلق إلى رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية له، ولرابطة التعلق عناصر أساسية عديدة أنها علاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين، تجلب العلاقات الانفعالية المتبادلة الجسدة لرابطة التعلق الإيجابي أمن، وراحة، وهدوء، ومتعة للطرفين، الافتقاد إلي الشخص الآخر، أو مجرد التهديد بالغياب ينشط توترًا وضيقًا نفسيًا شديدًا قد يفضي إلى معاناة من اضطرابات نفسية وسلوكية شديدة (Werner&Davenport,2003).

ويؤكد بولبي (Bowlby,1988) أن الأطفال الذين يطورون تعلقًا آمنًا خلال الطفولة يمكنهم أن يقيموا علاقات صحية أكثر خلال سن البلوغ والرشد، وسوف يكون بمقدورهم مواجهة المشكلات في حياتهم بشكل أفضل. وعلى النقيض من ذلك فإن الأفراد الذين يتطورون بتعلق غير آمن يعانون من المشكلات في علاقاتهم وسوف يواجهون مشكلات في علاقاتهم خلال فترة البلوغ والرشد، وقد ارتبط تأثير أنماط التعلق مع الكثير من المتغيرات والتي تمثل أنماط السلوك الإيجابي في حياة الفرد، والتي تسهل عملية التفاعل الاجتماعي والتمتع بالتوافق النفسي، ويأتي الإيثار في مقدمة السلوكيات الإيجابية للفرد، والتي تسهل من عملية التفاعل الاجتماعي والتكيف مع الآخرين.

وذكر كاسيدي (Cassidy, 1999) أن التعلق صيغة لعلاقة انفعالية ودية حميمة بين فرد وآخر ليس بالضرورة أن يكون مرتبطًا به انفعاليًا، وتتضمن مجموعة من السلوكيات التي تقضي إلى الارتباط الانفعالي بالآخرين، ويعرف الينور وكسيتين (Eleanor& Kiston, 2006) التعلق بأنه رابطة انفعالية قوية تؤدي إلى شعور الفرد بالسعادة، والفرح، والأمن عندما يكون قريبًا من مقدم الرعاية، والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصل عن مقدم الرعاية ولو مؤقتًا.

وبالرغم من الأساس البيولوجي للرابطة والتعلق، فإن جودة خبرات الحياة المبكرة التي تعبر عن هذا الأساس البيولوجي هي التي تحدد شكل التعلق والارتباط، فلا يمكن أن تتحقق الإمكانيات النمائية الضرورية والارتباط السوي دون تعرض الطفل للرعاية والمعاملة الحسنة من والديه، حيث يتعذر في ظل افتقاده إلى مثل هذه الرعاية (أساليب الرعاية الوالدية السوية القائمة على التواد، والتفاهم، والتجاوب الإنساني السوي مع الاحتياجات البدنية والنفسية والاجتماعية للطفل) أن يتطور نظم المخ المسؤولة عن العلاقات الانفعالية السوية (Bruce,2006).

ويعد جون بولبي من أوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق وقدم نظرية في نمو التعلق بالوالدين، وحينما يبلغ الطفل سن المراهقة عادة ما يخرج بعيداً عن علاقات التعلق الأولية، وبالرغم من ذلك تعد الرابطة الوجدانية بين الآباء والمراهقين من أكثر الروابط أهمية في هذه المرحلة، حيث تنبئ هذه العلاقة بسلوك المراهق مستقبلاً، والعلاقة بين الآباء والطفل لن تصبح أقل أهمية في هذه المرحلة فالمرهق فقط في هذه المرحلة قد يصبح أقل اعتماداً على الآباء لأن في هذه المرحلة يحاول المراهقون الوصول إلى الاستقلال الذاتي ولكنهم في نفس الوقت يعرفون أن آباءهم لا يزالون يقدمون لهم الدعم دوماً (Bowlby,1988).

وقسمت أنماط التعلق إلى عدة أنواع وهي كما وردت في بروك (Bruce,2006) كالتالي:-
 - نمط (A) التعلق الآمن: إن أصحاب التعلق الآمن أكثر انضباطاً في مشاعرهم، وإقناعاً في علاقاتهم وشعوراً بالسعادة، والثقة، والقيمة، والفاعلية في مواجهة الضغوط، وأقل احتمالاً للوقوع في الخوف من الارتباط مع الآخرين طول العمر، ولديهم قدرة عالية على الاندماج مع الآخرين، فهم ذو شخصية اجتماعية منفتحة وأقل حساسية، فهم يمتلكون القدرة على التسليم بوجود أوجه النقص العادية في أنفسهم. وذلك يعكس الثقة بالنفس، والقدرة على كشف جوانب القوة. وجوانب الضعف في أنفسهم.

- نمط التعلق الخائف: سمي النمط (B) بالخائف لأن الأفراد ذوي التعلق الخائف يتسمون بالضعف، وبالتجنب الاجتماعي الناتج عن الافتقار إلى الألفة، والتوقعات السلبية للذات والآخرين، وعندهم شكوك كثيرة حول شخصيتهم، حيث يتميزون بالرغبة في الاتصال الاجتماعي ولكن يمنعهم الخوف من عواقبها، ولكنهم مكتئبون بنقص القرب من الآخرين، ويعانوا من الشعور بالافتقار في علاقاتهم مع الآخرين.

- النمط (C) التعلق مشغول البال: الفرد ذي التعلق مشغول البال يتسم بالقدرة على مسايرة المواقف الضاغطة ويسعى إلى العناية من جانب الآخرين، الوالدين، والأصدقاء، ولديه قلقاً مستمراً من أن الآخرين ربما لا يحبونه، ويحبط بسهولة ويبدي مشاعر الغضب عندما يكون تعلقه في حاجة إلى الآخرين ولديه خوف من فقد الشخص المتعلق به، ومثل هذه الأمور تدفعهم في الوقوع في حيز مشكلات سوء التوافق.

- النمط (D) النمط الطارد: سمي الطارد لأنه يحد من أهمية الاحتياج إلى الآخرين، ويحاول أن ينفي أهمية الحب من عقله، حيث يشعر أصحاب هذا النمط بأنهم يستحقون علاقة وثيقة مع الآخرين ومع ذلك يتجنبون الاقتراب الشديد من الآخرين، ويفضلون اتصالاً مثل البريد الإلكتروني.

ومن النظريات المفسرة لأنماط التعلق النظرية التطورية- الإيثولوجية، ومن رواد هذه النظرية جون بولبي، وقد هدف من تطوير نظرية التعلق الحديثة إلى الحفاظ على ما اعتبره إضاءات فرويد Freud العبقرية حول العلاقات مع مقدم الرعاية وخاصة علاقة الطفل بالأم، وتتضمن هذه الإضاءات: تعقيد الحياة العاطفية المعرفية والاجتماعية في الصغر، والتشابهات الأساسية في طبيعة العلاقات الوثيقة في الصغر والبلوغ، وأهمية الخبرات المبكرة، ومن أجل الحفاظ على هذه الإضاءات أعاد بولبي سردها من ناحية نظم السيطرة، وشدد على أن أحد العوامل المهمة في التعلق هو قابلية وانفتاح العلاقات المبكرة على التغيير خاصة في ضوء خبرات وتجارب الحياة الحقيقية، بما معناه

أنه قام بالتركيز على الدور النشط الذي يؤديه الطفل في نشوء العلاقة بينه وبين مقدم الرعاية (Waters,2013).

الدراسات السابقة

تم عرض الدراسات السابقة بمحورين وهي الدراسات التي تناولت الاهتمام الأسري، ودراسات تناولت أنماط التعلق، وتم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

أولاً) الدراسات التي تناولت الاهتمام الأسري

أجرى شين (Chen,2007) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين السلوك الاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية وأساليب الاهتمام الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (171) طالباً من المرحلة الثانوية في تايوان، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستبانة تتعلق بأهداف الوالدين وأساليب معاملتهم، وبطاقة ملاحظة لتقويم الكفاية الاجتماعية للطلبة تملأ من قبل المعلمين، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدفاء الوالدي والسيطرة وحسن الإدارة لها تأثير إيجابي في كفاية الطلبة الاجتماعية في تايوان، كما أن هناك علاقة إيجابية بين الأسلوب التسلطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي إذ أن المجتمع يستخدم الأسلوب التسلطي في تربية أبنائه لاعتقادهم بأن هذا الأسلوب يعود أبنائهم على الاستقلالية والانجاز ويساعدهم على التكيف مع التغيرات الاجتماعية.

دراسة السنوسي (2017) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاهتمام الأسري والتحصيل الدراسي للأبناء في جمهورية مصر العربية، وتكونت عينة الدراسة من (132) طالبة وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية من المتفوقين دراسياً والحاصلين على نسبة 85% من المجموع النهائي للدرجات، واستخدم مقياس الاهتمام الأسري ومقياس للتحصيل الدراسي على شكل استبانة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين التفوق الدراسي وتشجيع الأسرة للأبناء ومكافأاتهم، ووجود علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء

بأسلوب ديمقراطي وبين تفوقهم الدراسي ووجود علاقة بين التفوق الدراسي للأبناء واستخدام الوالدين لأسلوب الإقناع والبعد عن أسلوب القسوة، ووجود علاقة بين التفوق الدراسي للأبناء وبين عدم التسامح معهم في حالة التقصير في أداء واجباتهم المدرسية.

دراسة المومني (2019) والتي هدفت إلى الكشف عن أنماط الاهتمام الأسري السائدة لدى الأسرة الأردنية، وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل جنس الطفل، ومستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي لهما، وتم استخدام مقياس أنماط الاهتمام الأسري على عينة تكونت من (144) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى في كلية التربية بجامعة اليرموك، وأظهرت نتائج الدراسة أن النمط الديمقراطي هو النمط السائد وبدرجة مرتفعة يليه نمط الحماية الزائدة بدرجة متوسطة ثم النمط التسلطي بدرجة متوسطة أيضاً، وحل النمط المهمل في المرتبة الأخيرة وبدرجة متدني، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً في النمط المهمل باختلاف جنس الطفل ولصالح ذوي الأطفال الذكور، وباختلاف مستوى تعليم الأم ولصالح الأمية، وفي النمط التسلطي باختلاف مستوى الدخل لصالح ذوي الدخل المتوسط.

ثانياً) الدراسات التي تناولت أنماط التعلق

دراسة كرايرماك ودوران (Karairmak & Duran, 2008) والتي هدفت إلى التعرف على الفروقات بين الجنسين في أنماط التعلق لدى المراهقين في استراليا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة، وتكونت عينة الدراسة من (371) مراهقاً منهم (252) إناث و(119) ذكور، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلق بين الذكور والإناث، حيث كان أعلى نمط تعلق عند الإناث هو التعلق الآمن بينما كان أعلى نمط تعلق عند الذكور هو التعلق التجنبي.

دراسة فلوله (2018) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين نمط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى عينة من الطلبة المراهقين في الأردن، وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق هدف الدراسة، والاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (627) طالباً وطالبة تم اختيارها بالطريقة المتيسرة، وكشفت نتائج الدراسة أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في نمط التعلق القلق لصالح الذكور وفي نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث.

دراسة ملحم (2019) والتي هدفت إلى الكشف عن أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية، وتم استخدام المنهج الوصفي والاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (293) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن نمط التعلق السائد لدى الطلبة هو نمط التعلق الآمن ثم التجنبي ثم القلق، وأن نمط الشخصية السائد لدى الطلبة هو نمط (انطواء-انفعال)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في نمط التعلق الآمن تعزى للجنس لصالح الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط الشخصية تعزى للجنس، وتوجد علاقة بين نمط التعلق الآمن وأنماط الشخصية.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت الاهتمام الأسري وأنماط التعلق، وجدت أن جميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، كما تم استخدام المقاييس والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينات الدراسة، وكانت العينات طلبة المدارس ما عدا دراسة المومني (2019) والتي طبقت على طلبة السنة الأولى في جامعة اليرموك.

أما الدراسة الحالية فقد تشابهت مع الدراسات السابقة من حيث المنهج الذي تم استخدامه وهو المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وفي

عينة الدراسة وهي طلبة المرحلة الثانوية، ولكنها تميزت وانفردت عن باقي الدراسات السابقة بأنها تناولت متغير الاهتمام الاسري وأنماط التعلق على عينة طلبة الثانوية العامة في مديرية الكرك وهو ما لم تتناوله أي دراسة سابقة حسب علم الباحثة.

المنهجية والتصميم

منهجية البحث: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهدف إلى دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك والبالغ عددهم (8620) طالباً وطالبة، وذلك بعد الرجوع إلى الإحصائيات الصادرة من قسم التخطيط في مديرية التربية والتعليم في قسبة الكرك.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (404) من طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تمثلت بنسبة (4.69%) من مجتمع البحث، حيث تم توزيع (425) استبانة، تم استرجاع (413) استبانة، وبعد ادخال البيانات تم استبعاد (9) استبانات كونها غير صالحة للتحليل، وبهذا تكونت عينة الدراسة النهائية من (404)، ويبين الجدول (2) توزيع افراد العينة حسب متغيري (الجنس والكلية):

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغيري (الجنس والكلية)

النسبة المئوية	الكلية	إناث	ذكور	الجنس الكلية
49.3%	199	85	114	العلمي
50.7%	205	119	86	الأدبي
100.0%	404	204	200	الكلية
		50.5%	49.5%	النسبة المئوية

أداتا البحث:

أولاً: مقياس الاهتمام الأسري: لتحقيق أغراض البحث تم استخدام مقياس الاهتمام الأسري الذي تم تطويره من قبل (القرامسة، 2019) لغايات قياس الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، وقد استخدم فيها تدرج ليكرت الخماسي، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (33) فقرة، حيث تضمن الإجابة عن الفقرات على النحو الآتي (معارض بشدة=1، معارض=2، محايد=3، موافق=4، موافق بشدة=5).

صدق المحكمين لمقياس الاهتمام الأسري: للتحقق من صدق المقياس وأن الفقرات الموضوعية تقيس ما وضعت لأجله، ومدى تغطيتها لجوانب الاهتمام الأسري، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في تخصص علم النفس، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، والذي بلغ عددهم (10) محكمين، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافقت عليها المحكمين من حيث أنها مناسبة في صياغتها ومضمونها وتمثيلها للجوانب التي أعدت من أجلها، وكانت مؤشرات الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (80%) على الأقل من المحكمين، وبناء على ذلك تم تعديل صياغة بعض الفقرات، ولم يتم حذف أي فقرة.

2. صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاهتمام الأسري: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (35) من داخل مجتمع البحث وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والبعد الذي تنتمي له، والدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (2) التالي يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاهتمام الأسري:

جدول (2) معامل الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مقياس

الاهتمام الأسري مع الدرجة الكلية للمقياس

الارتباط مع الكلي	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع الكلي	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة
البعد الأول: الاهتمامات العقلية والنفسية					
♦♦0.851					
♦♦0.504	♦♦0.331	9	♦♦0.478	♦♦0.502	1
♦♦0.670	♦♦0.731	10	♦♦0.559	♦♦0.465	2
♦♦0.717	♦♦0.632	11	♦♦0.464	♦♦0.322	3
♦♦0.797	♦♦0.816	12	♦♦0.673	♦♦0.542	4
♦♦0.650	♦♦0.715	13	♦♦0.745	♦♦0.716	5
♦♦0.563	♦♦0.571	14	♦♦0.774	♦♦0.621	6
♦♦0.504	♦♦0.456	15	♦♦0.746	♦♦0.605	7
			♦♦0.659	♦♦0.705	8
البعد الثاني: الاهتمامات الاجتماعية					
♦♦0.776					
♦♦0.748	♦♦0.729	21	♦♦0.470	♦♦0.332	16
♦♦0.789	♦♦0.777	22	♦♦0.557	♦♦0.377	17
♦♦0.507	♦♦0.442	23	♦♦0.531	♦♦0.339	18
♦♦0.757	♦♦0.677	24	♦♦0.414	♦♦0.378	19
♦♦0.831	♦♦0.795	25	♦♦0.724	♦♦0.628	20
البعد الثاني: الاهتمامات الجسدية					
♦♦0.605					
♦♦0.741	♦♦0.680	30	♦♦0.798	♦♦0.779	26
♦♦0.860	♦♦0.855	31	♦♦0.799	♦♦0.765	27
♦♦0.821	♦♦0.814	32	♦♦0.796	♦♦0.759	28
♦♦0.646	♦♦0.621	33	♦♦0.780	♦♦0.750	29

**P ≤ 0.01 *P ≤ 0.05

يتبين من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية

وهي قيم موجبة ودالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن فقرات مقياس الاهتمام

الأسري تمتاز بصدق الاتساق.

ثبات مقياس الاهتمام الأسري: للتأكد من ثبات مقياس الاهتمام الأسري تم تطبيقه على عينة استطلاعية من داخل مجتمع البحث وخارج عينته مكونة من (35) من طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، وتم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وحسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (3) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (3) قيم معامل ثبات الإعادة و كرونباخ ألفا للأبعاد ككل لمقياس الاهتمام

الأسري

الأبعاد	أرقام الفقرات	ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ ألفا
الاهتمامات العقلية والنفسية	15-1	0.78	0.85
الاهتمامات الاجتماعية	25-16	0.81	0.88
الاهتمامات الجسدية	33-26	0.77	0.80
الكلي	33-1	0.78	0.87

وتُظهر النتائج في الجدول (3) أن معاملات ثبات الأداة بطريقة تطبيق وإعادة التطبيق للاختبار (test-retest) قد تراوحت للمجالات بين (77% - 81%) وللأداة ككل (78%) وبطريقة كرونباخ ألفا فقد تراوحت للمجالات بين (80% - 88%)، وللأداة ككل (87%).

تصحيح مقياس الاهتمام الأسري: تكون المقياس بصورته النهائية من (33) فقرة، واعتمد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح المقياس، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (معارض بشدة، معارض، محايد، موافق، موافق بشدة)، وهي تمثل رقمياً (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب للفقرات الايجابية، ويعكس التقدير في

حالة الفقرات السلبية، وبذلك تكون أدنى درجة ممكنة على المقياس هي (33) وأعلى درجة (165)، وقد تمّ اعتماد المعيار التالي في الحكم على مستوى الاهتمام الأسري:

منخفض	من 1 - 2.33
متوسط	من 2.34 - 3.67
مرتفع	من 3.68 - 5

وتم اعتماد هذا التّقدير من خلال تقسيم الدرّجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1-5)، وفقاً للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة - القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة: (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) وهي كالآتي:

$$\frac{N-1}{3} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

ثانياً: مقياس أنماط التعلق: لتحقيق أغراض الدراسة تم تطوير مقياس أنماط التعلق بعد الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة (أبو غزال وجرادات، 2009)، ودراسة (خليفة، 2015) لغايات قياس أنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، ومن ثم صياغة فقرات المقياس بصورة أولية حيث بلغ عددها (29) فقرة موزعة على (3) أبعاد، بحيث يتم الإجابة عليها وفق تدرّج ليكرت الخماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً).

صدق المحتوى لمقياس أنماط التعلق: للتحقق من صدق المقياس وأن الفقرات الموضوعية تقيس ما وضعت لأجله، ومدى تغطيتها لجوانب أنماط التعلق، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في تخصص علم النفس، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، والذي بلغ عددهم (10) محكمين، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافقت عليها المحكمين من حيث أنها مناسبة في صياغتها ومضمونها وتمثيلها للجوانب التي أعدت من

أجلها، وكانت مؤشرات الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (80%) على الأقل من المحكمين، وبناء على ذلك تمّ تعديل صياغة بعض الفقرات، ولم يتم حذف أي فقرة.

صدق الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (35) من داخل مجتمع البحث وخارج عينته، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والنمط الذي تنتمي له، والدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم(4) التالي يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس أنماط التعلق.

جدول(4) معامل الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مقياس

أنماط التعلق مع النمط الذي تنتمي له

رقم الفقرة	الارتباط مع النمط	رقم الفقرة	الارتباط مع النمط	رقم الفقرة	الارتباط مع النمط
1	0.859	11	0.505	21	0.725
2	0.839	12	0.744	22	0.728
3	0.639	13	0.687	23	0.636
4	0.729	14	0.563	24	0.613
5	0.854	15	0.790	25	0.645
6	0.822	16	0.365	26	0.597
7	0.881	17	0.636	27	0.523
8	0.798	18	0.772	28	0.847
9	0.830	19	0.736	29	0.742
10	0.508	20	0.838		

❖❖ دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ❖❖ دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يُظهر الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط لفقرات أنماط التعلق مع النمط الذي تنتمي له كانت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ مما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الموثوقية بنتائجه.

ثبات مقياس أنماط التعلق: للتأكد من ثبات مقياس أنماط التعلق تم تطبيقه على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها مكونة من (35) من طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، وتم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وحُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (5) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة. جدول (5) قيم معامل ثبات الإعادة و كرونباخ ألفا للأبعاد ككل لمقياس أنماط

التعلق

الأبعاد	أرقام الفقرات	ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ ألفا
التعلق الآمن	7-1	0.79	0.88
التعلق التجنبي	16-8	0.78	0.87
التعلق القلق	29-17	0.75	0.78

وتُظهر النتائج في الجدول (5) أن معاملات ثبات الأداة بطريقة تطبيق وإعادة التطبيق للاختبار (test-retest) قد تراوحت للأنماط بين (75% - 79%) وبطريقة كرونباخ ألفا فقد تراوحت للأنماط بين (78% - 88%)، وتعد هذه القيم مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس أنماط التعلق

تكوّن مقياس أنماط التعلق من (3) أنماط، ويضم كل نمط عدد من الفقرات، وتم استخدام تدرّج ليكرت الخماسي والذي يعكس درجة موافقة المستجيب على الفقرة، وتم إعطاء (موافق بشدة) 5 درجات وإعطاء (موافق) 4 درجات، وإعطاء (محايد) 3 درجات، وإعطاء (غير موافق) درجتين، وإعطاء (غير موافق بشدة) درجة واحدة، للفقرات الإيجابية، علماً بأنّ المقياس يحتوي على الفقرات الإيجابية فقط، وبذلك تكون أدنى

درجة ممكنة على المقياس هي (29) وأعلى درجة (145)، وقد تمّ اعتماد المعيار التالي في الحكم على مستوى أنماط التعلق:

معيّار الحكم على المتوسطات الحسابية:

منخفض	من 1 - 2.33
متوسط	من 2.34 - 3.67
مرتفع	من 3.68 - 5

وتم اعتماد هذا التقدير من خلال تقسيم الدرّجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1-5)، وفقاً للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة - القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة: (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) وهي كآآتي:

$$\frac{N-1}{3} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

المعالجات الإحصائية

1. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والأبعاد والمقاييس للإجابة عن السؤاليّن الأول والثاني.
2. معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن الثالث.
3. اختبار (Fisher's Z) للإجابة عن السؤال الرابع.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الاهتمام الأسري

لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك في محافظة الكرك، مرتبة تنازلياً

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
مرتفع	1	0.63	4.10	الاهتمامات الجسدية
مرتفع	2	0.51	3.89	الاهتمامات الاجتماعية
متوسط	3	0.67	3.21	الاهتمامات العقلية والنفسية
مرتفع		0.42	3.73	الاهتمام الأسري (الكلي)

يتبين من الجدول(6) أن مستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، جاء متوسطاً ولجميع الأبعاد، وبمتوسط حسابي بلغ (3.73) وانحراف معياري (0.42)، وجاء بُعد (الاهتمامات الجسدية) في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.10) وانحراف معياري(0.63)، وجاء بُعد (الاهتمامات الاجتماعية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري (0.51)، وأخيراً بُعد (الاهتمامات العقلية والنفسية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (0.67).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ارتفاع نسبة الوعي عند الأسر في الأونة الأخيرة؛ حيث زاد مستوى الاهتمام في أبنائهم من جميع النواحي، فالاهتمام الأسري يدعم شخصية الأبناء ويزيد من مستوى قدرتهم على تقدير ذاتهم والتكيف مع مجتمعهم المحيط به، ومساعدتهم على الوصول لمستوى عاطفي جيد بالإضافة إلى توفير الحماية الجسدية والغذاء والسكن ومواجهة صعوبات الحياة والتكيف معها بشكل جيد، كاهتمام بصحة الفرد الجسدية والعقلية من خلال توفير الحماية الجسدية وتوفير الغذاء والسكن لجميع أفراد الأسرة، وتقوية روابط الأبناء مع بعضهم البعض، وتهتم بهم وتقديم لهم كل ما يمكن تقديمه من أجل تحقيق حياة كريمة لهم، وهذا يسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، ويمكن أن يعزى تأخر بعد الاهتمامات العقلية والنفسية إلى أن

البعض من أولياء الأمور قد تنقصه المعرفة والخبرة الكافية للتعامل مع الأبناء في هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، والجدول (7) يوضح ذلك. جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعلق الأكثر شيوعاً لدى

طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك في محافظة الكرك، مرتبة تنازلياً

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسط	1	0.96	3.17	التعلق الآمن
متوسط	2	0.92	3.08	التعلق التجنبي
متوسط	4	0.89	2.90	التعلق القلق

يتبين من الجدول (7) أن نمط (التعلق الآمن) هو الأكثر شيوعاً حيث جاء في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.17) وانحراف معياري (0.96)، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن أصحاب التعلق الآمن أكثر انضباطاً في مشاعرهم، واقناعاً في علاقاتهم وشعوراً بالسعادة، والثقة، والقيمة، والفاعلية في مواجهة الضغوط، وأقل احتمالاً للوقوع في الخوف من الارتباط مع الآخرين طول العمر، ولديهم قدرة عالية على الاندماج مع الآخرين، فهم ذو شخصية اجتماعية منفتحة وأقل حساسية، فهم يمتلكون القدرة على التسليم بوجود أوجه النقص العادية في أنفسهم. وذلك يعكس الثقة بالنفس، والقدرة على كشف جوانب القوة، ولهذا جاءت علاقته الارتباطية مع الاهتمام الأسري إيجابية.

وجاء نمط (التعلق التجنبي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.08) وانحراف معياري (0.92)، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن من يمارس هذا النمط يتميزون بالرغبة في الاتصال الاجتماعي ولكن يمنعهم الخوف من عواقبها، ولكنهم

مكتئبون بنقص القرب من الآخرين، ويعانوا من الشعور بالافتقار في علاقاتهم مع الآخرين.

وأخيراً نمط (التعلق القلق) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.90) وانحراف معياري (0.89)، فافرد حينما يمارس هذا النوع من التعلق يكون مشغول البال، ويتسم بالقدرة على مسايرة المواقف الضاغطة ويسعى إلى العناية من جانب الآخرين، الوالدين، والأصدقاء، ولديه قلقاً مستمراً من أن الآخرين ربما لا يحبونه، ويحبط بسهولة ويبدى مشاعر الغضب عندما يكون تعلقه في حاجة إلى الآخرين ولديه خوف من فقد الشخص المتعلق به، ومثل هذه الأمور تدفعهم في الوقوع في حيز مشكلات سوء التوافق

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة فلوه (2018) التي أظهرت أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى عينة من الطلبة المراهقين في الأردن، كما تتفق مع نتيجة دراسة ملحم (2019) التي أظهرت أن نمط التعلق السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية هو نمط التعلق الآمن ثم التجنبي ثم القلق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) بين مستوى الاهتمام الأسري ومستوى أنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك؟

للإجابة على السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون، والجدول (8) يبين ذلك: جدول (8) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك

الاهتمام الأسري				أنماط التعلق
الكلية	الاهتمامات الجسدية	الاهتمامات الاجتماعية	الاهتمامات العقلية والنفسية	
♦♦0.363	♦♦0.867	♦♦0.221	♦♦0.249	التعلق الآمن
♦♦0.429	♦♦0.602	♦♦0.140	♦♦0.179	التعلق التجنبي
♦♦0.373	♦♦0.421	♦♦0.178	♦♦0.266	التعلق القلق

** $P \leq 0.01$ * $P \leq 0.05$

يتضح من الجدول رقم (8)، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط التعلق الآمن ومستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، حيث بلغت قوة العلاقة الارتباطية (0.363)، كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين نمط التعلق التجنبي ومستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، حيث بلغت قوة العلاقة الارتباطية (-0.429)، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين نمط التعلق القلق ومستوى الاهتمام الأسري لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، حيث بلغت قوة العلاقة الارتباطية (-0.373)

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الأطفال الذين يطورون تعلقاً آمناً خلال الطفولة يمكنهم أن يقيموا علاقات صحية أكثر خلال سن البلوغ والرشد، وسوف يكون بمقدورهم مواجهة المشكلات في حياتهم بشكل أفضل، وعلى النقيض من ذلك فإن الأفراد الذين يطورون بتعلق غير آمن يعانون من المشكلات في علاقاتهم وسوف يواجهون مشكلات في علاقاتهم خلال فترة البلوغ والرشد، وقد ارتبط تأثير أنماط التعلق مع الكثير من المتغيرات والتي تمثل أنماط السلوك الإيجابي في حياة الفرد، والتي تسهل عملية التفاعل الاجتماعي والتمتع بالتوافق النفسي، ويأتي الإيثار في مقدمة السلوكيات الإيجابية للفرد، والتي تسهل من عملية التفاعل الاجتماعي والتكيف مع الآخرين.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة شين (Chen, 2007) التي أظهرت أن هناك علاقة إيجابية بين الأسلوب التسلطي والسلوك الاجتماعي الإيجابي لطلبة المرحلة الثانوية في تايوان، كما تتفق مع نتيجة دراسة ملحم (2019) التي أظهرت وجود علاقة بين نمط التعلق الآمن وأنماط الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل تختلف العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك باختلاف متغيري (الجنس،

الفرع الأكاديمي؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام برمجية (FISHER- Z-Transformatrion) لعاملات الارتباط بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك باختلاف متغيري (الجنس، الفرع الأكاديمي)، وتم إيجاد قيمة (Z) من خلال العلاقة الرياضية ومقارنتها بالقيمة الجدولية، وفيما يلي النتائج:

جدول (9) اختبار (Z-Test) للتحقق من وجود اختلافات في العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك باختلاف متغيري

(الجنس، الفرع الأكاديمي)

نمط التعلق	المتغير	فئات المتغير	ن	معامل الارتباط (r)	قيمة (Z) الفشرية	مستوى الدلالة
التعلق الآمن	الجنس	ذكر	200	0.298	-1.51	0.0655
		أنثى	204	0.429		
	الفرع الأكاديمي	علمي	199	0.354	-0.21	0.4168
		أدبي	205	0.372		
التعلق التجنبي	الجنس	ذكر	200	-0.420	0.21	0.4168
		أنثى	204	-0.437		
	الفرع الأكاديمي	علمي	199	-0.457	-0.63	0.2643
		أدبي	205	-0.406		
التعلق المقلق	الجنس	ذكر	200	-0.332	0.98	0.1635
		أنثى	204	-0.416		
	الفرع الأكاديمي	علمي	199	-0.354	0.45	0.3264
		أدبي	205	-0.393		

يتبين من الجدول (9) عدم وجود اختلاف في العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك باختلاف متغيري (الجنس، الفرع الأكاديمي)، حيث كانت قيمة (Z) غير دالة إحصائياً.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تشابه الظروف التي تمر بها طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، بالإضافة إلى تشابه البيئة المدرسية والأسرية والمقررات الدراسية خاصة المشتركة منها، كما يمكن أن تعزى هذه الدراسة إلى التشاركية في العادات والتقاليد التي يتمسك بها آباء وأمهات الطلبة في المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى التقارب في الناحية المادية والتي ساهمت بعدم وجود اختلاف في العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك باختلاف متغيري (الجنس، والفرع الأكاديمي)، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة ملحم (2019) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية في نمط الشخصية تعزى للجنس.

التوصيات

في ضوء النتائج يوصي البحث بما يلي:

1. قيام المراكز المتخصصة في وزارة التربية والتعليم بإجراء الورش التدريبية لأولياء أمور طلبة الثانوية العامة في تربية الكرك، لإرشادهم من أجل بيان كيفية الاهتمام بأبنائهم.
2. تفعيل دور الإعلام من خلال نشر برامج تثقيفية وتعليمية لطلبة الثانوية العامة في تربية الكرك من أجل رفع مستوى الاهتمام الأسري وبيان أنماط التعلق المفضل ممارستها.
3. تكرار الدراسة الحالية مستقبلاً للتأكد من نتائجها بحيث تتناول العلاقة بين الاهتمام الأسري وأنماط التعلق لدى طلبة المدارس في محافظات أخرى وعلى مراحل دراسية أخرى.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو العطا، أحمد. (2019). العلاقة بين إدمان الانترنت والوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية، 10*(27)، 979-1012.
- أبو غزال، معاوية وجرادات، عبدالكريم (2009). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، *المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 5*(1)، 45-57.
- البلبيهي، عبد الرحمن. (2018). *أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقته بالتوافق النفسي، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية.*
- خليفة، أمين (2015). *أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة في منطقة شفاء عمرو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.*
- رضوان، أيوب. (2019). *أساليب التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل، مجلة العلوم الإنسانية، 6*(1)، 192-209.
- السنوسي، عبد الرحمن. (2017). *أنماط الاهتمام الأسري وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمر المختار، ليبيا.*
- الشهري، ريم. (2021). *أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى الطالبة الجامعية، مجلة كلية التربية، 5*(103)، 96-156.
- فلوة، عائدة. (2018). *العلاقة بين أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.*

القحطاني، مانع. (2022). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(5)، 136-158.

القراصة، دانا (2019). *المرونة النفسية وعلاقتها بالاهتمام الأسري لدى طلبة كلية معان الجامعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

القرني، بدور. (2019). أساليب التنشئة الأسرية ودورها في جنوح الأحداث في ضوء بعض المتغيرات، *العلوم التربوية*، 27(3)، 408-443.

مخلوف، عمار. (2021). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة العلوم الإنسانية*، 21(1)، 803-823.

ملحم، ناصر. (2019). أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية في الأردن، *مجلة المنارة*، 6(12)، 34-78.

المومني، حازم. (2019). أنماط الاهتمام الأسري في الأسرة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46(1)، 67-90.

المراجع الأجنبية

- Benjamin, J. & Virginia, A.(2004). *Kaplan and sadocns , synopsis of psychiatry. Behavioral sciences, clinical osychiatry.*
- Bowlby, J.(1988). *A secure base: Parent –child attachment and healthy human development*, New York, A sic books publishers.
- Bruce, D.(2006). *Bonding and attachment in maltreated children*, Texas university.
- Cassidy, J.(1999). *Handbook of attachment theory*, Guilford, New York.

- Chen, J. (2007). *Parental goals, parenting practices and Chinese Preschoolers socially competent behaviors in Taiwan*, Doctoral dissertation university of Wisconsin-Madison.
- Cousinis, A. (2014). The Differential Effects of Family Violence on Adolescent Adjustment, *Child and Adolescent Social Work Journal*, 13(1), 51-69.
- Dive, R. (2015). A study of emotional Maturity among Secondary School Students in Relation to their family climate, *International Recognized Double-Blind Peer Reviewed Multidisciplinary Research Journal*, 4(11), 1-6.
- Elearnor, W & Kriston, M. (2006). Attachment 101 for attorneys: implications for in font placement decisions, *Journal of counseling development*, 2(1), 15-37.
- Karaimark, O & Duran, O. (2008). Gender differences in attachment styles regarding conflict handling behaviors among Turkish late adolescents, *Journal of advancement counseling*, 4(12),78-90.
- Karen, S. (2014). Parenting style, adolescent substance abuse and academic achievement, *Journal of drug education*, 27(2), 199-212.
- Kenny, M. (2013). quality and correhates of parental attachment among late adolescents, *Journal of counseling development*, 13(8), 45-67.
- Kugler, H & Reber, A. (2011). *Child development and personality*, New York: Harpe Row & Publishers.
- Markiewicz , D. Lawfod ,H. Doyle ,A.(2012). Developmental different in adolescents and young adults use of mother, father, best friends , and romantic parents to fulfill attachment needs, *Journal of youth and adolescence*, 5(12), 56-77.
- Ribble, M. (1993). *The rights of infants*, Columbia University press, New York.

- Roe, c. (2006). Parental Monitoring and Adolescent Adjustment an Ecological Perspective, *Journal of Search on Adolescence*, 10(4), 65-97.
- Slicker, E. (2004). Relationship of parenting style to Behavioral Adjustment in Graduating High School Seniors, *Journal of Youth and Adolescence*, 27(3), 345-372.
- Waters ,E.(2013). The stability of attachment security from infancy to adolescence and early adulthood ,General introduction, *child development* , 12(3), 334-356.
- Werner, R & Daven port, B. (2003). Distinguishing between conceptualizations of attachment: clinical implications in marriage and family therapy, *Journal of family therapy*,.25(5), 443-450.

مقياس الاهتمام الأسري

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض بشدة	معارض
1	ليس لمشاعري أي أهمية عند أفراد أسرتي.					
2	بعد أمي وأبي يشعرتني بالقلق.					
3	أشعر بتفضيل أمي وأبي لأحد أفراد أسرتي علي					
4	ينعتني أفراد أسرتي بالكلمات الجارحة.					
5	يشعرتني أفراد أسرتي بعدم قدرتي على إنهاء واجباتي.					
6	أخاف من مواجهة أبي في حال غضبه.					
7	أشعر بالوحدة في حال وقوعي في أي مشكلة.					
8	أخاف من مزاحة أبي وأمي والعب مهمما.					
9	أرغب في رسم طفولة جميلة في مخيلتي.					
10	طفولتي كانت مليئة بالشجار مع واحد على الأقل من أفراد أسرتي.					
11	أشعر بأنني أستطيع مواجهة هذه المشكلات.					
12	وحدتي تؤلني لكنني أحمد الله بأن أمي وأبي على قيد الحياة.					
13	أفكر بمستقبل أفضل مما هو عليه الآن.					
14	أشعر أسرتي بأهميتي عندما أحقق النجاح.					
15	أشعر بالغيرة ممن يملكون أسراً مترابطة.					
16	أرغب في أن تجمعنا مائدة واحدة.					
17	أعيش ببيت أحد أقاربي.					
18	يركز اهتمام أفراد اسرتي على الأخ الأكبر.					
19	عشت في طفولتي عند أحد أقاربي.					
20	مسؤوليات أبي تجاه الأسرة محدودة.					
21	أخي الأكبر يتحكم بجميع تصرفاتي.					
22	يمنعني أفراد أسرتي من التواصل مع أصدقائي.					
32	أفتقد إحترام أفراد أسرتي لي.					
42	يمنعني أفراد أسرتي من الشعور بالإستقلالية.					
52	يراقب أفراد أسرتي واسائل التواصل الاجتماعي التي أستخدمها.					
62	أعرض للضرب الدائم من أحد أفراد أسرتي.					
72	أمارس بعض أشكال السلوك الجنسي غير المقبول لتفريغ غضبي.					
82	أعرض للتحرش من أحد أفراد أسرتي.					
29	أرتجف بشكل دائم في حال قيامي بفعل خاطئ.					
03	أقضم أظفاري في حال خوفي لتفريغ طاقاتي.					
13	أفقد الوعي عندما أعرض للضرب المبرح.					
23	يؤثر خوفي من أسرتي على مستوى التفكير لدي.					
33	أنام بشكل دائم تهرباً من مواجهة أفراد أسرتي.					

مقياس أنماط التعلق

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
نمط التعلق الآمن						
1	أكون مرتاحاً عندما أكون قريباً من الآخرين					
2	أعرف أنني سأجد المساعدة من الآخرين عندما أحتاج إليها					
3	من السهل علي أن أكون علاقات جيدة مع الآخرين					
4	أميل إلى إظهار حبي للآخرين					
5	أشعر بالحاجة إلى الإتصال بمن هم أكبر مني					
6	لا أقلق من الآخرين الذين يتقربون مني					
7	أشعر بالراحة عند اعتماد الآخرين علي					
نمط التعلق التجنبي						
8	من الصعب علي أن أثق بالآخرين					
9	أفضل أن يكون الآخرون مستقلين عني					
10	أقلق عندما أكون وحيداً					
11	لا أكون مرتاحاً عند اقتراب الآخرين مني					
12	أشعر بالانزعاج عند اقتراب الآخرين مني					
13	أشعر بالحرج عندما أتحدث أمام الآخرين					
14	أجد صعوبة في الاعتماد على الآخرين					
15	لا يمكنني أن أبوح بأسراري لأحد					
16	أبتعد عندما يبدأ الآخرون بالتقرب مني					
نمط التعلق القلق						
17	الاحظ أن الآخرين لا يرغبون في الاقتراب مني					
18	رغبتي في الاقتراب من الآخرين تفوق رغبتهم في الاقتراب مني					
19	أحب الآخرين أكثر مما يحبوني					
20	لا أرغب في الاقتراب من الآخرين لأن الناس يبتعدون عني					
21	لا يقدرني الآخرون كما أقدرهم					
22	أشعر بالقلق من أن أخسر أصدقائي					
23	أشعر في أغلب الأحيان بأنني شخص منبوذ					
24	أخشى الهجر من قبل الآخرين					
25	أكون محبطاً عندما لا يتواجد الآخرون معي كما أريد					
26	أخشى من فقدان الأشخاص القريبين مني					
27	أشعر بالقلق عندما أكون بحاجة الآخرين ولا أجدهم					
28	أتساءل في بعض الأحيان فيما إذا كان الآخرون يهتمون بي					
29	لا أشعر بالراحة عندما يقترب الآخرون مني بشكل عاطفي					

أثر نمط القيادة الإدارية الأوتوقراطية على الأداء الوظيفي

عبد الإله بن محمد بن أحمد حسين

باحث أكاديمي وموظف بمستشفى إرادة والصحة النفسية بمدينة أبها بمنطقة عسير

The impact of autocratic administrative leadership style on job performance

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نمط القيادة الإدارية الأوتوقراطي والأداء الوظيفي، وتوصلت الدراسة إلى وجود درجة ارتباط عالية بين تدني الأداء الوظيفي ونمط القيادة الإدارية الأوتوقراطية. أن خصائص وسمات الشخصية القيادية الأوتوقراطية تؤثر على قدرتها ودافعيتها للتعلم. وتؤثر بيئة العمل التي يسود فيها النمط الأوتوقراطي المستبد على النقل السلبي للمهارات المكتسبة إلى العمل. ويعتبر الموظفون الذين يعملون تحت القيادات الإدارية الأوتوقراطية هم الأقل كفاءة في العمل. كما بينت النتائج أن نمط القيادة الأوتوقراطية المعتدل أكثر ايجابية على الأداء الوظيفي من أنواع الأوتوقراطية الأخرى. وأنه لا توجد معالجة تدريبية لتحسين مستوى هذه العلاقة. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير أسس ومعايير اختيار القيادات الإدارية، وإجراء تغيير جوهري على طريقة ممارسة العملية القيادية من حيث التركيز على اختيار أصحاب السمات الشخصية والمهارات والخبرات التي تتناسب مع المركز القيادي.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية؛ نمط القيادة الأوتوقراطية؛ الأداء الوظيفي.

Abstract

This study aimed to identify the relationship between the style of autocratic administrative leadership and job performance. and the study found a high degree of correlation between low performance and The personality characteristics and personality traits of an autocratic leadership affect their ability and motivation to learn. A work environment in which an autocratic style prevails affects the passive transfer of acquired skills to work. Employees who work under autocratic administrative leadership are considered the least efficient at work. The results also showed that a moderate autocratic leadership style is more positive for job performance than other types of autocracy. There was no training treatment to improve the level of this relationship. The study recommended the need to develop the foundations and criteria for selecting administrative leaders, and to make a fundamental change in the way the leadership process is practiced in terms of focusing on selecting those with personal characteristics of skills and experiences that are commensurate with the leadership position.

1. مقدمة:

تعد مرونة القيادة سمة أساسية وضرورية في تحسين أداء الموظفين، وتجعلهم أكثر وعياً بالمهام الوظيفية، بما يقود إلى ثقة الموظف بنفسه وبرئيسه، وتشكل هذه الثقة دافعاً أساسياً للتميز في الأداء وجودة مخرجات العمل، والسعي لتقديم أفكار مبتكرة تسهم في نجاح المنظمة وتحقيق أهدافها.

وتظهر أهمية سمة المرونة في تنمية معارف الموظفين، وتعزيز مهاراتهم على أداء أعمالهم، وتعديل اتجاهاتهم، وتطوير سلوكياتهم في العمل، وتعاملهم مع رؤوسهم والزملاء والعملاء، فهي أحد السمات المهمة التي يجب توافرها في القائد الإداري. وبالمقابل فإن الاستبداد بالرأي والتحكم بفرض القرارات فيما يعرف بالنمط الأوتوقراطي ذا تأثير سالب على الأداء الوظيفي عموماً، ويكاد يكون العامل الرئيسي في إخفاق العملية الإدارية، وهو السبب الأساسي في جمود الموظفين وعدم تطورهم، لما يفرضه من بيئة يسودها الإكراه والتعسف في ممارسة الصلاحيات.

ومع التطور التقني والمنافسة الشديدة بات من الضروري البحث عن آلية لاختيار القيادة الإدارية المناسبة لممارسة الدور القيادي، وأصبح التدخل في أسس اختيار القيادات الإدارية ضرورياً بوضع أفضل النظم التي تقنن السمات والمعايير التي ينبغي توافرها في الشخص المرشح لشغل المركز القيادي. وبفضل التطور الهائل في مجال البحث العلمي فرضت الكفاءة نفسها بقوة كعامل حاسم في تقلد المراكز القيادية، ولم يعد للتمييز والتحيز مكاناً في عالم يبحث عن الإنتاجية العالية.

1.1. مشكلة الدراسة تساؤلاتها:

أثرت جائحة كورونا (كوفيد-19) سلباً على العملية الإدارية، إذ عانت مؤسسات الصحة وغيرها من الإغلاق الكامل في العام 2020، نتيجة إجراءات التباعد الاجتماعي والحجر الصحي الإلزامي، وبرزت مشكلات ممارسة القيادات لصلاحيتها بوضوح، وانعكس ذلك سلباً على الأداء الوظيفي، وكشفت الممارسة الإدارية أثناء فترة كورونا عن سيطرة النمط الأوتوقراطي المتسلط على أغلب المراكز القيادية في المؤسسات العامة والخاصة، وأثر ذلك على إنتاج المؤسسات خاصة بعد أن لجأت المؤسسات إلى مباشرة العملية

الإدارية عن بعد، بالاعتماد على تقنية المعلومات والإنترنت في تسيير دولا ب العمل الإداري. وزادت ممارسات القيادة الأوتوقراطية من الضغوط نفسية على العاملين في القطاع الصحي خاصة ب مع تزايد الضغط اليومي؛ جراء ارتفاع أعداد حالات الإصابة، فقد ألقى ذلك بظلاله على الممارسة الإدارية في مثل هذا الظرف الحرج، وبرزت الحاجة لبحث هذه الإشكالية وتقديم المعالجات المناسبة لها. وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

هل يؤثر نمط القيادة الإدارية الأوتوقراطي على الأداء الوظيفي؟

ويتفرع عن هذا السؤال، التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما تأثير النمط الأوتوقراطي على الأداء الوظيفي؟
- ما أثر نمط القيادة الإدارية الأوتوقراطية على كفاءة وفاعلية وسرعة الموظفين في إنجاز مهامهم؟

- ما مستوى تأثير نمط القيادة الأوتوقراطية الإدارية على بيئة العمل؟

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت أثر نمط القيادة الإدارية على أداء وكفاءة وفاعلية وسرعة الموظفين في مجال المؤسسات العامة والخاصة.
2. التأثير المتصاعد لأنماط الشخصيات القيادية على الممارسة الإدارية.
3. التركيز على خطورة تأثير العملية الإدارية بنمط القيادة الأوتوقراطي.
4. وضع نتائج وتوصيات لمعالجة الأثر السلبي لتدخل النمط الأوتوقراطي في استخدام الصلاحيات الإدارية.

3.1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على العلاقة بين أداء القيادة الإدارية ونمط القيادة الأوتوقراطي.
2. تقديم إطار نظري عن تأثير النمط الأوتوقراطي للقيادة الإدارية على استخدام القيادة الإدارية لصلاحياتها.
3. التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تشكل إطاراً عاماً عن تأثير نمط القيادة الأوتوقراطي على الأداء الإداري.

4.1 منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد بحث مكتبي يعتمد على أفق مستمد من مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية المتاحة (كتب وأبحاث عربية وأجنبية، والشبكة الدولية للمعلومات (إنترنت) المتعلقة بالموضوع. وبناءً على هذه المراجعة تم بناء نموذج بحث يعتمد على فكرة أن التأثير السلبي لنمط القيادة الأوتوقراطي على أداء القيادة الإدارية يعتمد على نوع القيادة الإدارية وكفاءتها، وتأثيرها على بيئة العمل، وهذه العناصر مقتبسة من نموذج (Baldwn and Ford,1988) أما بالنسبة لأبعاد الأداء الوظيفي استخدم الباحث الكفاءة والفاعلية والسرعة، وهي مقتبسة من نموذج (Kuruppu,Kavirathne and Karunarathna,2021) كما اعتمد الباحث على المناهج التالية :

المنهج الاستقرائي: لتوظيف الملاحظات المرصودة، كون الباحث يعمل في مجال الوظائف الإدارية والمالية منذ (٢٠٠٣م) وحتى الآن.

المنهج التحليلي: اعتمده الباحث لعرض الدراسات العلمية وشرحها والتوصل إلى

النتائج.

المنهج التاريخي: تتبع الباحث من خلاله مراحل تطورات الإدارية من خلال عمله

في قطاع الصحة النفسية في منطقة عسير.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة (النتائج والتوصيات):

المبحث الأول: مفهوم القيادة الإدارية.

المبحث الثاني: أهمية القيادة الإدارية.

المبحث الثالث: القيادة الأوتوقراطية.

المبحث الرابع: خصائص القائد الأوتوقراطي.

المبحث الخامس: أقسام الأسلوب الأوتوقراطي.

المبحث السادس: الأداء الوظيفي.

المبحث السابع: عناصر الأداء الوظيفي.

المبحث الثامن: أبعاد الأداء الوظيفي.

المبحث التاسع: العلاقة بين نمط القيادة الأوتوقراطي والأداء الوظيفي

المبحث الأول

مفهوم القيادة الإدارية

لا يوجد اتفاق بين العلماء والكتاب على تعريف موحد لمفهوم القيادة؛ لأن

التعريفات تختلف باختلاف الزوايا التي ينظر منها هؤلاء الكتاب والباحثون للقيادة،

وعلى ذلك يعرض الباحث أهم مفاهيم القيادة:

تعريف القيادة :

يرى القيوتي (2000، ص181) أن مفهوم القيادة يعني "قدرة تأثير شخص ما على الآخرين، بحيث يجعلهم يقبلون قيادته طواعية، ودونما إلزام قانوني، وذلك لاعترافهم بدوره في تحقيق أهدافهم، وكونها معبرة عن آمالهم وطموحاتهم، مما يتيح له القدرة على قيادة أفراد بالشكل الذي يراه مناسباً. فالقائد الإداري الناجح هو الذي يستطيع كسب تعاون العاملين معه، وتحقيق التجانس بينهم، وإقناعهم بأن في تحقيقهم لأهداف التنظيم نجاح شخصي لهم".

وتعرف القيادة الإدارية بأنها "التأثير الذي يتركه القادة على الأفراد والمنظمات من خلال السلطة التي يتمتعون بها بموجب الأنظمة واللوائح، أو هي قبول الأفراد بسلطة القائد عليهم". (اليوسف، 2014، 203). كما تعرف القيادة من خلال أدائها لوظيفتين، هما: تقديم التوجيه، وممارسة التأثير. فالقادة يعملون مع الآخرين ويدفعونهم لتحقيق الأهداف المشتركة (الزكي، 2016، 214). والقيادة عبارة عن العملية التي يتمكن من خلالها الفرد من توجيه وإرشاد الآخرين، والتأثير على أفكارهم وسلوكهم وشعورهم (الجميل، 2008، 6).

كما تعتبر القيادة الإدارية "عملية إنسانية تعمل على تحفيز العاملين نحو على تحقيق أهداف التنظيم، فهي ليست خاصة شخصية، ولكنها نتاج مركب معقد من القائد وجماعة العمل وظروف التنظيم تستهدف تحقيق التجانس، والتوافق بين حاجات ورغبات أفراد المجموعة، وإمكانات واحتياجات التنظيم الذي ينتمون إليه" (السامرائي، 2012، ص20).

عليه يمكن للباحث إيجاز عناصر القيادة الإدارية في الآتي: (مراد، 2018، 77-

1. وجود مجموعة من الأفراد يعملون في تنظيم معين، ولديهم هدف مشترك يسعون إلى تحقيقه.
 2. وجود قائد من أفراد المجموعة لديه القدرة على التأثير الإيجابي في سلوك باقي الأفراد. القيادة تقوم بعملية إرشاد أفراد المجموعة وتنسيق جهودهم وتنشيطهم.
 3. الموقف القيادي يساعد القائد على إيجاد التناغم بين هذه العوامل لتحقيق الهدف المنشود.
- على ذلك يمكن للباحث تعريف القيادة الإدارية بأنها عبارة عن عملية مركبة من مكون مادي ومعنوي يؤثر من خلاله القائد الإداري تأثيراً إيجابياً على مقوديه من خلال توحيد جهودهم وتشجيعهم لأجل لتحقيق الأهداف المنظمة المقصودة.

المبحث الثاني

أهمية القيادة الإدارية

- تعتبر القيادة معياراً مهماً في قياس مدى فعالية المنظمة، وتبرز أهمية القيادة من خلال جانبين أوردتها (مراد، 2018، 80-81) على النحو التالي:
- الجانب الأول: بالنسبة للمنظمة من خلال:
- القيادة أداة أساسية في تسيير العمل داخل المؤسسة، فمن خلالها يتم تحديد الأهداف وتوجيه جهود الأفراد إلى تحقيق فعاليتها، إضافة إلى تخصيص الموارد وتوزيعها.
 - تتحمل القيادة مسؤولية الإبقاء على استمرارية المنظمة من خلال القدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات التنظيمية والتكنولوجية.

- القيادة مسؤولة عن تحقيق التكامل للمنظمة من خلال الربط والتنسيق بين جهود العاملين والموارد الأخرى المتاحة، حتى يتسنى للمنظمة بلوغ الأهداف المرجوة.

- تعمل القيادة على تدعيم السلوك الايجابي والتقليل من السلبيات ووضع استراتيجيات راشدة في عملية تحريك محفزة نحو هدف رفيع.

الجانب الثاني: بالنسبة للعاملين من خلال:

- التعلم والجدارة؛ بحيث يثمن القادة مسألة التعلم لدى العاملين، فهم حريصون على وضوح فكرة تعلم الإنسان من أخطائه، وتصحيحها وعدم تكرارها.
- الشعور بالأهمية؛ من خلال شعور كل فرد بأنه يستطيع المساهمة ولو بالقليل في نجاح التنظيم، مما يمنحه الشعور بالأهمية وتكسبه الشعور بالثقة والاعتزاز.
- روح الجماعة؛ كلما كانت هناك قيادة تكون الجماعة والإتحاد، حتى مع وجود خلافات فهناك شعور بالجماعة، والأعمال المشتركة يتم انجازها على أحسن صورة.

كما أن أهمية القيادة تبرز بشكل خاص في الجانب الإنساني للإدارة، من خلال مسؤوليات القائد في تطوير العلاقات الإنسانية القائمة على التفاهم المتبادل بينه وبين مرؤوسيه، واحترام المرؤوسين في مناقشة ما يمس شؤونهم، وتقبل مقترحاتهم القيمة، وإشعار كل منهم بالتقدير المناسب لما يبذله من جهود في نشاط مجموعته، وحفز العاملين على العمل بحماس ورضا، لتقديم أقصى طاقاتهم، وإشباع حاجات المرؤوسين ومتطلباتهم. (كنعان، 2009، ص 111-112).

إن قيادة المنظمة هي روحها التي تتوقف عليها فاعليتها واستمرار وجودها وهي المعيار الذي يحدد على ضوءه نجاح أي تنظيم، فهي تؤثر في كل جوانب العملية الإدارية

باتخاذ القرارات ووضع السياسات، لأجل الوصل بالأهداف إلى نتائجها، كما ترسم للمستقبل أفق التقدم والازدهار للمنظمة.

المبحث الثالث

القيادة الأوتوقراطية

يستخدم القائدة عدة أنماط قيادية كسلوك إداري، لتأثير على الآخرين، بحيث ينعكس على المنظمة والعاملين (الزكي 2016:137). وتختلف أنواع القيادة الإدارية وأنماطها اختلافاً كبيراً إلا أن الذي يهمنا هو نمط القيادة الإدارية الأوتوقراطية؛ لما لها من علاقة بقضية البحث وهدفه؛ لذلك خصصت هذا الجزء من هذا البحث لهذا النمط من القيادة.

مفهوم القيادة الأوتوقراطية :

فإن القائد هو ذلك النوع من المديرين الذي يتخذ القرارات بمفرده، ثم يأمر مرؤوسيه بتنفيذ مضمون هذه القرارات دون مناقشة أو مراجعة، ولضمان الالتزام من قبل الموظفين بتنفيذ مضمون القرارات، فإن المدير يلجأ إلى أسلوب الترهيب أو التخويف، سواء كان ذلك تلميحاً أو تطبيقاً، ويستمد القائد هنا قوته في إصدار القرارات من السلطة الرسمية الممنوحة له بحكم مركزه في التنظيم الإداري. (عباس 2012، 8).

يتميز هذا النمط من القيادة بنظرته إلى الإنسان كألة للعمل ومصدر من مصادر الإنتاج، بغض النظر عن كونه مخلوق اجتماعي يتأثر بالعوامل الاجتماعية والنفسية؛ ولذا فإن القائد يستخدم صلاحياته المستمدة من مركزه الرسمي في تأثيره على المرؤوسين، ويصنع القرارات بمفرده، دون مشاورة مرؤوسه، ظناً منه أنهم لا يعرفون شيء، وهو الذي يحدد سياسة المرؤوسين، ويرسم الخطط الرئيسية، ويستخدم الاتصال المركزي من أعلى

إلى أسفل، ومتابع لسلوك مرؤوسيه حتى لا يقعون في الأخطاء، وهو يعتمد التهديد دون أن يراعي مشاعر المرؤوسين؛ لأنه يظن أن هذا الأسلوب هو المثالي في التعامل معهم غير مبالي بقيمة العلاقات الإنسانية معهم. (كنعان، 2009، ص160).

ويلاحظ أن القائد الأوتوقراطي ومن خلال انصراده بوظيفة اتخاذ القرارات ووضع السياسات والخطط دون مشاركة من مرؤوسيه، أو حتى استشارتهم في ذلك، فإنه في الغالب ما تكون هناك نتائج سلبية تظهر من خلال تجمعات غير رسمية بين المرؤوسين داخل التنظيم الرسمي نتيجة الإحباط والتوتر وانخفاض الروح المعنوية. (كنعان، 1995، ص168).

ويكون القائد الأوتوقراطي منفرداً عن مجموعته، لا تربطهم به علاقة إنسانية كريمة من التعارف والمحبة، ومع أن هذا النوع من القيادة يؤدي إلى إحكام السلطة وانتظام العمل وزيادة الإنتاج، إلا أنه يتميز بانعكاس آثار سلبية كبيرة على شخصية الأفراد، ويظل تماسك العمل مرهونة بوجود القائد. (مرسي، 1995، ص151).

وبشكل عام فإن هذا النمط يعطي اهتماماً كبيراً للمهام، واهتماماً أقل للعاملين، حيث يكون ذلك السلوك غير مناسب، وليس لهذا القائد ثقة في الآخرين، كما أنه يهتم بالعمل العاجل فقط، ويلاحظ أنه في هذا النمط يبقى اتخاذ القرار حقاً للقائد وحده، وهذا يحجم عن تفويض سلطة اتخاذ القرار لغيره، ويركزها في يده، بحيث تنتهي عنده كافة العمليات الإدارية. (سويلم، 1997، ص 293).

المبحث الرابع

خصائص القائد الأوتوقراطي

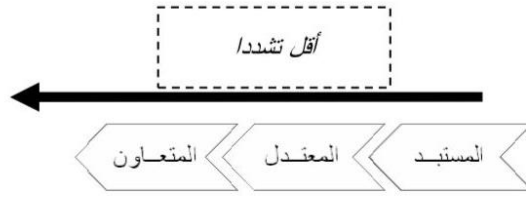
من أهم خصائص التي يتصف به القائد الأوتوقراطي ما يلي: (عباس (2012، 8)، عطية (2012، 228). (عساف، 1982، ص 969).

1. يحدد بمضرده سياسيات المؤسسة وخططها دون مشاورة مرؤوسيه.
 2. لا يعطي مرؤوسيه فرصة لمناقشة ما يقرر فيه.
 3. لا يفوض سلطاته إلى المرؤوسين.
 4. لا يهتم بإشباع حاجات المرؤوسين.
 5. لا يبدي مشاعر طيبة نحو المرؤوسين إلا نادراً.
 6. يركز اهتمامه على إنجاز العمل.
 7. يتحدث مع مرؤوسيه بطريقة رسمية تشير إلى أنه المسؤول الوحيد.
 8. يتخذ الاجتماعات مع المرؤوسين مجالاً لإصدار القرارات والأوامر.
 9. يعتبر الولاء له مقياساً لحصول المرؤوسين على الامتيازات الخاصة.
 10. القائد الأوتوقراطي يكون في الأغلب مكروهاً من قبل العاملين
 11. يستخدم أساليب الإرغام والغموض في التعليمات والأهداف.
- ولعل أسوأ ما يكون أن يوصف به القائد الأوتوقراطي، أنه يقتل روح المبادرة والابتكار لدى المرؤوسين، ويولد الكراهية لدى المرؤوسين نحو قائدهم وضد العمل. ويشعر المرؤوسين بالإحباط، فهم يحجمون عن القيام بأي نشاط. ويضعف الفرصة لدى المرؤوسين لكي يصبحوا قادة المستقبل، ويحدث فراغاً وفوضى بين المرؤوسين إذا تخلى القائد عن قيادتهم.

المبحث الخامس

أقسام الأسلوب الأوتوقراطي

وكان (المعاينة، 2011، ص58-59) قد قسم الأسلوب الأوتوقراطي إلى ثلاث مراحل من حيث شدتها: (شكل رقم 1) علاقة القيادة الأوتوقراطية وأنواعها. المصدر (المعاينة 2011)



الشكل (1-2): نموذج القيادة الأوتوقراطية بأنواعها

المصدر: من إعداد الباحثة (اعتماداً على: المعاينة، 2011)

1. الأسلوب الأوتوقراطي المستبد (الديكتاتوري المتسلط):

يستخدم فيه القائد أسلوب التهديد باستخدام السلطة، دون تقدير للعلاقات الإنسانية، ويعتبر أعلى سلوك أوتوقراطي متطرف، فإن القائد المستبد يركز على الإنتاجية ويعطي الأوامر الصارمة، ويستخدم أسلوب العقاب. ولا يتيح القائد في هذا النمط الفرصة للمشاركة في صنع القرارات، والطريقة الوحيدة لإنجاز العمل على الوجه المطلوب هي القبول الفوري من الموظفين لأوامره، لا يمتدح القائد عمل مرؤوسيه ولا يعترف بجهودهم، سريع الغضب والانفعال، كثير التردد في إتخاذ القرارات، كم ذكر أن القائد الأوتوقراطي المستبد يكون متردداً في تصرفاته، وغير قادر على السيطرة على مرؤوسيه في كثير من المواقف.

2. الأسلوب الأوتوقراطي المعتدل (الديكتاتوري المعتدل):

معتدل في المظاهر الأوتوقراطية، يهتم ويرغب في أن يرى العاملين سعداء، ويمتدحهم ويتحاشى أن يكون قاسياً معهم، ويعمل على كسب رضا موظفيه عن طريق إقناعهم والتعاون معهم أفضل من تهديدهم والضغط عليهم لإنجاز العمل.

3. الأسلوب الأوتوقراطي المتعاون (اللين):

يتعامل القائد بلباقة في التعامل مع العاملين من خلال اعتماده على اتصالاته الشخصية ومرونته في معالجة المشكلات التي تواجهه في العمل. ويتميز هذا الأسلوب بإفراح قدر يسير من الحرية للموظفين للمشاركة في صنع القرارات. وصف (كنعان 2007،

ص160) هذا الأسلوب الذي يستخدم الإطراء والثناء بجانب العقاب الخفيف، والمناور الذي يتخذ القرارات بنفسه، ويوهم الآخرين بمشاركتهم بصنع القرارات. يبدأ بالإقناع ثم الإكراه، ويحاول أن يبين لهم الفوائد التي تترتب على قبول القرار ومزايا إصداره، ويعلمهم بأنه قد يستفيد من مشاركتهم قد يتنبه لأمر أكثر أهمية.

مأخذ على النمط الأوتوقراطي:

ونذكر منها (العجمي، 2008، ص8):

- أ- فقدان روح التعاون وتفكك أفراد الجماعة.
- ب- إضعاف الروح المعنوية للعامل، وبالتالي ينعدم رضاه عن العمل ويولد القلق والاضطراب النفسي.
- ت- ظهور الاتجاهات السلبية بين العاملين.

المبحث السادس

الأداء الوظيفي

مفهوم الأداء الوظيفي:

يعتبر الأداء الوظيفي مهماً وأساسياً للمنظمات الحكومية، وقد اختلف مفهوم الأداء الوظيفي عند الكاتبين والباحثين، تبعاً لاختلاف رؤاهم للمعطيات والأهداف التي يسعون لتحقيقها في أبحاثهم، وبحسب نظرتهم إلى الأداء، فمنهم من ركز اهتمامه على النتائج المطلوبة كنتاج للأداء، فعرفه (الخطيب، 2002). بأنه "النتيجة النهائية للنشاطات الفرد، أو هو انعكاس لقدرة الفرد وقابليته على تحقيق أهداف المنظمة".

وتتجه الأدبيات الإدارية إلى أن الأداء هو محصلة تفاعل ثلاث عوامل هي القدرة والدافعية والإمكانيات (البيئة أو فرص الأداء)، فقد يكون للفرد القدرة على أداء

عمل معين لكنه لا يكون قادراً على أدائه بشكل مناسب، إذ لا يمكن له الدافعية لتأديته (داغر، 2000، ص 335). وبالتالي فإن عدم توفر إحدى متغيرات دالة الأداء لا تؤديان إلى مخرجات عالية المستوى، وذلك ينعكس على أدائه والنعكس صحيح. (العنزي، 1985، ص 39).

المبحث السابع

عناصر الأداء الوظيفي

إن هناك عناصر أساسية للأداء بدونها لا يمكن وجود أداء فعال، وقد اختلف الباحثون في تحديد تلك العناصر، وهناك من حدد الأداء بالآتي: (حجل، 2008، ص 22-24).

أ- أنشطة العمل والجوانب الثابتة والمتغيرة فيها: حيث هناك أنشطة مستقرة نسبياً وأنشطة تتغير بتغير الزمن الذي يؤدي فيه العمل والظروف والمواقف المحيطة بالأداء، أو تفاوت الأفراد الذين يؤديون العمل في الخبرات والأسلوب وطريقة إنجاز العمل، وأهميتها من حيث الوقت، والآثار المترتبة عليها هي البداية في تحليل مكونات العمل كونها من العوامل التي تغير أداء الفرد. كما إن بيئة العمل المادية أو التنظيمية كالمشرفين والرؤساء والأفراد الذين يتعامل معهم الفرد وجماعات العمل وخصائص تلك الجماعات تؤثر في تغير الأداء.

ب- العلاقات بين أنشطة ومهام العمل والتصميم المناسب للعمل: عن طريق تجميع الأنشطة في مهام والمهام إلى أعمال، وتحديد علاقات التجانس بين هذه الأنشطة، وبينها وبين الأنشطة الأخرى؛ مما قد يترتب عليه إعادة تصميم العمل، وأحياناً إعادة تصميم التنظيم ككل.

ت- المواصفات المطلوبة في الفرد الذي يؤدي العمل: فعلى ضوء أنشطة الأداء الثابتة والمتغيرة يمكن تحديد المواصفات المطلوبة التي يجب توافرها في الفرد الذي يقوم بأداء هذه الأنشطة.

المبحث الثامن

أبعاد الأداء الوظيفي.

إن الأداء الوظيفي يتضمّن ثلاثة أبعاد أساسية

(Kuruppu, Kavirathne & Karunarathna, 2021): الكفاءة والفاعلية والسرعة:

1. الكفاءة: هي أداء الأعمال بطريقة صحيحة، بالشكل الذي يستخدم فيه الموظف

الموارد المتاحة لديه مثل (المال، الوقت، المواد، والتجهيزات)، بشكل جيد، ودون

إهدار (dictionary.cambridge, 2021). ويمكن قياسها من خلال نسبة ما تم

إنتاجه أو تنفيذه فعلاً بما يمكن تحقيقه باستهلاك نفس المواد.

2. الفاعلية: هي أداء الأعمال الصحيحة، وتتعلق بمستوى وجودة تحقيق الأهداف،

حيث تقاس فعالية الموظف بمدى تحقيق الأهداف، ويتم تحديد الفعالية دون

الرجوع للتكاليف.

3. السرعة: وتعني انجاز العمل المطلوب في الوقت المحدد، مع المحافظة على الدقة والجودة.

المبحث التاسع

العلاقة بين نمط القيادة الأوتوقراطي والأداء الوظيفي

تشير نتائج الدراسات (أبو الغنم، 2013، ص 365-368)، (حسين، 2013، ص 223)،

(عبد القادر، 2012، ص 95-128) التي أجريت بهذا الصدد إلى اتجاهات مختلفة،

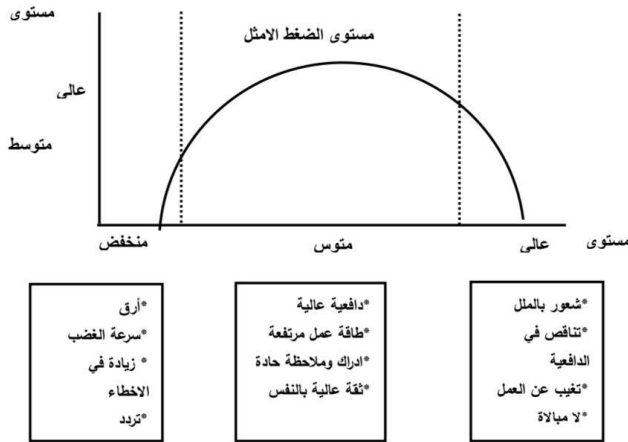
فبعض الدراسات:

1. تشير إلى وجود علاقة سلبية بين نمط القيادة الأوتوقراطية والأداء الوظيفي، حيث يقف هذا النمط من القيادة الإدارية كمعيق للموظف في أداء عمله، حيث يلجأ الموظف لمواجهة هذه المعوقات إلى إنفاق وقتاً كبيراً لأجل السيطرة عليها وعلى تأثيراتها على العمل، وقد يلجأ بعض الموظفين إلى التحايل على هذه القيادة والتدليس عليها في تنفيذ مهامهم الوظيفية، كما تضع تصرفات هذه القيادة الموظف تحت ضغط تعليماته وقراراته المستمرة؛ مما قد ينتج عنه إصابة الموظف بأمراض فسيولوجية ونفسية، كما أن الأداء العقلي للموظف يتأثر أيضاً تأثيراً كبيراً، فالعمليات العقلية من تذكر وربط للمعلومات والاستدلال تصبح ضعيفة جداً، وقد يميل الموظف للعدوانية تجاه زملائه ومرؤوسيه ورؤسائه؛ لأنه واقع تحت ضغط التعليمات والمهام المستمرة الصادرة من رئيسه المباشر؛ مما يقوده إلى أن يقوم بعمله بدرجة انتباه منخفضة، كما أن الضغوط تخلق لديه نوعاً من التوتر والإحباط يقوده إلى عدم الشعور بالدافعية لعمله، فينخفض مستوى الأداء عن المستوى المطلوب أو المتوقع.

2. يقول الباحثون إن نمط القيادة الأوتوقراطية (المعتدل) (الحضرمي، 2019، ص 366) لا يولد لدى الموظف تحديات لا تحته على العمل، وبالتالي لا تؤثر تأثيراً سالباً على أدائه الوظيفي، ولكن كلما ارتفعت حد القيادة الأوتوقراطية (الديكتاتوري) يزداد بالمقابل حجم التحدي الذي سيواجهه الموظف؛ ويؤدي ذلك إلى التأثير السالب على أدائه الوظيفي، فكل ما يصدر عن القيادة الأوتوقراطية من ضغوط في العمل ما هي إلا تحديات تقود بالضرورة إلى أنماط سلوكية للموظف تؤثر تأثيراً سلبياً على أدائه.

3. أما الاتجاه الثالث فيرى أن هناك علاقة خطية منحنية بين ضغوط العمل والأداء، فوجود مستوى منخفض من الضغط لن يؤدي إلى تحفيز الأفراد للعمل، وسيشعرون بالضجر وتناقص الدافعية وكثرة التغيب عن العمل. كما أن وجود مستوى عالٍ من

الضغط يؤدي إلى امتصاص قدرات الأفراد في محاولة منهم لمكافحة الضغط. وبالتالي استنفاد قدراتهم، فيصاب الفرد بالأرق ويتردد في اتخاذ القرارات. لذلك فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن وجود مستوى متوسط من الضغوط يساعد الفرد على إيجاد نوع من التوازن في قواه وقدراته، فيقوم بتوزيعها بيت انجاز العمل ومكافحة الضغوط، فيمتلك دافعية عالية للعمل، وتصبح لديه طاقة عالية وملاحظة حادة؛ مما تؤهله إلى أن يكون قادراً على تحمل المسؤولية وهو الوضع الأمثل (العنزي، 1985، ص39). شكل (1) علاقة ضغوط العمل، الفريجات وآخرون، (2009)، ص302)



شكل رقم (1) علاقة ضغوط العمل بالاداء

4. ومن البديهي أنه لا يمكن القضاء كلياً على أسباب ضغوط العمل بما فيها ضغط القيادة الأوتوقراطية الإدارية، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات في هذا المجال؛ لأن القضاء كلية على أسباب الضغوط (مع استحالة ذلك عملياً) ليست في صالح المنظمة، فضرورة أن يعمل الفرد في ظل مستوى معتدل من الضغوط مطلوبة عملياً؛ لأن ذلك من شأنه أن يبعث على التحدي ويثير فيه الحيوية والنشاط مما يؤدي إلى تحسين مستوى أدائه. (العميان، 2010، ص117)

النتائج والتوصيات:

من التعرض الذي تم في هذه الدراسة يمكن استنتاج النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

1. التأكيد على وجود درجة ارتباط عالية بين تدني الأداء الوظيفي ونمط القيادة الإدارية الأوتوقراطية.
2. تؤثر خصائص سمات الشخصية القيادية الأوتوقراطية على قدرتها ودافعيتها للتعلم والنظرة السلبية على إنجاح العملية الإدارية.
3. تؤثر بيئة العمل التي يسود فيها النمط الأوتوقراطي المستبد والثقافة الفوقية على البنية التنظيمية بشكل واضح في النقل السلبي للمهارات المكتسبة إلى العمل.
4. يعتبر الموظفون الذين يعملون تحت القيادات الإدارية الأوتوقراطية والمشرفين المباشرين هم الأقل كفاءة في الاستفادة من مهاراتهم في العمل.
5. رغم أن العلاقة بين نمط القيادة الأوتوقراطية (المعتدل) والأداء الوظيفي يوصف بأنه أكثر إيجابية من أنواع الأوتوقراطية الأخرى، وأن تأثير هذا نمط من القيادة أقل ضغطاً على الموظف، إلا أنه لا توجد معالجة تدريبية لتحسين مستوى هذه العلاقة.

ثانياً: التوصيات

تأسيساً على النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة تطوير أسس ومعايير اختيار القيادات الإدارية، وإجراء تغيير جوهري على طريقة ممارسة العملية القيادية، من حيث التركيز على اختيار أصحاب السمات الشخصية المهارات والخبرات التي تتناسب مع المركز القيادي.

2. دعم الموظفين وتمكينهم من المشاركة في العملية القيادية، وإتاحة الفرصة لهم لإبراز مهاراتهم، واتخاذ الإجراءات التي تمكنهم من المساهمة في صنع القرار.
3. اتخاذ الإجراءات الإدارية الكفيلة بتحييد ومنع الضغوط السلبية على الموظفين من قبل رؤسائهم المباشرين والتي تؤثر على أدائهم.
4. تعزيز ثقة الموظف بنفسه وبقيادته من خلال التعلم والتدريب المستمر لكي يحافظ على مستوى الأداء المطلوب.
5. تفعيل مفهوم العلاقات الإنسانية بين الإدارات العليا والموظفين والعاملين؛ لما في ذلك من أثر في تعزيز دافعية الموظفين وتحسين أدائهم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو الغنم، شروق أحمد سالم (2013)، أثر أنماط القيادة على مقاومة التغيير في منظمات الأعمال، دراسة تطبيقية في شركة مناجم الفوسفات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط).
2. الجميلي، مطر، (2008). الأنماط القيادية وعلاقتها بمستويات التمكين من وجهة نظر موظفي مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأمير نيف للعلوم الأمنية.
3. حجل، عامر، أثر ضغوط العمل على أداء المراجع الخارجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة دمشق، 2008.
4. حسين، سحراء أنور (2013)، بحث منشور، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السادس، 208-227.
5. الحضرمي، نوف بنت خلف محمد، (2019)، النمط القيادي السائد لدى قائدات المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة وعلاقته بالالتزام التنظيمي للمعلمات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج 38، ع. 18، 3. ج. 1. يوليو 2019.
6. الخطيب، سمير كامل، قياس دور المقارنة المرجعية في تحسين الأداء المنظمي، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق، 2002.
7. داغر، منقذ محمد، عادل حرحوش صالح، نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2000، ص 335.
8. الزكي، أحمد عبد الفتاح، (2016)، الإدارة التربوية (أساسها وتطبيقاتها)، الرياض: مكتبة الرشد.

9. السامرائي، برهان الدين، (2012)، دور القيادة في تطبيق أسس ومبادئ إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، لندن.
10. سويلم، محمد (1997)، الإدارة في القرن الحادي والعشرين، خاص- محمد سويلم.
11. عباس، علي محمد (2012)، تأثير أنماط القيادة على عملية صنع قرارات التغيير، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 20(1): 129-157.
12. عبد القادر، محمد أحمد، ومحمد مهاوش، محمد سلامة، (2012)، الأنماط القيادية السائدة وعلاقتها بأبعاد جودة التعليم، ورقة بحثية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (33)، ص 95-128.
13. العجمي، محمد حسنين (2008)، القيادة الإدارية والتنمية البشرية. : ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
14. العساف، صالح محمد، (2012)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، الرياض: دار الزهراء.
15. عطية، عماد محمد علي، (2012)، الإشراف التربوي، المفهوم- الوظائف - المستقبل، ط2، الرياض: مكتبة الرشد.
16. العميان، محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، 2010، دار وائل للنشر، الطبعة الخامسة، الأردن، عمان، ص 117.
17. العنزلي، سعد علي حمود، الرضا الوظيفي في شركة التأمين، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة بغداد، 1985.
18. القريوتي موسى قاسم. (2006). أساسيات الإدارة الحديثة. ط3. دار تنسييم للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

19. مراد، فليون مراد، (2018) القيادة التحويلية ودورها في تطوير مهارات الموظفين/

القاهرة، مركز الكتاب الأكاديمي.

20. مرسي، محمد منير(1995)، الإدارة المدرسية الحديثة، القاهرة عالم لكتب.

21. المعايطة، سالم فالح (2011). مفاهيم القيادة الإدارية. ط1، عمان: مؤسسة

بلسم للنشر والتوزيع.

22. (كنعان، نواف (1995)، القيادة الإدارية، مكتبة دار الثقافة، الأردن. ص168).

23. (كنعان، نواف (2007)، اتخاذ القرارات الإدارية (بين النظرية والتطبيق)، دار

العلم والثقافة، الأردن. ص160).

24. كنعان، نواف (2009)، القيادة الإدارية، ط3، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

25. وسيلة، بلغنامي نجاة، (2019)، أهمية أنماط القيادة في إدارة فريق العمل، ورقة

بحثية، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد (4) العدد (1).

26. اليوسف، منصور صالح، (2014). حياتنا الوظيفية. ط2. الرياض: مكتبة الملك

فهد الوطنية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- a. Baldwin, Timothy & Ford, J. Kevin. (1988). Transfer of training: A review and directions' for future research. Personnel Psychology, 41(1), 63-105.
- b. (Kuruppu, Chalani L. Kavirathne, CS. & Karunarathna, N. (2021). The Impact of Training on Employee Performance in a Selected Apparel Sector Organization in Sri Lanka. Global Journal of Management and Business Research A Administration and Management, Global Journal, 21(2), 4-12.

أحكام البيع في مرض الموت

محمد ناجي الطراونة

الملخص

مرض الموت هو المرض الذي يعجز فيه الانسان عن متابعة اعماله المعتادة ويغلب فيه الهلاك ويموت على تلك الحالة قبل مرور سنة، فإن امتد مرضه وهو على حال واحد دون ازدياد سنة أو أكثر تكون تصرفاته كتصرفات الصحيح ما لم يشتد مرضه ويتغير حاله فمن اشتد مرضه وتغير حاله ومات قبل مضي سنة فيعدّ حالة اعتباراً من وقت التغيير الى تاريخ الوفاة مريضاً بمرض الموت.

ويجب أن تتوافر ثلاثة شروط في مرض الموت وهي عدم قدرة المريض على القيام بأعماله المعتادة وأن يغلب عليه الهلاك وأن يموت خلال سنة من بداية اشتداد المرض وهناك حالات يعتبر منها الانسان في حكم المريض بمرض الموت وأن يكن مصاباً بالمرض فعلاً وذلك حيث يحيط بالشخص خطر الموت ويغلب الهلاك عليه وينتهي بالموت ومرض الموت واقعة مادية يمكن اثباتها بطرق الاثبات القانونية كافة ويقع عبء الاثبات على عاتق من لهم مصلحة وهم الدائنون والورثة بصفتهن المدعين وعلى من يصدر له تصرف المريض بمرض الموت إثبات عكس ذلك بأدلة الاثبات.

وقد ضحى الشرع حسن النية بالحق الذي اكتسبه بعوض فلم يجز فسخ بيع المرض بمرض الموت حتى لو لم يجزه الورثة أو الدائنين.

ويحق لصاحب المصلحة أن يتمسك بالدفع بمرور الزمن المانع من سماع دعوى فسخ البيع وكون المشرع الأردني لم يحدد مدى بهذا الخصوص فإن التقاوم الطويل هو الذي يسري في مثل هذا البيع.

وأن معيار حسن النية هو عدم العلم بوجود هذا المرض (مرض الموت).

المقدمة :

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَّزِيَ الشَّاكِرِينَ﴾¹.

يعد بيع المريض مرض الموت من المسائل المهمة على الصعيد القانوني في هذا العصر نظراً لكثرة تطبيقاته العملية وامتداداته وتشعباته النظرية وقد أخذت به تشريعات عديدة بصورة متقاربة أو متطابقة أو متباعدة وقد ظهرت مشاكل عديدة (تواجه المجتمعات) نابعة من الغموض الذي يكتفه والاختلاف الذي يقع بشأنه وحاجة الناس المرضى بمرض الموت وغير المرضى إلى معرفة ما لهم من أحكام هذا المرض² إلا أن السؤال الذي يثار هنا.

1. هل المريض كقاعدة عامة ممنوع من بيع ما يملك؟
 2. هل يختلف حكم بيع المريض فيما اذا قام بالبيع بثمان المثل للمبيع أو بثمان يقل عن ثمن المثل؟
 3. هل يجوز المريض مرض الموت ان يبيع او يشتري بغبن فاحش؟
 4. ما حكم بيع المريض مرض الموت بيعه لورثته أو لأجنبي في مرض الموت؟
- في الواقع وقبل التعرض لتعريف مرض الموت نجد أنه من المناسب أن نلقي الضوء للتمييز ما بين المرض العادي وبين المريض مرض الموت فالمرض العادي هو المرض الذي يصيب المريض بالإرهاق والتعب الشديد وقد يكون مصحوباً بالألم عضوية وغير ذلك من

¹ (سورة ال عمران آية 145).

² (سلطان، أنور، العقود المسماة، شرح عقدي البيع والمقايضة، دراسة مقارنة في القانون المصري واللبناني، دار النهضة العربية، 1980، ص365.

العلاجات والاعراض ومثل هذا المرض يشخصه الطبيب ويصف ويجر له العلاج المطلوب، إذن هو مرض يعالج ويبرأ منه المريض¹.

أما مرض الموت فهو المرض الذي يفضي عادة الى الموت سواء كان المريض طريح الفراش أن لم يكن إذا اتصل به الموت كان مرض موت وجرت عليه أحكام المريض مرض الموت وإذا لم يتصل به الموت بأن صح المريض من مرضه وبرئ ثم مات يعد ذلك فحكمه حكم الصحيح لا المريض.

وعليه فإن المشرع الاردني قد أفرد تعريفاً لمرض الموت وذلك من خلال نص المادة (1 /543) من القانون المدني الأردني والتي نصت على (مرض الموت هو المرض الذي يعجز فيه الانسان عن متابعة أعماله المعتادة ويغلب فيه الهلاك ويموت على تلك الحال قبل مرور سنة فإن امتد مرضه وهو على حالة واحدة دون ازدياد سنة أو أكثر تكون تصرفاته كتصرفات الصحيح².

وقد أعطت النصوص القانونية قرينه على أن التصرف في مرض الموت يصدر على سبيل التبرع كما نصت عليه المادة (1128) من القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976، والتي نصت الفقرة الأولى منها (أن كل عمل قانوني يصدر من شخص مريض مرض الموت ويكون مقصوداً به التبرع يعتبر تصرفاً مضافاً إلى ما بعد الموت، وتسري عليه أحكام الوصية أيأ كانت التسمية التي تعطي له، إلا إذا اثبت من صدر بحقه التصرف عكس ذلك³ وبناء على ما تقوم فأن تصرفات الشخص في مرض الموت ليست كتصرفات الشخص الصحيح.

¹ معجم القانون، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1999.

² المادة (1 /543) القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976.

³ المادة (1128) من القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976.

أهمية البحث:

مما لا شك فيه أن أهمية البحث تكمن في التصرفات التي يقوم بها المريض مرض الموت بالبيع حيث أنها تعتبر في حكم الوصية فتكون هذه التصرفات موقوفه على إجازة الورثة فمرض الموت لا يعدم أهلية الأداء ولا ينقصها ولكنه يحد من تصرفات المريض المرض مرض الموت.

في الواقع أن هذا البحث يرمي الى عدد من الأغراض المهمة التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع وذلك لما له من أثار كبيره في تطبيقه على الواقع العملي كما يسعى هذا البحث الى تقديم إجابات على الأسئلة المثابرة حول مصير بيع المريض مرض الموت بالنسبة للورثة وغيرهم من الدائنين وموقف القضاء الاردني من ذلك.

أهداف الدراسة :

التعرف على مفهوم مرض الموت وتصرفات المريض مرض الموت وأحكام هذا التصرف وخاصة في الواقع العملي لتصرفات المريض مرض الموت وموقف الورثة والدائنين من هذه التصرفات.

مشكلة الدراسة :

تمكن مشكلة البحث في أن الشخص إذا مرض مرضاً اقعهه عن مباشرة أعماله وأحن بدنو آجله وبالرغم من تمتعه بكامل قواه العقلية فإن الغالب في مثل هذه الحالة اعتبار تصرفاته كالوصية وهنا تنور الاشكالية بالنسبة للورثة والدائنين في الواقع العملي وهل تصرفات المريض مرض الموت نافذة أم موقوفه على إجازة الورثة، وإذا كانت التركة مستغرقة بالديون ما حكم التعرف الذي قام به المريض مرض الموت.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : المملكة الأردنية الهاشمية

الحدود الزمانية : 2023

المجال التطبيقي: تصرفات المريض مرض الموت وأحكامه في المملكة الأردنية الهاشمية.

منهجية البحث:

لقد اتبعت في هذه الدراسة

المنهج الوصفي من خلال الوصف الشامل المنظم لمفهوم وأحكام المريض مرض

الموت؛ والمنهج التحليلي، المتعلق بتحليل النصوص القانونية.

المبحث الأول

حكم تصرفات المريض مرض الموت

الأصل أن للإنسان كامل الحرية في التصرف في أمواله بكافة أنواع التصرفات، ولا يجوز أن يحرم أحد من ملكه أو أن يمنع استغلاله أو التصرف فيه ، إلا أن المشرع الأردني واتساقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية قد رأى ضرورة وضع قيود على تصرفات المريض مرض الموت نظراً لما يغلب على هذا النوع من التصرفات الرغبة في الاضرار بالورثة أو بالدائنين، إلا أن تلك القيود التي وضعها المشرع والمتمثلة في تحول التصرف القانوني الى تصرف مضاف الى ما بعد الموت ومن ثم تسري عليه أحكام الوصية- اشترط المشرع لأعماله أن يصدر خلال سنة من وقت اصابة المريض بمرض الموت أو من وقت اشتداده وغيرها من شروط خاصة بطبيعة المرض ذاته والتي سوف يبينها لاحقاً، بعد أن نستعرض تعريف ومفهوم مرض الموت.

التعريف بمرض الموت:

لقد عرفت مجلة الأحكام العدلية مرض الموت في المادة (1575) منها بأنه هو (المرض الذي يعجز المريض عن رؤية مصالحة الخارجة عن دارة وأن كان من الذكور، ويعجز عن رؤية المصالح الداخلة في داره وأن كان من الإناث وفي هذا المرض خوف الموت في الاكثر ويكون على ذلك الحال قبل مرور سنة صاحب فراض كان أو لم يكن وأن امتد مرضه دائماً على حال ومضى عليه سنة يكون في حكم الصحيح وتكون تصرفات كتصرفات الصحيح مالم يشتد مرضه ويتغير حالة ولكن لو اشتد مرضه وتغير حاله ومات يعد حالة اعتبار من وقت التغير الى الوفاة مرض الموت)¹.

وقد عرفته المادة (543) من القانون المدني الأردني على أنه:²

1- مرض الموت: هو المرض الذي يعجز فيه الإنسان عن متابعة أعمال المعتادة، ويغلب فيه الهلاك وبموت على تلك الحال قبل مرور سنة فإن امتد مرضه وهو على حاله واحدة دون ازدياد سنة أو أكثر تكون تصرفاته كتصرفات الصحيح.

2- يعتبر في حكم مرض الموت الحالات التي يحيط بالإنسان فيها خطر الموت ويغلب في أمثالها الهلاك ولو لم يكن مريضاً.

تعريف الفقه القانوني لمريض مرض الموت:

مرض الموت هو المرض الذي ينتهي بالوفاة ولا تزيد مدته عن سنة يتوفى خلالها المريض لكن إذا زاد عن السنة فتضحى تصرفات المريض صححه مثله مثل الصحيح ما لم

¹ المادة (1595) مجلة الأحكام العدلية.

² المادة (543) القانوني المدني الأردني.

تزيد حدة المرض وشدته فإذا اشتد المرض يعتبر مرض موت من وقت اشتداده حتى الوفاة¹.

وترتيباً على ذلك فيمكننا القول إن مرض الموت هو مرض ينتج عنه وفاة المريض غالباً، ويتصل به الموت وهو بذلك مرض جسي وخطير يبعث الاعتقاد على وفاة المريض سواء في اعتقاد المريض ذاته، أو في اعتقاد نفسية تجعله يتصرف بعض التصرفات التي قد تضر وراثته أو دائنيته.

شروط مرض الموت:

لقد بينت أحكام المادة (543) من القانون المدني الأردني الشروط التي جب أن تتوافر لكي يعتبر الشخصي مريضاً مرض الموت والتي نصت على أن:

1. مرض الموت هو المرض الذي يعجز فيه الانسان عن متابعة أعماله المعتادة ويغلب فيه الهلاك، ويموت على تلك الحال قبل مرور سنة فإن امتد مرضه وهو على حالة واحدة دون ازدياد سنة أو أكثر تكون تصرفاته كتصرفات الصحيح.

2. يعتبر في حكم مرض الموت الحالات التي تحيط بالإنسان فيها خطر الموت ويغلب في امثالها الهلاك ولو لم يكن مريضاً².

وفي هذا ما يستفاد من قرار المحكمة تمييز حقوق رقم (1804/2006) يشترط لتطبيق المادة (1/543) من القانون المدني الباحثة في المبيع في مرض الموت أن تتوفر ثلاثة شروط حتى يعتبر المرض مرض موت وهي أن يقعد المريض عن قضاء مصالحه المادية

¹ سليمان مرقص، شرح القانون المدني في العقود والمسماة، المجلد الأول، عقد البيع، ط4، 1980، ص563.

² المادة (543) القانون المدني الأردني.

المألوفة التي يستطيع الاصحاء مباشرتها ولا يشترط في ذلك أن يلزم المريض الفراش وأن يغلب في هذا المرض الهلاك ويرجع في تقدير ذلك الى رأي الأطباء وأن ينتهي المرض فعلاً بالموت وحيث أن مورث المدعية أدخل الى المستشفى عام 1995 وتبين أنه مصاب بسرطان القولون واجريت له العمليات الجراحية اللازمة ثم انتشر المرض في البطن والرتتين وتمت معالجته وتجاوب المريض مع العلاج واستقرت حالته في الفترة الأولى ثم أصبحت غير مستقرة تتحسن أحيانا الى أن تدهورت حالته وتوفاه الله بتاريخ 20/8/1998 وقد أكد الأطباء أن مرضه يغلب فيه الموت لان مرض السرطان المنتشر ينتهي بالوفاة وحيث البيوع والتوصفات التي أجراها مورث المدعية تمت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من حياته فإن مرضه يكون مرض الموت، لأنه توفي قبل انقضاء سنة على اشتداد المرض وحيث أن الورثية المدعية لم تجز هذه التصرفات فإنها تكون غير نافذة بحقها ويتوجب الحكم ببطالها¹.

إذن فقد بينت لنا المادة (543) من القانون المدني الأردني شروط مرض الموت وسوف اتطرق اليها في الفروع الثلاثة التالية :

1. عجز المريض عن متابعة أعماله المعتادة؛

يجب أن يجعل المرض المريض عاجزاً عن قضاء مصالحته العادية المألوفة التي يستطيع الأصحاء عادة مباشرتها كالذهاب الى السوق وممارسة أعماله المهنية إذا لم تكن شاقه وقضاء حوائجه المنزلية وليس واجباً ليكون المريض مرض الموت عاجزاً عن قضاء مصالحه².

¹ (قرار تمييز حقوق رقم (1804/2006).

² (السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، العقود التي تقع على الملكية البيع والمقايضة، 2000، ط2، ص314.

ولا يمنع المرض مريض مرض الموت من الذهاب الى كاتب العدل للتصديق على عقد صادر منه ذلك أن كاتب العدل غير مخول بإثبات حالة البائع المرضية وتوقف المريض عن ممارسة نشاطه الرياضي بسبب مرضه لا يعد مريضاً مرض الموت مادام انه يمارس أعماله الاعتيادية، وقد يعجز الانسان عن ممارسة أعماله المعتادة ليس بسبب مرضته وإنما لشيخوخته، فعندئذ إذا تصرف الشخص فيعتبر تصرفه صحيحاً.

2. غلبة الهلاك من المرض:

حتى يعتبر المرض مرض موت يجب أن يغلب فيه الهلاك ويشعر المريض بدنو أجله وإذا لم يصل المرض الى هذه الدرجة فلا يعد من أمراض الموت وبالرغم من عجزه عن ممارسة أعماله المعتادة مثل الشكل الجزئي أو كسر بأحد أطرافه فهذه الأمراض لا يغلب فيها الموت وإنما الشفاء ومن ثم تستبعد من أمراض الموت وتأخذ حكم تصرفات الأوصياء¹.

ويعد الايدز والالتهاب الرئوي الحاد (السارس) من أمراض الموت في وقتنا الحاضر وكذلك مرض السرطان إذا وقعت الاصابة به في مواقع معينة من جسم المريض وفي مراحل متقدمة.

ويعد في حكم مرض الموت الحالات التي يحيط بها الانسان فيها خطر الموت ويغلب فيها الهلاك وان لم يكن مريضاً كما لو كان الانسان في منطقة حوادث حدثت بها زلازل أو براكين كما يعد الانسان في مرض الموت إذا أشرف على الغرق أو أشرف على الحرق بأن حاصرته النيران فكل هذه الظروف التي تحيط بالإنسان خطر الموت ويغلب في امثالها

¹ (الجلاحشة، د. عبد الرحمن، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني، عقد البيع، ط1، ص569.

الهلاك اذا مات الشخص فيها يعتبر موته نتيجة مرض الموت، وتؤخذ تصرفاته بها حكم الوصية ولو لم يكن مريضاً¹.

3. أن ينتهي المرض يموت المريض قبل مرور سنة من الاصابة :

تستكمل شروط مرض الموت بأن سيموت الانسان قبل مرور سنة من تاريخ عجزه عن متابعة أعماله المعتادة على أنه إذا أصيب شخص بمرض منعه من قضاء مصالحه وغلب عليه الهلاك، ولكنه تشافى من المرض فعندئذ يأخذ تصرفه تصرف الأصحاء ولا يجوز للورثة الاعتراض على تصرف مورثهم ما دام على قيد الحياة²، ولكن يجوز لمن صدر عنه التصرف نفسه أن يطعن في تصرفه بالغلط الباعث بأن يثبت أنه إنما تصرف وهو معتقد أنه في مرض الموت لو اعتقد أنه سيشفى ما كان ليتصرف ففي هذه الحالة يكون التصرف قابلاً للإبطال للغلط ويجوز للمتصرف أن يبطله لهذا العيب³، ولكن إذا انتهى المرض الى موت المتصرف والمصاب بمرض الموت خلال سنة من الاصابة جاز للورثة الطعن بهذا التصرف ويقع على الورثة أيضاً اثبات هذه الواقعة كان يقدموا للمحكمة الطبيب الذي عالج المتوفي مصطحباً معه تقريراً طبياً يبين تاريخ الإصابة وحالته وملفه الطبي⁴.

الاصحاء الذين تقوم بهم الحالة نفسيته تجعلهم في حكم المريض مرض الموت:

لقد جاء منطوق المادة (2 /543) من القانون المدني الأردني أنه يعتبر في حكم مرض الموت الحالات التي يحيط بالإنسان فيها خطر الموت ويغلب في أمثالها الهلاك ولو لم يكن مريضاً فهذه المادة تنطبق على الأصحاء الذي ليس بهم أي مرض وتؤخذ تصرفاتهم

¹ (الزعبي، د. محمد يوسف، العقود المسماة شرح عقد البيع في القانون المدني الأردني، 1993، ط1، ص55.

² (الحلاشنة، د. عبد الرحمن، مرجع سابق، ص570.

³ (السنهوري، د. عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، 2000، ط3، ص318.

⁴ (د. أنور سلطان، العقود المسماة وشرح عقدي البيع والمقايضة، 1980، ط1، ص365.

حكم تصرفات مريض مرض الموت فالمحكوم عليه بالإعدام وينتظر التنفيذ، ومن كان في سفينته على وشك الغرق ففي هذه الحالة يكون حكم تصرفاتهم كحكم تصرفات المريض مرض الموت فعندها يحق للورقه والغير أن يطالبوا بإبطال ما تم من تصرفات أما لو أن من وجد في هذه الحالة بأنه تصرف باملاك له ولم تؤد حالة الخطر الى الهلاك والموت أي بمعنى أنه جاوز حالة الخطر وتسليم منها فإنه ليس للورثه حق الطعن في تصرفاته ولكن يجوز للمتصرف نفسه أن يطعن بالغلط الباعث على التصرف¹.

المبحث الثاني

حكم التصرفات الصادرة عن المريض مرض الموت

لقد نصت المادة (1128) من القانون المدني الأردني² :

1. كل عمل قانوني يصدر من شخص في مرض الموت ويكون مقصوداً به التبرع يعدّ تصرفاً مضافاً الى ما بعد الموت ويسري عليه أحكام الوصية أيا ما كانت التسمية التي تعطى له.
2. وعلى ورثة المتصرف ان يثبتوا بجمع الطرف ان التصرف قد صدر من مورثهم وهو في مرض الموت ولا يحتج على الورثه بسند التصرف الا اذا كان ثابت التاريخ ثبوتاً رسمياً.
3. فإذا أثبت الورثه أن التصرف صدر في مرض الموت اعتبر التصرف صادراً على سبيل التبرع ما لم يثبت من صدر له التصرف غير ذلك أو وجدت احكام خاصة تخالفه.

¹ (السنهوري، عبد الرزاق، مرجع سابق، ص318.

² (المادة (1128) القانون المدني الأردني.

لتوضيح هذا الحكم الوارد في هذه المادة نرى أن الأصل هو أنه يجوز للإنسان متى كان متمتعاً بالأهلية القانونية التصرف بأمواله لأي شخص يشاء وتنتهي ولايته على ماله بمجرد الوفاة، ولكن، إذا كان هذا الإنسان مصاباً بمرض الموت فإن ولايته على ماله شبة منتهية وتجدر الإشارة إلى أن حكم الوصية يطبق على هذه التصرفات في القدر المتبرع به.

وكذلك إذا ما صدر بيع من المورث وليد موته طعن الورثة في هذا التصرف فأول شيء يكون على الورثة هو اثبات أن البيع قد صدر من مورثهم وهو في مرض الموت ولهم اثبات ذلك بجميع طرق الاثبات ويكون التاريخ الحقيقي للبيع يقع في مرض الموت فإذا أثبت الورثة أن البيع حقيقته هبة وأن المريض لم يقبض ثمناً من المشتري وأن الثمن المذكور في العقد إنما هو ثمن صوري وعلى المشتري لنقض هذه القرينة أن يثبت¹ أنه دفع فعلاً لا يقل عن قيمته، أو يثبت أن الثمن الذي دفعه من قيمه المبيع اعتبر المبيع كله في الصورة الأولى في حدود زيادة المبيع على الثمن وفي الصورة الثانية تصرفاً مضافاً إلى ما بعد الموت وتسري عليه أحكام الوصية².

أحكام البيع الصادرة عن المريض مرض الموت:

إن أحكام البيع في مرض الموت تختلف باختلاف كل من أطراف عقد البيع وباختلاف الثمن قل أو كثر أو بانعدامه، ولبيان ذلك سنبين حكم البيع لأحد الورثة وحسن البيع لأجنبي من جميع الوجوه وبيع الأرض الأميرية في مرض الموت وحماية الغير حسن النية وتقاوم دعوى عدم نفاذ تصرف المريض مرض الموت.

¹ (الجلاحشة، عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 570.

² (الستهوري، د. عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 327.

حكم البيع لأحد الورثة :

نصت على ذلك المادة (1 /544) من القانون المدني الأردني عن أن (يبيع المريض شيئاً من ماله لأحد الورثة لا ينفذ مالم يجزه باقي الورثة بعد موت المورث). نلاحظ من خلال هذا النص أنه إذا قام شخص يبيع شيء من أمواله لأحد ورثته في مرض الموت لا ينفذ هذا البيع بحق يكون صحيحاً لكنه موقوف التنفيذ على إجازة الورثة فإن أجازه أصبح نافذاً في حقهم من وقت إبرام التصرف وأن يجيزوه يكون غير صحيح ويترتب عليه فسخ العقد.

وأجازة الورثة أو رفضهم للتصرف يكون معتداً به بعد وفاة المورث لأن حق الوارث لا يثبت لأحدهم الا بعد وفاة مورثهم¹.

حكم البيع لأجنبي :

لقد نظم المشرع الأردني أحكام البيع أحكام البيع لأجنبي في المواد (544، 545، 546) من القانون المدني الأردني، ويعد أجنبياً من كان المتصرف له ليس وراث وقد تعرض القانون المدني الأردني لحكم يبيع المريض مرض الموت لشيء من ماله وقد تعرض القانون الأردني لحكم بيع المريض مرض الموت لشيء من ماله لأجنبي وذلك عندما نص على ذلك في المادة (1 /545) من القانون المدني والتي نصت على² "يبيع المريض لأجنبي بثمن المثل أو بغيره يسير نافذ لا يتوقف على إجازة الورثة، أما إذا تجاوزت هذه الزيارة قلت التركة فلا ينفذ البيع ما لم يقره الورقة أو يكمل الورثة أو يكمل المشتري ثلثي قيمته المبيع والا

¹ (الزعبي، د. محمد يوسف، مرجع سابق، ص805.

² (الجلاحشة، د. عبد الرحمن، مرجع سابق، ص474.

كان للورثة فسخ البيع ولا ينفذ بيع المريض لأجنبي في حق الدائنين إذا كانت التركة مستغرقة بالديون وللمشتري دفع ثمن المثل والأجاز للدائنين فسخ البيع.

(أ) البيع لأجنبي بثمن المثل أو بغبن يسير؛

وذلك من خلال ما نصت عليه المادة (2/544) من القانون المدني الأردني "يبيع المريض لأجنبي بثمن المثل أو بغبن يسير نافذ لا يتوقف علماً اجازة الورثة"، يشير حكم هذه المادة القانونية الى بيع المريض مرض الموت لأجنبي شيئاً من أمواله بثمن المثل أو بغبن يسير، فعندئذ ينفذ البيع في حق الورثة ولا يتوقف هذا النفاذ على أجازتهم للبيع وذلك أن بيع المثل ليس من شأنه الإضرار بالورثة، فصحيح أنه خرجت عين من تركه المتوفي إلا أنه حل محلها الثمن ومن ثم لا يتضرر الورثة بهذا البيع¹.

(ب) البيع الأجنبي بثمن يقل عن قيمة المبيع في حدود ثلث التركة؛

نصت المادة (1/545) من القانون المدني الأردني على أن "يبيع المريض لأجنبي بثمن يقل عن قيمة المبيع وقت الموت نافذ في حق الورثة إذا كانت زيادة قيمة المبيع على الثمن لا تتجاوز ثلث التركة داخلاً فيها المبيع ذاته"².

تجدر الإشارة هنا الى ان التركة تقدر بقيمة أموال المورث وقت الموت لا وقت البيع وذلك واضح من نص المادة السابقة الذكر، وذلك بأن المريض يبيع عين من أمواله لشخص أجنبي بثمن ينقص عن قيمتها وقت وفاته يكون صحيحاً ونافذاً في حق الورثة ولا يستطيعون الاعتراض عليه او فسخه بشرط أن لا تتجاوز زيادة قيمة العين عن ثمنها التركة داخلاً في هذه التركة المبيع ذاته³.

¹ المادة (2/544) القانون المدني الأردني.

² المادة (1/545) القانون المدني الأردني.

³ (الزغبى، د. محمد، مرجع سابق، ص 51).

ج) البيع لأجنبي بأقل من القمّة بما يحاور ثلث التركة :

لقد نصت على ذلك المادة (544 / 2) على أن: "أما إذا تجاوزت هذه الزيادة ثلث التركة فلا ينفذ البيع ما لم يقره الورثة أو يكمل المشتري ثلثي قيمة المبيع والا كان للورثة فسخ البيع"¹.

د) البيع لأجنبي والتركة مستغرقة بالديون:

نصت المادة (546) من القانون المدني الأردني على أن "لا ينفذ بيع المريض لأجنبي بأقل من قيمة مثله ولو بغبن يسير في حق الدائنين إذا كانت التركة مستغرقة بالديون وللمشتري دفع ثمن المثل والأجاز للدائنين فسخ البيع"².

هنا نجد المشرع قد أوقف نفاذ البيع في مثل هذه الحالة بحق المشتري بعكس المادة (544) من القانون المدني الأردني ذاته والتي نجد فيها أنه ينفذ البيع في حق الورثة ولو كان بغبن يسير. وأن السبب أو العلة التي من أجلها المشرع التصرف غير نافذ في حق الدائنين هي عدم الأضرار بهم وتنقيص ضمانهم العام³.

بيع الأراضي الأميرية في مرض الموت:

لقد نصت المادة (120) من قانون الأراضي والذي لا زالت تعمل به دائرة الأراضي لأن على أن أنه "يعتبر فراغ الأراضي الأميرية والموقوفة ولو في مرض الموت وهكذا أراضي مبروغة بإذن المأمور فبمرض الموت لا تنتقل إلى الورثة الذين ينالون حق الانتقال كما أنها لا تصبح مستحقة للطايب، إذا لم يوجد منهم أحد"⁴.

¹ د. توفيق حسن فرج، عقد البيع والمقايضة، 1985، ص 642.

² الزعبي، د. محمد يوسف، مرجع سابق، ص 68.

³ الزعبي، د. محمد يوسف، مرجع سابق، ص 68.

⁴ المادة (120) من قانون الأراضي.

من استعراض هذا النص، نجد أن تصرف المريض في مرض موته في الاراضي الاميرية نافذ دون تدخل الورثة وليس لاي منهم الاعتراض أو الاحتجاج على هذا التصرف كيفما تم سواء بثمان بخس أو بدون ثمن (تبرع) كالهبة أو الوصية سواء كان التصرف الوارث أو أجنبي وعليه نستنتج أن التصرف بها أو أن يوصى بها أو يهبها أو يتنازل عنها بأي طريق يشاء سواء لوارث أو أجنبي وخاصة إذا كان يريد حرمان الورثة من هذا الحق¹.

حماية الغير حسن النية :

تنص المادة (547) من القانون المدني الأردني على أنه :

1. لا يجوز فسخ بيع المريض إذا تصرف المشتري في المبيع تصرفاً اكسب من كان حسن

النية حقاً في عين المبيع لقاء عوض.

2. وفي هذه الحالة يجوز لدائني التركة المستغرقة بالديون الرجوع على المشتري من

المريض بالفرق بين الثمن وقيمة المبيع وللورثة هذا الحق إن كان المشتري أحدهم

وإن كان أجنبياً وجب عليه رد ما يكمل ثلثي قيمة المبيع للتركة²

يتضح لنا من أحكام هذه المادة أنه إذا قام المشتري بالتصرف بالمبيع واكسب

المتصرف اليه حقاً على العين المباعة لقاء عوض فعندئذ لا يفسخ بيع المريض مرض الموت

متى كان المتصرف له حسن النية أو بعبارة أخرى أن فسخ البيع غير ممكن إذا تحققت

ثلاثة شروط :

- الشرط الأول: تصرف المشتري في المبيع تصرفاً اكسب الغير حقاً في العين المباعة.

¹ (ارشيدان، سارة خضر، رسالة ماجستير، البيع في مرض الموت، ص68.

² (المادة (547) القانون المدني الأردني.

- الشرط الثاني: ان يكون تصرف المشتري في المبيع للغير مقابل عوض وأما اذا كان التصرف تبرعاً فيجب طلب استرداد العين الموهوبة.

- الشرط الثالث: ان يكون المتصرف له حسن النية.

متى توافرت هذه الشروط فلا يجب طلب الدائنين لتركه البائع والمستغرة بالدين بفسخ البيع وإنما لهم الرجوع على المشتري من المريض بالفرق بين الثمن وقيمة المبيع ولورثه هذا الحق اذا كان المشتري احدهم وإن كان أجنبياً وجب عليه رد ما يكمل ثلثي قيمة المبيع للتركة¹.

تقاوم دعوى عدم نفاذ تصرفات المريض مرض الموت:

نصت على ذلك المادة (449) من القانون المدني الأردني على أنه "لا ينقضي الحق بمرور الزمن، ولكن لا تسمع الدعوى به على المنكر بانقضاء خمس عشرة سنة بدون عذر شرعي مع مراعاة ما وردت فيه من أحكام خاصة".

نجد من هذا النص أنه قد ورد عاماص بالنسبة لتقاوم الحق في رفع الدعوى وأنه هو الواجب التطبيق في حالة الدفع بالتقاوم في حالة رفع أحدهم دعوى بفسخ يبيع تم في مرض الموت، نتج من ذلك بأن التقاوم يرد على وسيلة حماية الحق الموضوعي ولا يرد على الحق ذاته ذلك عكس السقوط الذي يؤدي الى زوال الحق من صاحبه².

أما بالنسبة للدائنين فلا تسمع دعوى عدم نفاذ تصرفات مدينهم بعد انقضاء خمس عشرة سنة من وقت صدور التصرف لامن وقت وفاة المتصرف وبالنسبة للورثه

¹ (الخلاصة، د. عبدالرحمن، مرجع سابق، ص576.

² (الرشيدان، سارة خضر، مرجع سابق، ص85.

خمس عشرة سنة من تاريخ وفاة المورث وذلك لأن وفاة المورث هو تاريخ ثبوت الحق للورثة فحقهم يثبت بمجرد موت مورثهم¹.

مشكلة الدراسة :

أن مشكلة موضوع البحث تتجلى في أن الشخص إذا مرض مرضاً أقعده عن مباشرة أعماله المعتادة وأحس بدنوا أجله فأن الغالب في مثل هذه الحالة ان تتسلط على هذا المريض فكرة الخطر المحدق أو الوشيك وهو ذهاب أمواله الى الورثة أو غيرهم، فيلجأ بتأثير هذه الفكرة المتسلطة الى التصرف في هذه الأموال معارضة أو تبرع ولكن بشيء من المحايية التي ستفضي الى الاضرار باولئك الورثة أو الغير الامر الذي يتطلب الحد من تصرفاته في هذا المرض ومن هنا فقد اعتبر مرض الموت بناء على ذلك حالة قصيده ومؤثرة في تصرفات المصاب به، ولزم اعطاء هذه التصرفات احكاماً خاصة تختلف عن احكام تصرفات الشخص غير المريض مرض الموت، فحرض الموت لا يعد أهلية الأداء ولا ينقصها ولكن يحد من تصرفات المريض به.

الخاتمة:

أن موضوع تصرفات مرض الموت هو من المواضيع الهامة وذلك لما لها من انتشار شائع بين الناس مما يسبب معه الكثير من الاشكاليات بين الناس ولذلك نجد أن كافة التشريعات العربية عملت على وضع النصوص القانونية التي توضح كيفية التصرفات القانونية في بيع المريض مرض الموت ومن بنيتها التشريع الأردني، وفي نهاية هذا البحث خلصنا الى النتائج والتوصيات التالية :

¹ (قرار محكمة تمييز رقم (2024 / 2007 / ص 1757).

النتائج:

1. أن المريض مرض الموت يقدم بتصرفات قانونية أوجدها له القانون ولكن بين القانون أنه إذا تعذر على هذا الشخص إتمام تلك الأعمال اعتبر في حكم الموصي.
2. كافة البيوع التي تتم من الشخص المريض مرض الموت قد تكون نافذة أو موقوفة أو غير نافذة.
3. نجد أن القانون نظم أحكام بيع المريض مرض الموت مع الورثة والداثين ونظمها كذلك مع الأجنبي.
4. لم يتعرض المشرع الأردني لحالات التي تلحق بمرض الموت في المادة (543) بل تركها لاجتهادات القضاء وحسناً فعل لأنه قد تستجد حالات تظهر في عصرنا الحالي يكون من الممكن إلحاقها بمرض الموت.

التوصيات:

- 1) أن ينص المشرع على مدة تقاوم قصيرة حفاظاً على المراكز القانونية المكتسبة وعلى استقرار المعاملات وتحقيق الاطمئنان على أن تكون هذه المدة من تاريخ العلم بها من قبل من له المصلحة.
- 2) وضع نص خاص ضمن القانون المدني الأردني يعالج فيه حالة اشتداد المرض لأكثر من سنة حتى يكون القانون المدني الأردني قد أحاط بكل ما يتعلق بمرض الموت وأحكامه وحالاته.
- 3) شمول تصرفات المريض مرض الموت للأراضي الأميرية وإخضاعها للأحكام الخاصة بتصرفات مرض الموت في القانون المدني الأردني.

المراجع

1. سلطان أنور، العقود المسماة، شرح عقدي البيع والمقايضة، دراسة مقارنة في القانون المصري واللبناني، دار النهضة العربية، 1980، ص365.
2. معجم القانون، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1999.
3. سليمان، مرقص، شرح القانون المدني في العقود المسماة، المجلد الأول، عقد البيع، ط41، 1980، ص563.
4. السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، العقود التي تقع على الملكية البيع والمقايضة، 2000، ط2، ص314.
5. الجلاحشة، د، عبد الرحمن، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني، عقد البيع، ط1-ص569.
6. الزعبي، د، محمد يوسف، العقود المسماة، شرح عقد البيع في القانون المدني الأردني، 1993، ط1، ص55.
7. د، توفيق حسن فرج، عقد البيع والمقايضة، 1985، ص642.
8. ارشيدات، سارة خضر، رسالة ماجستير، البيع في مرض الموت، ص68.
9. المواد القانونية.
- المادة (1 / 543) القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- المادة (1 / 28) القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- المادة (1595) مجلة الأحكام الدولية الاردنية.
10. قرارات محكمة التمييز.
- قرار تمييز حقوق رقم (2006 / 1804).
- قرار تمييز رقم (2007 / 2024) ص1757.

مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في

محافظة القدس

إعداد

فاطمة هشام غول

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس، إضافة إلى تحديد الفروق في مستوى الرضا النفسي لدى المعلمات تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة عشوائية تكونت من (16) معلمة تربية رياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس طبق عليهن مقياس الرضا النفسي. وظهرت نتائج الدراسة أن المستوى الكلي للرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس كان مرتفعاً، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.80). وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. وتوصي الباحثة بضرورة خلق الوعي التربوي الموجه نحو مهنة التربية الرياضية من قبل الجهات العليا والموجهة نحو إدارات المدارس من أجل نظرة متوازنة للتربية الرياضية أسوة ببقية الاختصاصات التعليمية.

الكلمات الدالة: الرضا النفسي، معلمات التربية الرياضية، القدس.

The level of mental satisfaction for female physical education teachers in the governmental schools at Jerusalem governorate

Abstract

The aim of this study was to identify the level of mental satisfaction for female physical education teachers in governmental schools at Jerusalem governorate, and to determine the differences in the level of mental satisfaction for female teachers according to qualification and experience variables. To achieve that, the study was carried out on a random sample that included (16) female PE teachers in the governmental schools at Jerusalem governorate. To gather data, mental satisfaction scale consisting of (25) items was applied on the study sample. The results of the study showed that the level of mental satisfaction for female physical education teachers in governmental schools at Jerusalem governorate was high, where the response mean for the total score was (2.80). in addition, the findings revealed that there were no statistically significant differences in level of mental satisfaction for female physical education teachers in governmental schools according to qualification and experience variables.

Keywords: mental satisfaction, PE teachers, Jerusalem.

مقدمة الدراسة :

الرضا الوظيفي يعتبر أحد مكونات السعادة والرضا عن الحياة وله علاقة مباشرة بالإنتاجية، وتتفق معظم الدراسات والبحوث التي تناولت جوانب العمل والعاملين على وجود علاقة ايجابية وثيقة الصلة بين الرضا . وبين نوعية وكمية أنتاجه من جهة أخرى ، عن العمل (٢٣، ١٩٩٥ العتيبي) وكما أن الرضا الوظيفي نجده من الموضوعات التي ينبغي أن تظل موضوعا للبحث والدراسة بين فترة وأخرى عند القادة والمشرفين وذلك لأسباب متعددة ، والمهتمين بالتطوير الإداري فما يرضى عنه معلمين والمعلمات حاليا قد لا يرضونه مستقبلا ، وأيضا لتأثر رضاهم بالتغير في مراحل حياتهم فما لا يعد مرضيا حاليا قد يكون مرضيا في المستقبل فالرضا الوظيفي ما هو إلا تجمع للظروف النفسية والفسيوولوجية والبيئية التي تحيط علاقتهم بزملائهم ورؤسائهم وتتوافق مع شخصيتهم والتي تجعلهم يقولون بصدق نحن سعداء بعملنا . (٢٠٠٦، البديوي)

وعلى هذا الأساس فعليه يمكن أن نشخص العديد من هذه الضغوط في المؤسسات التربوية وفي إذ قد يتعرض المعلم او المعلمة للعديد من هذه الضغوط النفسية الأمر الذي يشكل مردوداً ، المدارس تحديداً خطيراً نظراً لخصوصية العمل الذي يؤديه المعلم نتيجة التعامل مع التلاميذ والذين من المفروض ان يكون ولا يخفى ، لهذا المعلم والمعلمة دوراً كبيراً في تشكيل سلوكهم وشخصيتهم على صعيد التنشئة الاجتماعية علينا التنوع في الأدوار التي يقوم بها المعلمين وهنا يبرز معلم التربية الرياضية بدوره المميز ومن هنا يجد وربط ذلك ، الباحثان ان من الاهمية دراسة الضغوط النفسية التي يتعرض لها معلم ومعلمة التربية الرياضية ألا وهو الرضا

الوظيفي ، هذه الضغوط ، بمتغير قد يشكل احد الاسباب التي قد تشكل محورا تحوم حوله والذي يضمن لمعلم ومعلمة التربية الرياضية البقاء بمستوى جيد من الاداء في العمل او تدني المستوى لذلك قررت الباحثة تناول هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:

ان دراسة موضوع الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية يعد أمرا ضرورياً نظراً إلى طبيعة تركيبة شخصية التلميذ التي تميل إلى اللعب والمرح مما يجعله قريباً ومحباً لمعلم او معلمة التربية ومن خلال الأنشطة الرياضية يمكن لهم المرور بالكثير من المظاهر التربوية التي من شأنها ان ، الرياضية على ذلك تبرز مشكلة ، وهنا يبرز الدور المهم الذي يلعبه معلم ومعلمة التربية الرياضية ، تؤثر في التلميذ البحث من خلال معرفة الضغوط النفسية التي يمكن أن يتعرض لها معلموا التربية الرياضية ومدى تأثيرها فضلا عن إمكانية ربطها بالرضا ، وما هي هذه الضغوط وأهميتها أو ثقلها في ميزان الضغوط بشكل عام الوظيفي والذي يرى الباحثان بأنه قد يلعب الدور الايجابي في التخفيف من حدة هذه الضغوط .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة التعرف إلى:

1. مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس.
2. الفروق في مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس تبعا لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

تساؤلات الدراسة :

سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلين الآتيين :

1. ما مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

1- إعطاء تصور واضح حول واقع الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس .

2- يتوقع من خلال ما سوف تتوصل إليه نتائج البحث في إفادة الباحثين وفتح آفاق جديدة في ميلاد بحوث ودراسات في هذا المجال

حدود الدراسة :

التزمت الباحثة أثناء تنفيذ الدراسة بالحدود الآتية :

- الحد البشري: معلمات التربية الرياضية.
- الحد المكاني: المدارس الحكومية في محافظة القدس.
- الحد الزمني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2022-2023.

مصطلحات الدراسة :

الرضا النفسي:

تعددت تعريفات الرضا الوظيفي وذلك لاختلاف المداخل التي تناول بها العلماء المختلفون والباحثون مفهوم الرضا الوظيفي وهناك العديد من المحاولات التي بذلت لتحديد معنى محدد للرضا الوظيفي وعلى سبيل المثال ان الرضا الوظيفي هو الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لاشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤثرات ، وبيئة العمل). البيئية الداخلية والخارجية ذات العلاقة (١٩٩٥ العدلي، ١٨٩)

وتعرفه الباحثة إجريا بدرجة استجابة معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس على فقرات استبيان الرضا النفسي.(❖)

الدراسات السابقة :

٢-٢-١ (٢٠٠٦) دراسة بدران ((ي البنية العاملية لقائمة الضغوط النفسية لمعلمي التربية الرياضية بمرحلة التعليم الأساس)) هدف البحث إلى الكشف عن البنية العاملية لمصادر الضغوط النفسية لمعلمي التربية الرياضية - واستخدم الباحث المنهج الوصفي ، الجنسين بالأسلوب المسحي لمناسبته لطبيعة البحث وطبق البحث على ، (١٥٠) عينة قوامها (١٠٠) معلم تربية رياضية معلمة تربية رياضية بمرحلة التعليم الأساسي التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الدقهلية . جمهورية مصر العربية.

المؤتمرات الدوري الثامن عشر لكليم وأقساق النزبية الرياضية في العراق

وتحقيقا لأهداف البحث والتعرف على البنية العاملية لقائمة الضغوط النفسية لمعلمي التربية الرياضية ٨ المكون من ٧٥ أبعاد عبارة قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي او الانحراف المعياري - للقائمة صدق ي - التحليل أعلمي ثابت الاتساق

الداخل- - طريقة النصفية معامل ألفا. ٢-٢-٢ (١٩٩٦) دراسة الكردي ((لة الرضا الوظيفي لدى العاملين في النشاط الرياضي في الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية هدف البحث إلى التعرف على الرضا الوظيفي لدى معلمات النشاط الرياضي وكذلك التعرف على الفروق في درجات هذا الرضا تبعا لمتغيرات الدراسة ، والوظيفة الحالية وسنوات الخبرة والحالة ، والمؤهل العلمي الاجتماعية . فقد تم إجراء البحث على عينة (16) وامها مديرا ومشرفا رياضيا ممن يعملون في المدارس وتم تطبيق الاستبانة التي اشتملت على سبعة مجالات هي : ، طبيعة العمل في النشاط الرياضي أسلوب عمادات شؤون الطلبة و العلاقات الاجتماعية ، الأمن الوظيفي والحوافز ، أسلوب الادارة الرياضية تفاعل الطلبة والنمو المهني والشخصي وقدم استخدام المنهج الوصفي والمعالجات الإحصائية ، بة مع النشاط ودلت النتائج على ان درجة الرضا ، المناسبة الوظيفي لدى العاملين في النشاط الرياضي كانت متوسطة في مجال العمل في النشاط الرياضي والعلاقات الاجتماعية كما كانت درجة الرضا قليلا بة بالنسبة للمجالات الباقية باستثناء ب مجال الأمن الوظيفي والحوافز الذي لم يحقق الرضا بالنسبة إليه.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بصورته "المسحية" نظراً لملاءمته لأهداف

الدراسة.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في

محافظة القدس والبالغ عددهن (27) معلمة وفقا للسجلات الرسمية لمديرية التربية

والتعليم في محافظة القدس للعام الدراسي (2022-2023).

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (16) معلمة من معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، حيث تمثل عينة الدراسة (60%) من مجتمع الدراسة، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة

(ن=16).

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	11	68.7
	دراسات عليا	5	31.3
سنوات الخبرة	أقل من (3) سنوات	6	37.4
	من (3- 5) سنوات	5	31.3
	أكثر من (5) سنوات	5	31.3

أداة الدراسة :

وتكون سلم الاستجابة للفقرات من (3) استجابات كما أعدت بطريقة ليكرت السلم الثلاثي وهي: دائما (3) درجات، أحيانا (درجتان)، أبدا (درجة واحدة).

الصدق والثبات لأداة الدراسة :

وللتأكد من صدق أداة الدراسة تم استخدام صدق المحكمين، حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من المختصين في مجال التربية الرياضية وإجراء جميع التعديلات بناء على آرائهم، وبالتالي تعد أداة الدراسة صالحة لقياس ما وضعه لأجله.

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث وصل معامل الثبات إلى (0.77)، وهي قيمة جيدة وتفي لتحقيق أغراض الدراسة.

متغيرات الدراسة :

2- المتغيرات المستقلة :

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة الآتية :

- المؤهل العلمي وله مستويان : بكالوريوس فأقل، دراسات عليا.

- سنوات الخبرة ولها ثلاثة مستويات وهي : أقل من (3) سنوات، من (3-5) سنوات، أكثر من (5) سنوات.

2- المتغيرات التابعة :

تمثلت المتغيرات التابعة في استجابة معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية على مقياس الرضا النفسي.

المعالجات الإحصائية

قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)

من أجل الوصول لنتائج الدراسة وذلك بتطبيق المعالجات الإحصائية الآتية :

4- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

5- اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA).

6- معادلة كرونباخ الفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول :

ما مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في

محافظة القدس؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة وللمستوى الكلي للرضا النفسي، ونتائج الجدول رقم (2) تظهر ذلك، ولتفسير النتائج اعتمدت المتوسطات الحسابية الآتية:

- (1- 1.66) مستوى رضا نفسي منخفض.

- (1.67- 2.33) مستوى رضا نفسي متوسط.

- (2.34 - 3) مستوى رضا نفسي مرتفع.

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس (ن = 16).

الرقم	ال فقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المستوى
1	يشعرنني عملي بالفراغ باستمرار	2.25	0.77	متوسط
2	أحب عملي لأنه تطبيقي	2.44	0.63	مرتفع
3	اشعر بتقدير المجتمع خارج المدرسة بعلمي كمعلمة للتربية الرياضية	2.25	0.68	متوسط
4	يهيئ لي عملي فرص الإبداع	2.44	0.63	مرتفع
5	يتسم عملي بالسهولة	2.25	0.68	متوسط
6	يحقق لي عملي طموحي المهني	2.44	0.63	مرتفع
7	يوجد رغبة لدي بالاستمرار بالعمل	2.63	0.62	مرتفع
8	يكسبني عملي تقدير واحترام رؤسائي	2.69	0.48	مرتفع
9	أتمكن من اتخاذ القرارات الخاصة بعمل	2.50	0.73	مرتفع
10	اعتقد أن حضور الندوات والاجتماعات الخاصة بعلمي ليست ذي فائدة	2.13	0.62	متوسط
11	أحب مهنة معلمة التربية الرياضية برغم ما يواجهني فيها من مشكلات	2.63	0.50	مرتفع
12	يوفر لي عملي كمعلمة للتربية الرياضية العمل في المدرسة أكثر من غيري	2.56	0.63	مرتفع
13	يوسع عملي حميم العلاقات الاجتماعية	2.69	0.48	مرتفع

مرتفع	0.40	2.81	أحب عملي كمعلمة للتربية الرياضية لأنه علم وفن	14
مرتفع	0.40	2.81	اسعي إلى انجاز عملي حتى ولو كنت متعبا	15
مرتفع	0.51	2.44	اقبل على عملي بهمة ونشاط	16
مرتفع	0.54	2.81	اكتشف نفسي في عملي كمعلمة للتربية الرياضية	17
مرتفع	0.50	2.63	التمس حرصا مناسباً على تقديم الخدمات ذات الجودة العالية وأداء العمل بفعالية عالية.	18
مرتفع	0.63	2.56	وظيفتي في المدرسة ترضي طموحي	19
مرتفع	0.40	2.81	عملي في المدرسة ميز شخصيتي	20
مرتفع	0.45	2.75	وظيفتي في المدرسة تشعرني بالرضا عن العلاقات الودية مع زملائي	21
مرتفع	0.54	2.81	وظيفتي تشعرني بالسعادة من خلال علاقتي بطلبتي	22
مرتفع	0.40	2.81	وظيفتي في المدرسة تشعرني بالاستقرار	23
مرتفع	0.48	2.69	عملي كمعلمة يشعرني بالانتماء للمدرسة	24
مرتفع	0.25	2.94	اشعر بالراحة عندما يقدر طلبتي جهودي	25
مرتفع	0.23	2.80	المستوى الكلي للرضا النفسي	

• أقصى درجة للاستجابة (3) درجات.

يتبين من نتائج الجدول رقم (2) أن مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس كان متوسطاً على الفقرات (1، 3، 5، 10)، حيث تراوح متوسط الاستجابة عليها ما بين (2.13 - 2.25)، وجاء مستوى الرضا النفسي لدى المعلمات مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية، حيث كان متوسط الاستجابة عليها أكبر من (2.34).

وفيما يتعلق بالمستوى للرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس كان مرتفعاً، حيث بلغ متوسط الاستجابة (2.80).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني؛

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

ولإجابة عن هذا التساؤل استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) ونتائج الجدولين (3، 4) تظهر ذلك.

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة القدس تبعا للمتغيرات المستقلة (ن = 16).

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	11	2.75	0.22
	دراسات عليا	5	2.90	0.23
سنوات الخبرة	أقل من (3) سنوات	6	2.81	0.32
	من (3-5) سنوات	5	2.77	0.16
	أكثر من (5) سنوات	5	2.82	0.22

الجدول رقم (4): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في المدارس الحكومية تبعا للمتغيرات المستقلة (ن = 16).

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بين المجموعات	0.079	1	0.079	1.5	0.241
	داخل المجموعات	0.734	14	0.052	00	
	المجموع	0.813	15			
سنوات الخبرة	بين المجموعات	0.004	2	0.002	0.0	0.965
	داخل المجموعات	0.808	13	0.062	36	
	المجموع	0.813	15			

❖ دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$.

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في مستوى الرضا النفسي لدى معلمات التربية الرياضية في

المدارس الحكومية في محافظة القدس تبعا لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

الاستنتاجات:

- 1- بانخفاض مستوى الضغوط النفسية لدى معلمات التربية الرياضية بصورة عامة يرتفع مستوى الرضا الوظيفي .
- 2- معلمات التربية الرياضية في محافظة القدس يمتلكن قناعات جيدة بمهنتهم .
- 3- معلمات التربية الرياضية في حافة القدس يمتلكن رضا نفسي على وظيفتهن .

التوصيات:

- 1- العمل على تقليل الصعوبات والمشكلات التي تعاني منها معلمات التربية الرياضية والتي تساهم بخفض مستوى الضغوط النفسية التي يتعرضن لها في مجال التعليم.
- 2- ضرورة خلق الوعي التربوي الموجه نحو مهنة التربية الرياضية من قبل الجهات العليا والموجهة نحو إدارات المدارس من اجل نظرة متوازنة للتربية الرياضية أسوة ببقية الاختصاصات التعليمية.
- 3- ضرورة الاهتمام بتطبيق قائمة الضغوط النفسية بشكل دوري للوقوف على مستوى هذه الضغوط خاصة بشكل يلي البرامج الإرشادية لذوي المستوى العالي .

المراجع

- 1- (٢٠٠٢)، ثامر ذنون ، الحمداني ، " الضغوط النفسية على مدربي أندية النخبة لكرة القدم وأساليب كلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، التعامل معها على وفق متغير التحصيل العلمي والعمر التدريبي . جامعة الموصل ، التربية الرياضية
- 2- الله محمد عبد ، الرشودي ، (١٩٩٧ " مف ، هوم الذات وعلاقته بالرضا الوظيفي في الأجهزة الأمنية" ، . الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة
- 3- (٢٠٠٦)، عمرو حسن احمد ، بدران ، " البنية العاملة لقائمة الضغوط النفسية لمعلمي التربية الرياضية بمرحلة التعليم الأي ساس" دور كليات وأقسام ومعاهد التربية الرياضية في تطوير ، المؤتمر العلمي الأول ، . جمهورية مصر العربية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية الرياضية ، الرياضة العربية

اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة البقرة إلى

آخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتوجيهاً من طريق طيبة النشر

د. مهند بابكر موسى البدوي

جامعة الملك خالد - كلية العلوم والآداب - بسراة عبيدة

المقدمة:

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، المنزل عليه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]، والمقاتل-صلوات ربي وسلامه عليه:- "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" [1]، وعلى أهل بيته الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، مصابيح الدجى الذين عنوا بالقرآن الكريم ضبطاً لألفاظه، وفهماً لمعانيه، وعملاً بما حوته سورة وآياته البينات، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر والدين.

أما بعد:

فإن خير ما يسعى إليه المرء، ويتشرف به في هذه الدنيا خدمة كتاب رب العالمين؛ ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأتى يأتيه الباطل وقد تكفل بحفظه المولى جلّ وعلا، وأمنه من كل طارق إلا طارق يطرق بخير.

فعلى مر العصور والدهور وتطور الكتابة العربية وضبطها يظل القرءان متماسكاً شامخاً على المنزلة، يدل على عظمة الله، وفضل صحابة رسوله الأمين، فقد اهتموا بخطه وجمعه ونسخه، حتى وصل إلى جيل التابعين غصاً طرياً كما أنزله الله تعالى، ثم بعد ذلك فتح الله على العلماء بما هو خير وسبيل لحفظ كتاب الله من الضياع والتحريف، فعملوا على دراسة رسمه وضبطه وتجويده، وهو ما نراه أمامنا إلى يومنا هذا.

والذي يطالع بعض العلوم التي لها تعلق بكتاب الله تعالى كالضبط والرسم والتجويد يجد فيها بعض القضايا التي تحتاج إلى وقفة متأمل، ودراسة مختص، فقد طال ببعضها الزمان، وأصبح بعض الأحكام والقواعد فيها تحتاج إلى مراجعة؛ لأنها لا تؤدي الهدف الذي من أجله وضعت. وبعضها أصبح ملبساً وموهماً، فلذا أصبح لزاماً على المختصين الوقوف عند ذلك ودراسته دراسة علمية شافية ووافية، حتى يأخذوا بأيدي الأمة فلا يختلط عليها الأمر، فتعود إلى الخلاف والنزاع الذي كرهه الصحابة.

ملخص البحث:

من خلال دراستي وإطلاعي لعلوم القراءات لفتت انتباهي بعض اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة، وهذا ما جعلني اختار الدراسة فيه للدفاع عن القراءات والقرآن وعن الرسم الذي كتب به القرآن فجاءت الدراسة فيه مشتملة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

أما المبحث الأول: فقد خصصته لبيان: التعريف بالقراءات، الرسم العثماني، وأما المبحث الثاني، فقد اشتمل على تمهيد وترجمة مختصرة لترجمة للإمام ابن الجزري والتعريف بالطيبة، وأما المبحث الثالث فقد اشتمل الكلمات القرآنية التي حذفت منها ألف الإشارة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة آل عمران، وأما المبحث الرابع، فقد اشتمل على اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام

ثم الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات

علم الضبط ليس توقيفي؛ بل هو اجتهاد من العلماء ليسهل به قراءة القرآن ويُقَوِّم حروفه على النحو الصحيح، أما علم الرسم فهو توقيفي عن النبي صلي الله عليه وسلم.

- علم الضبط تطور على مر الزمان واتخذ أشكالاً مختلفة وتمسك بعض الناس بالتقديم مما سبب لبساً ووهماً في الزمن الحاضر، بينما علم الرسم حافظ على شكله.
- استطاع الرسم العثماني أن يحافظ على كثير من اللغات التي لولاه ما عُرِفَت وما وصلت إلينا.
- كتبت الكلمات برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هنالك ما يدل على إحدى القراءتين.
- الكلمات المفتاحية: الرسم - القراءات - ابن الجزري - الحذف.

Research Summary

Through my study and my knowledge of the sciences of readings, some of the Qur'anic readings differed in the omission of a thousand references, and this made me choose to study in it to defend the readings and the Qur'an and the drawing in which the Qur'an was written, so the study came in it including an introduction, four topics and a conclusion as follows:

As for the first topic: I devoted it to a statement: introducing the readings, the Ottoman drawing, and as for the second topic, it included an introduction and a brief translation translated by Imam Ibn al-Jazri and the definition of kindness, and as for the third topic, it included the Qur'an words from which a thousand references were omitted from the beginning of Surat al-Baqarah to the end of the surah. The Imran family, and as for the fourth topic, it included the difference in Qur'anic readings in deleting a thousand references from the beginning of Surat Al-Fatihah to the end of Surat Al-An'am

Then the conclusion and includes the findings and recommendations Discipline is not my arrest; Rather, it is the jurisprudence of scholars to make it easier to read the Qur'an and correct its letters in a correct manner. As for the science of drawing, it is my stopping effect on the authority of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him.

Control science developed over time and took different forms, and some people adhered to the old, which caused confusion and an illusion in the present time, while the science of drawing preserved its form. Ottoman painting was able to preserve many of the languages that would otherwise not be known And it has not reached us.

The words were written in two different forms in the Ottoman Qur'ans so that the drawing of each Qur'an coincides with the reading with which it is read. If all the Qur'ans were written with one drawing, there would be no evidence for one of the two readings .

خطة البحث:

يشتمل هذا الاختبار على أربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

- المبحث الأول: التعريف بالقراءات والرسم العثماني.
- المبحث الثاني: ترجمة للإمام ابن الجزري والتعريف بالطيبة.
- المبحث الثالث: اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة آل عمران.
- المبحث الرابع: اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة النساء إلى آخر سورة الأنعام.
- الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

- يتبع الباحث المنهج الاستقرائي حيث يتتبع اختلاف القراءات القرآنية التي حذفت منها ألف الإشارة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأنعام.
- يُرتب الباحث الكلمات القرآنية التي ورد فيها الخلاف وفقاً لترتيب القرآن الكريم، ليسهل الرجوع إليها عند اللزوم.
- يذكر الباحث القراءات القرآنية الواردة في كل كلمة على حدة، ثم يوجّه كل قراءة مع نسبة كل قراءة لقارئها.
- يضبط الباحث الآيات القرآنية بالشكل على رواية حفص عن عاصم.

المبحث الأول

التعريف بالقراءات والرسم العثماني

أولاً: القراءات

القراءات جمع قراءة، والقراءة مصدر للفعل (قرأ)، وهذا الفعل يأتي بمعنى الضم والجمع يقال: قرأت الشيء قرأناً أي: ضمته وجمعت بعضه إلى بعض، وسمي القرآن قرأناً، لأنه يجمع السور فيضم بعضها إلى بعض [2].
أما القراءات في الاصطلاح فلها تعريفات كثيرة منها:

تعريف الإمام الزركشي: (اختلاف ألفاظ الوحي في الحرف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها) [3].

وعرفها الإمام الدميطي: (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع) [4].

وعرفها الإمام ابن الجزري: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عزو كل وجه لناقله) [5].

ثانياً: الرسم والمصحف

يطلق الرسم في لغة العرب ويراد به العلامة، وأصله الأثر، أي: أثر الكتابة في اللفظ، ورسم كل شيء أثره، يقال رَسَمَ على كذا، ورَسَمَ إذا كتب، ومنه رَسَمَ الكتاب. والمصحف في اللغة: هو الجامع للمصحف المكتوبة بين الدفتين، أي: بين الجلدتين. ثم صار اسماً لما يضم المصحف التي كتب فيها القرآن الكريم [6].

ونلخص مما سبق: أن رسم المصحف: هو العلامات الحرفية المنقوشة فيه.

التعريف الاصطلاحي للرسم؛ هو ما كتب به الصحابة المصاحف وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي أو الرسم الإملائي إلا أن ما خالفه في أشياء قد كتبت على هيئة مخصوصة [7].

علة نسب الرسم العثماني إلي عثمان بن عفان:

يسمي هذا الرسم، بالرسم العثماني، نسبةً إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه هذه النسبة لا تعني أنه اخترعه من تلقاء نفسه، أو خالف فيه رسماً تم بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم، وإنما نسب إليه؛ لأنه نشره وأذاعه في الآفاق، وعممه بعد أن نقله من صحف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومما مع الصحابة، مع وفرة الشهود الذين شهدوا بأن ما معهم كتب بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم [8].

المبحث الثاني

ترجمة للإمام ابن الجزري والتعريف بالطيبة

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، كنيته أبو الخير، لقبه شمس الدين، المشهور بابن الجزري، ولد ليلة السبت، الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، بخط القصاصين بدمشق.

نشأ بدمشق، وعلمه أبوه القرآن صغيراً، حفظ الحديث والفقه، وقرأ على مشايخ كبار وهو في هذه السن الصغيرة، ولما أتم حفظ القرآن اشتغل بعلم القراءات وهو الرابعة عشرة من عمره، ثم رحل ثلاث مرات الأولى أثناء الحج مع والده، ثم بمفرده إلى مصر، ثم الثالثة أيضاً إلى مصر بصحبة والديه [9].

قرأ ابن الجزريّ على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب السولار المتوفى سنة (782هـ)،
والشيخ أحمد بن إبراهيم الطّحان المتوفى سنة (782هـ)، والشيخ أحمد بن رجب المتوفى سنة
(775هـ)، والشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللبّان المتوفى سنة (776هـ) [10].
ومن تلاميذه: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعيّ المتوفى سنة (885هـ) [11].
وأحمد بن محمد بن أحمد العبدلي شيخ زبيدة المتوفى سنة (828هـ) [12]. وأبو بكر بن
أحمد بن مصبح الحمويّ المتوفى سنة (798هـ) [13]. ورضوان بن محمد بن يوسف العقبيّ
المتوفى سنة (852هـ) [14].

له من المؤلفات الكثير نذكر منها:

- إتحاف المهرة في تتممة العشرة
- تحبير التيسير في القراءات العشرة
- تقريب النشر في القراءات العشر
- التمهيد في علم التجويد
- الدرّة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشرة
- طبية النشر في القراءات العشر
- النشر في القراءات العشر
- غاية النهاية في طبقات القراء
- المقدمة الجزرية في علم التجويد
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين
- نهاية الدرايات في رجال القراءات (الطبقات الكبرى) وغيرها الكثير من المؤلفات [15].

توفي رحمه الله بشيراز قبيل ظهر يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (833هـ) [16].

التعريف بطيبة النشر في القراءات العشر:

هي ألفية منظومة على بحر الرجز، عدد أبياتها: ألف واثننا عشرة بيتاً، تناول فيها ابن الجزري مذاهب القراء العشرة أصولاً وفرشاً.

وكان ابن الجزري قد نظم هذه الأرجوزة استكمالاً لعمل الإمام الشاطبي في (حرز الأمانى ووجه التهاني) حيث أضاف إليها قراءات الأئمة الثلاثة، كما أضاف إليها طرقاً جديدة لأنظمة القراء على تلك التي كانت في الشاطبية، فجاءت الطيبة مشتملة على عشرة قراءات وثمانين طريقاً

اعتمد ابن الجزري في نسجها على اصطلاح الإمام الشاطبي في الرمز إلى القراء وإلى روايتهم بالحروف الأبجدية حين يتعذر التصريح باسم القارئ أو الراوي مع تعديل بسيط وزيادة تتناسب مع ما زيد على الشاطبية، وقد أشار ابن الجزري إلى اتباعه طريقة الشاطبي في استعمال الرموز مع ابقائه على الكثير من رموز الشاطبية [17]. فقال:

وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِيَّ ... لَيْسَهُلَّ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبٍ

وهذه أرجوزةٌ وجيـرَةٌ ... جمعتُ فيها طرقاً عزيزة

ولأقولُ إنَّها قد فضلتُ ... حرزُ الأمانى، بل به قد كملتُ

حوتُ لما فيه مع التيسير ... وضعفُ ضعفه سوى التحرير

ضمَّنتُها كتابَ نشرِ العشرِ ... فهي به طيبةٌ في النشرِ [18]..

المبحث الثالث

اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة البقرة إلى

آخر سورة آل عمران

سورة الفاتحة :

لفظ (مالك) من قوله تعالى: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة: 4]

حذفت الألف التي وقعت بعد الميم عند جميع علماء الرسم. [19]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ الكسائي، وعاصم، وخلف البزار (مالك) بإثبات الألف بعد حرف الميم، على أنه

اسم فاعل من (ملك)، والمالك بالألف: هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء [20].

وقرأ الباقر (ملك) بحذف الألف، وكسر اللام والكاف، والمالك بحذف الألف: هو المتصرف

بالأمر والنهي في الأمور. [21]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

مَالِكٌ نَلَّ ظِلًّا رَوَى السَّرَاطَ مَعَ ... سِرَاطَ زَنْ خُلْفًا غَلَا كَيْفَ وَقَعَ [22]

وحذفت الألف في كلمة (مالك)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد

الميم، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل

الرسم قراءة الحذف.

سورة البقرة:

لفظ (وما يخادعون) من قوله تعالى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [البقرة: 9]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الخاء عند جميع علماء الرسم [23].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو (وما يُخادعون) بضم الياء، وفتح الخاء، واثبات الألف بعدها، لأن (يُخادعون) هنا بمعنى: (يخدعون)، فإن فاعل قد جاء والفعل فيه من واحد كعاقب اللص. [24]

وقرأ الباقون (يُخدعون) مفتوحة الياء من غير ألف، لأنه مضارع (خدع). [25]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

433 - وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَ ... كَثُرَ تَوَى اضْمُمُ شُدَّ يَكْدُبُونَ [26]

وحذفت الألف من كلمة (ما يخادعون)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف الخاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (فأزلهما) من قوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) [البقرة: 36]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الزاي عند أبي داوود، والداني. [27]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة (فأزالها) بالالف بعد حرف الزاي، ولام مخففة، أي نحاهما الشيطان وأبعدهما من نعيم الجنة الذي كانا فيه.

وقرأ الباقون (فأزلهما) بحذف الألف ولام مشددة، فهو من الزل، أي أوقعهما الشيطان في الدلة، والمراد بها المعصية، وهي الأكل من الشجرة. [28]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

خُلْفًا بِكُلِّ وَأَزَالَ فِي أَزَلٍ ... فَوَزَّ..... [29]

وحذفت الألف من كلمة (فأزالهما)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد الزاي، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (واعدنا) من قوله تعالى: (وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [البقرة: 51]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الواو من كلمة (واعدنا) حيثما وردت في القرآن الكريم عند جميع علماء الرسم [30].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب (واعدنا) بحذف الألف بعد حرف الواو، على أن الوعد من الله تعالى، لأن الفعل مضاف إليه وحده تعالى.

وقرأ الباقون (واعدنا) بإثبات الألف بعد الواو، فهو من المواعدة، فإن الله وعد موسى بالوحي عند الطور، وموسى وعد الله المسير لما أمره به [31].

قال الإمام الجزري رحمه الله:

يُضْبَلُ أَنْتَ حَقٌّ وَعَدْنَا أَقْصَرًا ... مَعَ طَهَ الْأَعْرَافِ حَلَا ظَلَمٌ ثَرَا [32]

وحذفت الألف من كلمة (واعدنا)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف الواو، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (خطيئاته) من قوله تعالى: (بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ

فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 80]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الهمزة عند جميع علماء الرسم [33].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وأبو جعفر (خطيناه) بالجمع، وذلك لأنه لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقاً للمعنى.

وقرأ الباؤون (خطيته) بالإفراد، والمراد اسم الجنس، واسم الجنس يشمل القليل والكثير [34].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

أُمْنِيَّةٌ وَالرَّفْعُ وَالْجَرُّ اسْكِنَا ... ثَبِتْ حَظِيئَاتُهُ جَمْعٌ إِذْ ثَنَا [35]

وحذفت الألف من كلمة (خطيناه). إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف الهمزة، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (أسرى) من قوله تعالى: (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ) [البقرة: 85]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف السين عند الشيخين [36].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة (أسرى) بفتح الهمزة، وإسكان السين، وحذف الألف بعدها، على وزن (فَعْلَى) جمع (أسير). [37]

وقرأ الباؤون (أسارى) بضم الهمزة، وفتح السين، وإثبات ألف بعدها، جمع (أسرى)، مثل: (سكرى وسكارى). [38]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

..... أَسْرَى فَشَا تُفَادُوا تُفَادُوا رُدُّ ظَلَل [39]

وحذفت الألف من كلمة (أسارى)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف السين، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (تفادوهم) من قوله تعالى: (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ)

[البقرة: 85] حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الفاء عند أبي داوود [40].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وعاصم، والكسائي، أبو جعفر، ويعقوب (تفادوهم) بضم التاء، وفتح الفاء، وإثبات الألف بعدها، من (فادى).

وقرأ الباقون (تفدوهم) بفتح التاء، وإسكان الفاء، وحذف الألف بعدها، من (فدى) فالفعل من جانب واحد، وحينئذ فأحد الفرقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال، أو غيره. [41]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنُ نُهْيَ حُزْ عَمَّ دَلْ ... أُسْرَىٰ فَشَا تُفْدُو تُفَادُو رُدَّ ظَلَلْ

نَالَ مَدًّا..... [42]

وحذفت الألف من كلمة (تفادوهم)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف الفاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (الريح) من قوله تعالى: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [البقرة: 164]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الياء عند علماء الرسم، حيث ورد في القرآن الكريم سوى الموضع الأول من سورة الروم وهو قوله تعالى: (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات).

فقد ورد فيه الحذف والإثبات عن أبي داود، والذي عليه العمل هو إثبات الألف، وذلك لإجماع القراء على قراءته بالجمع [43].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وابن كثير وعاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف البزّاز، ويعقوب (الرياح)، نظراً لاختلاف الرياح في هبوبها: جنوباً وشمالاً. وقرأ الباقر (الريح) بالإفراد، لأن الريح اسم جنس يصدق على القليل والكثير [44].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

ظُبِي شَفَا الثَّانِي شَفَا وَالرَّيْحُ هُمْ ... كَالْكَهْفِ مَعَ جَائِيَةٍ تُوْحِيْدُهُمْ
حَجْرٍ فَتَى الْأَعْرَافِ ثَانِي الرُّومِ مَعَ ... فَاطِرٍ نَمَلٍ دُمُ شَفَا الضُّرْقَانُ دَعُ
وَأَجْمَعُ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى إِذْ ثَنَا ... وَصَادَ الْإِسْرَى الْأَنْبِيَا سَبَا ثَنَا [45]

وحذفت الألف من كلمة (الرياح)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف الياء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (مساكين) من قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ)

[البقرة: 184]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف السين عند جميع علماء الرسم. [46]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وابن ذكوان، وأبو جعفر (فدية) بحذف التنوين و(طعام) بجر الميم على الإضافة، و(مساكين) بالجمع، وفتح النون من غير تنوين، لأنه اسم لا ينصرف.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف البزّار (فدية) بالتنوين مع الرفع، لأنه مبتدأ مؤخر، خبره متعلق الجارّ والمجرور قبله، (طعام) برفع الميم، لأنه بدل من (فدية)، و(مساكين) بالتوحيد وكسر النون، على الإضافة، وقرأ هشام (فدية) بالتنوين مع الرفع، و(طعام) بالرفع، لأنه بدل من (فدية) و(مساكين) بالجمع من غير تنوين لأنه اسم لا ينصرف [47].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

صُحِبَةُ ثَقُلَ لَا تُنَوِّنُ فِدِيَةَ ... طَعَامُ حَفَضَ الرِّفْعَ مِلْ إِذْ ثَبَّتُوا

مَسْكِينٍ أَجْمَعَ لَا تُنَوِّنُ وَأَفْتَحَا ... عَمَّ [48].

وحذفت الألف من كلمة (مساكين)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف السين، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبتت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم) من قوله تعالى: (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) (البقرة: 191) حذفت الألف التي وقعت بعد حرف القاف في الكلمات الثلاثة عند أبي داوود، والداني [49].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزّار (ولا تقتلوهم، حتى يقتلوكم، فإن قتلوكم) بفتح التاء في الفعل الأول، وياء الثاني، واسكان القاف فيهما، وضم التاء بعدها، وحذف الألف التي وقعت بعد حرف القاف في الأفعال الثلاثة، فهو من القتل.

وقرأ الباقون (ولا تُقَاتِلُوهم حتى يُقَاتِلُوكم، فإن قَاتِلُوكم) بإثبات الألف في الأفعال الثلاثة مع ضم تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر التاء التي تقع بعد الألف، فهو من القتال[50].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

لَا تَقْتُلُوهُمْ وَمَعَا بَعْدُ شَفَا ... فَاقْصُرْ وَفَتْحُ السَّلْمِ حِرْمٌ رَشَفَا [51]

وحذفت الألف من الكلمات الثلاث (ولا تقاتلوهم، حتى يقاتلوكم، فإن قاتلوكم)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف القاف، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (تمسوهن) من قوله تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الميم عند أب داوود[52].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (تماسوهن) بضم التاء، وإثبات ألف حرف الميم مع المد المشبع، من المفاعلة التي تكون بين اثنين، لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر.

وقرأ الباقون (تمسوهن) بفتح التاء من غير ألف ولا مد، على أن (المس) من

الرجال، ومعناه: (الجماع) على القراءتين. [53]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

..... كُلُّ تَمْسُوهُنَّ ضُمَّ أَمْدُ شَفَا [54]

وحذفت الألف من كلمة (تماسوهن)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد حرف الميم، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (فيضاعفه) من قوله تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) [البقرة: 245]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الضاد عند جميع علماء الرسم. [55]
القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف البزّار (فيضاعفه) بتخفيف العين، وألف قبلها مع رفع الفاء، على أنه على الاستئناف، أي فهو يضاعفه.

وقرأ ابن كثير، وابن عامر وأبو جعفر (فيضعفه) بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء،

وقرأ عاصم (فيضاعفه) بتخفيف العين، وإثبات الألف مع نصب الفاء، لأن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها بعد الاستفهام [56].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

..... وَارْفَعْ شَفَا حَرَمٍ حَلَا يُضَاعِفَهُ

مَعًا وَثَقَّلَهُ وَبَابُهُ تَوَى ... كَسُ دِنْ وَيَبْصُطُ سِينُهُ فَتَى حَوَى [57]

وحذفت الألف من كلمة (فيضاعفه)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد الضاد، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (دفاع) من قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) [البقرة: 251]

سورة البقرة:

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الفاء عند جميع علماء الرسم [58].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب (دفاع) بكسر الدال وفتح الخاء، وألف بعدها، على أنه مصدر (دافع) نحو: (قاتل قتالاً).

وقرأ الباقر (دفع) بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف، على أنه مصدر (دفع يدفع) نحو: (فتح يفتح) [59].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

دَفَعُ دِفَاعًا وَكَسَرَ إِذْ تَوَى أَمْدَادًا ... أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحِ مَدًا [60]

وحذفت الألف من كلمة (دفاع)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد الفاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

القراءات الواردة في لفظ (فرهن):

لفظ (فرهن) من قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ) [البقرة: 283]

حذفت الألف التي وقعت بعد الهاء عند جميع علماء الرسم [61].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو (فرهن) بضم الراء، والهاء، من غير ألف، جمع (رهن)،

وقرأ الباقر (فرهان) بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها، جمع رهن أيضاً [62]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

..... رِهَانٌ كَسْرَةً

وَفَتْحَةً ضَمًّا وَقَصْرٌ حُزْ دَوَا [63]

وحذفت الألف من كلمة (رهان)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي بعد الهاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وحينئذٍ لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

سورة آل عمران:

لفظ (ويقاتلون) من قوله تعالى: (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) [البقرة: 191]

حذفت الألف التي وقعت بعد القاف في بعض المصاحف، ويكون العمل على الحذف

لاحتمال القراءتين. [64]

القراءة الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة (ويقاتلون) بضم الياء، وفتح القاف، وألف بعدها، وكسر التاء، من (قاتل) والمفاعلة هنا من الجانبين، لأنه وقع قتال بين الطرفين: الكفار، والذين يأمرون بالقسط من الناس.

وقرأ الباقون (ويقتلون) بفتح الياء، واسكان القاف، وحذف الألف، على أنه مضارع من (قتل)، وذلك عطفاً على قوله تعالى أول الآية: (ويقتلون النبيين بغير حق) فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم الأنبياء بغير حق، فقتل من دونهم أسهل عليهم، ومن تجراً على قتل نبي فهو على قتل من هو دون النبي من المؤمنين أكثر جرأةً، فحمل آخر الكلام على أوله في

الإخبار عن الكفار بالقتل. [65]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

يُقَاتِلُونَ الثَّانِ فُرٌّ فِي يَقْتُلُونَ..... [66]

وحذفت الألف من كلمة (يقاتلوكم)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التو وقت بعد القاف، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف. [67]

لفظ (الطائر، طائراً) من قوله تعالى: (وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) [آل عمران: 49]

حذفت الألف التي وقعت بعد الطاء في كلمة (الطائر) المعروف، و(طائراً) المنكر عند أبي داوود والذاني [68].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ أبو جعفر (الطائر) المعرف، و(طائراً) المنكر في السورتين بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، وذلك على الأفراد.

وقرأ نافع، ويعقوب (طائراً) المنكر في السورتين مثل قراءة أبي جعفر، وقرأ الباقون (الطير، طيراً) في السورتين من غير ألف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به اسم الجنس أي جنس الطير [69].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

أَنِّي أَخْلُقُ ائِلْ تُبُّ وَالطَّائِرِ ... فِي الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ حَيْرَ ذَاكِرِ

وَطَائِرًا مَعًا بِطَيْرًا إِذْ تَنَا ... ظَبْيٌ نُوفِيَهُمْ بِيَاءٍ عَن غَنَا [70]

وحذفت الألف من كلمتي (طائراً، الطائر)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد الطاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (قاتل) من قوله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [آل عمران: 146]

حذفت الألف التي بعد القاف عند أبي داوود [71].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب (قُتِل) بضم القاف، وحذف الألف، وكسر التاء، وذلك على البناء للمفعول، وهو من (القتل)، و(ربيون) نائب فاعل.

وقرأ الباقون (قَاتِل) بفتح القاف، وإثبات الألف، وفتح التاء، وذلك على البناء للفاعل، وهو من (القتال) و(ربيون) فاعل [72].

قال الإمام الجزري رحمه الله:

قَاتِلٌ ضُمُّ أَكْسِرٍ بِقَصْرٍ أَوْ جَفَاً ... حَقًّا [73].

وحذفت الألف من كلمة (قاتل)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد القاف، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

المبحث الرابع

اختلاف القراءات القرآنية في حذف ألف الإشارة من أول سورة النساء إلى

آخر سورة الأنعام

سورة النساء:

لفظ (قيماً) من قوله تعالى: (وَلَا تُؤْثِرُوا السُّفْهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيَاماً) [النساء: 5]

حذفت الألف التي وقعت بعد الياء عند أبي داوود. [74]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع وابن عامر (قيماً) في الموضعين بغير ألف بعد الياء، على أنه مصدر (قام).
 وقرأ نافع الموضع الأول في سورة النساء (قيماً) بغير ألف بعد الياء على أنه مصدر
 (قام)، وقرأ موضع سورة المائدة (قيماً) بإثبات ألف بعد الياء، على أنه مصدر (قام يقيم
 قيماً)

وقرأ الباقر (قيماً) بإثبات الألف بعد الياء في الموضعين. [75]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

الأخرى مداً واقصر قيماً كُنْ أبا ... وتحت كم يصلون ضم كم صبا [76]

وحذفت الألف من كلمة (قيماً)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت
 بعد الياء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل
 الرسم قراءة الحذف.

لفظ (عاقدت) من قوله تعالى: (وَكُلٌّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
 وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَأَوْهَهُمْ نَصِيْبَهُمْ) [النساء: 33]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف العين عند جميع علماء الرسم. [77]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف البزّار (عقدت) بغير ألف بعد حرف العين،
 وذلك على إسناد الفعل إلى (الأيّمان).

وقرأ الباقر (عاقدت) بإثبات ألف بعد حرف العين على إسناد الفعل إلى

(الأيّمان) أيضاً، وهو من باب المفاعلة. [78]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

كَأَلْحَجِّ عَاقَدَتٌ لِكُوفٍ قَصِرًا ... [79].....

وحذفت الألف من كلمة (عاقدت)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد العين، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (أو لامستم) من قوله تعالى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [النساء: 43]

حذفت الألف التي وقعت بعد اللام عند بعض علماء الرسم. [80]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزار (أو لمستم) الموضعين في السورتين بحذف الألف التي وقعت بعد اللام، على أنه خطاب للرجال دون النساء، على معنى: مسّ اليد الجسد، ومسّ بعض الجسد بعض الجسد.

قال ابن مسعود، وابن عمر رضي الله عنهما: المراد باللمس هنا: الإفضاء باليد إلى الجسد، وبيعض جسده إلى جسدها، فحمل على غير الجماع، فهو من واحد.

وقرأ الباقون (أو لامستم) بإثبات ألف بعد حرف السين، وذلك على المفاعلة التي لا تكون إلا من اثنين، إذاً فيكون معناه: الجماع.

ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو: (عاقبت اللص)، فتتحد هذه القراءة

مع القراءة الأولى في المعنى. [81]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

حَقٌّ وَعَمَّ الثَّقَلُ لَامَسْتُمْ قَصَرَ ... مَعَا شَفَا إِلَّا قَلِيلاً نَصَبُ كَرٍ [82]

وحذفت الألف من كلمة (لامستم). إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف اللام، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (السلام) من قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)

[النساء: 94]

حذفت الألف التي وقعت بعد اللام عند بعض علماء الرسم. [83]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف البزار (السلام) بفتح اللام من غير ألف بعدها، على معنى الاستسلام، والانقياد، ومنه قوله تعالى: (وَألقوا إلى الله يومئذ (السلام) النحل (87) والمعنى يكون: يأبى الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله وخرجتم للجهاد فتبينوا ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمناً فتقتلوه، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره.

وقرأ الباقر (السلام) بفتح اللام، ألف بعدها، على معنى التحية، فتحية الإسلام هي: (السلام عليكم)، وعليه يكون المعنى: لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمناً فتقتلوه [84].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

مَعَ حُجْرَاتٍ وَمِنَ الْبَيَانَ عَنْ ... سِوَاهُمُ السَّلَامَ لَسْتَ فَاقْصُرَنَّ

عَمَّ فَتَى [85]

وحذفت الألف من كلمة (السلام)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف اللام، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (يصلحا) من قوله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا)

[النساء: 128]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الصاد عند أبي داوود. [86]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف البزّار (يُصَلِحَا) بضم الياء وإسكان الصاد، وكسر اللام من غير ألف بعدها، على أنه مضارع (أصلح).

وقرأ الباقون (يُصَالِحَا) بفتح الياء، والصاد مع تشديدها، وبعدها ألف، مع فتح اللام، لأن أصلها (يتصالحا)، فأدغمت التاء في الصاد، بعد قلب التاء صاداً، وذلك لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التي لاثنتين مثل: تصالح الرجلان يتصالحان، ثم أدغمت التاء في الصاد. [87]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وَالثَّانِ دَعَّ ثَطًّا صَبًا خُلْفًا غَدَاً ... وَفَاطِرٍ حَزٍ يُصَلِحًا كُوفٍ لَدَاً

يُصَالِحًا [88].

وحذفت الألف من كلمة (يصالحا)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف الصاد، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

سورة المائدة:

لفظ (قاسية) من قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ

قَاسِيَةً) [المائدة: 13]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف القاف عند أبي داوود والداني [89].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة والكسائي (قسيية) بحذف الألف التي وقعت بعد حرف القاف، وتشديد الياء، على وزن (فعلية) صفة مشبهة، وأصلها (قسيية)، فأدغمت الياء في الياء، وذلك للمبالغة في وصف قلوب الكفار بالشدّة والقسوة، وقرأ الباقون (قاسية) بإثبات الألف وتخفيف الياء، على أنها اسم فاعل من (قسي يقسو). [90]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

أَرْجُلُكُمْ نَصَبٌ ظَلَبِيٌّ عَنْ كَمْ أَضًا ... رُدُّ وَأَقْصُرِ اشْدُدْ يَا قَسِيَّةً رَضَى [91]

وحذفت الألف من كلمة (قاسية)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف القاف، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (رسالاته) من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ﴿١٠٦﴾

[المائدة: 67]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف اللام عند أبي داود [92].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ نافع، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب (رسالاته) بإثبات الألف بعد حرف اللام مع كسر التاء، فهو على الجمع، وقرأ الباقون (رسالته) بحذف الألف ونصب حرف التاء، فهو على الأفراد. [93]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

بِضَمِّ بَائِهِ وَطَاغُوتَ اجْرُرِ ... فَوْزًا رِسَالَاتِهِ فَاجْمَعْ وَأَكْسِرِ

عَمَّ صَرًا ظَلَمَ [94]

وحذفت الألف من كلمة (رسالاته)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف اللام، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ: (الأوليان) من قوله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمْنَا الظَّالِمِينَ) [المائدة: 107]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الياء عند بعض علماء الرسم [95].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حفص (استحق) بفتح حرف التاء والحاء، مبنياً للفاعل، وقرأ (الأوليان) بإسكان الواو، وألف بعد الياء، مثني (أولي)، أي الأحقان بالشهادة لقربيهما ومعرفتهما، وقرأ شعبة، وحمزة، ويعقوب، وخلف البزار (استحق) بضم التاء، وكسر الحاء، مبنياً للمفعول وقرؤوا (الأولين) بتشديد الواو وفتحها، وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة، وفتح النون، جمع (أول)، وقرأ الباقر (استحق) بضم التاء، وكسر الحاء، مبنياً للمفعول، وقرؤوا (الأوليان) بإسكان الواو، وفتح اللام، وألف بعد الياء، مثني (أولي)، وهو مرفوع نائب فاعل (استحق). [96]

قال الإمام ابن الزري رحمه الله:

ضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ وَكَسَرَهُ عَلَاً ... وَالْأَوْلِيَانِ الْأَوْلِيْنَ ظُلُمًا

صنوفتي..... [97]

وحذفت الألف من كلمة (الأوليان)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف الياء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (سحر) من قوله تعالى: (فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)

[المائدة: 110]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف السين عند أبي داوود، والداني [98].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزار (سَاحِر) بفتح السين وألف بعدها، وكسر
الحاء، على أنه اسم فاعل من (سحر).

وقرأ الباقون (سِحْر) بكسر السين، وحذف الألف بعدها، على أنه مصدر (سحر)
والتقدير: ما هذا الخارق للعادة إلا سحر [99].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

صَفُّوْ قَتَى وَسِحْرٌ سَاحِرٌ شَفَا ... كَالصَّفِّ هُوْدٌ وَبِيُوْنُسٍ دَفَا

كَفَى..... [100]

وحذفت الألف من كلمة (ساحر)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت
بعد حرف السين، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا
يحتمل الرسم قراءة الحذف.

سورة الأنعام:

لفظ (وجاعل) من قوله تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) [الأنعام: 96]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الجيم عند جميع علماء الرسم. [101]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار (وجَعَلَ) بفتح العين واللام، وحذف
الألف بينهما، على أنه فعل ماضٍ، و(الليل) بالنصب، على أنه مفعول به لـ (جعل).

وقرأ الباقون (وجاعل) بإثبات الألف بعد الجيم، وكسر العين، ورفع اللام،

و(والليل) بالخفض، على أن (جاعل) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله. [102]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

يُنْذِرَ صِيفَ بَيْنَكُمْ أَرْفَعُ فِي كَلَا ... حَقُّ صَفَاً وَجَاعِلُ أَقْرَأُ جَعَلَاً

وَاللَّيْلُ نَصْبُ الْكُوفِ.....[103].

وحذفت الألف من كلمة (جاعل)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت

بعد حرف الجيم، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا
يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (دارست) من قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام: 105]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الدال عند جميع علماء الرسم [104].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو (دارست) بإثبات الألف بعد حرف الدال، وسكون السين،

وفتح التاء، على وزن قابلت على أن المفاعلة من الجانبين.

وقرأ ابن عامر، ويعقوب (درست) بحذف الألف بعد حرف الدال، وفتح السين،

وسكون التاء، على وزن (فعلت) بفتح التاء، والعين، واللام، وذلك على إسناد الفعل للآيات.

وقرأ الباقون (درست) بحذف الألف، وإسكان السين، وفتح التاء، على وزن (فعلت)

بفتح الفاء، والعين، وسكون اللام، وذلك على إسناد الفعل للنبي صلى الله عليه

وسلم [105].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

شَفَا كَيْسَ وَخَرَّقُوا أَشَدُّ ... مَدًّا وَدَارَسَتْ لِحَبْرٍ فَاْمَدُّ

وَحَرَكِ اسْكِنَ كَمْ ظَبْيٌ.....[106]

وحذفت الألف من كلمة (دارست)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف الدال، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (كلمات) من قوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) [الأنعام: 115]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الميم عند جميع علماء الرسم [107].

القراءات التي وردت في اللفظ:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار (كلمت) بحذف الألف التي وقعت بعد حرف الميم، وذلك على التوحيد، وقرأ نافع، ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وأبو جعفر (كلمات) بإثبات الألف بعد حرف الميم، وذلك على الجمع، وهي مرسومة بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأها بالإفراد، فمنهم من وقف بالتاء وهم: عاصم، وحمزة، وخلف البزار.

ومنهم من وقف بالتاء وهما: الكسائي، ويعقوب [108].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وَكَلِمَاتٌ أَقْصُرُ كَفَى ظِلًّا وَفِي ... يُوْنُسَ وَالطُّوْلَ شَفَا حَقًّا نُفِي [109]

وحذفت الألف من كلمة (كلمات)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف الميم، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (يَصْعَدُ) من قوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا

يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأنعام: 125]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف الصاد عند أبي داوود، والداني [110].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ ابن كثير (يَصْعَدُ) بإسكان الصاد، وتخفيف العين، وحذف الألف، على أنه

مضارع (صَعَدَ) بمعنى: ارتفع، شبه الله عز وجل الكافر في نفوره عن الإيمان، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء أمر لا يطاق.

وقرأ شعبة (يَصَاعِدُ) بتشديد حرف الصاد، وإثبات الألف بعدها، وتخفيف العين،

على أنه مضارع (تصاعد)، وأصله (يتصاعد)، فأدغمت التاء في الصاد تخفيفاً.

وقرأ الباقون (يَصْعَدُ) بفتح الصاد مشددة، وحذف الألف، وتشديد العين، على أنه

مضارع (تصعد) وأصله (يتصعد)، فأدغمت التاء في الصاد [111].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

رَا حَرَجًا بِالْكَسْرِ صُنْ مَدًّا وَخَفٌ ... سَاكِنٌ يَصْعَدُ دَنَا وَالْمَدُّ صِفٌ

وَالْعَيْنُ خَفٌّ صُنْ دُمًّا [112]

وحذفت الألف من كلمة (يصاعد)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت

بعد حرف الصاد، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (مكانتكم) من قوله تعالى: (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ)

[الأنعام: 135]

حذفت الألف التي وقعت بعد حرف النون عند أبي داوود والداني [113].

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ شعبة (مكاناتكم) بإثبات الألف بعد حرف النون، على أنه جمع (مكانة)، وهي الحالة التي هم عليها، ولما كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم جمعت لاختلاف الأنواع.

وقرأ الباقيون (مكانتكم) بحذف الألف بعد حرف النون، وذلك على الأفراد [114].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

خَطَابَ عَمَّا تَعْمَلُو كَمْ هُوَدَ مَعَ ... نَمَلٍ اذْ تَوَى عُدَّ كِسْ مَكَانَاتٍ جَمَعُ

فِي الْكُلِّ صِفٌ.....[115]

وحذفت الألف من كلمة (مكاناتكم)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف النون، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

لفظ (فرَّقوا) من قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) [الأنعام: 159]

حذفت الألف التي بعد حرف الفاء عند أبي داوود. [116]

القراءات الواردة في اللفظ:

قرأ حمزة، والكسائي (فارقوا) بإثبات الألف بعد حرف الفاء، وتخفيف الفاء، وتخفيف الراء، على أنه فعل ماض من (المفارقة)، وهي الترك، والمعنى: أنهم تركوا دينهم القيم وكفروا به.

وقرأ الباقيون (فرَّقوا) بحذف الألف، وتشديد الراء، على أنه فعل ماض مضعف

العين من (التفريق). [117]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وَفَرَّقُوا أَمْدُدَهُ وَحَقَّقَهُ مَعًا ... رَضِيَ [118]

وحذفت الألف من كلمة (فارقوا)، إذ هو إشارة إلى قراءة حذف الألف التي وقعت بعد حرف الفاء، ولو أن الكلمة كتبت وفقاً لقواعد الرسم القياسي لثبت الألف، وعندها لا يحتمل الرسم قراءة الحذف.

الختامة:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث الذي لا أدعي أنني قد وفيت حقه، ولكنني بذلت وسع جهدي، وما يسر الله لي، وبعد هذا الجهد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- * علم الضبط ليس توقيفي؛ بل هو اجتهاد من العلماء ليسهل به قراءة القرآن ويُقَوِّمُ حروفه على النحو الصحيح، أما علم الرسم فهو توقيفي عن النبي صلي إله عليه وسلم.
- * علم الضبط تطور على مر الزمان واتخذ أشكالاً مختلفة وتمسك بعض الناس بالقديم مما سبب لبساً وهماً في الزمن الحاضر، بينما علم الرسم حافظ على شكله.
- * استطاع الرسم العثماني أن يحافظ على كثير من اللغات التي لولاه ما عُرفت وما وصلت إلينا.

- • كُتبت الكلمات القرآنية برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هنالك ما يدل على إحدى القراءتين
يوصي الباحث بالآتي:

- إن علم القراءات والعلوم التي تتعلق به مثل (رسم القرآن وضبط القرآن، والفواصل) هي من العلوم النادرة جداً، لذلك أوصي المختصين في هذا المجال بكثرة البحث فيه حتى تعم الفائدة ونحافظ على هذا العلم.

المصادر والمراجع

1. رواد الترمذي في سننه في باب "بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ" ح/2907.
2. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط3 (1404م_1984م)، دار الملايين، بيروت، لبنان، باب الألف فصل القاف 64/1
3. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهدار الزركشي، البرهان في علم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 318/1
4. أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط1 (1419م_1998م)، دار الكتب العلمية، بيروت، 6/1
5. ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط1، (1420م_1999م) دار الكتب العلمية، بيروت، 9/1
6. ابن عبد الله محمد بن يوسف الجهني، البديع في رسم مصاحف عثمان، ط1 (1998م) دار إشبيليا، الرياض، 13/1
7. الشيخ حبيب الله بن يابي الشنقيطي، إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع المصحف الإمام، ط1 (1972م)، مكتبة المعرفة، 10/1
8. إبراهيم المراغني التونسي، دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط، ط1 (2005م)، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء 12/1
9. ابن الجزري غاية النهاية، ج2، ص247
10. السخاوي الضوء اللامع، ج9، ص256.
11. شهاب الدين شذرات الذهب ج9، ص509
12. ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص249
13. ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص179.
14. السخاوي الضوء اللامع، ج3، ص226.
15. القسطنطيني كشف الظنون، ج1، ص392
16. (السخاوي، الضوء اللامع، ج9، ص257
17. العبيدي التحارير المنتخبة، ج226، 1-27
18. ابن الجزري متن طيبة النشر، رقم البيت 54-58)
19. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان 52/1

20. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 271/2، مكي، الكشف عن وجوه القراءات 26/1
21. محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر 125/1
22. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (112)
23. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين 48/1
24. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 207/2
25. البناء، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 128/1
26. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البين (433)
27. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 48/1
28. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 203/2، الأخفش، معاني القرآن الكريم، 67/1
29. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البين (441)
30. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان 53/1
31. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 212/2
32. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت، (445)
33. الضباع، سمير الطالبين، 53/1
34. البناء، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 140/1، أبو حيان، البحر المحيط 279/1
35. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (458)
36. الخراز، متن مورد الظمان في رسم القرآن، 24/1
37. أبو حيان، البحر المحيط، 291/1
38. المرجع نفسه 291/1
39. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (664-665) 0
40. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 54/1
41. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 218/2، الطبرسي، مجمع البيان، 334/1
42. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (460-461)
43. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 55/1
44. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 198/2
45. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (479-481)
46. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 57/1
47. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 226/2، ابن الجوزي، زاد المسير، 186/1

48. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم (489-490)
49. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 76/1
50. ابن الجزري، تحبير التيسير، 80/1، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 277/1
51. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (493)
52. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 59/1
53. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن
118/5
45. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (499).
55. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 52/1
56. العكبري، إملأ ما من به الرحمن، 60/1.
57. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (500-501).
58. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 53/1.
59. ابن الجزري، تحبير التيسير، 82/1.
60. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (504).
61. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 54/1
62. البنا، إتحاف فضلاء البشرية في القراءات الأربعة عشر، 67/1، النحاس، إعراب القرآن، 302/1
63. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (519-520)
64. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط أي القرآن، 55/1
65. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 231/2، الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن،
284/6
66. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (524)
67. أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، 20/1
68. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 54/1
69. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 240/2، محمد سالم محيسن، المغني في توجيه
القراءات العشر، 337/1
70. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (530-531)
71. الضباع، سمير الطالبين، 55/1

72. البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 180/1، القرطبي، تفسير أحكام القرآن
229/4
73. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (539)
74. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط أي القرآن 63/1
75. الصفاقسي، غيث النفع، 118/1، ابن خالوية، حجة القراءات 119/1
76. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (553)
77. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 53/1
78. البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 189/1، ابن الجوزي، تفسير زاد
المسير، 71/2
79. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (563)
80. أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار 57/1
81. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 250/2، العكبري، إملأ ما من به الرحمن، 106/1
82. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (565)
83. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط أي الكتاب المبين، 57/1
84. البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 193/1، النحاس، إعراب القرآن، 446/1
85. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (568-569)
86. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان 89/1
87. البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 194/1، أبو حيان، البحر المحيط، 363/3
88. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (572-573)
89. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 59/1
90. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 254/2، ابن الجوزي، تفسير زاد المسير، 313/2
91. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (578)
92. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 62/1
93. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 255/2، محمد سالم محيسن، المغني في توجيه
القراءات العشر، 24/2
94. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (583-584)
95. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 92/1
96. الأخفش، معاني القرآن، 266/1

97. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (587)
98. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 64/1
99. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/256، مكى، الكشف عن وجوه القراءات 419/1
100. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (589-588)
101. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 68/1
102. البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 1/214، سيويه، الكتاب، 1
103. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (609-608)
104. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 94/1
105. النحاس، إعراب القرآن، 1/572، ابن الجوزي، تفسير زاد المسير، 3/100
106. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (611-610)
107. الخراز، متن مورد الظمان، 34/1
108. الطبرسي، مجمع البيان، 4/267
109. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (614)
110. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 71/1
111. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/262، مكى، الكشف عن وجوه القراءات 451/1
112. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (618-617)
113. الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 72/1
114. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/263، محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر، 1/135
115. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (620-619)
116. إبراهيم المراغي، دليل الحيران شرح مورد الظمان، 98/1
117. البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 1/220، أبو حيان، البحر المحيط، 4/260
118. ابن الجزري، متن طيبة النشر، رقم البيت (626)

فاعلية نموذج التحليل التمييزي في تصنيف ودراسة العوامل المؤثرة في تكيف

الطلبة الوافدون بجامعة إجدابيا

The Effectiveness of the Discriminatory Analysis Method in classifying and studying the elements affecting the adaptation of foreign students in Ajdabiya University

ايمان موسى فرج الزوي

محاضر - جامعة إجدابيا - قسم الاحصاء

الملخص

ينطلق هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف، وهي: التطبيق العملي لأسلوب التحليل التمييزي، لتحليل المتغير التابع (طالب متكيف = 0 وطالب غير متكيف = 1) وأثره في المتغيرات التوضيحية، واختبار معنوية العوامل المأخوذة في الدراسة، وأثرها على المتغير التابع وكذلك تحديد الأهمية النسبية للعوامل المؤثرة في تكيف الطلبة الوافدون بجامعة إجدابيا ... وأخيراً قدرة الدالة التمييزية على تصنيف الطلبة الى مجموعتين (طلبة متكيفين، وطلبة غير متكيفين).

وقد اعتمد البحث على العينة العشوائية الطبقية النسبية من الطلاب الوافدين بكليات جامعة إجدابيا وقد بلغ عددهم (85 طالب)، ولتحقيق هدف البحث تم جمع البيانات عن طريق استبانة واستخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (IBM SPSS Statistics) (28) كأداة لتحليل بيانات الدراسة، وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها: ان الدالة التمييزية عالية المعنوية، وتمتلك القدرة على التمييز بين المجموعتين (الطلبة الوافدين المتكيفين والغير متكيفين داخل الجامعة). كما توصلت الى أن المتغيرات التوضيحية المستخدمة في النموذج قد نجحت في تفسير 74% من التمييز بين الطلبة المتكيفين والغير متكيفين، كما تبين أن التصنيف الصحيح الاجمالي للعينة في النموذج الخاص (صعوبات التكيف) يقدر بـ 97.6 %، والتصنيف الصحيح الاجمالي للعينة في النموذج الخاص (الصعوبات الادارية) يقدر بـ 71.8%.

الكلمات المفتاحية: الدالة التمييزية - الأهمية النسبية - دقة التصنيف - الجذر الكامن -

إحداثيات مراكز الثقل

ABSTRACT

This research aims to achieve a sets of goals, which are the practical application of the discriminatory analysis technique to analyze the dependent variables (adaptive (0) and non- adapted students (1) , and its impact on the explanatory variables, testing the significance of the factors which have taken in the study and also their impacts on the dependent variables, as well as determining the relative importance of elements influencing the adaptation of foreign students at Ajdabiya University. Finally study the ability of the discriminatory feature to classify students into two groups (adaptive students-and non- adapted students).

This research was based on relative stratified random samples of foreign students at the faculties of Ajdabiya University, and they numbered 85 students, and to achieve the goal of this research, data were collected through a questionnaire and using the statistical package software for social science (IBM SPSS Statistics 28) statistics as a tool for analyzing study data.

This research reached a set of results, the most important of which is that the discriminatory feature is highly significant between two groups of foreign students, the adaptive and non-adapted, within the University. It also found that the explanatory variables used in the model succeeded in explaining 74% of the distinction between the adaptive and non- adapted students.

In addition to that , it was found that the total correct classification of the sample in the special form (difficulties of adjustment) was estimated at 97.%, and the total correct classification of the sample in the special form (difficulties of administrative) estimated at 71.8%.

Keywords: Discriminant Function- Structure Matrix - Classification Results
- Eigenvalues - Functions at Group Centroids.

المقدمة

أنه من المعروف أن الطالب أحياناً يعاني من صعوبة التكيف في مدرسة ما أو صف معين، وما بالك بطالب انتقل للدراسة في بلد غير بلده الأصلي، سواء كان مقيم في تلك البلد أو مما هاجر إليها من أجل الدراسة، لتوفير الكفاءات والمقومات الممتازة في تلك البلد، وفي أثناء هذا الانتقال لا ينتقل الشخص بمفرده، بل ينقل بداخله أفكار، وعادات، وتقاليده، وقيم، قد تختلف عن البلد الوافد إليها، والتي قد تتصادم داخل الفرد مما يشكل صعوبة في تكيفه، وقد ترجع صعوبة التكيف إلى عوامل ذاتية أو إجتماعية أو أكاديمية وغيرها، وصعوبة تكيف الطالب الوافد مع البيئة الجديدة، ربما تنشأ أساساً من الاختلاف بين البيئة الثقافية التي نشأ فيها والبيئة الجديدة التي ذهب إليها، فمن المعروف أن سلوك الفرد يتحدد نتيجة لتفاعلاته الاجتماعية، الثقافية، التي يعيش فيها، وبالتالي فإن انتقاله إلى بيئة مختلفة وتكيفه فيها يتطلب تعديل هذا السلوك بدرجة تمكنه من التكيف مع البيئة الجديدة أو الامتثال لها.

أهداف البحث

- 1- التطبيق العملي لأسلوب التحليل التمييزي لتحليل المتغير التابع (طالب متكيف = 0) وطالب غير متكيف = 1) وأثره على المتغيرات التوضيحية (صعوبات التكيف والصعوبات الادارية).
- 2- اختبار معنوية العوامل المأخوذة في الدراسة (صعوبات التكيف والصعوبات الادارية) وأثرها على المتغير التابع (طالب متكيف = 0 وطالب غير متكيف = 1).
- 3- تحديد الأهمية النسبية للعوامل المؤثرة في تكيف الطلبة الوافدون بجامعة إجدابيا.

4- قدرة الدالة التمييزية على تصنيف الطلبة الى مجموعتين (طلبة متكيفين وطلبة غير متكيفين).

أهمية البحث

تعتبر المشكلات التي تواجه الطلبة الوافدون بالجامعات الليبية، من الدراسات التي لم تحظى بإقبال كبير، من قبل الباحثين والمهتمين، بشؤون الأبحاث التطبيقية في ليبيا؛ لذلك فإن أمر دراستها وتبسيط الضوء عليها يشكل إضافة علمية جديدة في مجال البحث العلمي، كما ان دراسة المشكلات التي تواجه الطلبة الوافدون قد تساعد في إيجاد الحلول وتذليل الصعاب، مما يساعد بدوره في دفع عجلة التنمية بالمجتمع.

مشكلة البحث

يعتبر موضوع تفاعل الطالب مع البيئة الإجتماعية والإدارية والأكاديمية المحيطة به، وتكيفه، وانسجامة معها، والصعوبات التي قد تعيق ذلك التكيف من الموضوعات الجديرة بالدراسة، فالطلاب الوافدون قد يعانون من بعض المشكلات الإدارية، والقانونية، والأمنية، والنفسية، والإجتماعية وغيرها... التي تحتاج من المهتمين بالشأن العلمي تبسيط الضوء عليها، ومن هنا كان موضوع البحث (مدى فاعلية نموذج التحليل التمييزي في تصنيف ودراسة العوامل المؤثرة في تكيف الطلبة الوافدون بجامعة إجدابيا).

حدود البحث

- الحدود الجغرافية (المكانية): تم انجاز هذه الدراسة في جامعة إجدابيا التي تقع في الشمال الشرقي الليبي، وتبعد عن مدينة بنغازي بحوالي (150 كيلو متر).
- الحدود البشرية: الطلبة الوافدون بجامعة إجدابيا في كافة كلياتها.
- الحدود الزمنية: الفترة من (01-05-2022 الى 01-03-2023).

فرضيات البحث

1. الدالة التمييزية، لها القدرة على تصنيف الطلبة الى متكيفين وغير متكيفين.
2. لا يوجد أثر تصنيفي معنوي للعوامل (صعوبات التكيف والصعوبات الإدارية) على تصنيف تكيف الطالب الوافد بجامعة إجدابيا.
3. نسبة الخطأ في عملية التمييز صغيرة جدا.

التحليل التمييزي

يعد التحليل التمييزي واحد من أهم أساليب التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات، والشائع الاستخدام في مختلف العلوم التصنيفية، فمن خلال استخدام هذا الأسلوب، تم تحليل المتغيرات الداخلة في النموذج بطريقة مترابطة، مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقات المتداخلة بين المتغيرات، كما انه يسعى إلى تكوين نموذج إحصائي، يصور العلاقات المتبادلة بين المتغيرات المختلفة، وتعود أهميته بصفة أساسية الى فاعليته في التمييز بين المشاهدات، من حيث الأهمية باستخدامه العديد من المتغيرات، وذلك من خلال إيجاد التركيبة الخطية لمجموعة من المتغيرات، يطلق عليها متغيرات التمايز (الشمراي، 2008).

شروط التحليل التمييزي

1. أن يكون المتغير التابع اسمياً (نوعي).
2. أن تكون المتغيرات المستقلة كمية.
3. أن تكون المجتمعات التي تنتمي إليها المفردات معروفة مقدماً، وهذه المجتمعات متشابهة، ولكنها منفصلة كمياً، وقابلة للوصف للتحديد بالرغم من تشابكها.

4. يجب أن تكون درجة أي مشاهدة في العينة، في أي متغير مستقل عن جميع مشاهدات العينة الآخرين. في حالة عدم تحقق هذا الشرط فإن اختبار الدلالة للتحليل التمييزي يصبح غير موثوق (أنتهك شروط الإستقلالية) (أبوعلام، 2003).
5. أن تتوزع المتغيرات التابعة الكمية (توزيعاً اعتدالياً)، لهذا بفضل استخدام عينات من حجم متوسط أو أكبر للحصول على نتائج صادقة نسبياً.
6. تجانس مصفوفة التبيان والتغاير (Variance-Covariance Matrix) وذلك من خلال اختبار Box's M. (نجيب والرفاعي، 2006)
7. عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات.
8. أن تختلف المجتمعات موضوع الدراسات بالنظر إلى أوساطها، أي أن تكون متجهات أو ساط المتغيرات للمجتمعات غير متساوية.

أهداف التحليل التمييزي

1. تصميم التوليفات الخطية للمتغيرات الأفضل في موضوع الدراسة.
2. التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة، بين المجموعات فيما يتعلق بالمتغيرات.
3. تحديد المتغيرات التي تساهم بأكبر قدر من الاختلاف بين فئات المتغير التابع.
4. تقسيم المتغير التابع إلى فئات بناء على قيم المتغيرات المستقلة.
5. تقييم دوال التصنيف (معنوية أو غير معنوية). (جودة، 2008)
6. تصنيف مشاهدات جديدة إلى أحد مجموعات المتغير التابع في حالة عدم المعرفة المسبقة بالمجموعات التي تنتمي إليها تلك المفردات. (Brown, 2000)

مجتمع وعينة البحث

اعتمد البحث على العينة العشوائية الطبقية النسبية من الطلاب الوافدين بكليات جامعة اجديبا، والبالغ عددهم 109 طالبا وطالبة وافدين من جنسيات مختلفة، باستخدام أسلوب المعاينة، بواسطة قانون (ستيفن ثامبسون) لتقدير حجم العينة؛ لتقدير

النسب في حالة المجتمع المحدد، بفرض أن مقدار الخطأ هو (5%) وبدرجة ثقة (95%) تم تجهيز عدد (85) استبانة، للحصول على البيانات المطلوبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (IBM SPSS Statistics 28) كأداة لتحليل بيانات الدراسة.

إختبار الصدق والثبات

يتم إختبار ثبات الاستبانة بعدة أدوات أشهرها (معامل كرونباخ) وكانت النتائج كالتالي.

الجدول (1) يبين الصدق والثبات

م	المحور	عدد الأسئلة	ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	الصدق Intrinsic
1	صعوبات التكيف	8	0.809	0.899
2	الصعوبات الإدارية	12	0.878	0.937
3	كامل الإستمارة	20	0.912	0.954

تبين من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات للمحور صعوبات التكيف 0.809 ومعامل الصدق يساوي 0.899، وكذلك كان معامل الثبات 0.878 ومعامل الصدق ب مقدار 0.937 بالنسبة للصعوبات الادارية، أما فيما يخص كامل الاستمارة كانت قيمة معامل الثبات 0.912 ومعامل الصدق يساوي 0.954 وهذا يدل على أن الاستبانة صادقه وثابتة بنسبة عالية.

عرض بيانات الدراسة

جدول (2) يبين الخصائص العامة لعينة الدراسة

المتغير	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	33
	انثي	52
السكن	داخل اجدايبيا	76
	خارج اجدايبيا	9

20	23.5%	مصري	الجنسية
20	23.5%	سوري	
28	32.9%	فلسطيني	
17	20.0%	سوداني	
76	89.4%	أعزب	الحالة الاجتماعية
7	8.2%	متزوج	
2	2.4%	مطلق	
0	0%	أزمل	

نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الأكبر من نسبة المبحوثين كان من الإناث حيث بلغت نسبتهم 61.2% وكان أغلبهم يقيمون داخل مدينة إجدابيا وقد بلغت الى 89.4%. وكانت النسبة الأكبر للطلاب الوافدين في عينة الدراسة من دولة فلسطين، حيث وصلت نسبتهم الى 32.9% وكانت النسبة الاقل للطلاب الوافدين من دولة موريتانيا وهي 1.2%. كما كان أغلب أفراد العينة من فئة الأعزب وهي 89.4%.

استخدام التحليل التمييزي لاستخراج وتحديد وتحليل نتائج الدراسة

لكي يتم تصنيف الحالات إلى طلبة تواجههم صعوبة في التكيف، وطلبة لا تواجههم صعوبة في التكيف، وذلك بناء على معايير معينة فإنه سيتم استخدام اختبار التحليل التمييزي والذي يشترط فيه بعض الشروط، التي يجب التأكد من تحققها وهي أن يكون المتغير التابع متغيراً اسمياً (نوعي) ثنائياً، وفي هذا البحث المتغير التابع هو مواجهة الطالب لصعوبات التكيف، أو عدم مواجهتها حيث تم اعطاء الرمز 0 للطلاب الذين لا تواجههم صعوبة في التكيف (طالب متكيف) والرمز 1 للطلاب الذين تواجههم صعوبة في التكيف (طالب غير متكيف). كما يشترط أن تكون العينة المختارة عشوائية وحجمها كبير وفي هذا البحث حجم العينة مناسب حيث احتوت عينة الدراسة على 85 مفردة تم

اختيارها بطريقة عشوائية، والشرط الثالث للتحليل التمييزي، هو تجانس مصفوفة التباين والتغاير Variance – Covariance Matrix وذلك من خلال إختبار (Box's M) الذي بلغت قيمته في هذا البحث 159.574 وكان قيمة الدلالة (Sig.=0.004) وهي أقل من 0.05 مما يدل على عدم التجانس بين مصفوفات التباينات المشتركة، وهذه النتيجة عادة تحدث عندما تكون حجم البيانات كبير، حيث أن هذا الإختبار حساس لإختبار تجانس البيانات، ولكن دالة التمييز تبقى قوية، حتى في حالة عدم توفر شرط التجانس. وعليه يمكننا التعامل مع قيم Log Determinants لتفسير إختبار تجانس التباين. وهذا ما تم الإعتماد عليه مع هذه البيانات حيث كانت قيم Log Determinant متقاربة ومحصورة بين (3.163 , -4.880) لذلك نقبل فرضية العدم وهذا يعني ان افتراض التباين والتباين المشترك متجانس. (نجيب الرفاعي 2006).

وهناك شرط آخر للتحليل التمييزي، وهو التأكد من عدم وجود ارتباط ذاتي عالٍ بين المتغيرات المستقلة (التوضيحية). وذلك بحساب معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) واتضح من النتائج أن قيمة ال VIF كانت 2.298 للمحويين وهذه القيم أقل من 5 وهذا يدل على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات.

جدول (3) معامل تضخم التباين

المحور	معامل تضخم التباين VIF
المحور الأول (صعوبات التكيف)	2.298
المحور الثاني (الصعوبات الإدارية)	2.298

كما يجب التأكد من ان المتغيرات موزعة توزيعا طبيعيا، عن طريق إختبار (Kolmogorov-Smirnova) لاعتمادية البيانات نجد ان قيمة الدلالة (Sig) أكبر من 0.05 وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

جدول (4) إختبار الاعتدالية

Kolmogorov-Smirnova			المحور
Sig.	N	Statistic	
0.085	85	0.974	المحور الأول (صعوبات التكيف)
0.280	85	0.982	المحور الثاني (الصعوبات الإدارية)
0.425	85	0.985	كامل الإستمارة

جدول (5) المؤشرات الإحصائية للدالة التمييزية (معنوية الدالة التمييزية والجذر

الكامن)

ويلكس لامدا Wilks' Lambda					قيم الجذر الكامن Eigenvalues			
Test of Function(s)	Wilks' Lambda	Chi-square	df	Sig.	Eigenvalue	% of Variance	Cumulative %	Canonical Correlation
1	0.258	107.759	7	<0.001	2.879a	100.0	100.0	0.861

من الجدول اعلاه نلاحظ أن قيمة احصائية ويلكس لامدا 0.258 وهي أقرب للصفر وذلك دليل على القدرة العالية للدالة على التمييز ونلاحظ أيضاً ان قيمة الدلالة (sig<0.001) وهي اقل من 0.05 وهذا يعني ان الدالة التمييزية عالية المعنوية، وتمتلك القدرة على التمييز بين مجموعتي الطلبة الوافدين المتكيفين والغير متكيفين داخل الجامعة، وكذلك نجد ان قيمة الجذر الكامن (λ= 2.879) وهي قيمة جيدة جداً، وكلما كانت أكبر من الواحد الصحيح كان أفضل والتي تشير الى أن نسبة التباين المفسر بين مجموعتي الطلبة المتكيفين والغير متكيفين، والتي تعود إلى الفروق بينها في دالة التمييز الوحيدة، كما بلغ معامل الارتباط القانوني 0.861 وهو ارتباط طردي قوي والتي تشير

الى قوة العلاقة بين المتغيرات الداخلة في التحليل. وقد فسرت 100% من التباين. وبتربيع قيمة معامل الارتباط القانوني تكون القيمة 0.741 وهذه القيمة تعني أن المتغيرات التوضيحية المستخدمة في النموذج قد نجحت في تفسير 74% من التمييز بين الطلبة المتكيفين وغير متكيفين.

جدول (6) الاهمية النسبية للمتغيرات للمحور الأول (صعوبات التكيف)

Structure Matrix		
الرمز	اسم المتغير	قيمة أهمية المتغير
X ₁	تواجهك صعوبة في التكيف الاجتماعي داخل الكلية	0.936
X ₂	تواجهك صعوبة في الاندماج والمشاركة داخل الكلية	0.448
X ₃	تفضل عدم المشاركة بأي عمل أكاديمي أو أي نشاط داخل الكلية	0.195
X ₇	عدم وجود ممثل للطلبة الوافدين في الجامعة يسبب في عدم إيصال	0.174
X ₅	صعوبة التكيف سبب لك شعور بعدم الارتياح عند مجالسة الطلبة	0.171
X ₆	يضايقك عدم تقبل الآخرين لهجتك أو جنسيتك	0.136
X ₄	تجد نفسك وحيداً لعدم قدرتك على الانسجام مع الآخرين	0.130

من الجدول السابق نجد أن أكثر المتغيرات أهمية هو المتغير X₁ والذي يمثل مواجهة الطالب الوافد لصعوبة التكيف الاجتماعي داخل الكلية، وبمعنى اخر يمكننا القول ان دالة التمايز ترتبط مع المتغير التابع (صعوبة التكيف) بنسبة 93.6%. أي ان المتغير (X₁) هو اهم متغير وله القدرة على التمييز بين المجموعتين، ثم يليه المتغير X₂ صعوبة الطالب الوافد في الاندماج والمشاركة داخل الكلية، وجاء المتغير X₃ في المرتبة الثالثة وهو عدم مشاركة الطالب الوافد بأي عمل أكاديمي، أو أي نشاط داخل الكلية، اما المتغير X₇ فجاء في المرتبة الرابعة من حيث التأثير والقائل بعدم وجود ممثل للطلبة الوافدين في الجامعة، يتسبب في عدم إيصال أصواتهم. ثم المتغير X₅ وهو صعوبة تكيف

الطالب الوافد، يسبب له شعور بعدم الارتياح عند مجالسة الطلبة الليبيين. يليه X_6 القائل بأن عدم تقبل الآخرين للهجة أو جنسية الطالب الوافد، تسبب له نوعاً من الضيق. وجاء المتغير X_4 في المرتبة الأخيرة من حيث التأثير وهو عدم قدرته على الانسجام مع الآخرين.

جدول (7) معاملات الدالة التمييزية الغير معيارية للمحور الأول (صعوبات التكيف)

Canonical Discriminant Function Coefficients		
الرمز	اسم المتغير	الدالة
X_1	تواجهك صعوبة في التكيف الاجتماعي داخل الكلية	1.708
X_2	تواجهك صعوبة في الاندماج والمشاركة داخل الكلية	0.182
X_3	تفضل عدم المشاركة بأي عمل أكاديمي أو أي نشاط داخل الكلية	0.039
X_4	تجد نفسك وحيداً لعدم قدرتك على الانسجام مع الآخرين	-0.342
X_5	صعوبة التكيف سبب لك شعور بعدم الارتياح عند مجالسة الطلبة	0.082
X_6	يضايقك عدم تقبل الآخرين للهجتك أو جنسيتك	-0.120
X_7	عدم وجود ممثل للطلبة الوافدين في الجامعة يسبب في عدم إيصال	0.035
	ثابت (Constant)	-4.396

يمكن من خلال الجدول السابق صياغة الدالة التمييزية الغير المعيارية، من خلال المعاملات التمييزية للارتباط بين المتغيرات التوضيحية، المنبئة الداخلة في التحليل، وبين الدالة التمييزية بالشكل التالي: -

$$\hat{L} = -4.396 + 1.708x_1 + 0.182x_2 + 0.039x_3 - 0.342x_4 + 0.082x_5 - 0.120x_6 + 0.035x_7$$

جدول (8) إحدائيات مراكز الثقل (المركز المتوسط للمجموعتين) للمحور الأول (صعوبات التكيف)

Functions at Group Centroids	
الدالة Function	هل تواجهك صعوبة
1.303	لا (طالب متكيف)
-2.158	نعم (طالب غير متكيف)
Unstandardized canonical discriminant functions evaluated at group means	

نلاحظ من الجدول السابق، بأن المركز المتوسط لمجموعة الطلبة، الذين لا تواجههم صعوبة في التكيف (طالب متكيف) بلغت قيمة 1.303 أما الطلبة الذين تواجههم صعوبة في التكيف (طالب غير متكيف) بلغت قيمة المركز المتوسط -2.158 - حيث نجد أن القيمتين في موقعين متعاكسين فالإشارة السالبة تعني أن ارتفاع درجات المتغيرات الداخلة في التحليل تؤدي إلى ارتفاع احتمالات الانضمام إلى المجموعة الأولى (الطلبة المتكيفين)، أما الإشارة الموجبة تعني ارتفاع درجات المتغيرات الداخلة في التحليل تؤدي إلى ارتفاع احتمالات الانضمام إلى المجموعة الأخرى (الطلبة الغير المتكيفين). وتقدر المسافة بينهما بجمع قيمتهما المطلقة أي: $(3.461 = 2.158 + 1.303)$.

جدول (9) اختبار معنوية المتغيرات الداخلة في الدالة التمييزية للمحور الأول (صعوبات التكيف)

Tests of Equality of Group Means					
Sig.	df2	df1	F	Wilks' Lambda	
<0.001	83	1	209.479	0.284	تواجهك صعوبة في التكيف الاجتماعي داخل
<0.001	83	1	47.928	0.634	تواجهك صعوبة في الاندماج والمشاركة داخل
0,003	83	1	9,097	0,901	تفضل عدم المشاركة بأي عمل أكاديمي أو أي نشاط داخل الكلية
0,048	83	1	4,012	0,954	تجد نفسك حيدا لعدم قدرتك على الانسجام مع
0,010	83	1	6,959	0,923	صعوبة التكيف سبب شعور بعدم الارتياح عند مجالسة الطلبة الليبيين
0,039	83	1	4,400	0,950	يضايقتك عدم تقبل الآخرين لهجتك أو
0,009	83	1	7,267	0,9190	عدم وجود ممثل للطلبة الوافدين في الجامعة يسبب في عدم ايصال صوتك

والجدول السابق يوضح ما إذا كانت هناك فروق معنوية، بين المتغيرات التوضيحية (المستقلة) كل على حدة في كل من المجموعتين لمتغير التصنيف التابع (Y)، ويتضح من الجدول أن الفروق بين المتوسطات، لكل المتغيرات أقل من 0.05 وهذا يعني انها معنوية احصائياً ولها تأثير كبير في تكيف الطالب الوافد داخل الجامعة.

جدول (10) نتائج دقة التصنيف (كفاءة التقسيم) للمحور الأول (صعوبات التكيف)

Classification Results ^a					
Predicted Group Membership			هل تواجهك صعوبة	Count	Original
Total	نعم (طالب غير متكيف)	لا (طالب متكيف)			
53	2	51	لا (طالب متكيف)	%	
32	32	0	نعم (طالب غير متكيف)		
100.0	3.8	96.2	لا (طالب متكيف)	%	
100.0	100.0	0.0	نعم (طالب غير متكيف)		

a. 97.6% of original grouped cases correctly classified.

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن العينة تحتوي على 85 مفردة منها 53 تنتمي إلى المجموعة الأولى (الطلبة الذين لا تواجههم صعوبة في التكيف)، بينما 32 مفردة تنتمي إلى المجموعة الثانية (الطلبة الذين تواجههم صعوبة في التكيف). ومن بين 53 مشاهدة تنتمي إلى المجموعة الأولى اعتبر النموذج أن 51 مشاهدة تنتمي إلى الصنف الأول، بينما مشاهدتين تنتمي إلى الصنف الثاني، وعليه فإن نسبة التصنيف الصحيح في مجموعة الصنف الأول هي 96 % ونسبة الإخاطئ 0.04 % . كما نجد جميع الصنف الثاني مصنفة تصنيفاً صحيحاً، وعليه فإن التصنيف الصحيح في مجموعة التصنيف الثاني هي 100%. ونسبة التصنيف الصحيح الاجمالي للعينة في النموذج تقدر بـ 97.6 %.

جدول (11) الأهمية النسبية للمتغيرات للمحور الثاني (الصعوبات الإدارية)

Structure Matrix		
الرمز	اسم المتغير	قيمة أهمية المتغير
X ₆	تعاني من عدم وجود دليل لتعريف الطالب الوافد بنظام الدراسة في الجامعات	0.722
X ₅	تعاني من ارتفاع قيمة رسوم التسجيل الدراسية	0.672
X ₂	تشعر بعدم المساواة في تعامل أعضاء هيئة التدريس بين الطلبة الليبيين والوافدين	0.646
X ₄	يفضل بعض أعضاء هيئة التدريس اعطاء الدرجات العليا للطلبة الليبيين	0.626
X ₁	تواجه صعوبة في تنزيل المواد على عكس الطلبة	0.472
X ₃	تعاني من عدم المساواة مع الليبيين في الإجراءات داخل القسم	0.386

من الجدول السابق نجد أن أكثر المتغيرات أهمية و أكبر تأثير في الاصابة صعوبات التكيف هو المتغير X₆ القائل ان عدم وجود دليل لتعريف الطالب الوافد بنظام الدراسة في الجامعة يسبب له إشكالية ومعاناة وهذا يعني ان له أكبر تأثير في الاصابة صعوبات التكيف ثم يليه المتغير X₅ الذي يعاني فيه الطالب الوافد من ارتفاع قيمة رسوم التسجيل الدراسي. وجاء بعد ذلك مباشرة X₂ وهو شعور الطالب الوافد بعدم المساواة في تعامل أعضاء هيئة التدريس بينه وبين الطلبة الليبيين. ثم المتغير X₄ وهو تفضيل بعض أعضاء هيئة التدريس اعطاء الدرجات العليا للطلبة الليبيين. وجاء بعده X₁ وهو الصعوبات التي تواجه الطالب الوافد، في تنزيل المواد علي عكس الطلبة الليبيين. وجاء في المرتبة الاخيرة X₃ والذي يعاني فيه الطالب الوافد من عدم المساواة مع الليبيين في الإجراءات داخل القسم.

جدول (12) معاملات الدالة التمييزية الغير معيارية للمحور الثاني (الصعوبات الإدارية)

Canonical Discriminant Function Coefficients		
الرمز	اسم المتغير	قيمة أهمية المتغير
X ₁	تواجهك صعوبة في تنزيل المواد على عكس الطلبة	0.029
X ₂	تشعر بعدم المساواة في تعامل أعضاء هيئة التدريس بين الطلبة الليبيين والوافدين	0.410
X ₃	تعاني من عدم المساواة مع الليبيين في الاجراءات داخل القسم	-0.450
X ₄	يفضل بعض اعضاء هيئة التدريس إعطاء الدرجات العليا للطلبة الليبيين	0.374
X ₅	تعاني من ارتفاع قيمة رسوم التسجيل الدراسية	0.303
X ₆	تعاني من عدم وجود دليل لتعريف الطالب الوافد بنظام الدراسة في الجامعات	0.316
	ثابت (Constant)	-2.903

يمكن من خلال الجدول السابق صياغة الدالة التمييزية الغير المعيارية، من خلال

المعاملات التمييزية، للإرتباط بين المتغيرات التوضيحية المنبئة الداخلة في التحليل، وبين

الدالة التمييزية بالشكل التالي:-

$$\hat{L} = -2.903 + 0.029x_1 + 0.410x_2 - 0.450x_3 - 0.374x_4 + 0.303x_5 + 0.316x_6$$

جدول (13) إحداثيات مراكز الثقل (المركز المتوسط للمجموعتين) للمحور الثاني

(الصعوبات الإدارية)

Functions at Group Centroids	
الدالة Function	هل تواجهك صعوبة
0.435	لا (طالب متكيف)
-0.720	نعم (طالب غير متكيف)
Unstandardized canonical discriminant functions evaluated at group means	

نلاحظ من جدول إحداثيات مراكز الثقل بأن المركز المتوسط لمجموعة الطلبة،

الذين لا تواجههم صعوبة في التكيف (طالب متكيف) بلغت قيمتها 0.435 أما الطلبة

الذين تواجههم صعوبة في التكيف (طالب غير متكيف) بلغت قيمة المركز المتوسط -0.720 حيث نجد أن القيمتين في موقعين متعاكسين، وتقدر المسافة بينهما بجمع قيمتهما المطلقة أي: $(1.155 = 0.720 + 0.435)$

جدول (14) إختبار معنوية المتغيرات الداخلة في الدالة التمييزية للمحور الثاني (الصعوبات الإدارية)

Tests of Equality of Group Means					
Sig.	df2	df1	F	Wilks' Lambda	
0.017	83	1	5.911	0.934	تواجهك صعوبة في تعديل تنزيل المواد على عكس الطلبة الليبيين
0.001	83	1	11.087	0.882	تشعر بعدم المساواة في تعامل أعضاء هيئة التدريس بين الطلبة الليبيين الوافدين
0.050	83	1	3.962	0.954	تعاني من عدم المساواة مع الليبيين في الإجراءات داخل القسم
0.002	83	1	10.412	0.889	يفضل بعض أعضاء هيئة التدريس إعطاء الدرجات العليا للطلبة الليبيين
0.001	83	1	11.988	0.874	تعاني من ارتفاع قيمة رسوم التسجيل الدراسية
<0.000	83	1	13.841	0.857	تعاني من عدم وجود دليل لتعريف الطالب الوافد بنظام الدراسة في الجامعات الليبية

الجدول السابق يوضح ما إذا كانت هناك فروق معنوية، بين المتغيرات التوضيحية (المستقلة) كل على حدة في كل من المجموعتين لمتغير التصنيف التابع (y) ويتضح من الجدول أن الفروق بين المتوسطات لكل المتغيرات أقل من 0.05 وهذا يعني أنها معنوية إحصائياً، ولها تأثيراً كبيراً في تكيف الطالب الوافد داخل الجامعة.

جدول (15) نتائج دقة التصنيف (كفاءة التقسيم) للمحور الثاني (الصعوبات الإدارية)

Classification Results ^a					
Predicted Group Membership			هل تواجهك صعوبة	Count	Original
Total	نعم (طالب غير متكيف)	لا (طالب متكيف)			
53	13	40	لا (طالب متكيف)		
32	21	11	نعم (طالب غير متكيف)		
100.0	24.5	75.5	لا (طالب متكيف)	%	
100.0	65.6	34.4	نعم (طالب غير متكيف)		

grouped cases correctly classified.

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن العينة تحتوي على 85 مفردة منها 53 تنتمي إلى المجموعة الأولى (الطلبة الذين لا تواجههم صعوبة في التكيف)، و32 مفردة تنتمي إلى المجموعة الثانية (الطلبة الذين تواجههم صعوبة في التكيف). ومن بين 53 من المشاهدات تنتمي إلى المجموعة الأولى اعتبر النموذج أن 40 مشاهدة تنتمي إلى الصنف الأول، بينما 13 مشاهدة تنتمي إلى الصنف الثاني، وعليه فإن نسبة التصنيف الصحيح في مجموعة الصنف الأول هي 75.5% ونسبة الخطأ 24.5%. كما نجد ان 65.6% من مشاهدات الصنف الثاني مصنفة تصنيفا صحيحا، و34.4% نسبة الخطأ. وعليه فإن نسبة التصنيف الصحيح الاجمالي للعينة في النموذج تقدر بـ 71.8%.

النتائج:

بعد التأكد من توفر شروط ومتطلبات أسلوب التحليل التمييزي، وهي اعتدالية البيانات، والتجانس بين مصفوفات التباينات المشتركة، وكذلك التأكد من عدم وجود ارتباط ذاتي عالٍ بين المتغيرات المستقلة، تم تطبيق التحليل التمييزي على بيانات البحث وكانت نتائجه على النحو الآتي:

- 1- إن الدالة التمييزية عالية المعنوية، وتمتلك القدرة على التمييز بين مجموعتي الطلبة الوافدين المتكيفين، والغير متكيفين داخل الجامعة.
- 2- إن المتغيرات التوضيحية المستخدمة في النموذج قد نجحت في تفسير 74% من التمييز بين الطلبة المتكيفين، والغير متكيفين.
- 3- جاءت المتغيرات كالتالي: (مواجهة الطالب الوافد لصعوبة التكيف الاجتماعي داخل الكلية، صعوبة الطالب الوافد في الاندماج والمشاركة داخل الكلية، عدم مشاركة الطالب الوافد بأي عمل أكاديمي أو أي نشاط داخل الكلية/ عدم وجود ممثل للطلبة الوافدين في الجامعة يتسبب في عدم إيصال أصواتهم، صعوبة تكيف الطالب الوافد بسبب له شعور بعدم الارتياح عند مجالسة الطلبة الليبيين، عدم تقبل الآخرين للهجة أو جنسية الطالب الوافد تسبب له نوعاً من الضيق، عدم قدرته على الانسجام مع الآخرين) أهميتها على التوالي في التأثير على صعوبات التكيف، وبذلك كان متغير مواجهة الطالب الوافد لصعوبة التكيف الاجتماعي داخل الكلية، أكثر متغير مؤثر في عملية التكيف، وأقل متغير تأثيراً هو عدم قدرته على الانسجام مع الآخرين.
- 4- جاءت المتغيرات كالتالي: (عدم وجود دليل لتعريف الطالب الوافد بنظام الدراسة في الجامعة يسبب له إشكالية ومعاناة، معاناة الطالب الوافد من ارتفاع قيمة رسوم التسجيل الدراسي، شعور الطالب الوافد بعدم المساواة في تعامل أعضاء هيئة التدريس بينه وبين الطلبة الليبيين، تفضيل بعض أعضاء هيئة التدريس إعطاء الدرجات العليا للطلبة الليبيين، مواجهة الطالب الوافد صعوبات أثناء تنزيل المواد علي عكس الطلبة الليبيين، معاناة الطالب الوافد من عدم المساواة مع الليبيين في الاجراءات داخل القسم) أهميتها على التوالي في التأثير على الصعوبات الادارية، وبذلك كان متغير عدم وجود دليل لتعريف الطالب الوافد بنظام الدراسة في الجامعة يسبب له إشكالية

- ومعاناة أكثر متغير مؤثر في صعوبات التكيف الادارية، وأقل متغير تأثيراً هو معاناة الطالب الوافد، من عدم المساواة مع الليبيين في الاجراءات داخل القسم.
- 5- يمكن التنبؤ بحالات التكيف للطلاب الوافدين (طالب متكيف- طالب غير متكيف) بناءً على الصعوبات الادارية وصعوبات التكيف، عن طريق استخدام النقطة الفاصلة.
- 6- تبين أن التصنيف الصحيح الاجمالي للعينة في النموذج الخاص (صعوبات التكيف) يقدر بـ 97.6%، والتصنيف الصحيح الاجمالي للعينة في النموذج الخاص (الصعوبات الادارية) يقدر بـ 71.8%.

التوصيات

- بعد تحليل بيانات الدراسة واستخلاص النتائج، توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، وهي على النحو الآتي:
- 1- الاعتماد على أسلوب التحليل التمييزي في الدراسات التي تقوم على التصنيف.
- 2- التوسع في استخدام التحليل التمييزي كأحد أساليب التحليل متعدد المتغيرات في العلوم التطبيقية والانسانية كونه أسلوب إحصائي متقدم.
- 3- استخدام التحليل التمييزي في تصنيف ودراسة العوامل المؤثرة في تكيف الطلبة الوافدين على باقي الجامعات، مع تسليط الضوء على متغيرات أخرى.
- 4- الاهتمام بموضوع الطلبة الوافدين من قبل وزارة التعليم، والمؤسسات التابعة لها من أجل تقليل أو الحد من الصعوبات التي تواجههم.
- 5- التعامل الفعال والجاد مع متطلبات، ومشكلات الطلاب الوافدين من قبل الكليات والجامعات باعتبارهم عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية.

المراجع

1. أبو علام، رجاء محمود (2003). التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS (ط1). القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.
2. الجاعوني، فريد وغانم، عدنان (2001)، التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات (التحليل التجميعي) في دراسة تحديد مستويات الهيكل الاقتصادي الاجتماعي لأسر المجتمع، مجلة دمشق، مجلد 23 (2) .
3. الحسن، أسماء ورحمة، عزيزة (2017). التحليل التمييزي لاستجابات عينة من الطلبة الجامعيين على قائمة السعادة الحقيقية، مجلة جامعة البعث، مجلد 39(6).
4. الصويغي، عبدالحليم و بنيي فاطمة خليفة (2020). التحليل التمييزي وفعاليتيه في تصنيف تأثير وزن الحقيبة المدرسية على صحة التلاميذ "دراسة تطبيقية على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية" مجلة MJST .
5. الخفيفي، فايزة والمنفي، عبد الغفار وبن غشير، صفاء (2022). دراسة مقارنة بين النموذج اللوجستي الثنائي وأسلوب التحليل التمييزي لتصنيف المرضى النساء المصابات باعتلال وظيفة الغدة الدرقية (دراسة ميدانية على مدينة بنغازي). مجلة الأكاديمية للعلوم الأساسية والتطبيقية (AJBAS) المجلد 4 (3).
6. الشمراني، محمد بن موسى (2008). دراسة مقارنة بين التحليل التمييزي وتحليل التباين المتعدد قي تحليل البيانات متعدد المتغيرات. اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى، المملكة العربية

7. الشمرائي، محمد بن موسى (2008). توظيف أسلوب التحليل العنقودي والتحليل التمييزي في تصنيف البيانات وبناء الدوال التمييزية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.
8. جودة، محفوظ (2008). التحليل الاحصائي الأساسي باستخدام spss دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
9. حيدر، عزالدين ويوسف، حسين (2013). استخدام التحليل التمييزي في تصنيف العملاء المصرفيين الاعتباريين (الشركات) دراسة ميدانية على المصرف الصناعي السوري. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. المجلد 35(4).
10. عبيد، محمد بكري (2015)، تحديدا لعوامل المؤثرة في مرض السكري باستخدام طرائق متعددة المتغيرات. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
11. نجيب، حسين، والرفاعي، غالب (2006). تحليل ونمذجة البيانات باستخدام الحاسوب تطبيق شامل للحزمة SPSS، عمان، الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع.
12. نده، كنده عبد الحميد (2019). استخدام التحليل التمييزي لتصنيف المستوى المعيشي للأسر في محافظة اللاذقية، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية المجلد 2(2).

13. Brown, (2000). Multivariate Statistical ANALYSIS, Thesis New York University

التقييم المالي للموارد البشرية - دراسة نظرية

الباحثة مها غانم محمود أ. د. وحيد محمود الابراهيمى

قسم المحاسبة

قسم المحاسبة

جامعة الموصل

جامعة الموصل

المستخلص

تعد المحاسبة عن المورد البشري من المواضيع التي لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الأكاديميين والمهنيين لإعطاء قيمة واضحة للموارد البشرية، اعتماداً على نتائجهم العلمية وكيفية معالجة التكلفة التي تتحملها المؤسسات في سبيل تطويره وتأهيله والحفاظ عليه واعتماداً، على هذا كان لا بد من قيام دراسة صريحة وواضحة لبيان كيفية تحديد قيمة مالية للموارد البشرية وهل هناك قيمة واضحة له، بوصفه موضوع حالي ومستقبلي ذو أهمية.

هدف البحث الى تحقيق اهداف عدة تمثل أبرزها في معرفة ماهية الموارد البشرية كما ويسعى إلى توضيح أفضل طريقة لتقييم الموارد البشرية مالياً. ولغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحثان باستخدام المنهج الاستنباطي التحليلي لتغطية الجانب النظري للبحث.

وتوصل الباحثان إلى العديد من الاستنتاجات كان أهمها ان أهمية محاسبة الموارد البشرية تبرز بأنها أداة لتحسين أداء الموظفين في الوحدات و يعد تقييم الأداء احدى وظائف الموارد البشرية التي تساعد في الوقوف على مواطن الضعف والقوة وانعكاساتها السلبية والايجابية على إنتاجية الفرد وأوصى الباحثان بضرورة تعزيز الجوانب المعرفية لدى الدارسين بموضوع تحديد قيمة وتكلفة الموارد البشرية وكذلك حث الهيئات والمجالس المهنية المحاسبية على اصدار معايير وقواعد محاسبية تساعد في تحديد تكلفة وقيمة الموارد البشرية وتوصي الدراسة بتعزيز الجوانب المعرفية لدى الدارسين بموضوع تحديد قيمة وتكلفة الموارد البشرية.

الكلمات الافتتاحية: المحاسبة عن الموارد البشرية، تقييم الموارد البشرية.

مقدمة ومشكلة الدراسة

تعد محاسبة الموارد البشرية من أحدث الاتجاهات التي تسعى لقياس تكلفة وقيمة هذه الموارد من أجل استنباط مجموعة من الحقائق حول التكاليف التي تتكبدها المؤسسة، وازداد الاهتمام بالموارد البشرية في السنوات الأخيرة بسبب التطور التكنولوجي وما ترتب على ذلك من طلب على الموارد البشرية ذات المستويات التعليمية العالية مدربة وقادرة على إدارة واستخدام التكنولوجيا فضلاً عن مجموعة متنوعة من الأنشطة الإدارية من التخطيط والرقابة واتخاذ القرار لتحقيق أفضل أهداف للمؤسسة.

تعد الموارد البشرية عنصراً فعالاً وهاماً داخل المؤسسة، وتزداد أهمية المورد البشري مع زيادة المنافسة، ولكن محاسبة الموارد البشرية قد تواجه مشكلة تقييم الموارد البشرية وقياسها، وتعدّها أحد أصول المؤسسة وهذا يعني أن الموارد البشرية يمكن أن تحتل مكانة وأهمية بارزة عند اتخاذ قرارات مختلفة تتعلق بأنشطة الوحدة الاقتصادية التي تعمل فيها، لذلك من الضروري الاهتمام بكافة البيانات المتعلقة بالموارد البشرية في كافة المجالات التي تحتاج الى اتخاذ قرارات مباشرة بشأنها.

ويعد نظام المعلومات الحاسوبي النظام الرئيس في الوحدات الخدمية إذ يلقي على عاتقه توفير المعلومات الحاسوبية المفيدة في ترشيد القرارات، إلا أن هذه النظم في الوحدات والمنظمات العراقية لا تعمل على توفير المعلومات الحاسوبية المفيدة عن الموارد البشرية التي تمتلكها على وجه العموم ولا سيما في الجامعات الحكومية التي تمتلك الكثير من الموارد البشرية ذات القيمة العلمية والأكاديمية فضلاً عن انفاقها مبالغ كبيرة لتطوير قدرات هذه الموارد من خلال الدورات التدريبية وإشراكها في الندوات والمؤتمرات العلمية.

وتأسيساً على ما سبق يمكن صياغة التساؤل البحثي الآتي: "هل يمكن تقييم

المورد البشري مالياً؟"

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الى تحقيق اهداف عدة تتمثل أبرزها في بيان ماهية محاسبة الموارد البشرية، كما تهدف إلى توضيح أفضل طريقة لتقييم المورد البشري مالياً.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية البحث بوصفه من الدراسات المهمة التي سنتناول المحاسبة عن الموارد البشرية كما ستعمل على أبرز طرق تقييم المورد البشري مالياً.

فرضية الدراسة

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها انطلقت الدراسة من الفرضية الآتية: "يمكن تقييم المورد البشري مالياً".

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي في عرض ومناقشة الدراسات والبحوث والمقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية.

المحور الأول: محاسبة الموارد البشرية

أولاً: نشأت ومراحل محاسبة الموارد البشرية

نشأت محاسبة الموارد البشرية وبشكل متوازي، نتيجة تطور إحدى مدارس علم إدارة الأفراد والتي تسمى "مدرسة الموارد البشرية" والتي ترى أن البشر موارد تنظيمية ذات قيمة (الجعدي، 2007:27).

وعلى الرغم من أن محاسبة الموارد البشرية (Human Resources Accounting) هي مجال جديد نسبياً، إلا أن تطورها قد مر بالفعل بعدة مراحل يمكن تمييزها وكما مبين في الجدول ادناه:

مراحل تطور محاسبة الموارد البشرية

المراحل	تطور محاسبة الموارد البشرية
المرحلة الأولى منذ بداية ستينات القرن الماضي وحتى عام 1966	تتميز هذه الفترة بوضع المفاهيم الأساسية لمحاسبة الموارد البشرية باستخدام النظريات والمبادئ المتعلقة بهذا الموضوع في العلوم الاجتماعية الأخرى.
المرحلة الثانية للفترة من (1966-1971)	تعد فترة إيجاد وتقييم فعالية نماذج قياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية. وتم في هذه الفترة تحديد مجالات حالية ومستقبلية لاستخدام محاسبة الموارد البشرية.
المرحلة الثالثة للفترة من (1971-1976)	حدث تطوراً هاماً وسريعاً ونشرت العديد من الأبحاث والدراسات وطبقت في مجال تقييم أثر المعلومات التي تقدمها محاسبة الموارد البشرية في اتخاذ القرارات الإدارية وكذلك في اتخاذ قرارات المستثمرين.
المرحلة الرابعة للفترة من (1976-1980)	في هذه المرحلة تناقص الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية من جانب الأكاديميين والمهنيين ويعود سبب ذلك ان الجزء الأكبر من البحوث الأولية قد طبقت في المراحل السابقة وان الجزء المتبقي أكثر صعوبة إذ يحتاج الى باحثين ذوي خبرة وكفاءة عالية.
المرحلة الخامسة للفترة من (1980- والى حد الان)	تميزت هذه الفترة في الاهتمام بكل من النظرية والتطبيق لمحاسبة الموارد البشرية وذلك بسبب اهتمام الولايات المتحدة الامريكية واليابان بزيادة الإنتاجية والتركيز على العنصر البشري في تحسين الإنتاج، وشهدت أيضاً هذه المرحلة توجها عالميا نحو تكنولوجيا المعلومات واقتصاديات المعرفة اذ تم التركيز على خبرات ومهارات الموارد البشرية لاعتبارها من المحددات الأساسية لخلق القيمة وتحقيق ميزة تنافسية واريح وأيقن الباحثون والمهنيون ان الانفاق على الموارد البشرية هو انفاق رأسمالي سواء على المستوى الجزئي او على المستوى الكلي.

المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على (الحوامدة، 2020:8) (زطيمة، 2015:23) (خطاب واخرون، 2021:3) .

مما تقدم ومن خلال دراسة مراحل تطور محاسبة الموارد البشرية نجد ان المرحلة الأولى تعد أساس وجود مفهوم محاسبة الموارد البشرية إذ تم وضع المفاهيم الأساسية لها، ثم تلتها المرحلة الثانية التي تميزت بوضع وتحديد نماذج لقياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية وتعد شركة (Barry) في اوهايو الامريكية اول من طبق محاسبة الموارد البشرية في عام 1966، ويمكن وصف المرحلة الثالثة بأنها العصر الذهبي لمحاسبة الموارد البشرية إذ تميزت باهتمام شديد من قبل الأكاديميين والمهنيين في تطوير مفاهيم ونماذج لمحاسبة الموارد البشرية، ونشرت العديد من البحوث والدراسات الاكاديمية في أمريكا وأستراليا واليابان. وتراجع الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية في المرحلة الرابعة وذلك لصعوبة تطبيق الجزء المتبقي من البحوث لأنها تحتاج الى باحثين يتميزون بخبرة وكفاءة عالية، وكذلك ارتفاع تكاليف هذه البحوث والعائد المتوقع منها غير مؤكد من وجهة نظر الشركات، اما المرحلة الخامسة حاولت العديد من المنظمات الكبيرة إدخال ممارسات محاسبة الموارد البشرية لقياس قيمة رأس المال البشري لديها، التفسير وراء هذا الاهتمام الجديد هو أن الاقتصاد كان في مرحلة انتقالية، إذ تحول من الاقتصاد الصناعي الذي يشكل فيه الأصول الملموسة جوهر الأعمال، إلى الاقتصاد القائم على الخدمات إذ كان رأس المال البشري ولا يزال ذو أهمية قصوى، وهناك محاولات عديدة لتنفيذ ممارسات محاسبة الموارد البشرية داخل المؤسسات في بلدان مختلفة حول العالم.

ثانياً: مفهوم محاسبة الموارد البشرية

يبدو من الوهلة الأولى إن مصطلح محاسبة الموارد البشرية غريب وغير معروف وهذا ربما يعود إلى قلة الكتابات فيه لأن معظم الكتاب يتناولون المحاسبة من منظور المحاسبة المالية التي تقوم بقياس الأثر المالي لمختلف العمليات التي تتم بين المؤسسة

ومحيطها الخارجي أو محاسبة التكاليف التي تعمل على التحديد الجيد لتكاليف الإنتاج من خلال قياس الأثر المالي لحركة التكاليف داخل المؤسسة (علاوي، 2012، 66).

قامت لجنة الموارد البشرية المشكلة من قبل جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) بوضع تعريف للمحاسبة عن الموارد البشرية في تقريرها الصادر في سنة 1973 على انها عملية تحديد وقياس البيانات المتعلقة بالموارد البشرية وتوصيل المعلومات الى الأطراف المستفيدة (Alekhya & Lakshmi, 2020,3).

تم توسع هذا التعريف من قبل Bhovi كونها عملية تحديد وقياس بيانات التوظيف والاختيار والتدريب والتطوير للموارد البشرية وايصال هذه المعلومات إلى الإدارة حول استثمار الجهود البشرية باعتبارها متميزة عن الممارسة الحالية المتمثلة في إنفاقها ويمكن تمثيل الجهد البشري بوصفه أصلاً غير ملموس في البيان المالي (Akintoye & other, 2018, 25).

ويعد فلامهولتز من اوائل الكتاب في هذا المجال وعرفها بأنها "وسيلة لقياس التكاليف التي تتحملها المنشآت التي تهدف إلى الربح وغيرها، نتيجة الحصول على الموارد البشرية وحيازتها أو حتى مجرد استئجارها أو تدريبها وتعيينها وتنميتها، كما تتضمن أيضا قياس القيمة الاقتصادية للموارد البشرية فهي تشمل المحاسبة عن تلك الموارد من منظور إداري وتنظيمي ليقدم اهداف المحاسبة المالية والمحاسبة الإدارية لان المحاسبة تمثل نظاماً للمعلومات الحاسبية (الشهري وعسيري، 2017، 2).

وتعرف على إنها عملية قياس جميع البيانات المتعلقة بالأشخاص في المؤسسة والتي ستكون مفيدة في اتخاذ القرارات ذات الصلة فيما يتعلق بالمسائل الداخلية

والخارجية ولأنها مثل الأصول المادية الأخرى، وتمتلك الأصول البشرية أيضاً القدرة على توليد الدخل (Eluwa&Other,2014,140).

ومن التعاريف السابقة يمكن ان نستنتج انها ركزت على عملية قياس (التكلفة، القيمة) للأفراد العاملين في المؤسسة، وهي بذلك تشمل التكاليف التي تتحملها المؤسسة سواء كانت هادفة للربح او غير هادفة للربح، وذلك لاستقطاب واختبار واختيار وتعيين وتوظيف وتدريب وتنمية الموارد البشرية للمؤسسة، ومحاسبة الموارد البشرية لها وظائف تساعد الإدارة في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء واتخاذ القرارات.

ومما سبق يمكن تعريف محاسبة الموارد البشرية على أنها عملية لقياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية للمؤسسة وتقديم المعلومات للإدارة لغرض التخطيط والرقابة وتقييم الأداء للأفراد العاملين واتخاذ القرارات الرشيدة للمؤسسة التي تمكنها من الاستخدام الأمثل للمورد البشري في الحاضر والمستقبل بصورة كفاءة وفعالة.

ثالثاً: أهمية محاسبة الموارد البشرية

توفر محاسبة الموارد البشرية معلومات مفيدة لـ الإدارة والمحللين الماليين والموظفين على النحو المبين أدناه (Christian, 2015:8)، (راضي،2013،153)، (عبيد، 2012، 273)؛

1. تساعد محاسبة الموارد البشرية الإدارة في التوظيف وتحديد واستخدام الموارد البشرية.
2. تساعد في تحديد عمليات النقل والترقية والتدريب وتقليل النفقات للموارد البشرية.
3. تساعد في تقييم النفقات المتكبدة لتعليم وتدريب الموظفين من حيث الفوائد التي تجنيها المؤسسة.

4. تساعد في فهم وتقييم القوة الداخلية وتساعد الإدارة على توجيه المؤسسة بشكل جيد خلال معظم الظروف المعاكسة وغير المتوقعة.

5. تساعد الموظفين في تحسين أدائهم وقدراتهم على المساومة اذ يجعل كل منهم يفهم مساهمته في تحسين الشركة مقابل النفقات التي تتكبدها الشركة عليه.

ويرى الباحثان ان أهمية محاسبة الموارد البشرية تكمن في انها أداة لتحسين أداء الموظفين في الوحدات الحكومية وغير الحكومية اذ تجعل الموظفين على دراية كاملة بأهميتهم في الوحدة وتأثير عملهم عليها مقابل النفقات التي تتكبدها الوحدة عليه.

رابعاً: أهداف محاسبة الموارد البشرية

ان الهدف الأساس لمحاسبة الموارد البشرية مساعدة الإدارة بمستوياتها المختلفة على القيام بوظائفها في التخطيط والرقابة، كما تهدف إلى تقديم معلومات صحيحة وموثوقة في الوقت المناسب للمستفيدين، حيث تسعى إلى تحقيق الأهداف الاتية (خن وجامع، 2018، 10) (زطيمة، 2015، 34)؛

1. تحديد وقياس تكلفة الموارد البشرية بأسلوب يعطي نتائج أكثر موضوعية.

2. مساعدة الإدارة في تقييم البدائل المتاحة للقرارات الإدارية والمتعلقة بالموارد البشرية.

3. إعداد البرامج التدريبية اللازمة لرفع مهارات وقدرات الأفراد العاملين في المؤسسة.

4. مساعدة الإدارة في الرقابة على الموارد البشرية واستخدامها بأفضل كفاءة ممكنة؛

5. الإفصاح عن الموارد البشرية في القوائم المالية.

ويتفق الباحثان مع (نسمان، 2017، 39) ان اهداف محاسبة الموارد البشرية تعمل

على تحقيق ما يأتي:

1. هدف القياس: تعمل محاسبة الموارد البشرية على قياس تكلفة وقيمة المورد البشري.

2. هدف التقرير: تعمل على تقديم كافة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية للمؤسسة وعرضها في القوائم والتقارير المالية للمستخدمين كافة سواء كانوا داخل المؤسسة او خارجها.
 3. هدف ترشيد القرارات: تساعد الإدارة في عملية اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بالاستخدام والاستثمار الامثل للموارد البشرية وتقييم البدائل واختيار الأفضل منها بطريقة صحيحة لتحقيق اهداف المؤسسة.
- خامساً: مزايا استخدام محاسبة الموارد البشرية
- هنالك العديد من المزايا التي يمكن ان تتحقق للمؤسسة عند استخدام محاسبة الموارد البشرية وهي (نسمان، 40.2017)، (خطاب وآخرون، 20.2021)، (علوان وآخرون، 214.2020)؛
1. إن استحداث أصول جديدة هي الأصول البشرية يترتب عليه تضخيم المركز المالي للمؤسسة، وهذا يوحي بزيادة ثقلها في السوق.
 2. عدم تحميل حسابات النتيجة بكافة المصاريف المرتبطة بالموارد البشرية التي لا تستهلك خلال الفترة المالية الحالية مما يترتب عليها زيادة الأرباح.
 3. تشجيع عمليات القروض طويلة الأجل بضمان الأصول التي تضخمت بزيادة الأصول البشرية.
 4. إظهار إيجابيات في جميع نسب التحليل المالي الذي يمثل البسط فيها صافي الأرباح أو أصول المؤسسة.
 5. التأثير في سلوكيات الأفراد بما يدفع بالمستثمرين إلى استثمار أموالهم في المنظمات التي تعكس حساباتها الختامية موقفاً متفائلاً بالنسبة للفترة المالية الواحدة.

6. تساعد محاسبة الموارد البشرية الإدارة، على حسن استخدام قواها العاملة، واتخاذ القرارات الملائمة بشأن توظيفهم وتوجيه جهودهم.

ويرى الباحثان ان اهم ما يميز محاسبة الموارد البشرية انها تنظر الى الافراد العاملين على انهم أصولاً وليسوا اعباء او نفقات يجب ان تتحملها المؤسسة، بل انهم أعضاء مشاركين ومساهمين في تحقيق اهداف المؤسسة الاستراتيجية.

سادساً: فروض محاسبة الموارد البشرية

ترتكز محاسبة الموارد البشرية على الافتراضات الآتية (زطيمة، 2015، 33)، (الحوامدة، 2020، 10)، (الجعدي، 2007، 36)؛

1. تمتلك الموارد البشرية قيمة اقتصادية مباشرة وغير مباشرة في المؤسسة، اذ تتمثل القيمة المباشرة بالجهود والوقت الذي تبذله الموارد البشرية لإنجاز الأعمال الموكلة إليها مباشرة، بينما تتمثل القيمة الاقتصادية غير المباشرة بحسن استخدامها لعناصر الإنتاج الأخرى كراس المال والمعدات والآلات والمواد الأولية والأرض والطاقة.

2. تتأثر قيمة الموارد البشرية بأسلوب إدارتها، حيث تتطور قابلية ومعرفة الموارد البشرية في المنظمات التي تركز إدارتها على التدريب والتطوير مما ينعكس بنتائج إيجابية على مستوى إنتاجية الموارد البشرية، بينما تتحدد وتقتيد تلك القابليات والمعارف في المنظمات التي لا تعطي التدريب والتطوير اي اهتمام.

3. ضرورة وجود معلومات عن محاسبة الموارد البشرية لتمكن المؤسسة من ادارة الافراد بفاعلية وكفاءة فمثل هذه المعلومات مفيدة في عمليات التخطيط لاختيار وتوظيف وتنمية وتعويض الموارد البشرية، أي أن المعلومات التي تتضمنها محاسبة الموارد البشرية تشكل أداة تخطيط ورقابة لحركة الموارد البشرية من وإلى المؤسسة.

4. توظيف الموارد البشرية يتضمن تكلفة اقتصادية تتحملها المؤسسة مقابل خدمات ومنافع يتوقع الحصول عليها مستقبلاً.

5. ان المفهوم التقليدي للموجودات يقوم على أساس انها حق مملوك للمؤسسة قابل للقياس بصورة نقدية ويعد المورد البشري أصل من أصول الوحدة يمكن إخضاعه إلى حد ما لعملية الرسملة والإطفاء حسب العمر الإنتاجي.

ويرى الباحثان أن الافتراضات السابقة متفق عليها ولا جدل فيها من قبل اغلب الباحثين والمختصين في مجال محاسبة الموارد البشرية باستثناء الفرض الأخير والذي ينص على ان المورد البشري هو أصل من أصول المؤسسة ويمكن رسملته وإطفائه حسب العمر الإنتاجي له بسبب صعوبة تحديد العمر الإنتاجي له لأسباب تعود الى الوفاة، الاستقالة، او تركه للعمل.

سابعاً: المبادئ التي يقوم عليها نظام محاسبة الموارد البشرية

هناك مجموعة من المبادئ المعتمدة في محاسبة الموارد البشرية أهمها:

1. مبدأ الاستمرارية والدورية: تمثل الموارد البشرية عنصر الاستمرار للمؤسسة فلا تستطيع بدونها أن تؤدي دورها، على العكس من الموارد المادية فخدماتها مؤقتة، لذا يجب على المؤسسة المحافظة على مواردها البشرية وزيادة إنتاجيتها عن طريق التدريب والتشجيع، ولعظمة التكاليف المنفقة على تلك الموارد والحصول على منافعها لعدة فترات محاسبية فإنه ينبغي توزيعها على تلك الفترات (بكر، 2015، 38).

2. مبدأ مقابلة الإيرادات بالتكاليف: تعتبر تكلفة العنصر البشري المنفقة على اجتذابه وتعيينه وتدريبه وتنميته، مصروفاً رأسمالياً وأصلاً من أصول المؤسسة يتم استنفاذه ومن ثم تحمل الفترة المحاسبية بما يخصها فقط من التكلفة ويقابلها في الجانب الدائن

الإيرادات الإنتاجية للموارد البشرية والمتمثلة فيما إضافته تلك النفقات إلى معدل الإنتاج (علوان وآخرون، 2020، 219).

3. مبدأ الإفصاح والعلانية: في المحاسبة التقليدية لا يتم الإشارة إلى العنصر البشري إلا في قائمة نتائج الأعمال (أجور ورواتب) وفي قائمة المركز المالي (المقدمات والمستحقات من تلك المصروفات) وهذا يعد قصوراً في الإفصاح إذ يجب عرض الاستثمار في الموارد البشرية ضمن أصول قائمة المركز المالي ليعطي مؤشراً للجهات المهتمة بالمؤسسة كما يعطى مؤشرات ذات دلالة تعكس كفاءة الإدارة وتوضح التغيير في هيكل القوى العاملة (خن وجامع، 2018، 26).

4. مبدأ الموضوعية: يقصد بهذا المبدأ التأكد بأي وسيلة مادية من حدوث الواقعة المالية، وقد عدت المستندات المحاسبية دليلاً مادياً كافياً كبرهان مكتوب يؤيد حدوث الواقعة، و يبدو أن مبدأ الموضوعية متناقض نوعاً ما مع محاسبة الموارد البشرية ولكن إذا اتصفت أساليب قياس رأس المال البشري بالموضوعية فإنها ستتوافق مع هذا المبدأ، وليست كل المقاييس تتصف بذلك، ولكن توجد أساليب بدرجة كبيرة من الدقة، وإن إضافة بيانات خاصة بالأصول البشرية قد تكون أقل دقة ولكنها تكون ذات فائدة ودلالة كبيرة، وبذلك يعد مبدأ الموضوعية ليس متناقضاً تماماً مع محاسبة الموارد البشرية، ولكن إضافة بند في القوائم المالية للموارد البشرية لا يفقد البيانات المحاسبية موضوعيتها (بكر، 2015، 38).

5. مبدأ الأهمية النسبية: إن التكاليف المنفقة لاكتساب العنصر البشري هي تكاليف كبيرة بحيث تأخذ أهمية تؤدي إلى وجوب رسملتها وإظهارها في قائمة المركز المالي (علوان وآخرون، 2020، 219).

مما سبق يمكن القول ان محاسبة الموارد البشرية لا تتعارض مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليها بل ترتقي إلى حد القبول العام في ظل تلك المبادئ والفروض المحاسبية.

المحور الثاني: تقييم الموارد البشرية

إن من أهم عوامل نجاح المؤسسات المعاصرة هو اهتمامنا بالعنصر البشري وبمدى تحقيق رغباته وآماله، فبقاء المؤسسات واستمرارها في ظل المنافسة العالمية الكبيرة والشديدة مرهون بهذا العنصر ولكن لا يكفي للبقاء والاستمرار جلب العاملين الأكفاء فقط، بل يجب الاهتمام بهم وتحسين مستواهم وذلك عن طريق تقييم أدائهم وتحسينه باستمرار، وتعد سياسة دراسة "الأداء وتقييمه" من أهم السياسات المستعملة في المنظمات العالمية لكونها تدرس أداء العاملين دراسة شاملة وكاملة فضلاً عن تقديمها معلومات تفيد حتما المؤسسات في اتخاذ إجراءات وحلول بعض المشاكل، ولمعرفة هذه المعلومات والإجراءات سوف نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم تقييم أداء الفرد وأهميته وأهدافه وخطواته وكذلك سنتطرق الى طرق التقييم المالي للموارد البشرية.

أولاً: مفهوم تقييم الاداء

قد شغل الأداء الوظيفي وما زال يشغل بال الباحثين والمهتمين به وكذلك المديرين وغيرهم نظراً للأهمية الاستراتيجية التي يتميز بها في مجال إدارة الموارد البشرية، ولما كانت الفروق بين الأفراد أمراً طبيعياً، فمن الطبيعي أن يتفاوت الأداء بين الأفراد تبعاً لتلك الفروق، فالفرد الذي استلم وظيفة لأول مرة قد يأتي أداءه ضعيفاً في المراحل الأولى من إنجازه لأعماله مقارنة بزميله الذي عمل لفترة طويلة واكتسب الخبرة والمهارات اللازمة لأداء عمله، ونظراً لوجود هذه الفروق كان لا بد من التعرف على طريقة

أداء العاملين وسلوكهم وتصرفاتهم ومعرفة نتائج أعمالهم، وكل هذا لا يتم إلا من خلال عملية تقييم الأداء (السعود، 2015، 55).

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم تقييم الأداء لابد من أن نحدد بعض المفاهيم المرتبطة بالأداء، ومن بين أهم المفاهيم التي ترتبط بالأداء مفهومي الكفاءة والفاعلية، إذ تشير الكفاءة إلى النسبة بين المدخلات والمخرجات، فكلما كانت المخرجات أعلى من المدخلات كانت الكفاءة أعلى أما الفاعلية فتشير إلى الأهداف المتحققة من قبل الوحدة بغض النظر عن التكاليف المترتبة على هذه الأهداف (شاهين، 2020، 40)

ويعد تقييم الأداء، وسيلة لحث العاملين على بذل أقصى الجهود والتفاني في العمل، والسعي لكشف نقاط الضعف وتصحيح الأخطاء وتفاديها مستقبلا والاستفادة من نقاط القوة وتعزيزها، وتعد المؤسسات التعليمية بصورة عامة والجامعات بصورة خاصة من بين المؤسسات الخدمية الأكثر انتشارا، وكثرة الطلب على خدماتها مما يجعل عملية تقييم الأداء بها أمرا ضروريا وليس خيارا يمكن الأخذ به أو تركه (زهرة وفاطمة، 2019، 76).

وقد تعددت الكتابات والبحوث في موضوع تقييم الأداء وعلى الرغم من ذلك لم يتم التوصل الى تعريف لمفهوم تقييم الأداء يجمع بين كافة جهات النظر العلمية، والتي تنوعت من كاتب الى اخر (الشيخ والحديثي، 2019، 65) وهذا ما توضحه التعاريف الآتية:

اذ يعرف (المحفوظ وعمار، 2019، 33) تقييم الأداء على انه دراسة وتحليل أداء العمال ومراقبة سلوكياتهم وتصرفاتهم أثناء تأدية مهام عملهم من خلال الحكم على مدى

قدرتهم ونجاحهم للقيام بأعمالهم الحالية، والحكم على مهاراتهم وإمكانية التقدم للفرد مستقبلاً، وتحمله جميع المسؤوليات لترقيته لوظيفة أخرى.

ويعتبر تقييم أداء العاملين بأنه العملية التي تعنى بقياس كفاءة العاملين وصلاحياتهم وانجازاتهم وسلوكهم في عملهم الحالي للتعرف على مدى قدرتهم على تحمل مسؤوليتهم الحالية واستعدادهم لتقلد مناصب أعلى مستقبلاً (اسنينة، 2017، 42).

ومما تقدم يمكن القول ان تقييم الأداء هو أحد وظائف إدارة الموارد البشرية والتي تعتمد عليها المؤسسة لتقييم أداء العاملين لديها من خلال سلوكهم وتصرفاتهم ومعرفة نتائج أعمالهم وذلك للوقوف على مواطن الضعف والقوة وانعكاساتها السلبية والايجابية على إنتاجية الفرد في المنظمة ويساهم تقييم الاداء في تحقيق الأهداف الاستراتيجية ويزود الإدارة بأسس اتخاذ القرارات في العديد من المجالات الإدارية، ويسهم بشكل مباشر في تحسين أداء العاملين.

ثانياً: أهمية تقييم الأداء

يحظى موضوع تقييم أداء العاملين بأهمية مرموقة في العملية الإدارية، اذ يحقق فوائد عديدة سواء للمؤسسة او العاملين أنفسهم، وتوضح أهمية تقييم الأداء من خلال ما يلي (اسنينة، 2017، 43)، (النجار، 2016، 46)، (حطب، 2009، 16)، (عبد الواني، 2018، 64)؛

1. إن تقييم الأداء أساس جوهري لعمليات التطوير الإداري.
2. يسهم نظام تقييم الأداء في الكشف عن الطاقات والقدرات الكامنة لدى الأفراد وغير المستغلة في عملهم الحالي.

3. يظهر نظام تقييم الأداء العاملين الذين لا تتفق قدراتهم واستعدادهم ومهاراتهم مع ما يقومون به من أعمال.

4. يعمل نظام تقييم الأداء على تحسين وتطوير أداء العاملين، فهو يساعد الرؤساء الإداريين في اكتشاف جوانب الضعف والقصور في كفاءة العاملين والعمل على تقويتها.

5. يعمل نظام تقييم الأداء في توفير الأساس الموضوعي والعاقل للعديد من أنشطة ومجالات الموارد البشرية كالترقية والنقل والتحفيز وغيرها.

6. يفيد نظام تقييم الأداء في تقدير مدى صلاحية اختبارات التوظيف والوسائل والطرق التي اتبعت لإتمامها.

7. يكفل نظام تقييم الأداء استمرار الرقابة والإشراف على أداء العاملين.

مما تقدم يمكن القول انه تكمن أهمية تقييم الأداء بانها أداة من أدوات تحفيز العاملين على أداء أفضل وذلك للحصول على درجة تقييم اعلى وبالتالي تكون فرصته أكبر في الحصول على مكافأة او ترقية.

ثالثاً: اهداف تقييم الأداء

ذكر (معين، 2016: 47) و (عبد الواني، 2018، 65) انه يمكن تقسيم اهداف

تقييم الأداء على ثلاثة مستويات وهي:

أ. مستوى الوحدة:

- النهوض بمستوى العاملين، من خلال استثمار قدراتهم الكامنة وتوظيف طموحاتهم، باستخدام أساليب تؤهلهم للتقدم، وكذلك تطوير من يحتاج منهم إلى تدريب أكثر.
- وضع مقاييس موضوعية لأداء العمل، من خلال دراسة تحليلية للعمل ومستلزماته.

ب. مستوى المديرين:

- الارتقاء في مستوى العلاقات مع الموظفين، من خلال تهيئة الفرصة لمناقشة مشاكل العمل مع أي منهم.
- تنمية قدرات المدير في مجال الإشراف والتوجيه، واتخاذ القرارات الواقعية فيما يتعلق بالعاملين.

ج. مستوى المرؤوسين:

- تعزيز حالة الشعور بالمسؤولية.
- تسهم عملية تقييم الأداء في اقتراح مجموعة من الأساليب والطرق المناسبة، لتطوير سلوك الموظفين، وتطوير بيئتهم الوظيفية، بأساليب علمية، بصورة مستمرة.
- ويرى الباحثان انه من الأفضل تقسيم اهداف تقييم الأداء على المستويات الثلاثة لنتمكن من معرفة مواطن الضعف والقوة للعاملين لغرض تحفيزهم على تقديم أفضل أداء ومعالجة القصور أن وجد لتحقيق اهداف المؤسسة.

رابعاً: معايير تقييم الأداء

تحتاج المنظمات الى معايير والتي تعد وسائل وأدوات تستطيع من خلالها ان تحكم على مدى فاعلية أنشطتها لتحقيق أهدافها المنشودة، ولتتمكن من الكشف عن أي تباين بين النتائج المرجوة والنتائج المتحققة.

وذكرَ (الشيخ والحديثي، 2019، 67) انه بالرغم من تعدد الآراء في تحديد معايير

تقييم الأداء للمورد البشري، الا انه بالإمكان تبويبها الى جانبين رئيسين هما:

أ- معايير موضوعية : وهي تعد من المقومات الأساسية التي تتطلبها طبيعة العمل مثل حجم الإنتاج، السرعة، الوقت، الكلفة، انجاز الأهداف، عدد الحوادث التي تحدث في العمل.

ب- معايير سلوكية : تظهر المعايير السلوكية السمات الشخصية للفرد مثل: الامكانية والسرعة في التعلم، الأمانة، الفائدة من التدريب، العلاقة مع الآخرين، المواظبة، المبادرة، ... الخ.

خامساً: خطوات تقييم الأداء للعاملين

تتطلب عملية تقييم الأداء من القائمين عليها اعتماداً تخطيطاً سليماً مستنداً على أسس معروفة ذات خطوات متسلسلة من اجل تحقيق الأهداف التي تخطط المنظمة للوصول اليها وهي: (Alsaffar & Alsaady, 2019,236) والشيخ والحديثي، (67.2019).

1. وضع معايير الأداء: تعد الخطوة الأولى من خطوات عملية تقييم أداء الموظفين، ويتم فيها تحديد توقعات الأداء (الأهداف) بشكل معايير عن طريق تعاون القيادات الإدارية والإشرافية والعاملين في المنظمة وهذا يؤدي الى الاتفاق على المهام التي يجب على الموظفين إنجازها والنتائج المطلوب تحقيقها، وهذا يحفز الدافع والتوجيه الذي يقود العاملين لإنجاز اعمالهم.

2. مراقبة التقدم في الأداء: تهدف هذه الخطوة إلى معرفة الكيفية التي يمارس بها العاملين عملهم، وهل يتم تنفيذ المهام بالشكل المطلوب، والتي على أساسها يتم اختيار الإجراءات التصحيحية، وهذا يتم من خلال توفير المعلومات المطلوبة لتحديد الخطط بشكل جيد.

3. تقييم الأداء: ويتم في هذه المرحلة قياس تقدم أداء الموظفين ومقارنته بالمعايير الموضوعية من أجل إصدار حكم يكون موضوعياً عن أداء الموظفين.

4. التغذية العكسية: ان هذه الخطوة ستسمح لكل موظف بالمنظمة معرفة مستوى أدائه،

أي العمل الذي يقوم بإنجازه ومقارنته مع ما هو متوقع منه، لذلك فالتغذية العكسية تعد مهمة لإشباع رغبة الموظف من خلال معرفة أدائه، كما أنها تكون دافعا له لتحسين أدائه، ولتكون التغذية العكسية ذات فائدة للموظفين لا بد أن يفهموا ويستوعبوا المعلومات العائدة منها، وان يقبلوها حتى يتمكنوا من الاستفادة منها بأعلى قدر ممكن.

5. اتخاذ القرارات الإدارية: تعد عملية تقييم الأداء وسيلة وليست غاية بحد ذاتها إذ تسهم في جمع معلومات تزيد في اتخاذ القرارات الخاصة بالترقية، التدريب، المكافأة، الجزاء... الخ.

سادساً: طرق التقييم المالي للموارد البشرية

• تقييم الموارد البشرية على أساس التكلفة

عند النظر للموارد البشرية على أنها أصل من أصول المؤسسة يترتب على ذلك استحداث العديد من الطرق لقياس قيمة المنافع الاقتصادية المستقبلية لهذا النوع من الأصول وكيفية الإفصاح عنه في القوائم المالية، وعلى ضوء ما سبق سنحاول عرض نماذج القياس المحاسبي للموارد البشرية التي تعتمد على التكلفة.

1. أنموذج التكلفة التاريخية

التكلفة التاريخية للموارد البشرية يقصد بها التضحيات الفعلية التي تتحملها المؤسسة في سبيل الحصول على الموارد البشرية، وتم تطوير هذه الطريقة من قبل Flamholtz و Brummet و William Pyle سنة 1969، وهي تقترح معاملة

العاملين بوصفهم أصولاً، و نرى في هذا الانموذج أن التكلفة اللازمة للحصول على المورد البشري هي التي تحدد قيمته، بمعنى أن التكاليف اللازمة لتعيين موارد بشرية مؤهلة تعد الأساس العلمي للتكاليف التاريخية، ويتم تقسيم تكاليف الموارد البشرية إلى قسمين: القسم الأول يتعامل معها بوصفها مصروفات جارية كالرواتب والأجور وما شابه، والثاني يتعامل معها بوصفها مصروفات رأسمالية تؤدي إلى زيادة المنافع المستقبلية، إذ يتم رسملة التكاليف المرتبطة بالاستقطاب والاختيار والاستخدام والتعيين وتدريب الفرد وتطويره، ومن ثم إطفاء هذه التكاليف على مدى العمر المتوقع للمورد، أما الجزء غير المستنفذ فيمثل الجزء المتبقي من التكلفة الأصلية ويظهر في قائمة المركز المالي، وإذا تم تصفية الأصل خلال الفترة المذكورة، كأن يكون نتيجة الوفاة أو إنهاء الخدمة أو الاستقالة عندئذ يتم الاعتراف بالخسارة الناجمة عن ذلك، وإذا تبين أن للأصل عمراً أطول أو أقصر مما قدر، ويتم إجراء التعديلات اللازمة في أقساط الإطفاء (خطاب وآخرون، 2021، 14)، (جمعة، 2008، 103).

➤ مزايا وعيوب أنموذج التكلفة التاريخية

يتميز هذا الانموذج بمزايا عدة نذكر منها ما يلي (الغبان، 2009، 13) :

- السهولة والبساطة في التطبيق، إذ يتحدد عمله في تجميع التكاليف الفعلية المرتبطة برأس المال البشري والتي انفقت فعلاً بوعاء كلفوي واحد.
- المفاضلة بين الاستثمارات البديلة لأن وجود نظام محاسبي متخصص يساعد الإدارة من الإجابة على التساؤلات الخاصة بمقدار المبالغ المستثمرة والعائد المتوقع لتتسنى المفاضلة بين البدائل.

• يتمشى الانموذج مع مبدأ التحقق عند تحديد الدخل من خلال زيادة النقدية أو حقوقها على التكلفة التاريخية للموارد المستخدمة فيها، وبشكل عام فإنه يتمشى مع الأسلوب التقليدي في المحاسبة.

• الموضوعية في القياس، لان المحاسبة يجب أن تركز على الأدلة الموضوعية غير الشخصية والتي يمكن التحقق منها، فالتكاليف الفعلية يمكن التحقق منها وبالتالي تحديدها.

وبين كل من (Bhattacharjee,2017,99) و(خدومة، 2018، 9) انه على الرغم

مما يتصف به هذا الانموذج من مميزات الا انه يوجد العديد من العيوب أهمها ما يأتي:

• فشل الانموذج في تقييم الموظفين بشكل صحيح الذين يحتاجون إلى تكاليف تدريب وتطوير أقل.

• يتجاهل النموذج القيمة المحتملة للخدمات المستقبلية التي من المحتمل أن يقدمها الموظفون.

• لا يتم دمج تكاليف الصيانة والمهارات المكتسبة من خلال الخبرة في حساب الأصول البشرية مع الاستهلاك.

• يتناقص رأس المال البشري بمرور الوقت على الرغم من أن الواقع هو عكس ذلك تماماً ونتيجة لتلك الضجوة بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للموارد البشرية تميل إلى أن تكون أكبر.

2. أنموذج التكلفة القياسي

اقترح ديفيد واتسون هذا النهج بدلا من استخدام التكلفة التاريخية، فإن نموذج

التكلفة القياسية يقسم الموظفين إلى مجموعات متجانسة وفقاً لموقفهم داخل الشركة، بعد

إنشاء المجموعات المختلفة، يتم حساب التكلفة القياسية للتوظيف والتأهيل والتدريب والتطوير لكل مجموعة علاوة على ذلك، يحدد هذا النموذج قيمة الموظفين بناءً على المجموعة التي ينتمون إليها ونتيجة لذلك تتجنب هذه الطريقة تضمين الاختلافات في المهارات والكفاءة بين أعضائها (Sarker & Chouzouris, 2021,17).

➤ مميزات وعيوب نموذج التكلفة القياسي (Christian, 2015, 43):

- من مميزات استخدام هذه الأنموذج سهولة تطبيقه.
- وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يعاني من عيوب عديدة وهي:
- لا يأخذ في الاعتبار الاختلاف في الكفاءة والمهارة بين الموظفين في المجموعة نفسها.
- لا يعكس القيمة الحالية للأصول البشرية في السجلات على غرار أنموذج التكلفة التاريخية.

3. طريقة تكلفة الفرصة البديلة:

دعا Hekimian and Jones (1967) لأول مرة إلى هذه الطريقة إذ تعتمد على مفهوم تكاليف الفرصة البديلة وهي قيمة الأصل عندما يكون هناك استخدام بديل له، إذ لا توجد تكلفة فرصة للموظفين الذين ليسوا متميزين ونادرين، وعلى هذا النحو يجب أن يتضمن الأشخاص النادرون فقط على قيمة الموارد البشرية، إذ يتم احتساب تكلفة الفرصة البديلة للموظف في أحد الأقسام بناءً على العرض المقدم له من قبل قسم آخر (Ibarra & Cosico, 2016,32).

➤ مميزات وعيوب أنموذج تكلفة الفرصة البديلة

يعتقد مؤلفو هذا النهج أنه يتمتع بمزايا وهي (Ibarra & Cosico, 2016,32):

- يعد هذا النهج واعداً نحو المزيد من التخصيص الاختياري للموظفين وقاعدة كمية لتخطيط وتقييم وتطوير الأصول البشرية للمؤسسة.
- في حين بين (Bhattacharjee&other,2017,100) انه طفت على هذا الانموذج العديد من العيوب في التطبيق العملي من خلال ما يلي:
 - لا يتم تقييم الموظف إلا إذا كان لديه استخدام بديل وكذلك وجود العطاء التنافسي من إدارات أو وحدات تنظيمية أخرى.
 - في معظم الحالات يُضَلَّ رقم الأصول البشرية، لأن الموظفين الذين لديهم مجموعة محددة من المهارات يمكن أن يكونوا اللاعب الرئيس في إدارته أو إدارتها الخاصة ولكن ليس لديهم الكثير ليقدموه في وحدة أخرى، وعلاوة على ذلك فإن الذاتية في سعر العطاء تكون واضحة في العالم الحقيقي.
 - التقليل من قيمة الموظفين ذوي الأداء العالي (غير النادرين) يعيق الأداء المستقبلي لهم، ونتيجة لذلك، فإن الافتراض الأساس للنذرة يجعل الأنموذج محدود الاستخدام، ويتم انتقاد العطاءات التنافسية من قبل الممارسين لأنها تتعامل مع الموارد البشرية.
- وذكر (Sarker & Chouzouris, 2021,17) ان هذا الأنموذج أكثر ملاءمة للشركات التي لديها عدد قليل من الموظفين لأنها تعدهم أصولاً في الميزانية.
- وبعد الاطلاع على نماذج التقييم للموارد البشرية على أساس التكلفة، يرى الباحثان ان أنموذج التكلفة التاريخية يعد في الوقت الحالي الأنموذج الأنسب للقياس لأنه يتماشى ولا يتعارض مع المحاسبة التقليدية، وفي حالة تطبيق إحدى المؤسسات محاسبة الموارد البشرية فإن لها الحرية في اختيار الأنموذج الذي يناسبها.

• تقييم الموارد البشرية على أساس القيمة

يقوم هذا المنهج على مفهوم القيمة الاقتصادية للموارد البشرية اذ يعد أكثر واقعية من منهج التكلفة لأنه يأخذ بعين الاعتبار قيمة الخدمات المتوقعة من الموظف بوصفه اساساً لتحديد قيمته الاقتصادية بالنسبة للمؤسسة وتعرف القيمة الاقتصادية للموظف وفق Flamholtz (1973) بأنها القيمة الحالية للإيرادات المستقبلية المتوقعة منه، ويعد Likert (1971) من أول الداعين إلى تبني منهج القيمة في مجموعة من الدراسات التي استخدم فيها بعض المؤشرات الاجتماعية والسيكولوجية في تطويراً نموذج رياضي لقياس القيمة الاقتصادية للموجودات البشرية يقوم على ثلاثة متغيرات صنفها في ثلاثة أنواع تتمثل في متغيرات سببية، وهي بمثابة المتغير المستقل وتشمل العوامل الواقعة تحت سيطرة الإدارة والتي تؤثر على إنتاجية الموظف، متغير وسيط، وتشمل العوامل ذات العلاقة بشخصية الموظف مثل التأهيل العلمي، والخبرة، والحالة الصحية، والعمر، ومتغيرات النتيجة، وهي بمثابة المتغير التابع الذي يعد محصلة للمتغيرين السابقين ويتمثل بإنتاجية الموظف ومن ثم الإيرادات المتوقعة منه والتي بناء عليها تتحدد قيمته الاقتصادية (نبيلة، 2017، 139).

ويرى (شاهين، 2011، 272) ان النماذج التي تعتمد على القيمة تستند على

مفهومين مختلفين للقيمة الاقتصادية للموارد البشرية وهما:

- انها تعبر عن الفائدة من مورد معين، أي تعبر عن المنفعة وتسمى قيمة الاستعمال.
- انها تعبر عن القدرة على شراء السلع الكامنة في هذا المورد، أي تعبر عن القوة الشرائية وتسمى قيمة التبادل.

وفيما يأتي بعض النماذج واهمها لتقييم الموارد البشرية على أساس القيمة وهي:

- أنموذج المكافآت لـ Lev & Schwartz .
- أنموذج الشهرة غير المشتراة لـ Hermanson .
- أنموذج القيمة الاقتصادية المضافة .

1. أنموذج المكافآت لـ Lev & Schwartz

يسمى أيضاً القيمة الحالية لنموذج الأرباح المستقبلية، ويحدد القيمة الاقتصادية للأصول البشرية على أساس معاملين اولها الفترة المتوقعة للخدمة المقدمة من قبل الموظفين وثانيها أرباحهم المستقبلية المقدرة، وعلاوة على ذلك، فإنه يتم تحديد تكلفة رأس المال من أجل خصم الأرباح المستقبلية لها، وبالتالي يتم حساب القيمة الحالية للأرباح المستقبلية للموظفين ويمكن التعبير عن العملية برمتها في المعادلة الآتية (Bhattacharjee,2017:101):

$$E(V_y^*) = \sum_{t=y}^T P_y(t+1) \sum_{i=y}^T \frac{I_i}{(1+r)^{T-y}}$$

$P_y(t)$ هي احتمالية وفاة المورد عند العمر t .

V_y تمثل قيمة المورد البشري عند العمر y .

r هي معدل العائد المحدد للشخص.

I هو الإيرادات المتوقعة للمورد خلال الفترة أ.

T يمثل عمر التقاعد.

➤ انتقادات أنموذج Lev & Schwartz

ذكر (Sarker & Chouzouris, 2021,16) ان نموذج Lev & Schwartz

تعرض لانتقادات لاذعة وأهم تلك الانتقادات أنه:

- يتصف بعدم الموضوعية لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار احتمال الوفاة.
- احتمال ترك الفرد للعمل في المؤسسة، أو اهمال احتمال تغيير الفرد لوظيفته.

2. أنموذج الشهرة غير المشتراة لـ Hermanson

يدعى بأنموذج الشهرة المكتسبة، أو نموذج المرتبات والأجور المستقبلية المخصوصة المعدلة، وتم اقتراحه من قبل Roger h. Hermanson في سنة 1964، إذ يبنى هذا النموذج لتقييم الموارد البشرية برسمة الإيرادات غير العادية التي تزيد عن الإيرادات العادية، لأن هذه الإيرادات غير العادية جاءت نتيجة لجهود الموارد البشرية، وبذلك يتم تقييم الموارد البشرية على أساسها، وتعد الإيرادات غير العادية دليلاً واضحاً على وجود موارد غير ظاهرة في قائمة المركز المالي والتي هي (الموارد البشرية)، بمعنى آخر أن الأنموذج توصل إلى أن الأصول البشرية هي مصدر التفاضل في معدل الإيرادات، وبذلك يتم قياس قيمتها على أساس تلك الإيرادات التفاضلية (خديجة، 2020، 23).

$$MV_s - MV_a = I = HR$$

أي أن:

MVs: تعني القيمة السوقية لأسهم الشركة.

MVa: تعني القيمة السوقية للأصول الملموسة للشركة.

I: تعني قيمة الأصول غير الملموسة.

HR: تعني قيمة الموارد البشرية.

➤ مزايا وعيوب أنموذج الشهرة غير المشتراة

يتميز الأنموذج بكونه قائم على أرقام الأرباح العادية المتحققة، ورغم ذلك تعد

النتائج غير منطقية فيما إذا تحققت أرباح غير عادية (الغبان، 2009، 30).

وأشارت (حداد، 2015، 122) ان الانموذج يعاني من العديد من العيوب وهي:

- يحصر الاعتراف بالموارد البشرية في حدود كمية الأرباح الزائدة عن المعتاد،
- يتم تجاهل قاعدة الموارد البشرية المطلوبة لتنفيذ العمليات العادية، ونتيجة لذلك، فإن قيمة الأصول البشرية ستقيم بأقل من قيمتها.
- يستخدم الأنموذج الأرباح الفعلية للسنة الأخيرة فقط بوصفه أساساً لحساب الأصول البشرية، وبالتالي فإنه يتجاهل توقعات الأرباح المستقبلية التي تعد مهمة للقرارات الإدارية.
- ويتم تنسيب جميع الأرباح غير العادية إلى دور الموارد البشرية بوصفها أصولاً متجاهلاً دور الأصول المادية التي تكون قد ساهمت هي الأخرى في تحقيق جزء من تلك الأرباح.
- يفترض الأنموذج ضمناً قيمة صفرية لرأس المال البشري في الوحدات الأخرى المماثلة والمنافسة، لأن أية قيمة إيجابية تتطلب إيرادات فوق المعدل العادي كما أنها تفترض بأن الموارد البشرية كأصل من الأصول ما هي إلا كل الأصول غير المملوكة الأخرى.
- عدم إمكانية الاعتماد على هذا الأنموذج عند اتخاذ قرارات تخطيطية لاعتماده على بيانات تاريخية.

3. أنموذج القيمة الاقتصادية المضافة

ذكر (خن وجامع، 2018، 35) ان هذه الطريقة تستخدم لمعرفة القيمة الاقتصادية المضافة لرأس المال البشري بدلا من الاعتماد على التقارير المالية، وتشتق هذه الطريقة من المفهوم الاقتصادي للقيمة الذي يتمثل في مقدار الخدمات المتوقع الحصول عليها من

مورد ما خلال حياته الإنتاجية في المنشأة في تاريخ القياس، ويعبر عن هذه القيمة كما يلي:

القيمة الحالية للإيرادات المستقبلية - تكلفة رأس المال

اسهام رأس المال البشري

➤ مزايا وعيوب نموذج القيمة الاقتصادية المضافة

على الرغم من سهولة هذه الأنموذج وبساطته إلا أنه يعاب عليه إنه من الصعب فصل الأرباح الناتجة عن رأس المال البشري من تلك الناتجة عن رأس المال الإجمالي. واستناداً الى ما تقدم وبعد عرض بعض النماذج نجد ان العامل المشترك بين جميع هذه النماذج والأساليب هو إدراج قيمة لرأس المال البشري في القوائم والتقارير المالية للمؤسسة، و للمؤسسة حرية اختيار الأنموذج المناسب لها لتحديد قيمة لمواردها البشرية لعدم وجود أي إلزام يفرض عليها استخدام أنموذج معين.

المحور الثالث: الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات ويمكن تلخيصها بالاتي:

1. تبرز أهمية محاسبة الموارد البشرية بأنها أداة لتحسين أداء الموظفين في الوحدات.
2. صعوبة تحديد العمر الإنتاجي للمورد البشري على الرغم من أنه أصل يمكن رسملته.
3. يعد تقييم الأداء احدى وظائف الموارد البشرية التي تساعد في الوقوف على مواطن الضعف والقوة وانعكاساتها السلبية والايجابية على إنتاجية الفرد.

4. يعد الانموذج لتقييم المورد البشري على أساس التكلفة التاريخية الأنسب وذلك لأنه يتماشى ولا يتعارض مع المحاسبة التقليدية.

المقترحات

بالاعتماد على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان يقترحان ما يلي:

1. حث الهيئات والمجالس المهنية المحاسبية على اصدار قواعد محاسبية ومعايير تساعد في تحديد تكلفة وقيمة الموارد البشرية.
2. العمل على تطبيق محاسبة الموارد البشرية في القطاع العام.
3. وضع طريقة او معالجة محاسبية تساعد في تحديد العمر الإنتاجي للموارد البشرية.
4. توصي الدراسة بتعزيز الجوانب المعرفية لدى الدارسين بموضوع تحديد قيمة وتكلفة الموارد البشرية.
5. إضافة مقرر دراسي يتناول موضوع تكلفة وقيمة الموارد البشرية في اقسام المحاسبة في الجامعات العراقية.

المصادر والمراجع

• الرسائل والأطاريح

1. اسنينة، محمد أبو، (2017)، تقييم ممارسات ادارة الموارد البشرية في الجامعات الفلسطينية وطرق تطويرها، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.
2. الحوامدة، محمد خليف، (2020)، اثر الافصاح عن محاسبة الموارد البشرية على الاداء المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة ال البيت، الأردن.
3. السعود، محمد حازم أبو، (2015)، واقع تطبيق الكادر الموحد الحكومي وعلاقته باداء الموظفين في جامعة الأقصى، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
4. المحفوظ، بن ثريرة، وعمار، زاهي، (2019)، دور ادارة الموارد البشرية في تطوير اداء الادارة المحلية دراسة حالة بلدية الشقفة، رسالة ماستر في العموم السياسية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر.
5. النجار، معين محمد شحدة، (2016)، واقع ادارة الموارد البشرية في المؤسسات الحكومية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، اكاديمية الإدارة والسياسة، جامعة الأقصى، فلسطين.
6. حداد، نور الهدى، (2015)، محاسبة الموارد البشرية من منظور القياس والافصاح وتطبيقها في المؤسسات الجزائرية دراسة نظرية وتطبيقية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، جامعة سطيف،

الجزائر.

7. حطب، موسى محمد أبو، (2009)، فاعلية نظام تقييم الاداء واثره على مستوى أداء العاملين- حالة دراسية على جمعية اصدقاء المريض الخيرية، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

8. خديجة، بن زاوي (2020)، مدى ادراك محافظي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية لاهمية محاسبة الموارد البشرية، رسالة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر.

9. خطاب، منال وابراهيم مروة تواتي، ودرويش ليلي، (2021)، اثر القياس المحاسبي عن محاسبة الموارد البشرية واثرها على مصادر البيانات المالية، رسالة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

10. خن، مسعود، وجامع، ابتسام، (2018)، مدى امكانية تطبيق محاسبة الموارد البشرية في الجامعات، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.

11. زطيمة، أحمد محمد، (2015)، التحديات التي تواجه القياس والافصاح عن محاسبة الموارد البشرية في الشركات الدوائية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية إدارة المال والاعمال، جامعة ال البيت، الأردن.

12. شاهين، علي عبد الله، 2011، النظرية المحاسبية - إطار فكري تحليلي وتطبيقي، 1-356

13. ماهر، احمد، 2001، إدارة الموارد البشرية، الطبعة الخامسة، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

14. نسمان، محمد عمر، (2017)، اثر التكامل بين تطبيق محاسبة الموارد البشرية

واستخدام بطاقة الاداء المتوازن في تحقيق فرض الاستمرارية (دراسة حالة على شركات مجموعة الاتصالات الفلسطينية العاملة في قطاع غزة)، رسالة ماجستير، كلية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

• المجلات والدوريات

1. الشهري، عائشة محمد، عسيري، عبد الله بن علي ال مزه، (2017)، المحاسبة عن الموارد البشرية دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، 1-41.
2. الشيخ، زيد فوزي أيوب، الحديثي، بسام محمد ياسين، (2019)، دور نظم المعلومات الادارية في تقييم اداء الموظفين السنوي: دراسة ميدانية، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، 3(9)، 58-73.
3. الغبان، ثائر صبري، (2009)، المناهج العلمية لقياس راس المال البشري في ظل محاسبة راس المال الفكري والاجراءات المقترحة للتطبيق في الوحدات المعرفية، جامعة بغداد المعهد العالي للدراسات الحاسبية و المالية مجلة الدراسات الحاسبية والمالية، المجلد 8 العدد 2.
4. الغبان، احمد ياسين، سناء، (2007)، الافصاح عن الاستثمار في الموارد البشرية في التقارير المالية للوحدات الاقتصادية العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، 45، 191-228.
5. أبوبكر، ايمن عبد الله محمد، (2015)، نحو اطار مقترح لتطبيق نظام محاسبة الموارد البشرية بالجامعات السودانية، مجلة العلوم الاقتصادية، 16(2)، 32-49.
6. جمعة، كمال حسن، (2008)، منهج جديد لقياس قيمة خدمات المورد البشري، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 18، 97-122.

7. راضي، نوال حربي (2014). مدى امكانية تطبيق محاسبة الموارد البشرية في الجامعات الحكومية (دراسة تطبيقية). مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، 1(16)، 149-165.
8. زهرة، زياني، وفاطمة بودية، (2019)، تقييم الاداء في المؤسسات الخدمية باستخدام اسلوب تحليل البيانات المغلفة : جامعة الشلف نموذجا، مجلة بحوث الادارة والاقتصاد، 2(1)، 73-87.
9. عبد، ناظم جواد، الواني، اركان زهير عبد الحسين. (2018)، دور عملية تقييم اداء العاملين في تحديد البرامج التدريبية بحث ميداني في مكتب المفتش العام لوزارة الصحة /العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 107(24)، 57-84.
10. عبيد، انتصار احمد (2012)، محاسبة الموارد البشرية وانعكاساتها على كلف النوعية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، 21(7)، 263-290.
11. علاوي، خضير مجيد، (2012)، اثر تطبيق القياس والافصاح عن تكلفة الموارد البشرية على القوائم المالية (دراسة تطبيقية في الشركات العامة لتجارة المواد الانشائية)، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، 3، 66-82.
12. علوان، عبد الحق سعدي، وصالح، محمد لخضر، (2020)، محاسبة الموارد البشرية وفقا لمعايير المحاسبة الدولية في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الاقتصاد الدولي والعودة، 02(19 Ias)، 210-229.
13. نبيلة، سعيداني، (2017)، الاساليب والنماذج المستخدمة في محاسبة الموارد البشرية، مجلة الاقتصاد الصناعي، 129-144.

• الكتب

1. شاهين، علي عبد الله، 2011، النظرية المحاسبية - إطار فكري تحليلي وتطبيقي، 1-356.

• المصادر الأجنبية

1. Akintoye, I., Siyanbola, T., Adekunle, I., & Benjamin, R. (2018). Human Resources Accounting: A panacea for financial reporting problem. *Research Journal of Finance and Accounting*, 9(14), 25–41.
2. Alekhya, P., & Lakshmi, P. V. (2020). Impact of human resource accounting on companies profitability. *TEST Engineering & Management*, 83(May-June 2020), 16048–16055.
3. Alsaffar, A., & Alsaady, I. J. (2019). Evaluation Performance Form of Teaching Staff from the Perspective Critical Survey of Both the Faculty of Administration and Economics/and the Technical College of *Mustansiriyah Journal of Arts*, 227–248. <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=168335>
4. Bhattacharjee, S., Zaman, S. R., & Khan, A. K. M. J. (2017). Human resource accounting disclosure practices in Bangladesh. *AIUB Journal of Business and Economics*, 14(1), 91–112.
5. Christian, M. S. (2015). Human Capital Accounting in the United States. *Measuring Economic Sustainability and Progress*, 461–492. <https://doi.org/10.7208/chicago/9780226121475.003.0014>
6. Eluwa, I., Decker, A., Decker, A., & Suleman, A. (2014). *Public Policy and Administration Research Impact of Human Resource Accounting on Bursary Staff Effectiveness : Im ... Related papers*. 6, 140–144.
7. Ibarra, V. C., & Cosico, C. A. (2016). Awareness of human resource accounting practices and costing: Evidence from the Philippines. *Global Journal of Business Research*, 10(4), 27–42. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2926159
8. Sarker, N., & Chouzouris, G. K.-. (2021). *A Comparative analysis between traditional accounting and human resources accounting (HRA) practices on hr managerial decision-making process*.

تجربة البرازيل في اكتساب التكنولوجيا عن طريق الشركات متعددة الجنسيات

د. سامية فقير

جامعة الجوف كلية الأعمال المملكة العربية السعودية

Dr. Samia FEKIR

Jouf University College of Business Kingdom Saudi Arabia

أ.د. بلال شيخي

جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس الجزائر

Prof Billal CHIKHI

University of M'hamed Bougara Boumerdes Algeria

الملخص

تهدف الدراسة إلى دراسة دور الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية بالاعتماد على دراسة تجربة دولة البرازيل التي تعد قوة اقتصادية بفضل الاستثمار الأجنبي المباشر لهذه الشركات التي تعد من بين آليات نقل التكنولوجيا التي تساهم بدورها في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية بالنسبة للدول المكتسبة للتكنولوجيا، وفي الأخير دراسة تجربة البرازيل التي تعد تجربتها في نقل المعارف والتكنولوجيا من أقدم وأبرز التجارب كما أن التحول الكبير الذي شهده اقتصادها في الآونة الأخيرة جعلها موطنا لدارسي الاقتصاد بغية الاستفادة من تجربتها التي أصبحت رائدة فيما يخص القضاء على الفقر والتقليل من البطالة والرفع من معدلات النمو وتحقيق الازدهار والتنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الشركات متعددة الجنسيات، نقل التكنولوجيا، التنمية، البرازيل.

Abstract

The study aims to study the role of multinational companies in the transfer of technology to developing countries based on the study of the experience of Brazil, which is an economic force thanks to the foreign direct investment of these companies, which are among the mechanisms of technology transfer which in turn contribute to accelerate the economic development of countries that acquire technology, Finally, the study of the experience of Brazil, whose experience in the transfer of knowledge and technology is one of the oldest and most important experiences, and the recent transformation of its economy has made it home to economists to take advantage of its experience Usefulness with regard to the eradication of poverty and reduce unemployment and increase growth rates and achieve prosperity and economic development.

Key words: technology, firm multinational, technology transfer, development, Brazil.

تمهيد

يعد موضوع نقل التكنولوجيا من الموضوعات المهمة والحاكمة في المجال الاقتصادي وكذا التنمية في جميع دول العالم عامة وبالأخص الدول النامية. حيث يعد التطور الاقتصادي الذي شهدته الدول المتقدمة والقضاء على مشكلة التخلف من بين الأسباب الرئيسية التي فرضت إلى نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة نحو النامية.

إن عملية نقل التكنولوجيا ستظل أحد الأهداف الرئيسية لدول العالم النامية، فالتقنية الحديثة هي أقصر طرق التنمية والازدهار، لهذا سوف يتم التطرق إلى ماهية نقل التكنولوجيا من خلال معرفة التعريف، سبل نقلها، وعوائقها، بالإضافة إلى المشاكل المترتبة عن نقلها.

وفي ظل التطورات الاقتصادية التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة وكذا ظهور العولمة ساهم بانتشار الشركات متعددة الجنسيات عبر أرجاء دول العالم، التي أضحت من الظواهر البارزة والفعالة في الاقتصاد العالمي حيث تنامي دورها في تطوير الاستثمار وتدويله عالمياً بمختلف مجالاته (الإنتاج، الخدمات، التجارة)، وتشكيل نظام تجاري حر مما ساهم في الرفع من التبادلات التجارية بين الدول نتيجة التدفقات المالية والاستثمارية الهائلة التي تعد أحد المحددات الأساسية لنقل التكنولوجيا عبر العالم وكذا دفع عجلة التنمية الاقتصادية والرفع من معدل النمو الاقتصادي. كما أصبحت هذه الشركات من بين المصدرين الأساسيين لنقل التكنولوجيا بمختلف سبله سواء عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر أو عن طريق قنوات أخرى، وهذا يرجع إلى الإمكانيات المادية، والموارد البشرية، وكذا التقنية والتكنولوجية التي تحظى بها هذه الشركات إضافة إلى اهتمامها في البحث والتطوير، لهذا أصبحت معظم دول العالم تتسارع وتتسابق من أجل

جلب هذه الشركات بمختلف الطرق والسبل بغية الظفر بتلك المزايا الفنية والتقنية وكذا التكنولوجيا والتنمية التي تتميز به هذا النوع من الشركات.

إذ هناك العديد من دول العالم انتهجت هذا الطريقة لتطوير اقتصادها والرفع من النمو الاقتصادي لبلدها فمن بين هذه الدول نجد البرازيل، اعتمدت هذه الأخيرة عدة سياسات ناجعة وفعالة تشجيع الاستثمار الأجنبي بفضل هذه السياسات أصبحت من بين الدول التي تستقطب اهتمام الشركات متعددة الجنسيات التي جعلت منها قبلة وأضحت لها الدور الفعال في اقتصادها، الذي أصبح يعد أول قوة صناعية في أمريكا اللاتينية وثاني قوة صناعية في الدول النامية بعد الصين وتحتل المرتبة السادسة عالميا، كما أصبحت رائدة في بعض الصناعات التي تتميز بتنوعها وباحثاتها مراتب جد متقدمة عالميا بفضل امتداد الشركات متعددة الجنسيات، كون أصبحت جزء هام من هذه الصناعة.

انطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية :

باعتبار أن الشركات متعددة الجنسيات من بين قنوات نقل التكنولوجيا، فيما يكمن

الدور الذي تلعبه هذه الشركات في نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية؟

ولالإجابة على هذه الإشكالية، تم تقسيم الورقة البحثية إلى قسمين :

- دور الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا؛

- تجربة البرازيل في اكتساب التكنولوجيا.

أولا: دور الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا

أضحت الشركات متعددة الجنسيات في الآونة الأخيرة القوة الضاربة والمحرك الأساسي للاقتصاد العالمي حيث شكلت هذه الشركات منذ ظهورها في أواخر القرن التاسع عشر منعرجا هاما في نقل التكنولوجيا، الأمر الذي أدى إلى تحول كبير في النشاط

الاقتصادي العالمي في السنوات الماضية، أما اليوم تعد القوة المؤثرة في صنع الأحداث والتحويلات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية في العالم وبالتالي أصبحت هذه الشركات القوة المسيطرة على أهم النشاطات الاقتصادية عبر أرجاء دول العالم وهذه الصفة تعتبر من أبرز سمات هذه الشركات ويرجع ذلك إلى العمل وفق نظام اقتصادي مهم وهو تدويل عناصر الإنتاج وخاصة العمل ورأسمال. انطلاقاً مما سبق سوف يتم التطرق إلى الشركات المتعددة الجنسيات من خلال التعرف على مفهومها، هيمنتها على الاقتصاد الدولي، وإبراز دورها في نقل التكنولوجيا.

1. مفهوم الشركات متعددة الجنسيات:

نظراً لتعدد المعايير التي اعتمد عليها علماء الاقتصاد في تعريفهم لهذا النمط من الشركات ولهذه الظاهرة الاقتصادية لم يستقر الفكر الاقتصادي على تعريف موحد لها، لهذا سوف يتم التطرق إلى مجموعة من التعاريف لاستخلاص تعريفاً شاملاً لها

التعريف الأول: إن الاقتصادي الكندي "ماتيو" يراها على أنها تلك "الشركات التي تقوم بعمليات كبيرة ومتشعبة جداً في البلدان الأخرى وتمتلك هناك طاقات إنتاجية وتمارس نشاطها في ستة بلدان على الأقل". (أميرنوف، 1986، ص: 35).

التعريف الثاني: "مجموعة من الشركات الوليدة أو التابعة التي تزاوّل كل منها نشاطاً إنتاجياً في دول مختلفة، تتمتع كل منها بالجنسية المختلفة، وتخضع لسيطرة شركة واحدة وهي الأم، إذ هي التي تقوم بإدارة الشركات الوليدة كلها في إطار إستراتيجية عالمية موحدة". (حسام الدين عيسى، بدون سنة، ص: 16)

التعريف الثالث: يعرفها توجندات بأنها "تلك الشركات الصناعية التي تنتج وتبيع منتجاتها في أكثر من دولة واحدة، أي أن كل شركة تصنع وتنتج في دولة غير الدولة التي تنتمي إليها تعد شركة متعددة الجنسية". (أحمد عبد العزيز وآخرون، 2010، ص: 118)

من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص أهم النقاط التي تخص الشركات متعددة الجنسيات:

- إن الشركة متعددة الجنسيات هي كل كيان يمتد نشاطه خارج حدوده الوطنية ولا يؤخذ عدد الدول التي تنشط فيها بعين الاعتبار؛
- هي جميع الشركات التي تزاوّل نشاطا اقتصاديا خارج حدودها الجغرافية (أي خارج الدولة الأم)، حيث لا تقتصر على الإنتاج الصناعي فقط بل تتعداه إلى المجال الخدمي؛

من خلال ما سبق يمكن القول أن الشركات متعددة الجنسيات هي عبارة عن: "الشركة التي لديها فروع عبر مختلف دول العالم وتحقق نسب هامة من إنتاجها السلعي والخدمي خارج دولها الأصلية، وذلك من خلال استراتيجية عالمية موحدة وتتسم باستخدامها لأحدث المنجزات التكنولوجية، وتدار بصورة مركزية في موطنها الأصلي.

2. هيمنة الشركات متعددة الجنسيات على الاقتصاد الدولي

تعد الشركات متعددة الجنسيات إحدى السمات الأساسية للنظام الاقتصادي العالمي المعاصر، وذلك انطلاقاً من طبيعة الدور الذي تقوم به هذه الشركات في نقل التقنية والخبرات التسويقية والإدارية المصاحبة لقيامها بالاستثمار المباشر في العديد من دول العالم، حيث أكد الاقتصاد الأمريكي والباحث الأكاديمي في مجال نظريات الشركات عابرة

الجنسيات في مقولته الشهيرة "إن العالم سيصبح تحت سيطرة الشركات متعددة الجنسيات، والتي تهيمن على الشطر الأعظم من الناتج الصناعي فيه"، هذا ما نراه في الوقت الراهن.

1.2. تعاظم الدور العالمي للشركات متعددة الجنسيات

حيث أصبح للشركات متعددة الجنسيات دور متزايد في الاقتصاد العالمي، وأصبحت الدولة كإطار مؤسسي تتعايش مع مؤسسات ومنظمات مكملة ومنافسة لها. ووفق تقرير الاستثمار العالمي لعام 1992، فقد أصبحت الشركات متعددة الجنسيات منذ التسعينات هي المنظم المركزي والرئيسي للأنشطة الاقتصادية في اقتصاد عالمي يزداد ارتباطاً بفضل العولمة الاقتصادية. حيث عرفت تطوراً هائلاً ومستمرًا هذا ما ساعدها على غزو دول العالم، حيث يمكن تلخيص هذا التطور في الجدول الموالي:

الجدول (1): تطور الشركات متعددة الجنسيات وتدفقاتها الخارجية في الفترة بين

1995 إلى 2010

السنة	2005	2010	2015	2020
التدفقات الخارجية للاستثمار الأجنبي المباشر	12.563.770	21.288.584	45.258.154	44.236.587
عدد الشركات الأم	69.727	103.786	122.238	110.212
عدد الشركات التابعة	690.391	892.114	1.022.534	915.122

Source: <https://www.albankaldawli.org/ar/home>

شهد العالم زيادة هائلة في عدد الشركات متعددة الجنسيات، كما هو موضح في الجدول رقم (1). ومنذ الألفينات، ارتفع عدد الشركات متعددة الجنسيات من 69.7 ألف شركة إلى أكثر من 122.2 ألف شركة في عام 2015، أي أن عدد الشركات متعددة الجنسيات التي تمارس نشاطها في الاقتصاد العالمي خلال تلك الفترة ارتفع بنسبة 176%. أما عدد الفروع التابعة لهذه الشركات خارج الدولة الأم فقد ارتفع ليصل إلى أكثر من مليون

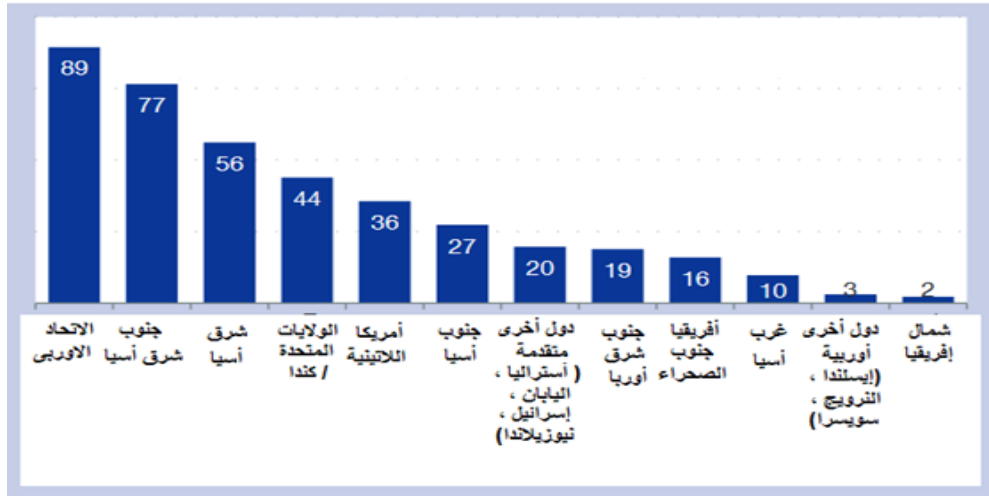
بحلول عام 2015، مع ملاحظة تراجع طفيف في سنة 2020 وهذا راجع للجائحة التي اجتازت العالم.

وقد تم اعتبار منطقة الاتحاد الأوروبي أكثر مناطق العالم جذباً لأنشطة الشركات متعددة الجنسيات، فوفقاً للبيانات الموضحة في الشكل رقم (1) اختار 89% من المستثمرين الذين شملهم استقصاء حول تفضيلات الشركات متعددة الجنسيات لوجهات استثماراتهم الاتحاد الأوروبي كواحد من أفضل 5 وجهات للاستثمار.

فيما حازت منطقة شمال إفريقيا على حصة منخفضة للغاية (2% فقط من الشركات متعددة الجنسيات تضع دول شمال إفريقيا في قائمة أفضل 5 وجهات للاستثمار)، وذلك لأن المستثمرين لا يزالون حذرين بشأن عدم الاستقرار السياسي في المنطقة.

الشكل رقم (1): استقصاء رأي لتفضيلات الشركات متعددة الجنسيات للدول المضيئة

لاستثماراتها المستقبلية



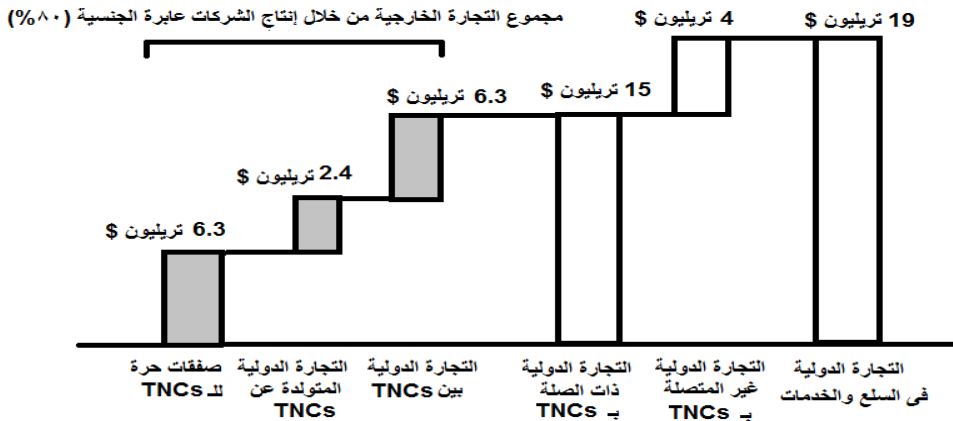
Source: http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/webdiaeia2015d4_en.pdf

كما تشير البيانات التي تنشرها مجلة fortune عن أكبر 500 شركة في العالم، إلى أن معظم الشركات متعددة الجنسيات يقع مقرها الرئيسي في الدول المتقدمة حيث تتواجد مقراتها في ثلاث مناطق اقتصادية رئيسية هي الاتحاد الأوروبي بـ155 شركة، الولايات المتحدة 153 اليابان 141 شركة، إلى جانب ذلك نجد شركات أخرى مقرها الرئيسي في البلدان النامية مثل كوريا الجنوبية التي تضم المقر الرئيسي 12 شركة. (الجوزي جميلة، دحماني سامية، 2015) في حين ينتشر نشاطها على مستوى العالم بأسره بما في ذلك الدول النامية. وتستحوذ هذه الشركات على 80% من إجمالي الإنتاج العالمي وحوالي 85 % من إجمالي التجارة العالمية. وتستحوذ الولايات المتحدة والصين على النسبة الأكبر (تتجاوز 60%) من إيرادات أكبر 10 شركات في العالم لعام 2014، والتي يبلغ حجم أعمالها نحو 3.281 تريليون دولار (3 تريليون و281 مليار دولار)، وتحقق أرباحاً سنوية قدرها 146.711 مليار دولار.

ويكمن تأثير الشركات متعددة الجنسيات على التجارة الدولية في تكوين أنماط جديدة من التخصص وتقسيم العمل من خلال تطبيق ما يسمى بعولمة الأسواق، بحيث يتم إنتاج الأجزاء المكونة للسلعة الواحدة في أماكن مختلفة من العالم، وذلك من خلال الشركات متعددة الجنسيات المنتشرة فروعها في معظم أنحاء العالم. وقد أدى ذلك إلى عولمة قرارات الإنتاج والاستثمار. يوضح الشكل الموالي دور الشركات متعددة الجنسيات في تشكيل أنماط القيمة المضافة في التجارة الدولية.

الشكل رقم (2): دور الشركات متعددة الجنسيات في تشكيل أنماط القيمة المضافة في

التجارة الدولية



Source: <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/417160>

انطلاقاً من الشكل السابق يمكن القول أن الشركات متعددة الجنسيات تمارس تأثيراً كبيراً على هيكل التجارة الدولية بما تمتلكه من موارد وقدرات وإمكانيات وتقنيات هائلة من شأنها أن تمنح عدداً محدوداً من دول العالم ميزة تنافسية في العديد من الصناعات والأنشطة التي تعتمد على عناصر الجودة والتكلفة والإنتاجية والسعر، وهو ما يزيد من حجم التجارة الدولية بين دول العالم، التي تتم من خلال الشركات متعددة الجنسيات، نظراً للانتشار الواسع لفرعها في كافة أنحاء العالم.

2.2. شركات متعددة الجنسيات أقوى بلدان عديدة

إن القوة الاقتصادية والزحف الدولي التي شهدته هذه الشركات عبر كل أنحاء العالم بفضل مواردها وتقنياتها وتكنولوجياتها المتطورة وكذا إمكانياتها جعلها ذات مكانة مرموقة دولياً، ففي السنوات الأخيرة أصبحت هذه الشركات أقوى من عدة بلدان عديدة.

لتوضيح ذلك يمكن حصر أهم هذه الشركات التي فاقت إمكانياتها عدة دول عالمية في الجدول الموالي.

الجدول (2): ترتيب بعض الشركات متعددة الجنسيات الأقوى من بعض دول العالم

رتبة	الشركة	المجال	المقر	العائد السنوي بالمليار الدولار / 2015 أو 2016	ملاحظات
1	وول مارت	تجارة تجزئة	أمريكا	2016/486	عدد موظفيها أكثر من 23 مليون موظف الذي فاق عدد سكان سلوفينيا المقدر 21 مليون
2	اكسون موبيل	نقط وغاز	أمريكا	2016/269	تمتد جذورها من 1859 دورها التنقيب عن النفط والغاز
3	شل	نقط وغاز	هولندا	2016/265	تعمل في أكثر من 70 دولة عالميا
4	أبل	تقنية	أمريكا	2015/234	النتائج المحلي الإجمالي لها 82 مليار دولار 2014
5	جلينكور	تجارة السلع الأولية والتعدين	سويسرا	2015/221	
6	سامسونج	تقنية	كوريا الجنوبية	2015/163	قيمة علامتها التجارية بلغت 45 مليار دولار سنة 2014 وإجمالي الناتج المحلي لـصربيا سنة 2014 وصل 43 مليار دولار
7	امازون	تجارة إلكترونية	أمريكا	2016/107	مستخدميه 244 مليون الذي يعد أكبر من سكان البرازيل المحدد ب 204 مليون
8	مايكرو سوفت	تقنية	أمريكا	2015/94	مستخدميه 1.2 مليار مستخدم 107 لغة أكثر من سكان قبرص 1.2 مليون اللغتان التركية واليونانية
9	نستله	أغذية ومشروبات	سويسرا	2014/93	عدد مصانعها 244 في 86 دولة وتتوافر منتجاتها في 196 دولة عالميا
10	هاواي	أجهزة اتصالات	الصين	2015/75	تنتشر خدماتها 170 دولة عالميا
11	فودافون	خدمة اتصالات	المملكة المتحدة	2015/60	عملاءها 461 مليون شخص أكثر من عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية
12	ميرسك	شحن	الدنمرك	2015/40	تشحن سنويا 11 مليون حاوية لكافة

موانئ العالم					
تمتلك 36 ألف مطعم في أكثر من 100 دولة	2015/25	أمريكا	وجبات سريعة	مالكدونا لدز	13
	2015/24	الإمارات	طيران	طيران الإمارات	14
مستخدميه 1.39 مليار في 2014 حيث أنه أكثر من سكان الهند 1.27 مليار في 2014	2015/18	أمريكا	تواصل اجتماعي	فيسبوك	15
قيمة المبيعات في يومه لمهرجان التسوق 14.3 مليار دولار بلغ إجمالي الناتج المحلي لتتشد 14 مليار دولار	2015/12	الصين	تجارة الالكترونية	علي بابا	16
قيمة الأصول التي تديرها بلغت 4.65 تريليون دولار عام 2014 أكثر من احتياطات المملكة المتحدة 1.08 مليار دولار	2014/11	أمريكا	إدارة استثمارات	بلاك روك	17

Source: <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/417160>

من خلال الجدول اتضح أن أمريكا تحتل المراتب الأولى في عدد الشركات المتعددة الجنسيات التي تغزو وتزحف عبر العالم حيث نجد على رأسهم وول مارت التي تحتل المرتبة الأولى عالميا كأقوى شركة التي تتغلب على اقتصاديات بعض الدول، حيث تختص في تجارة تجزئة الذي وصل عائدها السنوي أكثر من 486 دولار سنة 2016 لكن الشيء الملاحظ فيها أن عدد موظفيها بلغ 22 مليون موظف حيث هذا الرقم فاق عدد سكان سلوفينيا هذا ما جعل هذه الشركات تكون أقوى من بعض الدول. حيث من الملاحظ كذلك أن أمريكا لم يقتصر على مجال معين فقط بل عرفت غزوها في العديد من المجالات الاقتصادية، التجارية، الصناعية بل تعدى ذلك حتى الخدمية والفندقية كالوجبات السريعة.

كما يوجد لأوروبا نصيب من الشركات العالمية التي اقتصت في العديد من المجالات كالأغذية، الشحن، التجارة، والنفط عبر مختلف دولها، أما في آسيا نجد الصين وكوريا الجنوبية الرائدتين والمتخصصتين في الالكترونيات والاتصالات بفضل تقنياتها العالية.

من خلال ما سبق اتضح أن للشركات متعددة الجنسيات عدة سمات جعلها تتفوق وتغزو دول العالم حيث تعد الإمكانيات التسويقية لها من أهم هذه السمات حيث تتجسد أهميتها في صياغة ورسم الاستراتيجيات على الصعيد العالمي، كما تمكنها من تحديد الكميات والنوعيات التي تنتج عالميا وهذا عن طريق كسرها لحاجز الزمان والمكان بغية الاستفادة من ميزة التكلفة المتدنية، هذا ما يجعلها تسعى للانتشار دوليا بحثا عن هذه الميزات، كما أن هذه الميزة تمنح لها القدرة على تقسيم وتوزيع مراحل العملية الإنتاجية، والتي تجعلها تستفيد من جميع مصادر الإنتاج المتاحة عالميا، وبأقل تكلفة لعل أحسن مثال نجد شركة " فولكسفاغن" الألمانية التي قامت باستغلال ميزة انخفاض التكلفة والأجور المتدنية في البرتغال واسبانيا فقامت بإنتاج مصانع تابعة لها تقوم بإنتاج مكونات وأجزاء هامة تدخل ضمن متطلبات صناعة سياراتها بأقل تكلفة ثم تقوم بنقلها مصانعها الرئيسية. بالإضافة إلى ذلك نجد شركة IBM التي تسيطر على 40% من سوق الحاسبات الالكترونية عالميا، كذلك شركة الزيوت السبعة التي تهيمن على حوالي 3/2 من أسواق العالم، في حين أن الانتشار الجيد لفروعها فبعض الإحصائيات تشير إلى أن شركة ABB السويسرية تسيطر حاليا على 130 شركة تابعة منتشرة عبر دول العالم الثالث، 14 في بلدان شرق أوروبا، مع ملاحظة أن السوق السويسري لا يستوعب إلا نسبة بسيطة من إجمالي مبيعاتها. (غواطي حمرة، 2013/2012، ص: 97)

كما يمكن تقديم تصنيف لأفضل 17 بلد وفق لأكبر شركاتها العالمية لسنة 2014

والتي نلخصها في الجدول الموالي :

الجدول (3): تصنيف لأفضل 17 بلد وفق لأكبر شركاتها العالمية.

الرتبة	البلد	عدد الشركات	الرتبة	البلد	عدد الشركات
1	الولايات المتحدة	132	10	كندا	9
2	الصين	89	11	استراليا	8
3	اليابان	62	11	البرازيل	8
4	المملكة المتحدة	37	11	الهند	8
5	فرنسا	31	11	ايطاليا	8
6	ألمانيا	29	11	اسبانيا	8
7	هولندا	22	16	روسيا	7
8	كوريا الجنوبية	14	17	تايوان	6
9	سويسرا	14	-	-	-

المصدر: الجوزي جميلة، دحماني سامية، دور استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسية في اتخاذ القرار في ظل التطورات العالمية المتسارعة، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية، العدد 06، 2015، ص.93

3.2. دور الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا

عملية انتقال المهارة التكنولوجية من ثقافة لأخرى، ومن بلد متطور إلى بلد أقل تطوراً، ما تزال حتى الآن غير مستوعاة تماماً. فالتكنولوجيا جديدة بالنسبة لمجتمع مستقبل في حين أنها مألوقة في المجتمع الذي ينشرها، وقدرة المجتمع على تقبل التكنولوجيا الجديدة تتوقف على قدرتها على تكييف هذه الأخيرة مع ظروفها الخاصة وقدرتها على تكييف نفسها مع متطلبات تلك التكنولوجيا.

وتقوم الشركات متعددة الجنسيات بدور فعال ومؤثر في إحداث الثورة التكنولوجية، فالعالم اليوم يشهد الثورة الصناعية الثالثة، والتي يطلق عليها الثورة العلمية في المواصلات والمعلومات وحتى الاتصالات والتكنولوجيا العالمية. ولهذا السبب فان التحدي

المطروح أمام البلدان النامية، هو ضرورة تنمية قدراتها على خلق آليات للتعامل مع الشركات متعددة الجنسيات. لذا فإن نقل التكنولوجيا عن طريق الاستثمار المباشر عبر الشركات الدولية التي تتمتع بتعدد الجنسيات ذات مكانة مرموقة وأهمية بالغة شديدة عبر كل المجالات عامة والاقتصادية خاصة وهذا نظرا لدورها الفعال في نشر المعرفة العلمية والفنية، والابتكار وكذا تطوير وسائل وآليات ونظم إنتاج تتسم بالسرعة القصوى والمرونة ووفرة الإنتاج الذي يساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والرفع من معدلات النمو. لهذا يمكن القول أن عملية نقل التكنولوجيا تعد من أبرز الأهداف الرئيسية لدول العالم النامية والفقيرة، فالتقنية الحديثة هي أقصر طرق التنمية والازدهار. (عبد المطلب عبد الحميد، 2006، ص: 157)

3. ايجابيات وسلبيات نقل التكنولوجيا عن طريق الشركات متعددة الجنسيات

تعد نقل التكنولوجيا من المؤثرات الايجابية للشركات متعددة الجنسيات على الاقتصاديات الدول المضيفة لها والنامية خاصة نظرا لكون هذه الشركات المصدر الأساسي لعمليات البحث والتطوير في العالم. (OECD, 23-24 Juin, 2008, P: 18)

7.3. ايجابيات نقل التكنولوجيا

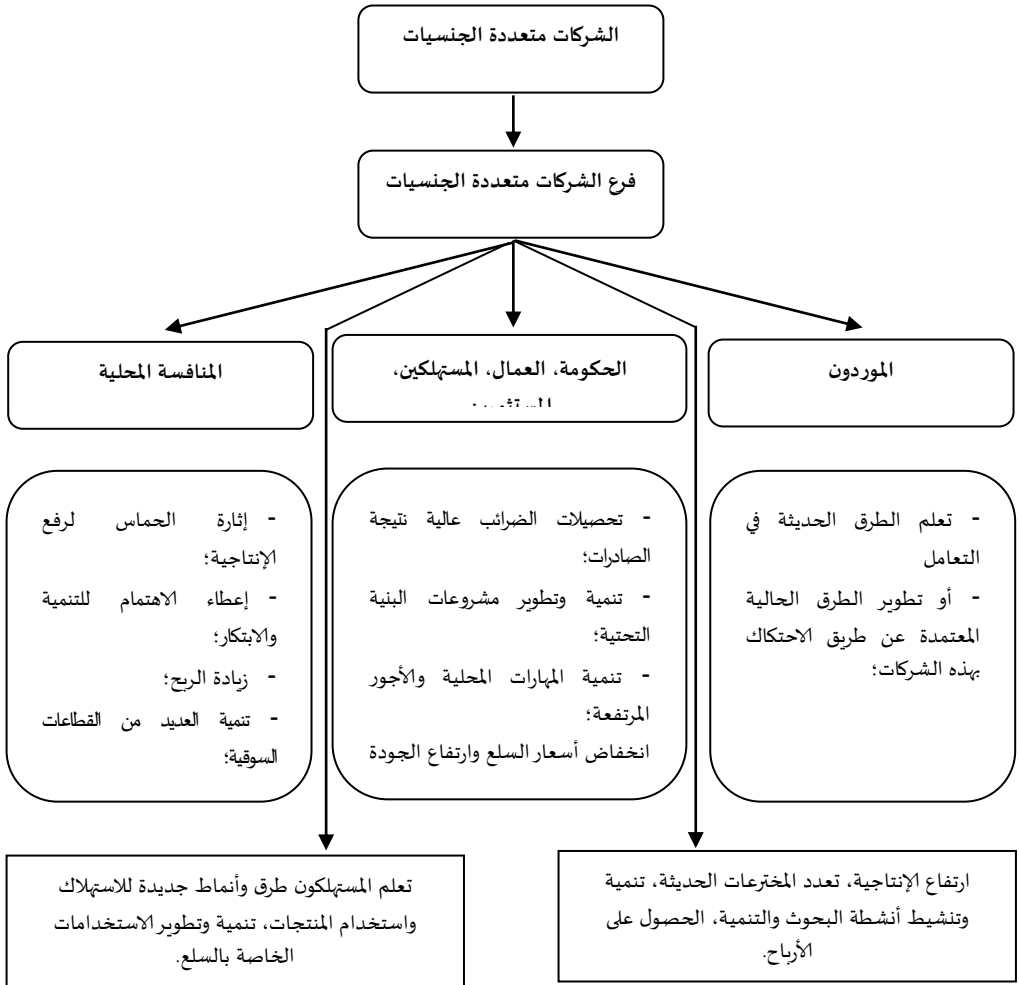
إن عملية نقل التكنولوجيا أصبحت حتميات الوصول إلى تطوير الاقتصاد والدفع بعجلة التنمية إلى الإمام بحكم عدم قدرة الدول النامية على سد الفجوة التكنولوجية عن طريق خلقها لذا وجب التركيز على الجوانب الايجابية التي يمكن للدولة المتلقية للتكنولوجيا أن تجنيها عن طريق توظيفها وجلبها، ومن أبرز ما تجنيه الدول النامية من عملية نقلها للتكنولوجيا هي استفادة الشركات المحلية من عدة ايجابيات منها:

- تحسن أداء وإنتاجية الشركات المحلية من خلال تبني هذه الأخيرة الممارسات

الإنتاجية والإدارية التي تطبقها الشركات متعددة الجنسيات؛

- انتقال العمال من الشركات متعددة الجنسيات إلى الشركات المحلية يضمن انتقال المعارف العملية والإدارية الحديثة للعمال التابعين للشركات المحلية؛
 - بمجرد دخولها إلى الدول المستقطبة للتكنولوجيا تقوم بنقل المهارات الإدارية لتلك الدول، ونقل التكنولوجيا الحديثة في المجال التصديري إلى الشركات المحلية وبالشكل الذي يساعد على تحسين وتغيير الخصائص التكنولوجية للمنتجات المحلية وعناصر الإنتاج؛
 - تفرض الشركات متعددة الجنسيات على مورديها المحليين عند التعامل معهم احترام معايير الجودة المطبقة على السلع الوسيطة مما ينعكس بالإيجاب على جودة السلع الموردة ونوعية الخدمات المقدمة؛
 - ترفع الشركات الأجنبية من درجة المنافسة مما ينعكس بالإيجاب على إنتاجية الشركات المحلية من خلال تخليها على المسارات الغير فعالة خلال العملية الإنتاجية ومحاولة إيجاد ميزات تنافسية خاصة بها.
- كما أن هناك عدة ايجابيات أخرى يمكن ذكرها عن طريق الشكل الموالي الذي سوف يلخص ويوضح بعض المكتسبات التي يمكن للدول المستقطبة والمكتسبة للتكنولوجيا أن تحظى بها عن طريق الشركات متعددة الجنسيات عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر.

الشكل (3): الايجابيات التي تستفيد منها الدول المستضيفة للشركات متعددة الجنسيات



المصدر: أبو قحف عبد السلام، "إدارة الأعمال الدولية"، الدار الجامعية، بيروت، 2001،

ص: 51.

2.3. سلبيات نقل التكنولوجيا

بالرغم من كون نقل التكنولوجيا تتمتع بالعديد من الايجابيات إلا أنها تحتوي على

بعض السلبيات والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- لجوء بعض الشركات إلى الرفع من قيمة الأدوات الاحتياطية مقابل تخفيض سعر بيع التكنولوجيا أو أنها تنقل كاهل الدولة المستوردة للتكنولوجيا عن طريق فرض استخدام خبرائها لفترة زمنية مقابل أجور جد مرتفعة؛
- طول مدة العقد المبرم للدولة المتلقية للتكنولوجيا 10 إلى 15 سنة، بموجبه منع الدول من التعامل مع غيرها من الشركات، أي تمتعها بالاحتكار في جل ما يخص الأدوات والمواد الوسيطة؛
- إن الفوارق بين القطاعات في المجتمع قد تزايدت بتفاوت الاستفادة أو استخدام التكنولوجيا هذا ما نجم عنها اضطرابات سياسية مما أدى إلى هجرة الأدمغة؛
- جلب بعض الدول لتكنولوجيا ذات طاقة إنتاجية عالية لا تستوعبها ولا تتحملها المحلية واقتناء تكنولوجيا استهلاكية عوض التركيز على التكنولوجيا الإنتاجية.

ثانياً: تجربة البرازيل في اكتساب التكنولوجيا

عندما نسمع كلمة البرازيل أول شيء يدور في أذهاننا ذلك البلد الساحر الذي اشتهر بنجوم كرة القدم ورقصة السامبا أو البلد الذي يعد أول مصدر للبن، لكن في السنوات الأخيرة باتت سادس أكبر اقتصاد دولي متخطية بريطانيا في النمو الاقتصادي، حيث أصبحت من بين الدول المتقدمة بفضل الانتقال الرهيب من التضخم والفقر إلى احتلالها المراكز العشر الأولى في العالم بمعايير قوة اقتصادها ودخلها القومي والتكنولوجيا المكتسبة وكذا بفضل الاستقرار الاقتصادي الذي شهدته بعدما كانت تعاني الأمرين في تسديد ديونها الخارجية، وعدم السيطرة على معدلات التضخم، ومظاهر الفقر والبطالة وانتشار الجرائم لهذا ارتأينا إلى اتخاذها كنموذج لدراسة تجربتها في اكتساب

التكنولوجيا

1. نظرة عامة عن البرازيل

قبل التطرق إلى مكانة شركات متعددة الجنسيات في البرازيل ودورها في نقل التكنولوجيا، سوف يتم التطرق إلى بعض عموميات البرازيل من خلال مكانتها الجغرافية ومواردها الاقتصادية، الزراعية، الطاقوية.

1.1. المكانة الجغرافية للبرازيل

تقع البرازيل في النصف الجنوبي من القارة الأمريكية، وتشكل تقريبا نصف مساحة أمريكا الجنوبية أي قرابة 8.511.965 كلم مربع تمتد على القسم الشرقي للقارة على مساحة طولها من الشمال للجنوب نحو 4395 كلم، ومن الشرق للغرب 4319 كلم، تحد البرازيل جميع دول أمريكا الجنوبية عدا الإكوادور، تشيلي. أما حدودها البرية حوالي 15.719 كلم، أما البحرية على المحيط الأطلسي فتبلغ مع تعرجاتها حوالي 9 آلاف كلم، وهي خامس أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، كما أنها تمتلك أكبر غابة استوائية هي غابة نهر الأمازون وتشكل أكبر مولد ومخزون للأوكسجين فوق الكرة الأرضية. (محمد عبد الغاني وآخرون، 2010، ص: 16).

2.1. مواردها الاقتصادية

بالإضافة إلى أهمية الموقع وعظم المساحة وضخامة الحجم السكاني تتمتع البرازيل بموارد ومكانات عالية، في مقدمتها المواد الخام، الأراضي الزراعية والرعيوية، والمعدنية، فضلا عن الاستفادة من تنوعها البيئي في تطوير أنواع بديلة من الوقود الحيوي القائم على تحويل بعض المحاصيل الزراعية إلى غاز الايثانول.

حيث تحتل البرازيل المرتبة السادسة عالميا من حيث حجم القوى العاملة المقدر ب 95 مليون عامل التي تتوزع على قطاع الزراعة 20%، الصناعة 14%، الخدمات، 66% حيث

تقدر نسبة مساهمة الزراعة 5.4% والصناعة 27.4% والخدمات 67.2% إلى الناتج المحلي الإجمالي.

1.2.1. الزراعة

تبلغ مساحتها الزراعية نحو 50 مليون هكتار في مقابل نحو 180 مليون هكتار للأراضي الرعوية، إذ تعد عملاقا زراعيا بامتياز، فهي الدولة الأولى في إنتاج البن، الحوامض، الكاكاو. من بين الدول الأولى في إنتاج السكر، والقطن، الصويا، والثمار، كما أنها لا تغادر المراتب الأربعة الأولى في زراعة القطن.

2.2.1. الطاقة

تعد البرازيل ثاني أكبر دولة منتجة للنفط في أمريكا الجنوبية بعد فنزويلا، ويحتوي حقلا البترول كامبوس وسانتوس، واللذان يقعان في جنوب شرق البلاد على الغالبية العظمى من احتياطات النفط المؤكدة في البرازيل، كما يسهمان بأكثر قدر من الإنتاج النفطي في البلاد. إذ يتم استخراجها من منطقة المياه بالغة العمق في المنطقة البحرية المواجهة لسواحل المحيط الأطلنطي، كما تعد واحدة من أكبر الدول عالميا في إنتاج الايثانول وأكبر مصدر لهذا النوع من الوقود عالميا، بالإضافة إلى تحتل مراتب جد متقدمة في مجال إنتاج الكهرباء والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول (4): مصادر الطاقة في البرازيل

مصادر الطاقة	المرتبة العالمية	الكمية
إنتاج الكهرباء	11	489.5 billion kwh
الاستهلاك	12	438.5 billion kwh
التصدير	56	1.257 billion kwh
الاستيراد	7	36.63 billion kwh
إجمالي الطاقة الإنتاجية للمولدات المثبتة حاليا	11	106.2 million kwh

17.1 %	196	التوليد من الوقود الأحفوري
1.9%	31	التوليد من المصادر النووية
74.7%	20	توليد الطاقة الكهربائية عن طريق المحطات المائية
6.3%	31	توليد من مصادر الطاقات المتجددة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معلومات الطاقة EIA إحصائيات الطاقة الرسمية من الحكومة الأمريكية

2. تجربة البرازيل في نقل التكنولوجيا وأثرها على التنمية الاقتصادية

في البلاد

بعد التطرق إلى نظرة عامة عن البرازيل ومعرفة أهم الجوانب الاقتصادية كالصناعة، الزراعة، والطاقة، سيتم في هذا العنصر إلقاء الضوء على دور الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا لتطوير الاقتصاد البرازيلي.

1.2. نقل التكنولوجيا عن طريق الشركات متعددة الجنسيات في الفترة بين 1950-1990

عرفت هذه المرحلة بسطو وهيمنة الحكم العسكري على البلاد إلى غاية زواله في منتصف الثمانينات لكن هذا لا يعني أن البرازيل لم تحاول في هذه الفترة تطوير اقتصادها ونموه بل حاولت جاهدة إلى وكان لها ذلك فيما يعرف بالعصر الذهبي، كما أنها تعد من بين الدول الرائدة في مجال جلب التكنولوجيا.

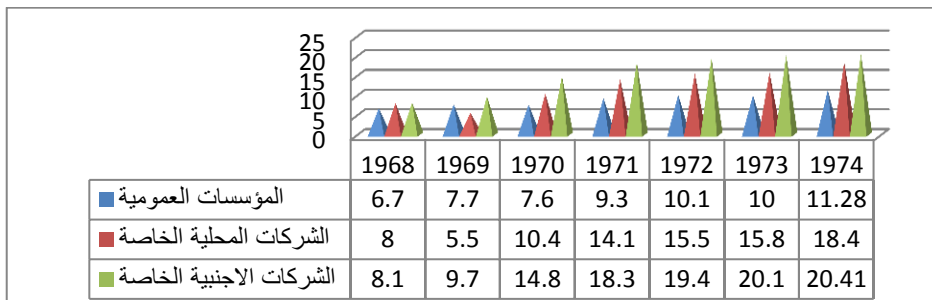
إذ عرف الاقتصاد البرازيلي انتشار الشركات الأجنبية العالمية وزحفها في الاقتصاد البرازيلي منذ نهاية القرن 19 معلنة بداية انتشار الاستثمارات الدولية عن طريق ضخ الأموال الأجنبية من طرف الشركات الكبرى الدولية وكان ذلك في مختلف القطاعات الحساسة التي كانت تشكل الاقتصاد البرازيلي وهي شركات السكك الحديدية والخدمات العامة والتعدين، حيث تمثلت هذه الأموال الأجنبية المتدفقة من الشركات الدولية إلى

الاقتصاد البرازيلي من عديد الدول العالمية على رأسهم الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا. والتي تركزت اغلبها في قطاع السكك الحديدية ثم انتقلت إلى الطاقة.

كما أن الفترة بين الحربين شهدت دخول شركات عملاقة إلى الاقتصاد البرازيلي ففي عشرينيات القرن المنصرم قامت فورد وجنرال موتورز وفيليبس بإنشاء فروع لها داخل البرازيل التي قامت بنقل مختلف تقنياتها وامكانياتها وتكنولوجياتها العالية في التجميع والتوزيع والصيانة والمساعدة التقنية.

بعدها قامت الدولة فرض سيطرتها على عوائد التصدير بفرض تعريفية حمائية ضد الواردات الاستهلاكية ودعمت واردات السلع الرأسمالية والوسيطة، وقامت الدولة بوظائف الاستثمار في الصناعة الأساسية، عن طريق مزيج من الإعفاءات الضريبية وتثبيت الأسعار وانخفاض تكلفة التمويل، لكن كل هذا عاد سلبا على نقص التمويل مما جعل النظام مجبرا على السماح بدخول الشركات الأجنبية للبلاد ونقل تكنولوجياتها قصد المساهمة في تطوير الاقتصاد البرازيلي (Dimitri germidis, 1977, P: 214) حيث يمكن الإشارة إلى نسب أرباح الشركات متعددة الجنسيات مقارنة بنظيرتها المحلية في البرازيل في الشكل التالي :

الشكل (4): نسبة الأرباح المحققة من الشركات الناشطة في البرازيل 1968-1974



Source: Dimitri germidis, le transfert technologique par les firmes multinationales, volume 01, OCED, Paris, 1977, P: 217.

تشير الإحصائيات أن نسبة الأرباح والمداخيل التي حققتها الشركات الأجنبية العاملة في البرازيل نمت في هذه الفترة بمعدل 15.83 مقارنة بنظيرتها العمومية والوطنية التي حققت 8.93 و 12.53%، على التوالي أما القطاعات التي كانت تستحوذ عليها هذه الشركات تمثلت في القطاعات التالية :

الجدول 5: الأصول الأجنبية في بعض القطاعات في الفترة 1969-1974.

القطاع	نسبة الأصول الأجنبية
الألات الالكترونية والاتصالات	60.8
معدات نقل	62.8
صناعة المطاط والصناعة التحويلية التابعة له	60.5
صناعة التبغ	98.8

Source: Dimitri germidis, le transfert technologique par les firmes multinationales, volume 01, OCED, Paris, 1977, P: 220.

من خلال الجدول تبين أن معظم الشركات تتركز في صناعة التبغ لكن لم تقتصر فقط على ذلك بل سيطرة على قطاعات أخرى كتركيب وصناعة السيارات، والصناعات الصيدلانية التي فاقت نسبتها 80%.

إذ يمكن القول أن نشاط الشركات متعددة الجنسيات في هذه الحقبة الزمنية تركز في القطاعات ذات التكنولوجيا الكثيفة والتي تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة، مما جعل البرازيل تطمح إلى ما يعرف بنقل التكنولوجيا عن طريق الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات التي اعتمدت على استراتيجية الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق اتسم بالأهمية والكبر قصد تعبيد الطريق والمناخ الاستثماري الملائم، وكذا طموح الدولة في دفع عجلة التنمية عن طريق اكتساب ونقل التكنولوجيا التي واكبت الفترة الذهبية في الاقتصاد العالمي. سعيها منها في تحقيق ذلك ونقل التكنولوجيا لجأت إلى تعديل القوانين الخاصة بالاستثمارات الأجنبية

وطرق استيراد التكنولوجيا، كما قامت بإنشاء المعهد الوطني الخاص بحقوق الملكية الفكرية سنة 1971 لدعم نشاط نقل المعرفة والتكنولوجيا بمعونة البنك المركزي البرازيلي الذي كان يهتم بعمليات نقل التكنولوجيا قبل المعهد بغية تطوير الاقتصاد البرازيلي تحقيق التنمية المحلية.

2.2. نقل التكنولوجيا في البرازيل خلال الفترة 1990-2018

تعد الفترة التي جاءت بعد الحكم العسكري نقطة الانطلاق للبرازيل فبعد عدة تعثرات في البداية بدأت البرازيل برسم معالم طريق النمو الجديدة عن طريق تبني سياسات وخطط جديدة.

بعد محاولة البرازيل منذ الستينات اكتسب التكنولوجيا ونقلها عن طريق استقطاب التكنولوجيا من طرف الشركات متعددة الجنسيات ورؤوس الأموال الأجنبية وتعبيد الطريق بانضمامها إلى المنظمة العالمية في 1955 والتوقيع على قوانين الملكية الفكرية، إلا أنها لم تستطع الوصول إلى الهدف المنشود بالرغم معدلات النمو المعتبرة التي شهدتها في السبعينات واكتسابها لبعض التكنولوجيات في مختلف الصناعات كصناعة الطائرات، السيارات، الكمبيوتر وكذا الصناعات الحربية والصيدلانية.

ففي سنة 2008 حققت البرازيل معدلات نمو جد معتبرة إلى غاية هبوب أزمة الديون والتي ضربت الاقتصاد الدولي، مما أثر على البرازيل حيث امتدت قرابة السنتين، قبل أن يثبت اقتصادها جدارته ويعود بقوة في 2012 مستقطبا حوالي 66 ألف مليون دولار أمريكي من صافي التدفقات الاستثمارية المباشرة محققا أعلى مستوى في تاريخ هذه الدولة.

بالإضافة إلى ما سبق تعد الإصلاحات التي قامت بها سعت إلى جذب المستثمرين فان البرازيل تعد بوابة للوصول إلى الأسواق في العديد من دول أمريكا اللاتينية من

خلال MERCOSUR وكذا جاذبية سوقها وقربها إلى أسواق الولايات المتحدة كل هذا ساهم في السعي لتحقيق الهدف المنشود، وفتح السبيل أمام جلب التكنولوجيا عن طريق استقطاب الكم الهائل من الشركات متعددة الجنسيات والتي تعد من أنجع الطرق المنتهجة لنقل التكنولوجيا.

بالإضافة إلى ذلك شهدت صناعة تكنولوجيا المعلومات تطورا سريعا، فقد شهدت صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية نموا هائلا بعد خصخصتها وفتحها أمام الاستثمار الأجنبي، حيث أسفرت جهود الخصخصة إلى تحسين جودة المعلومات وكذا أصبحت الصناعة قادرة على مواجهة الطلب على الخدمات كما أنها أصبحت أكثر استعدادا لتوفير التكنولوجيا للمستهلكين.

كما أن صناعة السيارات كان لها الفضل كذلك في الحصول التكنولوجيا الخارجية من طرف الشركات الأجنبية الدولية التي غزت على البرازيل وساهمت في تطور اقتصادها، آذ شهدت دخول منتجين جدد كرونو، بيجو، حيث تعد تجربة رونو في نقل التكنولوجيا الرائدة إلى البرازيل فبعد دخولها في الاثنيينات قامت بإنشاء مركز للبحث والتطوير بمشاركة برازيلية، هذا الأخير أثبتت جدارتها بإخراج أول سيارة برازيلية 100%، من نوع سانديرو. حيث تعد سيارة رونو سانديرو أول سيارة صنعها وركبها البرازيليون تحت غطاء شركة أجنبية، ما يجعلنا نقول أن هناك نقلا فعلا للتكنولوجيا عن طريق الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات بفضل انتشارها دوليا واستثماراتها وكذا تكنولوجياتها الخارقة. (غواطي حمرة، 2012/2013، ص: 120)

لقد سمحت الإصلاحات من جذب الشركات الأجنبية العملاقة التي قامت بإنشاء معاقل لها في تراب البرازيل سواء عن طريق التملك، المشاركة. والدليل على ذلك الكم الهائل من

الشركات التي تنتج داخل البرازيل فالجدول التالي يوضح بعضها التي تنشط في الاقتصاد البرازيلي.

الجدول 6: بعض الشركات متعددة الجنسيات الناشطة في الاقتصاد البرازيلي.

الشركات	القطاع
Bosch GmbH ،Daimler AG، FIAT S.P.A ،FORD MOTORS، General Motors ،Honda Motors ، Peugeot ،Renault SA ،Volkswagen	صناعة السيارات ومعدات النقل
Assurance GENERAL DE France) (AGF ،Millea Holdings	التأمينات
Bombardier INC ،Eurocopter، Tenneco	صناعة الطائرات والصناعات العسكرية
Agilent Technologie, Ametek Inc, Flextronics International Ltd, J&K Technologie, Palm, Sagem, Toshiba corp.	الصناعات الالكترونية
Banco France SA, Bank of America Corp, BBVA Bancomer, HSBC Holdings (Hong-kong, Shanghai, Banking Corps).	البنوك
ADM(Archer Daniels Midland Co), Luis Calvo.	الزراعة

المصدر: غواطي حمرة، تأثير استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا في الدول النامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية- تخصص الاقتصاد الدولي، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص: 182.

من خلال الجدول السابق يتضح أن جل الشركات المذكورة تعد من عمالقة الشركات العالمية في مجال تخصصها هذا بامتلاكها مراكز بحث وتطوير والتكنولوجيا كذلك، فهي تعد مكسبا حقيقيا للبرازيل حيث بوجودها سوف يساعد على الاحتكاك بها من خلال نقلها للتكنولوجيا ومهاراتها للبرازيل وكذا المعرفة سواء كان عن طريق الدورات التدريبية التي تقوم بها الشركات أو البحوث التي تجريها على الأراضي البرازيلية.

فيمكن القول أن تواجد هذا الكم الهائل من الشركات يدل على توفر البيئة الاستثمارية اللازمة لمزاولة نشاط الشركات الأجنبية، وكذا يدل على المقدار العالي من التكنولوجيا المنقولة من هذه الشركات العالمية بفعل استراتيجياتها وتقنياتها العالية.

خاتمة

يشير موضوع العلم والتكنولوجيا اهتماماً متزايداً ومتعاضماً في الاقتصاد، خاصة في ظروف التنمية الاقتصادية باعتبارها القوى المحركة للتقدم الاقتصادي والتطور الحضاري في خضم التطورات العلمية والتكنولوجية، نجد عملية التنمية المحرك لـجمل قطاعات الاقتصاد الوطني ويحتل العلم والتكنولوجيا المكانة الأولى والرئيسية باعتبارهما المحرك الأساسي لتسريع هذه العملية، ودفع عجلة تطورها إلى الإمام، الأمر الذي يجعل تبني العلم والتكنولوجيا وما يتبعه ويترتب عليه من طرق إنتاجية وأساليب ووسائل عملية ومعارف فنية، وتطبيقه لحل المعضلات التي تثور خلال مسيرة التنمية أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للبلدان النامية. فحاجات المجتمع المتطورة والمتنامية باستمرار على الصعيدين الكمي والنوعي يستطيع البحث العلمي والتكنولوجي أن يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في تلبيتها وسد قسم كبير منها بسبب تأثيره في الإنتاج، وكونه الشرط الأول لزيادة إنتاج السلع والخدمات النافعة للبشر تمر الأقطار النامية كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق التنمية المنشودة.

إن ضرورة اهتمام الأقطار النامية في استخدام التكنولوجيا كأحدى الوسائل الأساسية في التنمية الوطنية، له كل المبررات لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار نتائج الأبحاث والدراسات العلمية التي أجريت حول معرفة التأثير العلمي والتكنولوجي في التطور الاقتصادي ومساهمة التقدم التكنولوجي في زيادة إنتاجية العمل، ففي الولايات

المتحدة الأمريكية نجد أن تقدم التكنولوجيا يساهم بنسبة تتراوح ما بين 80 إلى 90% في زيادة إنتاجية العمل.

ومن خلال الدراسة تم التوصل الى النتائج الموالية :

- تعد التكنولوجيا المكانة الأولى والرئيسية باعتبارهما المحرك الأساسي لتسريع هذه العملية، ودفع عجلة تطورها إلى الأمام؛

- تعد الشركات متعددة الجنسيات المحرك الأساسي لنقل التكنولوجيا عبر العالم إذ تقوم بنقل المهارات الإدارية إلى الدول المضيفة ونقل التكنولوجيا الحديثة في مختلف المجالات إلى الشركات المحلية، وبالشكل الذي يساعد على تحسين الخصائص التكنولوجية للمنتجات المحلية، كما تلعب دور مهم في نقل التكنولوجيا للدول النامية.

- الشركات متعددة الجنسيات في الآونة الأخيرة القوة الضاربة والمحرك الأساسي للاقتصاد العالمي؛

- توفير الوقت عن طريق التحول التكنولوجي أي الإسراع في تجاوز الفجوة بين التقدم والتخلف عن طريق إدخال التقنية الحديثة في شتى قطاعات المجتمع المختلفة والإسراع بعمليات التنمية؛

- إن عملية نقل التكنولوجيا تعد من أبرز الأهداف الرئيسية لدول العالم النامية والفقيرة، فالتقنية الحديثة هي أقصر طرق التنمية والازدهار؛

- إن انتقال التكنولوجيا يوفر إمكانية تجاوز الحدود الضيقة للصناعات الخاصة بالدول النامية بحيث تستطيع هذه الدول أن تسرع من وتيرة نموها بتجاوزها للحدود التي تحيط بمجتمعها؛

- القضاء على البطالة أو التقليل منها من خلال خلق فرص عمل جديدة؛

- تشجع نقل التكنولوجيا على الابتكار وتوفير المنافسة المطلوبة، وهذا عن طريق دفع الخبرات الوطنية إلى محاولة محاكاة أو التفوق أو تحسين التكنولوجيا المتوفرة انطلاقاً من التكنولوجيات المستوردة؛
- تتيح عملية نقل التكنولوجيا للدول النامية تجاوز بؤرة التخلف والاقتراب أكثر من الدول المتقدمة؛
- إن البرازيل من بين الدول التي تستقطب اهتمام الشركات متعددة الجنسيات التي جعلت منها قبلة وأضحت لها الدور الفعال في اقتصادها؛
- بالإضافة إلى أهمية الموقع وعظم المساحة وضخامة الحجم السكاني تتمتع البرازيل بموارد وإمكانات عالية، في مقدمتها المواد الخام، الأراضي الزراعية والرعيوية، والمعدنية.

توصيات

- من شأن المقترحات الآتية المساهمة في إيجاد حل لمعضلة نقل التكنولوجيا وتوطينها في الدول النامية؛
- تخصيص ميزانية لدعم البحث والتطوير واستقطاب المتخصصين من العلماء والباحثين للعمل على توطين التقنية وتطويرها لتتلاءم مع احتياجات المشاريع؛
- إنشاء قاعدة علمية وبنية تحتية تقنية محلية تحدد أنواع التكنولوجيا الممكن نقلها، وذلك عن طريق تحديث نظام التعليم ورفع مستواه؛
- تطوير التعليم والعمل على تحقيق نقلة نوعية في المناهج وطرق التدريس تساهم في إعداد أجيال جديدة من العلماء والباحثين قادرة على التعامل بكفاءة مع مستجدات العلم والتكنولوجيا؛

- إعداد جيل صناعي يحمل مسؤوليات مجتمعاته الصناعية، تشغيلاً وإنتاجاً وصيانة وتسويقاً وتطويراً بالتدريب والاستثمار الأمثل للموارد البشرية المحلية؛
- الاستفادة من الكوادر المحلية ذات الكفاءة العالية من مهندسين والعلماء والفنيين للسعي لإيجاد التقنيات المناسبة وتكييفها لتصبح أكثر ملاءمة للبيئة المستوردة لها؛
- إقامة المؤتمرات والمنتديات العلمية وإجراء البحوث التطبيقية لإزالة العقبات التي تحول دون النقل الأمثل للتقنيات والتطور الصناعي؛
- تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر أو المشترك للاستفادة من أساليب المعرفة التقنية والإدارية التي يقيمها الشريك الأجنبي ويساعد مستقبلاً على اكتساب الخبرة؛
- وضع أنظمة وطنية ولوائح تحد من الشروط التعسفية التي تفرضها الدول المتقدمة للحصول على التقنية؛
- إيجاد حوافز للحد من هجرة الأدمغة والكفاءات العلمية والفنية التي تحمل مؤهلات وخبرات علمية وفنية وتكنولوجية.

قائمة المراجع

باللغة العربية

- 1- غواطي حمرة، تأثير استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا في الدول النامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية- تخصص الاقتصاد الدولي، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013.
- 2- منى بنت راشد الغامدي، رؤية في قضية نقل التكنولوجيا إلى العالم النامي، مطبعة مكتب البريد العلابي لدول الخليج، الرياض، 2001.
- 3- أمير نوف، الأطروحات الخاصة بتطور الشركات المتعددة الجنسيات، ترجمة علي محمد تقي عبد الحسين القزويني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1986.
- 4- حسام الدين عيسى، الشركات المتعددة الجنسيات، مؤسسة العامة للدراسات والنشر المعاصر، بيروت، بدون سنة.
- 5- أحمد عبد العزيز وآخرون، الشركات متعددة الجنسيات وأثرها على الدول النامية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الخامس والثمانون، السفارة السورية في العراق، 2010.
- 6- الجوزي جميلة، دحماني سامية، دور استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسية في اتخاذ القرار في ظل التطورات العالمية المتسارعة، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية، العدد 06، 2015.
- 7- غواطي حمرة، تأثير استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا في الدول النامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية- تخصص

الاقتصاد الدولي، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، قسم العلوم

الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

8- عبد المطلب عبد الحميد، العولمة الاقتصادية (منظوماتها، شركتها، تداعياتها)، الدار

الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 157.

9- محمد عبد الغاني وآخرون، البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، مراكز الجزيرة

لدراسات الملفات، ملفات القوى الصاعدة، قطر، 2010.

باللغات الأجنبية

10- OECD, **L'impact de l'investissement direct étranger sur les salaires et les conditions de travail**, Centre de conférences de l'OECD, paris, France, 23-24 Juin, 2008.

11- Dimitri germidis, **le transfert technologique par les firmes multinationales**, volume 01, OCED, Paris, 1977.

12- André Tiano; **Transfert de technologie industrielle**; Economica; Paris.

دور المشروعات الصغيرة في تنمية المناطق الريفية والحدودية.

من إعداد

د. لطفي شعباني

أستاذ محاضر أ

جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس - الجزائر

د. عشة فطيمة

د. سهام زرقان

أستاذة مؤقتة

أستاذ محاضر ب

جامعة الجزائر 3 - الجزائر

جامعة خنشلة - الجزائر

الملخص

تعد المشروعات الصغيرة بالغة الأهمية في تحقيق التنمية عند معظم الدول المتقدمة والسائرة في طريق النمو. فيمكن الاعتماد على هذا النوع من المشاريع بهدف تطوير وتنمية المناطق الريفية والحدودية، وذلك من خلال تخفيض معدلات البطالة بها، وتوفير السلع والخدمات لسكانها، إضافة إلى المساهمة في زيادة القيمة المضافة والنتائج الداخلي الخام للبلد، وزيادة الواردات خارج المحروقات.

بينت الدراسة مدى مساهمة المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، وأبرزت أهم المعوقات التي تعاني منها هذه المشاريع. إضافة إلى مختلف الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية لتدعيم المشروعات الصغيرة في الجزائر. وفي الأخير دور هذه المشروعات الصغيرة في تطوير المناطق الريفية والحدودية وسبل تنميتها.

الكلمات الدالة: المشروعات الصغيرة، تنمية المناطق الريفية والحدودية، الاقتصاد

الجزائري، معوقات المشروعات الصغيرة.

Résumé

Les petites entreprises sont essentielles au développement dans la plupart des pays développés et en ceux en voie de développement. Ce type de projet permet de développer des zones rurales et frontalières en réduisant le taux de chômage, et en fournissant des biens et des services à la population, et cela en contribuant à accroître la valeur ajoutée et la production intérieure brute du pays et en augmentant les importations hors hydrocarbures.

L'étude a montré la contribution des petites entreprises au développement social et économique de l'Algérie et a mis en évidence les principaux obstacles à ces projets. Outre les diverses mesures prises par le gouvernement algérien pour soutenir les petites entreprises en Algérie. Et le rôle de ces petits projets dans le développement et le développement des zones rurales et frontalières.

Mots clés: Petits projets, développement des frontières rurales, économie algérienne, contraintes des petites entreprises.

المقدمة

تهتم معظم البلدان في العالم بتطوير وتنمية المشروعات الصغيرة، باعتبارها إحدى أهم الوسائل لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وذلك، نظرا لما يمتاز به هذا النوع من المشروعات كسهولة تأسيسها ومرونتها من خلال تكيفها مع التقلبات الاقتصادية المستمرة. مما يجعلها إحدى الأدوات الممكنة الاستخدام لتنمية وتطوير المناطق الريفية والحدودية.

كما أدت الهيمنة الكبيرة للشركات والمشاريع على اقتصاديات معظم دول العالم، إضافة إلى التقلبات المختلفة في مختلف المجالات، إلى ضرورة بعث المشروعات الصغيرة عن طريق تحفيز إنشائها والبحث على أنجع الطرق والحلول لضمان استمرارها على الأقل. والبيئة الاقتصادية الجزائرية لا تختلف عن سابقتها، إذ تعمل الدولة الجزائرية على إنشاء وتطوير هذا النوع من المشروعات.

يؤدي تخطي مختلف العوائق التي تبقى كهاجس للمشروعات الصغيرة إلى مساعدة إنشاء وتوسيع تلك القائمة منها في المناطق الريفية والحدودية، وبالتالي تنمية وتطوير هذه المناطق في مختلف المجالات.

وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هو دور المشروعات الصغيرة في تحقيق تنمية المناطق الريفية والحدودية؟

ولإجابة عن هذا السؤال الرئيس تم تقسيم هذه الورقة إلى العناصر الآتية:

- تعريف المشروعات الصغيرة والصعوبات التي تواجهها في الجزائر؛
- مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر

خلال الفترة 2013 - 2018؛

- الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة لتدعيم المشروعات الصغيرة في الجزائر؛
- دور المشروعات الصغيرة في تطوير المناطق الريفية والحدودية وسبل تنميتها.

أولاً: مفهوم المشروعات الصغيرة والصعوبات التي تواجهها في الجزائر

يتميز تعريف المشروعات الصغيرة بعدم الثبات لاعتماده على عدة اعتبارات منها الجهة ذات الاهتمام بها والغرض من التعريف وخصائص الدولة المعنية. كما أن هذا النوع من المشروعات تعاني من العديد من المشاكل والصعوبات.

1- مفهوم المشروعات الصغيرة في الجزائر

عرف مفهوم المشروعات الصغيرة في الجزائر عدة تطورات، أهمها صدور التعريف الرسمي الأول لها (تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) سنة 2001 ومن ثم تعديله سنة 2017.

1-1 التعريف الجزائري الأول للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

صدر تعريف رسمي وقانوني الأول للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال اصدار القانون رقم 01-18 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات (المشروعات) الصغيرة والمتوسطة. والذي بقي ساري المفعول إلى غاية نهاية سنة 2016

ويمكن تلخيص التعريف الجزائري الأول للمؤسسات (المشروعات) الصغيرة والمتوسطة

في الجدول الموالي:

الجدول رقم (1): تصنيف المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر من سنة 2001 إلى غاية نهاية سنة 2016

المؤسسة (المشروع)	عدد العمال	رقم الأعمال	مجموع الميزانية
المؤسسة المنصرفة	من 01 إلى 09 عمال	أقل من 20 مليون (دج)	أقل من 10 مليون (دج)
المؤسسة الصغيرة	من 10 إلى 49 عامل	أقل من 200 مليون (دج)	أقل من 100 مليون (دج)
المؤسسة المتوسطة	من 50 إلى 250 عامل	من 200 مليون إلى مليارين (دج)	من 100 مليون إلى 500 مليون (دج)

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على القانون رقم 01-18 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

1-2 التعريف الجزائري الثاني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

ظهر التعريف الثاني استنادا إلى القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات (المشروعات) الصغيرة والمتوسطة المطروح في جدول أعمال الدورة 2016-2017 للمجلس الشعبي الوطني-الجزائري، بغرض مراجعة تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المعتمد المنصوص عليه في القانون رقم 01-18 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ومدى مواثمته للوضعية الراهنة للاقتصاد الجزائري.

جاءت المواد 08 و09 و10 من القانون رقم 17-02 المؤرخ في 11 ربيع الثاني 1438 الموافق 10 يناير 2017 المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات (المشروعات) الصغيرة والمتوسطة ليقدّم تصنيف جديد لها، والذي يمكن تلخيصه في الجدول الموالي:

الجدول رقم (2): تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

المؤسسة (المشروع)	عدد العمال	رقم الأعمال (دج)	مجموع الميزانية (دج)
المؤسسة المنصرفة	من 01 إلى 09	أقل من 40 مليون	أقل من 20 مليون
المؤسسة الصغيرة	من 10 إلى 49	أقل من 400 مليون	أقل من 200 مليون
المؤسسة المتوسطة	من 50 إلى 250	من 400 مليون إلى 4 مليار	من 200 مليون إلى مليار

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على المواد 08 و09 و10 من القانون رقم 17-02 المؤرخ في 11 ربيع الثاني 1438 الموافق 10 يناير 2017 المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 02، المؤرخة يوم 11 يناير 2017.

يلاحظ مما سبق، تركيز التعريف الجزائري وفق القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أربعة معايير لتصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي عدد العمال، رقم الأعمال، الحصيلة السنوية (مجموع الميزانية). إضافة إلى معيار الاستقلالية والتي تعد الضرورية لتصنيف أي مشروعات صغيرة أو كبيرة.

2- الصعوبات التي تواجهها المشروعات الصغيرة في الجزائر

تعرض المشروعات الصغيرة إلى العديد من المعوقات التي تعيق نموها وتطورها، ورغم ما حققته في مجال النمو والمساهمة في التنمية، إلا أنها لم تتمكن من تخطي بعض من العوائق التي تختلف حسب درجة شدتها وارتباطها بالمراحل المختلفة لنمو المؤسسة. وتتمثل أهم الصعوبات التي تواجه المشروعات الصغيرة في الجزائر فيما يلي:

1-2 الصعوبات الإجرائية (الإدارية والقانونية)

يتسم المحيط التنظيمي للمشروعات الصغيرة في الجزائر بعراقيل إدارية تتمثل خاصة في تعقد القوانين والإجراءات التنظيمية، قلة الإحاطة بالقوانين السارية وعدم الشفافية واحترام النصوص، الأمر الذي يجعل المشروعات الصغيرة غير قادرة على التصدي للمظاهر السلبية الآتية:¹

- عدم وجود استقرار في القوانين والتشريعات التي تحكم وتنظم سير المشروعات الصغيرة في الجزائر ونقص في تطبيق النصوص من طرف الهياكل المعنية مثل البنوك، الإدارات العمومية، الصناديق الوطنية؛

¹ سليمان ناصر وعواطف محسن، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كبديل تنموي للاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات، مداخلة في الملتقى الدولي الأول حول: تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في أفق الألفية الثالثة بالجزائر، جامعة المسيلة، المسيلة، الجزائر، يومي 28 و29 أكتوبر 2014، ص: 10.

- البيروقراطية الإدارية والإجراءات المعقدة التي تتطلب العديد من الوثائق والجهات التي يجب الاتصال بها؛

- تتميز المشروعات الصغيرة في الجزائرية بأنماط تسيير أقل من الحد الأدنى الذي يتطلبه اقتصاد تسوده المنافسة، مع غياب تأهيل فعال وسريع لها؛

الخبرة المحدودة لمديري المشروعات الصغيرة في المجال الإداري والمالي وحتى في الإمكانيات.

2-2 صعوبة الحصول على العقار

يعتبر مشكل الحصول على مكان ملائم لإقامة مشروع من أكبر العراقيل التي تعترض سبيل المشروعات الصغيرة، حيث يضطر أغلب المستثمرين إلى تحويل سكناتهم إلى ورشات عمل ومصانع صغيرة؛ ويرجع ذلك لصعوبة الحصول على عقد الملكية أو عقد الإيجار الخاص بالعقار¹ وما ينتج عنه من صعوبة في الحصول القروض من البنوك التي تلزم الحصول عليه، إضافة إلى طول مدة منح الأراضي المخصصة للاستثمار.

2-3 صعوبات في التمويل

ترجع صعوبات التمويل بدرجة أولى إلى افتقاد الثقة في القائمين على المشاريع الصغيرة من طرف البنوك، والذي يرجع في الغالب إلى ضعف القدرة على توفير المعلومات المالية ما يصعب دراسة الجدوى الائتمانية للمشروع من قبل البنك. إضافة إلى ضعف الضمانات المتوفرة بحوزة المشروعات الصغيرة واللازم تقديمها للبنوك للحصول على التمويل المتمثل في القروض.

¹ فتات فوزي، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أسباب وجودها وأفاقها المستقبلية، الملتقى الوطني الأول حول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، الجزائر، بدون أيام، نوفمبر 2004، ص: 07.

2-4 صعوبات جبائية

يعد المشكل الجبائي من أهم العراقيل التي قد يصطدم المستثمرون الجدد عند إنشاء مؤسسة، أو حتى توسيع نشاطها. فيضطر صاحب المشروع في بعض الحالات على إعلان إفلاسه والتوقف عن النشاط بسبب عدم قدرته للوفاء بالدين، وقد يرجع ذلك لتعدد الضرائب والرسوم التي يخضع لها وارتفاع معدلاتها أثناء العملية الاستغلالية لارتفاع الضغط الجبائي.¹

2-5 صعوبات مختلفة

تعرض المشروعات الصغيرة إلى صعوبات أخرى مختلفة نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المعلومات الاقتصادية والمعطيات الاحصائية؛ وذلك لعدم توفر مراكز متخصصة في جمع ومعالجة وتوزيع المعلومة الاقتصادية.²
- المستوى التكنولوجي غير المناسب؛ وذلك لاعتماد معظم المشروعات الصغيرة على آلات قديمة ومعدات بسيطة مما يؤدي إلى ارتفاع التكاليف وعدم انتظام الإنتاج وانخفاض الجودة وكذا صعوبة تدبير قطع الغيار في الوقت المناسب؛
- قلة الجهود التسويقية؛ تفتقر المشروعات الصغيرة الجزائرية للوعي التسويقي وتعاني من نقص كفاءات رجال البيع؛³

¹ محمد يعقوبي، مكانة وواقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي 17 و18 أفريل 2006، ص: 49.

² غدير أحمد سليمة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر واقع وأفاق، الملتقى الوطني حول: واقع وأفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، الوادي، الجزائر، يومي 5 و6 ماي 2013، ص: 07.

³ سليمان ناصر وعواطف محسن، مرجع سبق ذكره، ص ص: 13-14.

ضف إلى ذلك أن نقص تكوين الموارد البشرية يؤدي إلى توظيف اليد العاملة غير المؤهلة تزيد من تكاليف الإنتاج، وفي نفس الوقت هناك استيراد سلع أجنبية وبيعها محليا بأسعار أقل من سعر مثيلتها المنتجة المحلية،¹ مما يؤدي إلى ضعف القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة المنتجة لنفس هذه السلع مقارنة بنظيرتها الأجنبية.

ثانياً: مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية بالجزائر خلال الفترة 2013 - 2019

سنعرض فيما يلي إلى كل من مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التشغيل، في انتاج القيمة المضافة والرفع من الناتج الداخلي الخام، وأخيرا سنبرز دورها في التجارة الخارجية.

1- مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التشغيل

عرف قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر تطورا واضحا خلال السنوات الأخيرة وذلك ابتداء من سنة 2001 أي منذ صدور القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

1-1 تطور تعداد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

يوضح الجدول الآتي تطور تعداد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال فترة (2013 - 2019)، وذلك حسب الطابع القانوني لها.

¹ سعدان شاباكي، معوقات تنمية وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد: 11، ماي 2007، ص: 188.

الجدول رقم (3): تطور تعداد المشروعات الصغيرة والمتوسطة حسب الطابع القانوني خلال الفترة (2013 - 2019).

المجموع	المشروعات ص وم العمومية	المشروعات ص وم الخاصة	الطابع القانوني	
			السنة	
777816	557	777259	العدد	2013
100	0,07	99,93	النسبة %	
820738	544	820194	العدد	2014
100	0,07	99,93	النسبة %	
934569	532	934037	العدد	2015
100	0,06	99,94	النسبة %	
1022621	390	1022231	العدد	2016
100	0,04	99,96	النسبة %	
1074503	267	1074236	العدد	2017
100	0,03	99,97	النسبة %	
1093170	262	1092908	العدد	2018
100	0,03	99,97	النسبة %	
1193339	243	1193096	العدد	2019
100	0,02	99,98	النسبة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

bulletin d'information statistique de la pme, l'année 2013 a 2019, ministère de l'industrie et des mines, N^o 24, 26, 25, 27, 28, 30, 32 , 33et 36.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن معدل نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة

الخاصة أكبر من معدل نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة العمومية للفترة من 2013 إلى غاية نهاية سنة 2019، حيث تميزت هذه الأخيرة بقلّة عددها وتراجعها.

1-2 تطور مستوى تشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

نتيجة لتطور تعداد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وزيادة عملية

الإنشاء تطورت مساهمة هذا القطاع في امتصاص البطالة، خاصة لدى المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حيث ساهمت هذه الأخيرة في استحداث ما يعادل 651 2885 منصب

شغل في نهاية سنة 2019، أي ما نسبته 99,18% من إجمالي مناصب الشغل المستحدثة خلال نفس الفترة، وبنسبة زيادة تقدر ب 5,92% مقارنة بسنة 2018، ويوضح الجدول الآتي تطور عدد مناصب الشغل المستحدثة من طرف المشروعات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة (2013- نهاية سنة 2019).

الجدول رقم (4): تطور مستوى تشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة (2013- 2019).

المجموع	المشروعات الص وم العمومية	المشروعات الص وم الخاصة	أرباب العمل	الأجراء		
2001892	48256	1953636	777259	1176377	العدد	2013
100	2,41	97,59	38,83	58,76	النسبة%	
2082304	47085	2035219	820738	1214481	العدد	2014
100	2,26	97,74	39,42	58,32	النسبة%	
2371020	43727	2327293	934037	1393256	العدد	2015
100	1,84	98,16	39,39	58,76	النسبة%	
2 540 698	29024	2511674	1022231	1489443	العدد	2016
100	1,14	98,86	40,23	58,62	النسبة%	
2 601 958	23679	2578279	1 060 289	1 517 990	العدد	2017
100	0,91	99,09	40,75	58,34	النسبة%	
2 690 246	22 073	2668173	1 093 170	1575003	العدد	2018
100	0,82	99,18	40,63	58,54	النسبة%	
2818736	20955	2797781	1171701	1626080	العدد	السداسي الأول من 2019
100	0,74	99,26	41,57	57,69	النسبة%	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- bulletin d'information statistique de la pme, l'année 2013 a 2019, ministère de l'industrie et des mines, N^o 24, 26, 25, 27, 28, 30, 32 ,33et 35.

يلاحظ من خلال الجدول السابق، حدوث زيادة في معدل التشغيل في قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة 2013 إلى السداسي الأول من سنة 2018 وذلك بمستويات جد هامة فقد بلغ عدد المناصب المصروح بها من طرف المشروعات الصغيرة والمتوسطة (الخاصة والعمومية) سنة 2013، 2001892 منصب شغل، وبلغ حتى السداسي الأول 2019، 2818736 منصب، أي تسجيل تطور في عدد مناصب العمل بـ 816844 منصب مصروح به من سنة 2013 إلى سنة 2019 وهو ما يعادل نسبة زيادة تقدر بحوالي 40.80%.

1- تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط

تنشط المشروعات الصغيرة والمتوسطة في قطاعات عديدة، ويختلف تعدادها باختلاف القطاع والسنوات كما هو مبين في الجدول الموالي:

الجدول رقم (6): تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط خلال الفترة (2019/2013)

قطاع النشاط/السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الزراعة	4616	5038	5318	7094	6392	7168	7481
المحروقات والطاقت والخدمات المتعلقة بها	2259	2439	2552	3201	2843	2985	3066
أشغال البناء	150919	159775	165108	169124	177727	185137	190170
الصناعة	73037	78108	81348	99275	92804	99938	103693
خدمات	228592	251629	266544	298692	536560	585983	614375

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على

Bulletin d'information statistique de la pme, l'année 2013 a 2020, ministère de l'industrie et des mines, N^o 24, 26, 25, 27, 28, 30, 32 , 34 et 36.

يعد قطاع الزراعة من القطاعات الأكثر جاذبية بين سنتي 2017 و2018، وذلك بارتفاع قدره 9.08% يليها قطاع الاشغال والبناء بارتفاع قدره 2.06%. أما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الطابع الصناعي يقدر عددها بـ 97803 وحدة حتى نهاية سنة 2018 مقابل 92804 وحدة حتى نهاية السداسي الأول من سنة 2017، أي بارتفاع قدره 5.38%.

يعد قطاع الزراعة من القطاعات الأكثر جاذبية بين سنتي 2018 و2019، وذلك بارتفاع قدره 4.37% يليها قطاع الاشغال والبناء بارتفاع قدره 2.71%. أما المشروعات الصغيرة والمتوسطة ذات الطابع الصناعي يقدر عددها بـ 103693 وحدة حتى نهاية سنة 2019 مقابل 99938 وحدة حتى نهاية سنة 2018، أي بارتفاع قدره 3.76%.

1- مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التجارة الخارجية في الجزائر

تبين التجارة الخارجية حركة تطور كل من الصادرات والواردات، الإمكانيات الإنتاجية والتجارية المتاحة لمؤسساتنا، إذ تعد الصادرات مؤشرا لتحديد الطاقة الإنتاجية للاقتصاد الوطني، كما تبين الواردات درجة اعتماد الاقتصاد الوطني على الخارج.

3-1 مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التصدير

قامت السلطات العمومية بتشجيع الصادرات خارج قطاع المحروقات وذلك من خلال تدعيم المشروعات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها تمثل الحجم الأوسع من مجموع المؤسسات في الجزائر، والجدول الآتي يوضح تطور حجم الصادرات الجزائرية خارج نطاق المحروقات خلال الفترة (2013- السداسي الأول من سنة 2018) .

الجدول رقم (7): حجم الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات خلال الفترة

(2013- السداسي الأول 2018).

القيمة : مليون دولار أمريكي

2018	2017	2016	2015	2014	2013	البيان
2165	2187	2062	1619	1530,19	2165	حجم الصادرات خارج المحروقات
19 828	17 616	28 883	34 668	37504,66	65917	حجم الصادرات الاجمالية
3,28	2.96	2.81	2.86	4,08	3,28	نسبة مساهمة الصادرات خارج المحروقات من الحجم الاجمالي للصادرات %

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

Bulletin d'information statistique de la pme, l'année 2013 a 2018, ministère de l'industrie et des mines, N^o 24, 26, 25, 27, 28, 30, 32 et 33.

يلاحظ من خلال الجدول أن حجم الصادرات خارج المحروقات لم تتعدى نسبة 4% طول فترة الدراسة 2013 إلى غاية السداسي الأول من 2018 وذلك بالمقارنة مع حجم الصادرات الإجمالي، وقد مثلت سنة 2016 أدنى حصيلة لها وذلك بمعدل 2.81%، بينما تم تسجيل أعلى نسبة للصادرات خارج المحروقات سنة 2014.

وعليه وانطلاقاً من الإحصائيات المقدمة يمكن ملاحظة بأن صادرات المشروعات الصغيرة والمتوسطة خارج المحروقات متنوعة ومرتفعة، إلا أن هذا لا يخفي محدودية وقلة مساهمة هذه المشروعات في التصدير بالرغم من الجهود التي تبذلها الدولة لتشجيع الصادرات خارج قطاع المحروقات.

2-3 مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الواردات بالجزائر

تلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة دوراً هاماً في توفير الأصناف المختلفة من السلع والمنتجات غير متوفرة محلياً بالقدر الكافي وذلك عن طريق استيرادها. والجدول

الآتي يوضح مساهمة كل من المشروعات الصغيرة والمتوسطة العمومية والخاصة في حجم الواردات خلال الفترة (2013- السداسي الأول لسنة 2018)

الجدول رقم (8): مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الواردات خلال الفترة (2013- السداسي الأول من 2018) حسب الطابع القانوني.

القيمة : مليون دولار أمريكي

البيان	القيمة
الطابع القانوني	
2013	54852
2014	29694
2015	51 702
2016	46 727
2017	23 273
السداسي الأول 2018	22 784

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

Bulletin d'information statistique de la pme, l'année 2013 a 2018, ministère de l'industrie et des mines, N^o 24, 26, 25, 27, 28, 30, 32 et 33.

يلاحظ من خلال الجدول المساهمة الفعالة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في حجم الواردات، وتبقى مساهمة هذا القطاع على العموم مهمة جدا في الواردات الجزائرية.

ثالثا: الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة لدعم المشروعات الصغيرة في الجزائر سيتم فيما يلي عرض أهم الاجراءات المتخذة من طرف الدولة الجزائرية لدعم تنمية المشروعات الصغيرة.

1- إنشاء وزارة مكلفة بالمشروعات الصغيرة

تم انشاء وزارة منتدبة مكلفة بهذا النوع من المؤسسات سنة 1991، وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 211- 94 المؤرخ في 18 جويلية 1994 ارتقت إلى وزارة المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة وأصبحت مكلفة بعدة مهام تساهم من خلالها في توجيهه وتأيير وترقية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ وقد أنشأت تحت إدارتها العديد من المؤسسات المتخصصة في ترقية القطاع المذكور، ومنها المشاتل، حاضنات الأعمال، مراكز التسهيل والمجلس الوطني لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

شهدت الوزارة تعديلات مستمرة خلال السنوات الأخيرة نتيجة توسع صلاحيتها وتطور أهدافها فقد أصبحت بعد ذلك تحت تسمية وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية وذلك إلى غاية سنة 2009 ثم بموجب التعديل الحكومي المقرر بتاريخ 28 ماي 2010 تطورت صلاحيات هذه الوزارة أكثر لتصبح وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار والتي كان هدفها دعم ومرافقة إنشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ثم أصبح قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2013 تحت وصاية وزارة التنمية الصناعية وترقية الاستثمار، ليستقر تحت كفالة وزارة الصناعة والمناجم بداية من سنة 2014 حيث أولت الدولة لهذه الوزارة مهمة التكفل بشؤون هذا القطاع.¹

2- إنشاء هيئات لدعم المشروعات الصغيرة

ومن أهم هذه الهيئات نذكر:

2- 1 المشاتل وحاضنات الأعمال

وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تتكفل بمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعمها؛ وتكون المشاتل في أحد الأشكال الآتية:²

¹ www.midpi.gov.dz consulté le 20/05/2016

² المواد 1 و2 و4 و5 و6 من المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003، المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 13، ص: 14.

- المحضنة: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات، أي تتكفل بأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة لذات القطاع؛
- ورشة الربط: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعات الصغيرة والمهن الحرفية؛
- النزل المؤسسي: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث؛

2-2 مراكز التسهيل

- وهي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تقوم بإجراءات إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة وكذا حاملي المشاريع وإعلامها وتوجيهها ودعمها ومرافقتها، ومن بين وظائفها ما يلي:¹
- دراسة الملفات والإشراف على متابعتها وتجسيد اهتمام أصحاب المشاريع، وتجاوز العراقيل أثناء مرحلة التأسيس؛
 - مرافقة أصحاب المشاريع في ميداني التكوين والتسيير ونشر المعلومات المتعلقة بفرص الاستثمار؛
 - دعم تطوير القدرات التنافسية ونشر التكنولوجيا الجديدة؛
 - تقديم الاستشارات في مجال تسيير الموارد البشرية والتسويق والتكنولوجيا والابتكار.

2-3 المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- يعد المجلس بمثابة جهاز استشاري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، مكلف بترقية الحوار والتشاور بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وجمعياتهم المهنية من

¹ المواد 1 و2 و4 من المرسوم التنفيذي رقم 03-79 المؤرخ في 25 فيفري 2003 الذي يحدد الطبيعة القانونية لمراكز التسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومهامها وتنظيمها، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 13، ص ص: 18-19.

جهة والسلطات العمومية من جهة أخرى. كما أن المجلس يعمل على ضمان الحوار الدائم والتشاور بين السلطات العمومية والشركاء الاجتماعيين بما يسمح بإعداد سياسات واستراتيجيات لتطوير القطاع، إضافة إلى تشجيع وترقية إنشاء الجمعيات المهنية وجمع المعلومات المتعلقة بمنظمات أرباب العمل والجمعيات المهنية.¹

4-2 وكالة ترقية ودعم الاستثمار (APSI) والوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار (ANDI)

لقد جاءت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لتعوض وكالة ترقية ودعم الاستثمار وسنتطرق إلى كل منهما:

• وكالة ترقية ودعم الاستثمار (APSI)

أنشأت وكالة ترقية ودعم الاستثمار بموجب قانون الاستثمار لسنة 1993، وهي عبارة عن هيئة حكومية تخضع لإشراف رئيس الحكومة، تكلف هذه الوكالة بمساعدة المستثمرين حول الإجراءات اللازمة لإنجاز مشاريعهم الاستثمارية لاسيما المتعلقة منها بالأنشطة المقننة، وبالسهر على احترام الآجال القانونية لهذه الأنشطة.

• الوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار (ANDI)

أنشأت هذه الوكالة بموجب المرسوم رقم 01-03 الصادر بتاريخ 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، وقد عوضت وكالة ترقية ودعم الاستثمار (APSI)، وتعتبر الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية

¹ المواد 1 و 2 و 3، من المرسوم التنفيذي رقم 03-80 المؤرخ في 25 فيفري 2003 التضمن إنشاء مجلس وطني استشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنظيمها وعملها، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 13، ص: 22.

والاستقلال المالي، تتولى الوكالة في ميدان الاستثمارات بالاتصال مع الإدارات والهيئات المعنية على الخصوص المهام الآتية:¹

- ترقية الاستثمارات الوطنية والأجنبية وتطويرها ومتابعتها؛
- استقبال المستثمرين المقيمين وغير المقيمين وإعلامهم ومساعدتهم في إطار تنفيذ مشاريعهم الاستثمارية؛
- منح المزايا المتعلقة بالاستثمار في إطار الترتيب المعمول به؛
- تسيير صندوق دعم الاستثمار... الخ.

2-5 الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)؛

أنشأت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004، ومن مهامها:²

- تسيير جهاز القرض المصغر الذي أنشأ بموجب المرسوم الرئاسي 04-13؛
- منح قروض بدون فائدة وتبليغ المستفيدين أصحاب المشاريع المؤهلة للجهاز بمختلف الإعانات التي تمنحها لهم؛
- متابعة الأنشطة الاستثمارية للمستفيدين في إطار التزاماتهم بدفاتر الشروط؛
- إقامة الاتفاقيات مع الهيئات والمؤسسات من أجل الإعلام والتحسيس والتوعية والمرافقة للمستفيدين من الوكالة؛

¹ المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 47، الصادرة في 22 أوت 2001، ص ص: 07-08.

² صالح صالحي، أساليب تنمية المشروعات المصغرة، الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، العدد: 3، 2004، ص: 37.

كما تقوم الوكالة كذلك بالإشراف على جهاز صندوق الضمان المشترك للقرض المصغر الذي يقوم بضمان القروض التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية المنخرطة فيه لفائدة المستفيدين، حيث يضمن هذا الصندوق تعويض 85% من القروض التي تتراوح كلفتها بين 100.000,00 دج و 400.000,00 دج.¹

2-6 الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC)

تم إنشاء الصندوق الوطني للتأمين على البطالة سنة 1994 على شكل مؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، وعرف الصندوق في مساره عدة مراحل مخصصة للتكفل بالمهام الجديدة المخولة له من طرف السلطات العمومية، وفي إطار مخطط دعم التنمية الاقتصادية وتطبيق برنامج فخامة رئيس الجمهورية - السيد عبد العزيز بوتفليقة - الخاص بتخفيض معدلات البطالة وعدم الاستقرار، قام الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، انطلاقاً من سنة 2004 على تنفيذ جهاز دعم إحداث النشاط لفائدة البطالين ذوي المشاريع، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35 و 50 سنة والاستفادة من الامتيازات التي يمنحها هذا الصندوق.²

2-7 الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)

تم إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996، وقد وضعت تحت سلطة رئيس الحكومة، يتولى

¹ المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 6، الصادرة في 25 جانفي 2004، ص: 08.

² زيرمي نعيمة، الحماية الاجتماعية بين المفهوم والمخاطر والتطور في الجزائر، الملتقى الدولي السابع حول: الصناعة التأمينية، الواقع العملي وأفاق التطوير - تجارب دولية - جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي 3 و 4 ديسمبر 2012، ص: 13-14.

الوزير المكلف بالتشغيل المتابعة العملية لجميع نشاطات الوكالة، وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.¹

3- إجراءات أخرى لصالح المشروعات الصغيرة والمتوسطة

بالإضافة إلى هيئات الدعم الموجهة لترقية إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تم اتخاذ جملة من الإجراءات وهي:

- في مجال التمويل، تم اتخاذ مجموعة من التدابير من بينها:
 - التخفيف في معدل فائدة القروض الممنوحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - إنشاء صناديق استثمارية في كل الولايات هدفها المساهمة في رأسمال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة من قبل الشباب؛
 - منح قروض بدون فوائد؛
 - منح قروض بنكية تصل إلى 70% من القيمة الكلية للاستثمار؛
 - إنشاء المؤسسات ما بين البنوك لتسيير الأصول وتغطية الديون هدفها التقليل من النزاعات.

- فيما يخص توفير الأوعية العقارية لصالح المشروعات الصغيرة: تم إنشاء لجان دعم وترقية الاستثمارات المحلية وذلك سنة 1994. وهي لجان على المستوى المحلي مكلفة بتوفير الإعلام الكافي للمستثمرين حول الأراضي والمواقع المخصصة لإقامة المشروعات وتقديم القرارات المتعلقة بتخصيص الأراضي لأصحاب المشاريع الصغيرة.²

¹ المادة 2 و3 و4 من المرسوم التنفيذي رقم 96-296، المؤرخ في 8 سبتمبر سنة 1996 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد، 52، الصادرة في 11 سبتمبر 1996، ص: 12.

² رزيقة غراب، آثار البرامج الاستثمارية على نمو وتطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أبحاث المؤتمر الدولي حول: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة (2001-2014)، جامعة سطيف1، سطيف، الجزائر، يومي 11 و12 مارس 2013، ص: 19.

رابعا: دور المشروعات الصغيرة في تطوير المناطق الريفية والحدودية وسبل تنميتها سيتم التعرض فيما يلي لدور المشروعات الصغيرة في تنمية المناطق الريفية والحدودية وسبل تنميتها.

1- دور المشروعات الصغيرة في تنمية المناطق الحدودية

تتميز المشروعات الصغيرة بقدرة تحقيق التوازن الجغرافي، وبالتالي تحقيق مختلف أنواع التنمية، من اقتصادية واجتماعية، وكذلك تحقيق التنمية المستدامة. فإتسام هذا النوع من المشروعات الصغيرة بالمرونة في الإنشاء والتنقل بين مختلف المناطق والأقاليم، الأمر الذي يساهم في إنشاء مشروعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية والريفية والحدودية، وإعادة التوزيع السكاني، والحد من الهجرة إلى المدن الكبرى. كما تتطلب المشروعات الصغيرة القليل من البنية الأساسية وخاصة الصناعات التقليدية منها، وهي قادرة على تصريف منتجاتها في الأسواق الصغيرة المتجاورة ومتطلباتها حتى تكون عادة محدودة، فضلا عن أنها قادرة على الاستفادة من المناطق التي تتركز فيها كميات محدودة من المواد الخام والمستلزمات الإنتاجية الأخرى ومن الضروري التركيز على أن دور المشروعات الصغيرة في التنمية يجب أن يحدد في الإطار العام لدور القطاع الصناعي في التنمية وليس في معزل عنه.¹

إضافة إلى ما ذكر سابقا، تتميز المشروعات الصغيرة بمجموعة من الخصائص،

تجعلها قادرة على تنمية المناطق الحدودية، تتمثل في:

¹ مفيد عبد اللاوي وناجية صالح، دور مؤسسات "الصناعات التقليدية والحرف" في التنمية الاقتصادية والاجتماعية - حالة الجزائر، مداخلة في الملتقى الوطني حول: استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، يومي 18 و19 أفريل 2012، ص: 07.

- توفير الوظائف الجديدة: هذه المشروعات تسعى إلى توفير مناصب عمل للعمال الذين لا يلبون احتياجات المؤسسات الكبرى، وتدفع في العادة أجورا أقل مما تدفعه المؤسسات الكبرى.
- سهولة تكوين المشروعات الصغيرة: فهي لا تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة، ويمكن أن تكون على شكل شركة أفراد، كما أن الإجراءات الإدارية المرتبطة بتكوينها تكون بسيطة ومبسطة.
- تقديم منتجات وخدمات جديدة: دلت التجربة العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن المشروعات الصغيرة تساهم بشكل فعال في النمو الاقتصادي من خلال تبنيها وتشجيعها للاختراعات حيث إن 98% من التطور الجهوي للمنتجات الجديدة كانت نقطة انطلاق المشروعات الصغيرة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية تنفق المشروعات الصغيرة ما يقدر بنسبة 95% من تكاليف البحث والتطوير، وبالتالي يظهر دورها جليا في التنمية والتطور الاقتصادي.¹
- توفير احتياجات المؤسسات الكبرى: تلعب للمشروعات الصغيرة دور المتعاقد القانوني للشركات الكبيرة وتساهم كنقاط تجهيز لهذه الشركات، خاصة بالنسبة لبعض المواد النصف صناعية. كما يمكن لها أن تقدم خدمات صناعية، وفي نفس الوقت هناك وحدات صغيرة أخرى بإمكانها أن تقوم بتنوع بعض منتجات الشركات الكبيرة. وفي اليابان تساهم المشروعات الصغيرة في إنتاج الشركات الكبيرة بحوالي 72% في الصناعات المعدنية، و76% في صناعات الآلات و88% في صناعة وسائط النقل. وفي

¹ عثمان حسن عثمان، مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية الاقتصادية، الدورة التدريبية الدولية حول: دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد المغربي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف، 28/25 ماي 2003، ص: 06.

الولايات المتحدة الأمريكية تتعاقد شركة "جنرال موتورز" مع 26 ألف مصنع صغير لإنتاج قطع الغيار.

- تقديم السلع والخدمات الخاصة: هناك الطلبات الخاصة جدا بالمستهلك لا تلبىها الشركات الكبيرة لاعتمادها على الأنشطة التي تحقق وفورات الإنتاج الكبير، وبالتالي يجد المستهلك نفسه أمام مشروعات صغيرة تقوم بتوفير هذه الخدمات.

- الفعالية في التسيير: تتبع المشروعات الصغيرة في الغالب طرق للتسيير لا تتميز بالتعقيد، بل بالسهولة والسيولة فيما يخص الهيكل التنظيمي. فهيكلتها التنظيمية بسيطة واتصالاتها مباشرة وتستطيع أن تشغل بشكل جيد الاتصالات غير الرسمية والفعالة، كما ينطبق هذا الأمر على عملية اتخاذ القرارات خاصة من حيث توفير المعلومات وسرعة وصولها والفعالية في استخدامها. كما تمكن هذه المشروعات من استخدام أساليب التسيير الحديثة خاصة الإدارة بالتجول.¹

- عدم إقبال رأس المال الأجنبي على الاستثمار في مجال المشروعات الصغيرة: يرجع ذلك إما لعدم تفضيل الأجانب لطرق ومجالات المشروعات الصغيرة، وإما لعدم تفضيل أصحاب الشركات لهذه المشاركة نظرا للطبيعة العائلية التي تمتاز بها. كما يرجع تجنب رأس المال الأجنبي إلى الاستثمار في هذا النوع من الشركات إلى عدم نضج التنظيمات القانونية والمؤسسية، إضافة إلى ارتفاع درجة المخاطرة نظرا لصغر حجم رأس المال.²

- اهتمام المشروعات الصغيرة بالعنصر البشري: تقوم المشروعات الصغيرة بتأهيل العمالة قبل التأهيل التكنولوجي لأن تأهيل العمالة يؤدي إلى تأهيل الوظائف والوظائف

¹ عثمان حسن عثمان، مرجع سبق ذكره، 2005، ص: 06.

² أحمد جميل، ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة معارف، المركز الجامعي العقيد محند أولحاج، البويرة، الجزائر، العدد: 08، جوان 2010، ص: 248.

الجديدة، إضافة إلى أنها تساعد على إدماج العمالة. فالمشروعات الصغيرة تلعب دورا رئيسيا هاما متزايدا في الاقتصاديات الحديثة فهي محرك التنمية ومستحدثا للوظائف ومصدر من مصادر إنشاء مناصب الشغل الجديدة.¹

- انخفاض مستويات رأس المال؛ تتخصص المشروعات الصغيرة وعلى وجه الخصوص الصناعية منها، في عدد محدود من القطاعات، مما يسمح لها استخدام تكنولوجيا أقل كثافة في رأس المال ويؤدي هذا بدوره إلى انخفاض مستويات معامل (رأس المال/العمل) نسبيا في المشروعات الصناعية الصغيرة، وهو يؤدي إلى زيادة قدرة المشروعات الصغيرة على استيعاب فائض العمالة. كما أن استخدامها تكنولوجيا أقل تعقيدا أو أقل كثافة رأسمالية يؤدي إلى تخفيض نفقات وتكاليف الصيانة ومن ثم التقليل من مشكلات الأعطال في هذه المشروعات.²

ويرتبط الجانب الاقتصادي في المشروعات الصغيرة بجانب اجتماعي هام، فالمشروع الصغير توفر فرص العمل لسكان المنطقة بدرجة أولى، كما تساهم في تعبئة مدخراتهم، وبذلك يوجد اندماج بين الجانبين الاجتماعي والاقتصادي يساهم في استثمار المدخرات، كما تساهم في تحقيق توازن اجتماعي واقتصادي على المستوى الجهوي. وكذلك هناك زاوية أخرى مرتبطة بنمط توزيع الدخل والقرب من العدالة في ظل وجود أعداد كبيرة من هذه المشروعات التي تعمل في ظروف تنافسية.

بالرغم من تعدد المزايا التي تتمتع بها المشروعات الصغيرة في المجالات الاقتصادية والفنية والاجتماعية والإدارية والتي تجعلها قادرة على القيام بدور محوري وأساس في

¹ علي كساب، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية وتأهيلها، الدورة التدريبية الدولية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف، 25 و28 ماي 2003، ص: 12.

² أحمد جميل، مرجع سبق ذكره، جوان 2010، ص: 247.

التنمية، فإنها تعاني من بعض السلبيات التي تحد وتقلص من قيامها بهذا الدور بالشكل المطلوب وتتمثل في:¹

- صعوبات في التوسع: تجد غالبية المشروعات الصغيرة صعوبة في التوسع إذا تجلت لها فرصة مناسبة وذلك لإحدودية الأموال المتاحة من قبل المالكين، أو نتيجة لعدم تمتعها بمركز مالي مقبول. وهنا تواجه المشروعات الصغيرة العديد من المصاعب في البحث عن مصادر دائمة لتمويل نشاطاتها التوسعية. وهنا يظهر الدور الجلي للسلطات المحلية في توفير المناخ الاقتصادي المناسب لتطور المشروعات الصغيرة الموجودة في المناطق المراد تنميتها، بما فيها المناطق الريفية والأحدودية. وذلك، عن طريق منح طرق تمويل بأقل تكلفة ممكنة وبأبسط الإجراءات الإدارية.
- المسؤولية غير المحدودة من الديون: هذه المسألة تنطبق على شركات الأفراد وشركات التضامن. هذه المسؤولية غير المحدودة تؤدي إلى تصفية المشروع إذا تعرضت إلى ظروف تدفعها للفشل، أو لظروف شخصية للمالكين.
- ارتباط حياة المشروع بحياة مالكيها: غالبا ما يكون حياة المشروع الصغير مرتبط ب حياة مالكيها، سواء كانت ملكا لشخص واحد أو لعدة شركاء، وذلك بانسحاب أحدهم أو كلهم. وبالتالي فإن هذه المشروعات تتصف بحياة قصيرة بالرغم من إمكانية ظهور أخرى تحمل نفس الصيغة.

2- تنمية المشروعات الصغيرة في المناطق الريفية والأحدودية

يمكن الاعتماد على مجموعة من طرق التي تدفع على تشجيع الاستثمار عن طريق تطوير وتوسيع المشروعات الصغيرة الموجودة، أو إنشاء الجديدة منها، وذلك بغرض تحقيق التنمية بالمناطق الريفية والأحدودية،. من بين الطرق نذكر ما يلي:

¹ شعباني لطفي وتبة سومية، الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع عشر للأعمال حول: إدارة الابتكار في الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، 20 و21 و22 أبريل 2015، ص: 973.

1-2 إجراء اتفاقيات مع الدول الجوار للمناطق الحدودية لتبادل الخبرات وانفتاح

السوق

- إجراء اتفاقيات مع الدول الجوار للمناطق الحدودية لتبادل الخبرات

تهدف هذه الاتفاقيات بدرجة أولى لتوسيع مجالات التكامل والتنسيق بين البلدين محل الاتفاقية في مجال تنشيط وتشجيع المشروعات الصغيرة المتواجدة في حدود البلدين، عن طريق تبادل الخبرات المكتسبة في مختلف المجالات. كالأستفادة على سبيل المثال من خبرة المشروعات الصغيرة المغربية التي تساهم بقدر كبير في صناعة السيارات، حيث تساهم في انتاج العديد من القطع التي تدخل في انتاج السيارات وكذلك قطع الغيار. بالعلم أن هناك العديد من الاجزاء التي لا تتطلب تكنولوجيا متطورة لإنتاجها كالمستلزمات الزجاجية، والبلاستيكية البسيطة. تجدر الإشارة إلى انتاج السيارات بأنواعها بلغ 227.577 سيارة في نهاية سنة 2014. ما يقابل 40 مليار درهم (550 مليون دولار)، وتوظيف أكثر من 80.000 موظف من أصحاب التكوين العالي.¹

- إجراء اتفاقيات مع الدول الجوار للمناطق الحدودية لانفتاح السوق

إضافة إلى امكانية انفتاح السوق الأجنبي على المنتجات المحلية للمشروعات الصغيرة، ما يؤدي حتما إلى زيادة الانتاج وكل ما يترتب عليه من زيادة في التوظيف ورقم الأعمال والأرباح المسجلة. طبعاً، يشترط ويجبر هذا الانفتاح على المؤسسات المحلية أن تكون أكثر تنافسية داخليا وخارجيا حتى يكون تتمكن من تسويق منتجاتها في البلد الجار، ومنافسة منتجات هذا البلد التي تسوق محليا. هذا ما يتطلب تأهيل المشروعات الصغيرة الجزائرية على كل المستويات، وتحكمها في تكاليف إنتاجها.

¹ Direction des études et des prévisions financières, tableau de bord sectoriel, ministère de l'économie et des finances, Maroc, mai 2015, p : 07.

2-2 منح حوافز جبائية أكثر جاذبية للاستثمار

يعاني الكثير من أصحاب المشروعات الصغيرة من ارتفاع مبالغ الضرائب والرسوم المفروضة على عاتقهم، مما أدى بالسلطات الجزائرية بمنح إعفاءات دائمة ومؤقتة، وتخفيضات جبائية. وذلك في كل من مرحلة انطلاق المشاريع الاستثمارية وأثناء عملية الانتاج بغية تشجيع المشروعات الصغيرة على التوسع في نشاطها. وكما لاحظنا سابقا، فإن المشرع الجزائري أخذ بعين الاعتبار صغر المشاريع وحاجتهم للتمويل وما يترتب عليه من صعوبات، فقام بإعفاؤها كلية لفترات تصل إلى 5 سنوات. كما أخذ بعين الاعتبار المشروعات المنشئة في المناطق الواجب ترقيتها والمذكورة في قائمة رسمية، فمنحها إعفاءات كلية تصل إلى 8 سنوات. وعلى هذا، يمكن للمشرع الجبائي أن يأخذ في الحسبان منح إعفاءات وتخفيضات جبائية للمناطق الحدودية، خاصة تلك غير المذكورة ضمن المناطق الواجب ترقيتها. بغية تشجيع إنشاء مشروعات صغيرة بها، وتوسيع تلك المتواجدة.

الخاتمة

بذلت الحكومة الجزائرية جهود معتبرة للنهوض بقطاع المشروعات الصغيرة بغرض تحقيق أهدافها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. فقامت بإصدار قانون خاص بها في سنة 2001 بغية توجيهها، كما قامت بتعديل هذا الأخير -تعريف المشروعات الصغيرة والمتوسطة- في سنة 2017. وإنشاء وكالات وصناديق تعمل على تسهيل العملية التمويلية لمشاريعها، نذكر منها الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب والصندوق الوطني لضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار.

أدت هذه الجهود إلى زيادة معتبرة في تعدادها، خاصة الخاصة منها، إلا أن مساهمتها تبقى محدودة في تحقيق التنمية، فعلى سبيل المثال، تشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر لا يتعدى 20% من إجمالي العمالة في الجزائر، ونسبة مشاركتها في الصادرات خارج المحروقات لا تتعدى هي الأخرى 4% من الصادرات الإجمالية.

وكنتيجة لما تم التعرض له سابقا، يمكن اعتبار التركيز على انشاء المشروعات الصغيرة وتوسيعها كوسيلة لا يستهان بها للتنمية وتطوير المناطق الحدودية. وذلك، من خلال تخفيضها لمعدلات البطالة والرفع من التشغيل بهذه المناطق. إضافة إلى توفيرها للسلع والخدمات المطلوبة في سوق هذه المناطق بأسعار أقل من أن يتم نقلها من مناطق أبعد وما تتحمله من تكاليف النقل الباهظة. كما أن تطور تعداد المشروعات الصغيرة في المناطق الحدودية لا يعود بالإيجاب فقط على هذه المناطق فحسب، بل يعود بالإيجاب على الاقتصاد الوطني ككل، خلال زيادة نسب مشاركة هذه المشروعات في الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة.

ورغم تميز معظم المنطق الحدودية بنوع من التهميش في أغلب المجالات من حيث اهتمام السلطات المحلية بها، إلا أنها تحتوي على بعض الميزات التي يمكن لها أن تلعب دورا هاما في فتح أسواق تستفيد منها المشروعات الصغيرة. بحكم قرب المناطق الحدودية من بلدان تستطيع استوعاب مختلف منتجات هذه المؤسسات. دون أن ننسى الاستفادة من خبرات البلدان المجاورة في مجال المشروعات الصغيرة وبالتالي تطويرها محليا.

قائمة الهوامش والمراجع

1. سليمان ناصر وعواطف محسن، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كبديل تنموي للاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات، مداخلة في الملتقى الدولي الأول حول: تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في أفق الألفية الثالثة بالجزائر، جامعة المسيلة، المسيلة، الجزائر، يومي 28 و29 أكتوبر 2014، ص: 10.
2. فتات فوزي، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أسباب وجودها وأفاقها المستقبلية، الملتقى الوطني الأول حول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، الجزائر، بدون أيام، نوفمبر 2004، ص: 07.
3. محمد يعقوبي، مكانة وواقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي 17 و18 أفريل 2006، ص: 49.
4. غدير أحمد سليمة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر واقع وأفاق، الملتقى الوطني حول: واقع وأفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، الوادي، الجزائر، يومي 5 و6 ماي 2013، ص: 07.
5. سليمان ناصر وعواطف محسن، مرجع سبق ذكره، ص: 13-14.
6. سعدان شابكي، معوقات تنمية وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد: 11، ماي 2007، ص: 188.

7. www.midpi.gov.dz consulté le 20/05/2016

8. المواد 1 و2 و4 و5 و6 من المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003، المتضمن القانون الأساسي لمشاغل المؤسسات، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 13، ص: 14.
9. المواد 1 و2 و4 من المرسوم التنفيذي رقم 03-79 المؤرخ في 25 فيفري 2003 الذي يحدد الطبيعة القانونية لمراكز التسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومهامها وتنظيمها، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 13، ص: 18-19.
10. المواد 1 و2 و3، من المرسوم التنفيذي رقم 03-80 المؤرخ في 25 فيفري 2003 المتضمن إنشاء مجلس وطني استشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنظيمها وعملها، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 13، ص: 22.
11. المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 47، الصادرة في 22 أوت 2001، ص: 07-08.
12. صالح صالحي، أساليب تنمية المشروعات الصغيرة، الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، العدد: 3، 2004، ص: 37.
13. المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد: 6، الصادرة في 25 جانفي 2004، ص: 08.
14. زيرمي نعيمة، الحماية الاجتماعية بين المفهوم والمخاطر والتطور في الجزائر، الملتقى الدولي السابع حول: الصناعة التأمينية، الواقع العملي وأفاق التطوير - تجارب

- دولية - جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي 3 و4 ديسمبر 2012، ص: 13-14.
15. المادة 2 و3 و4 من المرسوم التنفيذي رقم 96-296، المؤرخ في 8 سبتمبر سنة 1996
 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب و تحديد قانونها الاساسي،
 الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد: 52، الصادرة في 11 سبتمبر 1996، ص: 12.
16. رزيقة غراب، آثار البرامج الاستثمارية على نمو وتطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
في الجزائر، أبحاث المؤتمر الدولي حول: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة
 وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة (2001-2014)،
 جامعة سطيف1، سطيف، الجزائر، يومي 11 و12 مارس 2013، ص: 19.
17. مفيد عبد اللاوي وناجية صالح، دور مؤسسات "الصناعات التقليدية والحرف" في
التنمية الاقتصادية والاجتماعية - حالة الجزائر، مداخلة في الملتقى الوطني حول:
استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة
قاصدي مرباح، ورقلة، يومي 18 و19 أفريل 2012، ص: 07.
18. عثمان حسن عثمان، مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية
الاقتصادية، الدورة التدريبية الدولية حول: دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في
الاقتصادية المغربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف، 25/28 ماي
2003، ص: 06.
19. عثمان حسن عثمان، مرجع سبق ذكره، 2005، ص: 06.
20. أحمد جميل، ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية
الاقتصادية، مجلة معارف، المركز الجامعي العقيد محند أولحاج، البويرة، الجزائر،
العدد: 08، جوان 2010، ص: 248.

21. علي كساب، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية وتأهيلها، الدورة التدريبية الدولية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف، 25 و28 ماي 2003، ص: 12.
22. أحمد جميل، مرجع سبق ذكره، جوان 2010، ص: 247.
23. شعباني لطفي وتبة سومية، الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع عشر للأعمال حول: إدارة الابتكار في الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، 20 و21 و22 أبريل 2015، ص: 973.
24. Direction des études et des prévisions financières, tableau de bord sectoriel, ministère de l'économie et des finances, Maroc, mai 2015, p : 07.

التفريق لحبس الزوج

د. فوزية سالم مبارك بصبوص

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

لقد جاء الإسلام ليحكم جميع شؤون الحياة، ومنها أحكام الزوجية وآثارها، وفي عصر قيام الدول صدر في المملكة الأردنية الهاشمية قانون الأحوال الشخصية المستمد من فقه المذاهب الأربعة استناداً لمجلة الأحكام العدلية التي صدرت في أواخر الحكم العثماني لينظم الأوضاع المتعلقة بالفرد المسلم، حيث غلب على هذا القانون مذهب الحنفية. غير أنه اخذ في كثير من المسائل بالمذاهب الأخرى.

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى خاصية استمرار وجود الإنسان في هذه الدنيا متعلقة في الاتصال بين الرجل والمرأة، حيث فطر في كل منهما خصائص مختلفة تجعل كل واحد منهما بحاجة إلى الآخر، ولقد صبغها الإسلام بالصبغة الشرعية عن طريق الزواج ضماناً لاستمرار النوع الإنساني.

وقد أكد القرآن على أن الزواج آية من آيات خلق الله حيث قال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)⁽¹⁾، ولقد خلق الله الناس من ذكر وأنثى وجعلهم شعوبا وقبائل وشرع الزواج بينهم لتكوين الأسرة

¹ - سورة الروم آية 21.

الصالحة القائمة على المودة والرحمة لأعمار الأرض واستقامة الحياة حيث قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير)⁽¹⁾، وكذلك وزع الإسلام المسؤوليات داخل الأسرة فجعل لكل من الزوجين دائرة يختص بها ، قال صلى الله عليه وسلم (الرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته)⁽²⁾ ، ولكي يسير مركب الحياة ويصل شاطئ الأمان ، لا بد من مسؤول أو أمانة بتعبير أوسع وأدق ، ولذا فقد جعل الإسلام حق القوامة على المرأة والبيت للرجل، وجاء التعبير القرآني بلفظ القوامة دالا على أن هذه الميزة ليست للتسلط والتحكم وإنما للرعاية والعناية والاهتمام بشؤون المرأة والبيت وتلبية حاجاتها ، قال تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ،وبما أنفقوا من أموالهم)⁽³⁾ . ومع أن الإسلام أقام العلاقة الزوجية على التوازن ، فأعطى لكل من الزوجين حقوقا وأوجب عليهما واجبات ، غير أنه يعلم أن الطباع في الناس مختلفة وليست متجانسة ، ولذا فإن اجتماع بعض الناس قد يحدث منه تنافر بدل الانسجام ومن ذلك فقد لا يحدث وفاق بين الزوجين بعد زواجهما ، وقد تتصاعد الخلافات بينهما إلى درجة يصبح استمرار الحياة بينهما مستحيلا أو صعبا إلى درجة لا يمكن تحملها ، فتصبح الضغينة مكان الطمأنينة ، والبغض مكان الود ، وقد رسم الإسلام طريق حل الخلاف بين الزوجين وأوجب سلوكها ، فإذا سلكت ولم توصل إلى نتيجة أصبح عند ذلك فصرى الزوجية أولى من بقائها، ومن هنا كانت مشروعية الطلاق في الإسلام الذي يتم به إنهاء العلاقة الزوجية من قبل الزوج أو وكيله ، أو يتم

¹ - سورة الحجرات آية 13.

² - رواه البخاري.

³ - سورة النساء آية 34.

إنهاؤها بقضاء القاضي وهو ما يسمى التفريق القضائي الذي يقع سواء أراد الزوج ذلك أو لم يرد، ذلك أن الإسلام أعطى حق الطلاق للرجل يوقعه متى شاء، ولكنه في نفس الوقت لم يحرم المرأة من حقها في إنهاء العلاقة الزوجية وقطعها بواسطة القاضي وذلك لكي ترفع الظلم عنها إذا ما وقع عليها، فجعل من حقها أن ترفع أمرها إلى القاضي إذا أبدت أسبابا توجب التفريق، ومن هذه الأسباب التي بينها قانون الأحوال الشخصية الأردني حبس الزوج، ولبحث هذا الموضوع ستقوم الباحثة بدراسة التفريق لحبس الزوج في مبحث أول وآثار حكم التفريق لحبس الزوج في مبحث ثاني.

المبحث الأول

التفريق لحبس الزوج

لقد وضع الإسلام حلاً للضرر الواقع على الزوجة من قبل الزوج لأي سبب من الأسباب، ومنها بعد الزوج عن زوجته وغيبته عنها، وهذه الغيبة قد تكون متعمدة بإرادة الزوج وقد تكون قهرية رغما عنه وذلك كحبس الزوج ومكوثه بالسجن مدة طويلة، وهنا لا بد أن نبين حق الزوجة في طلب التفريق بينها وبين زوجها بسبب بحسه.

والتفريق لحبس الزوج هو مجال من مجالات التفريق القضائي ولا بد أن تقوم الزوجة المتضررة من حبس زوجها برفع دعوى تطلب بها التفريق بينها وبين زوجها المحبوس، وعليه سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، ندرس فيها التفريق لحبس الزوج في الفقه الإسلامي في مطلب أول ثم دعوى التفريق لحبس الزوج في مطلب ثاني وأخيرا إثبات دعوى التفريق لحبس الزوج في مطلب ثالث

المطلب الأول: التفريق لحبس الزوج في الفقه الإسلامي

سنتناول في هذا المطلب مفهوم الفرقة في اللغة والاصطلاح ثم مفهوم الحبس في اللغة والاصطلاح وتعريف الحبس في قانون العقوبات الأردني وأخيراً أقوال واستدلالات الفقهاء في التفريق لحبس الزوج.

أولاً- الفرقة في اللغة : من فرق - والفرق خلاف الجمع - فرقه يفرقه فرقا وفرقه وقيل فرق للصالح فرقا و فرق للإفساد تفريقا وانفرك الشيء وتفرق وافترق⁽¹⁾.
 أما في الاصطلاح : عرفها الكاساني ... التفريق إبطال ملك النكاح على الزوج²
 وشرح التعريف هو حل رباط الزوجية بالرجال أو بالمآل بلفظ مخصوص من الزوج أو من ينوب عنه من وكيل أو قاض.

وعرفه الكاساني : الحبس هو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهامه الدينية.

ثانياً- الحبس في اللغة : حبسه حبسا متعمه وامسكه وسجنه والحبس المكان الذي يحبس فيه الإنسان وغيره³.

أما في الاصطلاح : فالحبس الشرعي ليس هو السجن في مكان ضيق وإنما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء أكان في بيت أو مسجد أو كان بتوكيل نفس الخصم أو ملازمته له⁴.

¹ - ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري الأنصاري ، لسان العرب ، ج 11، ص 168.

² - علاء الدين الكاساني ، بدائع الصنائع ، ج 2 ، ص 330.

³ - المعجم الوسيط ، باب الحاء، الجزء الاول ، ص 152 ، ط 2 ، القاهرة، 1380هـ-1960م .

⁴ - أبو الحسن علي بن محمد البغدادي المارودي، كتاب الأحكام السلطانية ، ص 148.

ثالثاً- تعريف الحبس في القانون: لقد نصت المادة 21 من قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960 وتعديلاته على أن الحبس هو وضع المحكوم عليه في أحد مراكز الإصلاح والتأهيل المدة المحكوم بها عليه وهي تتراوح بين أسبوع وثلاث سنوات إلا إذا نص القانون على خلاف ذلك.

رابعاً- أقوال واستدلالات الفقهاء في التفريق لحبس الزوج :

إن غياب الزوج عن زوجته مدة طويلة سواء أكان هذا الغياب بسبب السفر أو بسبب الحبس لمدة طويلة مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بها، فتحشى الزوجة على نفسها الفتنة بسبب هذا الغياب الطويل ، فهل يحق لها أن ترفع أمرها إلى القاضي لطلب التفريق أم لا يحق لها ذلك ؟ اختلفت آراء الفقهاء في ذلك على قولين : والراجع أنه :

يحق للمرأة طلب التفريق بسبب الغيبة والحبس ، وبذلك قال: المالكية⁽¹⁾ بشرط مرور سنة ، والشافعية في القديم⁽²⁾ بشرط مرور أربع سنوات، والحنابلة⁽³⁾ علماً بأن الحنابلة يقرّون بين الغياب بعذر أو بغير عذر. فمن غاب بعذر كالدراسة والتجارة ونحوها. فلا يحق لزوجته طلب التفريق.

واستدلوا بما يأتي :

1- قال تعالى : (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف)⁽⁴⁾ وقوله تعالى(ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا)⁽⁵⁾. تدل الآيات على تحريم إمساك الزوجة بقصد إلحاق الضرر بها،

¹- خليل بن إسحاق، مختصر خليل، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، ص 136.

²- المطيعي ، تكملة المجموع، ج 18، ص 288.

³- ابن قدامة ، المغني ، ج 7 ، ص 205-206

⁴- سورة الطلاق/ آية 2 .

⁵- سورة البقرة / آية 231 .

ومما لا شك فيه أن غيبة الزوج أو حبسه مما يلحق الضرر بها ، وهذا الضرر لا يمكن رفعه إلا بالتفريق عن طريق القاضي .

2- إذا جاز الفسخ لأجل العنة، فجوازه لأجل الغيبة والحبس من باب أولى، لأن محافظتها على عفتها مع الغيبة أمر شاق ومتعذر، ولا تحتمله الطبيعة البشرية⁽¹⁾ .
وبذلك اخذ قانون الأحوال الشخصية الأردني في المادة(125).

أما الفرقة الواقعة بسبب الحبس فتعد طلاقاً بائناً عند المالكية⁽²⁾ .
المطلب الثاني: دعوى التفريق لحبس الزوج

لقد أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني التفريق بسبب حبس الزوج. حيث نصت المادة 125 منه على أنه ((لزوج المحبوس المحكوم عليه بحكم قطعي بعقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب إلى القاضي بعد مضي سنة من تاريخ حبسه وتقييد حرّيته فسخ عقد زواجها منه ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه فإذا أفرج عنه قبل صدور حكم الفسخ يرد الطلب)).

وواضح من هذه المادة أن الزوجة لا تستحق الحكم بالتفريق بسبب حبس الزوج إلاّ بشروط وهي:

1. أن يكون الحكم الصادر بحبسه حكماً قطعياً.
2. أن تكون مدة العقوبة المحكوم بها ثلاث سنوات فأكثر.
3. أن يمضي الزوج مدة سنة كاملة في سجنه من تاريخ حبسه.
4. أن تطلب الزوجة بالفرقة.
5. يرد الطلب إذا أفرج عنه قبل صدور حكم الفسخ.

¹ - الشرييني ، مغني المحتاج، ج 3، ص 397.

² - الحطاب ، مواهب الجليل ، ج 5، ص 496 . ابن قدامة ، المغني، ج 7 ، ص 205.

وليس من ضرورة التفريق بسبب الحبس أن لا يكون للزوج مال تنفق الزوجة منه والذي يفهم مما قرره القانون أن التفريق إنما هو بسبب السجن وليس بعدم الإنفاق فالتفريق هنا بسبب تضرر الزوجة بعدم معاشرتها زوجها لها⁽¹⁾.

إن دعوى التفريق لحبس الزوج هي الطلب الذي تقدمه الزوجة أو وكيلها إلى المحكمة المختصة وتطلب به الحكم لها بالتفريق بينها وبين زوجها لصدور حكم بسجن زوجها ضمن الشروط التي تضمنتها المادة 125 من قانون الأحوال الشخصية، وهذه الدعوى لها مراحل تمر بها سنقوم بدراستها بالفروع الآتية:

الفرع الأول: رفع الدعوى وقيدها

تقوم الزوجة أو وكيلها بتقديم لائحة الدعوى⁽²⁾ إلى القاضي بالمحكمة المختصة ليصار إلى تحويلها إلى قلم المحكمة لتسجيلها بالسجل الخاص بالدعاوى وتعطى رقما حسب سجل الأساس وفق أسبقية تقديمها وتوضع في ملف خاص يحمل اسم المحكمة بالإضافة إلى اسم المدعية الزوجة واسم المدعي عليه زوجها وموضوع الدعوى (التفريق للحبس) ورقم الدعوة واسم القاضي الذي ينظر الدعوى. ومن ثم يقوم كاتب المحكمة بتسجيل موعد الجلسة المحددة لنظر الدعوى وتفهم ذلك للزوجة المدعية أو وكيلها وتنظيم تبليغ الحضور وتعد منه نسخة بخاتم المحكمة وتوقع من القاضي بالإضافة إلى نسخة من لائحة الدعوى ليصار إلى تسليمها إلى محضر المحكمة لتبليغها للمدعي عليه وفق الأصول⁽³⁾.

¹ - عمر سليمان الأشقر، الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني، دار النفايس، عمان، ط 2، 2001 م، ص 273 و274.

² - نصت المادة 38 من قانون أصول المحاكمات الشرعية على (جميع اللوائح التي تقدم للمحكمة ينبغي أن تكون مكتوبة بالحبر وبخط واضح أو بالآلة الكاتبة وعلى ورق أبيض من القطع الكامل وان لا يستعمل من الورقة إلا صفحة واحدة مع ترك هامش فيها).

³ - عبد القادر موسى أبو البصل، شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية ونظام القضاء الشرعي 1. عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1999. ص 72.

وتكون الصيغة المتبعة في كتابة لائحة دعوى التفريق للحبس كما هو مبين في

النموذج الآتي:

لدى فضيلة قاضي محكمة الشرعية الأكرم.

المدعية: أسم الزوجة ورقمها الوطني سكان: قرب:

المدعي عليه: اسم الزوج المحبوس -نزير مركز إصلاح وتأهيل .

موضوع الدعوى: التفارق لحبس الزوج.

وقائع الدعوى:

1. المدعية زوجة المدعي عليه الداخل بها بصحيح العقد الشرعي.

2. المدعى عليه محكوم بعقوبة الحبس مدة خمسة سنوات.

3. اكتسب الحكم الدرجة القطعية .

4. لقد مر على حبس الزوج أكثر من سنة واحدة.

5. تضررت المدعية من حبس زوجها المدعى عليه.

الطلب: تبليغ المدعى عليه لائحة الدعوى وعند الثبوت الحكم بفسخ عقد الزواج بيننا

وتضمينه الرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

المدعية

التوقيع

وتأسيسا على ما تقدم فإن لائحة الدعوى يجب أن تتضمن ما يأتي وهي:

- 1- اسم المحكمة التي سترفع أمامها الدعوى لبيان مسألة الاختصاص.
- 2- اسم الزوجة المدعية وشهرتها ومحل إقامتها
- 3- اسم الزوج المدعى عليه ومحل إقامته قبل حبسه ومكان حبسه حتى يسهل تبليغه
لائحة الدعوى ومواعيد جلسات المحاكمة.
- 4- وضوح الدعوى وهو التفريق لحبس الزوج حيث يترتب على ذكر ذلك أهمية بالغة في
تحديد المحكمة المختصة.
- 5- وقائع الدعوى والبيانات التي تستند إليها الزوجة في إثبات دعواها حيث تذكر بأنها
زوجة للمدعى عليه المحبوس بصحيح العقد الشرعي وتذكر فيما إذا كان داخلا بها
أم لم يدخل، وكذلك رقم العقد وتاريخه ومكان صدوره وبيان أن المدعى عليه
محبوس بحكم قطعي مع ذكر مدة العقوبة وتاريخ حبسه وأنه لازال سجيناً منذ ذلك
التاريخ وقد أقامت عليه الدعوى بعد مرور أكثر من سنة على حبسه وهي متضررة من
انتظار مرور مدة هذا الحبس حيث لا تزال على ذمته وأنه لم يطلقها بأي نوع من
أنواع الطلاق.
- 6- الطلب الذي تطلب به الزوجة المدعية الحكم بفسخ عقد الزواج بينها وبين زوجها
المحبوس وتضمينه الرسوم والمصاريف، وأتعاب المحاماة.
- 7- تاريخ تقديم لائحة الدعوى باليوم والشهر والسنة ، وهذه البيانات ضرورية إذ يجب
أن يكون تاريخ تقديم الدعوى بعد مرور سنة من تاريخ حبس المدعى عليه.
- 8- توقيع الزوجة المدعية أو وكيلها وهو ذات أهمية لأنه يتصور أن تقدم اللائحة بدون
إمضاء حيث التوقيع على اللائحة إجراء جوهري يترتب على تخلفه بطلانها.

الفرع الثاني: تبليغ نتيجة الدعوى

إن التبليغ هو وسيلة لإعلام الشخص بما يتخذ ضده من إجراءات، ولقد استوجب قانون أصول المحاكمات الشرعية بعد قيد الدعوى تبليغ المدعى عليه وتكليفه بالحضور في الجلسة المحددة لها وعلمها بأن الجهة المختصة بالتبليغ هي محضر المحكمة وفقا لهذا القانون⁽¹⁾.

ويقوم محضر المحكمة بإعداد ورقة التبليغ التي تتضمن جميع البيانات اللازمة لإجراء التبليغ بشكل صحيح بحيث تشمل على الآتي:

- 1- اسم المحكمة الشرعية المقامة لديها الدعوى.
- 2- رقم أساس الدعوى.
- 3- اسم الزوجة المدعية بشكل واضح.
- 4- اسم المدعى عليه الزوج المحبوس ومكان حبسه ومكان آخر محل إقامة له.
- 5- تاريخ اليوم والشهر والسنة والساعة التي يتوجب على المدعى عليه الحضور فيه لسماع أقواله ورده على الدعوى.
- 6- الطلب من المبلغ المدعى عليه الحضور أو إرسال وكيل عنه ، فإن لم يفعل ينظر في الدعوى بحقه غيابيا.
- 7- خاتم المحكمة المختصة وتوقيع القاضي المختص ، وفي جميع حالات التبليغ يترتب على المحضر أن يشرح على ورقة التبليغ القضائية الأصلية تاريخ التبليغ وكيفية إجرائه ، وأن يشهد شاهد على الأصل.

¹ - المادة 18 من قانون أصول المحاكمات الشرعية (إذا أصدرت المحكمة ورقة قضائية للتبليغ 1- تسلم الى المحضر لأجل تبليغها)

ومن الجدير بالذكر أنه يترتب على كل شخص يقوم بتسليم أوراق قضائية أو أرسلت إليه ليتولى تبليغها وفقا للقانون أن يقوم بتبليغها وإعادتها موقعة مع شرح مفصل بموضوع التبليغ ، وتعتبر الأوراق القضائية المبلغة على هذا الوجه قد بلغت وفق الأصول ، وبعد إعادتها إلى المحكمة فإنها تشير إلى ذلك في الدعوى إذا رأت أن التبليغ موافق للأصول والا تقرر إعادة التبليغ.

كما أن إجراءات التبليغ تختلف باختلاف أحوال المدعى عليه ووجوده ، والأصل في التبليغ أن يكون بالذات ، أو أن يكون في محل إقامته لأي فرد من أفراد عائلته قد بلغ الثامنة عشرة من عمره ، أو أن يقوم المحضر بالصاق نسخة التبليغ على البيت الذي يسكنه في مكان بارز وظاهر للعيان.

وفي موضوع تبليغ السجناء فإنه يتم التبليغ وفقا للمادة 27 من قانون أصول المحاكمات الشرعية⁽¹⁾ ، أما إذا كان المدعى عليه سجيناً خارج المملكة واقتنعت المحكمة بتعذر تبليغه عن طريق الجهات الرسمية فيجوز لها أن تبلغه عن طريق النشر في إحدى الصحف المحلية.²

الفرع الثالث: النظر في الدعوى

يتم النظر في الدعوى في اليوم والوقت المحدد لنظرها في مجلس القضاء بالمحكمة الشرعية بحضور القاضي وكاتبه ، حيث لا يجوز للقاضي أن ينظر الدعوى منفرداً دون وجود كاتب الجلسة و لو فعل ذلك لاعتبر قراره باطلاً.

¹ - نصت المادة 27 من قانون أصول المحاكمات الشرعية على انه (إذا كان المدعى عليه معتقلاً ترسل الأوراق القضائية الى الموظف المسؤول عن المحل المعتقل فيه ليتولى تبليغه اياها ويجب على السلطة المختصة ان تحضر السجين أو المعتقل الى المحكمة في الموعد المقرر إذا رغب في الدفاع عن نفسه واذا لم يرغب في الحضور فعلى السلطة المختصة ان تشعر المحكمة بذلك).

² - المادة 23 فقرة 3 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

وتبدأ الجلسة بحضور الطرفين المتداعيين أو وكلاهما بعد المناداة عليهما ويجلسهما القاضي قبالة في مكان يستطيع رؤيتهما وسماعهما في غير مشقة وعلى جانبه يجلس كاتب المحكمة في موضع يستطيع القاضي النظر الى ما يكتب الكاتب ومتابعة كتابته لضبط محضر الدعوى حيث يتأكد القاضي من مشتملات لائحة الدعوى ومن دفع الرسوم القانونية وحصول التبليغات القضائية حسب الأصول، ثم يقوم بذكر اليوم والوقت المعين للنظر في الدعوى ويذكر اسم القاضي و اسم المحكمة وأسماء طرفي الدعوى من خلال البطاقات الشخصية، ويجوز أن يحضر الجلسة أمام القاضي وكلاء عنهم بموجب وكالات خاصة ولا بد من ذكر ذلك في المحضر.

ثم ينتقل القاضي إلى تلاوة لائحة الدعوى علناً ، فإذا كانت الدعوى مستكملة لسائر شروطها وعناصرها الأساسية يتم السير في الدعوى، وإذا وجد القاضي أنها لدعوى غير صحيحة أو غير مستكملة لشروطها يتم الطلب من الزوجة تصحيح الدعوى إذا كان الأمر قابلاً للتصحيح والأي رد القاضي الدعوى.

أما إذا كان طلب الزوجة غير واضح فللمحكمة أن تطلب من الزوجة توضيح دعواها ، وإذا أغضت الزوجة شيئاً يجب ذكره لصحة الدعوى سألها القاضي عنه، و لا يعد ذلك تلقيناً إلا إذا زادها علماً⁽¹⁾.

وبعد ذلك يتوجه القاضي إلى المدعى عليه أو وكيله ليقوم بالإجابة على الدعوى⁽²⁾، فإذا اختار تقديم لائحة جوابية على لائحة الدعوى فيجب تلاوتها لأنها تعتبر جزءاً من إجابته على الدعوى ، وعلى المحكمة حينئذ أن تسأل المدعية (الزوجة)

¹ - المادة 42 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

² - عبد الناصر موسى أبو البصل ، شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية ونظام القضاء الشرعي، ط 1 ، عمان. دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999م ص 172.

عما جاء فيها إذا كان في مضمونها ما يتطلب الإجابة عليه، وإذا لم يقدم الزوج لائحة جوابية يطلب منه الإجابة على الدعوى وجوبا وتكون بين احتمالات ثلاثة :

1- أن يقر الزوج المدعى عليه بما جاء في لائحة الدعوى، وهنا يلزمه القاضي بإقراره لأن الإقرار حجة ملزمة.

2- أن ينكر الزوج ما جاء في دعوى الزوجة ، أو أن يسكت و السكوت يعتبر إنكارا فيطلب القاضي من الزوجة البينة ويتم الإمهال لإحضارها.

3- أن يقدم الزوج دفعه في الدعوى مع عدم إنكار لها. وهنا ينتقل عبء الإثبات إليه. ومن ثم تنتقل المحكمة إلى المرحلة التالية وهي إثبات الدعوى.

و فيما يتعلق بالمدعى عليه السجين فانه يجب على السلطة المختصة أن تمكنه من حضور جلسات المحاكمة إذا رغب في ذلك حيث نصت المادة 27 من قانون أصول المحاكمات الشرعية على أنه (يجب على السلطة المختصة أن تحضر السجين أو المعتقل الى المحكمة في الموعد المقرر إذا رغب في الدفاع عن نفسه وإذا لم يرغب في الحضور فعلى السلطة المختصة أن تشعر المحكمة بذلك).

كما أنه يحق للجهة المختصة أو لمدير السجن أن لا يسمح للسجين الحضور للضرورة الأمنية، حيث جاء بالقرارات القضائية في أصول المحاكمات الشرعية ما نصه (إذا رغب المدعى عليه الحضور وعارض مدير السجن لأسباب متعلقة بالأمن العام وخوفه على السجين المحكوم مدة طويلة بأنه لا يجوز حرمان المدعى عليه الراغب في الحضور من مثوله أمام المحكمة للدفاع عن نفسه وعلى المحكمة أن تؤجل الدعوى وتكتب الى النائب العام مستطلعة رأيه بهذا الخصوص⁽¹⁾، وبذلك تنعقد المحاكمة في المحكمة المختصة وتجري بصورة علنية إلا في الأحوال التي تقرر المحكمة إجرائها سرا سواء

¹ - المادة 130 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

أكان من تلقاء نفسها أم بناء على طلب احد الخصوم محافظة على النظام أو مراعاة للأداب أو حرمة الأسرة.¹

أما إجراءات الدعوى في حال حضور الزوجة وغياب الزوج المدعى عليه فإنه عند النظر فيها في اليوم والوقت المعينين، وبعد حضور الزوجة المدعية مجلس القضاء فإن القاضي يطلب من محضر المحكمة المتأداة على المدعى عليه ، فإذا لم يحضر ينتقل القاضي إلى أوراق التبليغ ليتحقق من صحة إجراء التبليغ ، فإذا تبين أن التبليغ غير صحيح تقرر المحكمة إعادة التبليغ وفق القانون ، ليتم السير في الدعوى حسب الأصول القانونية .

أما إذا كان التبليغ صحيحاً ولم يحضر المدعى عليه ولم يرسل وكيله عنه ولم يبد للمحكمة معذرة مشروعة لتخلفه عن حضور الجلسة ، تجري محاكمته غيابياً بناءً على طلب المدعي⁽²⁾ ، وهذا يعني أن المحكمة لا يجوز أن تسير في الدعوى غيابياً بحق المدعى عليه إلا بعد توافر ثلاثة شروط وهي:

- 1- أن يكون الزوج المدعى عليه المحبوس قد تبلغ موعد الجلسة وتاريخها وساعتها تبليغاً صحيحاً وفق الأصول.
- 2- أن لا يحضر جلسة المحاكمة وكيل عن الزوج المدعى عليه ، أو أن لا يكون الزوج قد أبدى معذرة مشروعة.
- 3- أن تحضر الزوجة أو وكيلها جلسة المحاكمة ويتم طلب محاكمة الزوج المدعى عليه غيابياً ، فإذا لم تطلب الزوجة أو وكيلها ذلك فلا يجوز للمحكمة أن تقرر النظر في الدعوى غيابياً.

¹ - المادة 46 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

² - المادة 50 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

المطلب الثالث : إثبات دعوى التفريق لحبس الزوج

قد يعترض دعوى التفريق لحبس الزوج من الأحوال الطارئة ما يؤدي إلى عدم السير فيها ، أو انقضائها دون الحكم في موضوعها ، وبالتالي لا يتم تحمل عبء إثباتها إلا إذا انتفت هذه الأحوال، وهنا لا بد من تكليف الزوجة المدعية إثبات دعواها ، وعليه سنقوم بدراسة الأحوال الطارئة على دعوى التفريق لحبس الزوج في الفرع الأول، ودليل الإثبات في دعوى التفريق لحبس الزوج في الفرع الثاني.

الفرع الأول: الأحوال الطارئة على دعوى التفريق لحبس الزوج

هناك عوارض أو طوارئ لأي خصومة وهي أحوال طارئة تعترض الدعوى تؤدي إلى عدم السير فيها أو انقضائها قبل الحكم فيها، وفيما يخص الحالات الطارئة على دعوى التفريق لحبس الزوج فهي الآتي:

1- وفاة أحد طرفي الدعوى: نصت المادة 99 من قانون أصول المحاكمات الشرعية على أنه (لا تسقط الدعوى بوفاة المدعي أو المدعى عليه إذا ظل سبب الدعوى قائما أو مستمرا)، وبمفهوم المخالفة للنص القانوني فأنها تسقط إذا زال سبب الدعوى، وفي هذه الحالة فأن سبب الدعوى قد زال بوفاة الزوجة المدعية حيث رفعت الدعوى من أجل إزالة الضرر عنها وفي حالة وفاتها لم تعد بحاجة إلى ذلك، و إذا توفي الزوج فأن الهدف من إقامة الدعوى قد سقط وهو بعد الزوج عن زوجته وتضررها من هذا البعد، لذلك فأن وفاة المدعي أو المدعى عليه في هذه الدعوة سبب لإسقاط الدعوة ولا حاجة لتبليغ الورثة بوفاة أحد الفرقاء⁽¹⁾، لأن الضرر يقع على الزوجة المدعية شخصيا.

¹ - نصت المادة 100 من قانون أصول المحاكمات الشرعية على أنه (إذا توفي أحد الفرقاء والدعوى قائمة يبلغ ورثته بناء على طلب الفريق الآخر أو أمر المحكمة وتتابع المحكمة رؤية الدعوى من النقطة التي وقفت عندها).

2- إسقاط الدعوى بسبب غياب الزوجة المدعية : تقوم المحكمة بإسقاط الدعوى إذا لم يحضر أحد من الفرقاء ، وكذلك إذا لم يحضر المدعي وحضر المدعى عليه وطلب الإسقاط⁽¹⁾

3- الإفراج أو العفو عن الزوج السجين : بالرجوع إلى نص المادة 125 من قانون الأحوال الشخصية الأردني الساري المفعول، فإنه تم معالجة هذه الحالة بأنه إذا أفرج عن الزوج السجين قبل صدور حكم الفسخ يرد طلب الزوجة بالتفريق وذلك لزوال سبب الدعوى وهو الضرر الواقع على الزوجة بسبب بعد الزوج عنها.

4- هروب الزوج من الحبس : تعتبر هذه الحالة ثغرة في نصوص قانون الأحوال الشخصية حيث لم يتم معالجتها والتطرق إليها، لذا لا بد من تدخل المشرع والقيام بحلها، لما لها من أهمية في تحقيق العدالة بين طرفي الدعوى، فربما يهرب الزوج بعد مرور سنة من حبسه بعد الحكم عليه بعقوبة قطعية مقيدة للحرية مدتها ثلاث سنوات فأكثر، وعندها هل يعتبر الزوج الهارب في حكم السجين لا سيما أن السلطات المختصة تكون دائبة في البحث عنه، وفي أي وقت يتم القبض عليه يعاد إلى السجن؟ أم تعتبر عقوبته غير سالبة للحرية وبذلك لا يجوز للزوجة رفع دعوى التفريق للحبس حتى يتم القبض عليه .

و الباحث يرى أنه لا بد من معالجة حالة الزوج الهارب من السجن وكذلك حالة الزوج المعتقل غير المحكوم وحالة الزوج الأسير بعد دراستها من قبل علماء متخصصين ليصار إلى إرسالها إلى ديوان الرأي والتشريع وإمكانية إيجاد نصوص قانونية واضحة

¹ - المادة 50 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

الفرع الثاني: دليل الإثبات في دعوى التفريق لحبس الزوج

إذا لم يكن هناك أحوال طارئة تعترض سير الدعوى وحضرت الزوجة المدعية وحضر الزوج المدعى عليه فإنه يتم سؤاله عن دعوى الزوجة فإذا أقر فإنه يأخذ بإقراره مع مراعاة شروط الإقرار لأن الإقرار سيد الأدلة⁽¹⁾ ويتم الفصل في الدعوى. أما إذا تغيب زوجها المدعى عليه بعد تبليغه موعد وتاريخ الدعوى حسب الأصول، فإن المحكمة تقرر السير بالدعوى غيابياً بناء على طلب المدعية، وحيث أن الغائب ينزل منزلة المنكر، فإنه لا بد من تكليف الزوجة المدعية من تقديم البيئات اللازمة لإثبات دعواها والحصول على حكم قضائي من المحكمة يؤدي إلى إزالة الضرر عنها، ويمكن إثبات دعوى التفريق لحبس الزوج بالبيئة الخطية حيث لا يمكن تصور إثبات الدعوى بالبيئة الشخصية (الشهادة) أو اليمين في الأمور الأساسية في الزمن الحاضر وفقاً لشروط رفع الدعوى التي تضمنتها المادة 125 من قانون الأحوال الشخصية الأردني سواء أكان السجين محبوساً داخل البلاد أو خارجها، ولكن يمكن إثبات بعض الأمور في هذه الدعوى بالشهادة أو اليمين أو تقرير الخبرة مثل الدخول بالزوجة من عدمه لما يترتب عليه من مطالبة الزوجة بكامل مهرها أو نصفه.

ومن الجدير بالذكر أنه ورد النص على البيئات الكتابية في الفصل الحادي عشر من قانون أصول المحاكمات الشرعية الأردني، حيث قسمها المشرع إلى نوعين وهي المستندات الرسمية والمستندات العرفية، وجاء في المادة 75 من القانون بأن المستندات الرسمية هي التي ينظمها موظفون من اختصاصهم تنظيمها كوثيقة الزواج وشهادة الميلاد الصادرة اثر

¹ - نصت المادة 44 من قانون البيئات الأردني على أن الإقرار هو أخبار الإنسان عن حق عليه للآخر. ونصت المادة 45 من القانون نفسه على أن الإقرار القضائي هو اعتراف الخصم أو من ينوب عنه إذا كان مأذوناً له بالإقرار بواقعة ادعى بها عليه وذلك أمام القضاء أثناء السير في الدعوى المتعلقة بهذه الواقعة.

الولادة والوثائق التي ينظمها كاتب العدل ، وبناء على ذلك فإن المستندات التي ينظمها مدير أو مسؤول السجن والتي تبين أحوال السجن من حيث أنه محكوم أم لا ومدة محكوميته ونوع الحبس وتاريخه وتاريخ الحكم وغيرها تكون من المستندات الرسمية التي يتم الاستناد إليها في إثبات الدعوى.

والمستندات العرفية هي التي تنظم خارج الدوائر الرسمية وتشتمل على توقيع من صدرت منه أو خاتمه أو بصمته وليست لها صفة السند الرسمي⁽¹⁾.

وقد اعتبر قانون أصول المحاكمات الشرعية في المادة 75 منه أن المستندات الرسمية بينة قاطعة على ما نظمت لأجله ولا يقبل الطعن فيها إلا بالتزوير ، أما المستندات العرفية فإنه يجوز الطعن فيها بالإنكار أو التزوير.²

وإذا تم الادعاء بأن السند المبرز مزور وتم الطلب من المحكمة التدقيق في ذلك وكانت هناك دلائل وإمارات تؤيد وجود التزوير تأخذ المحكمة من مدعي التزوير كفيلا يضمن لخصمه ما قد يلحق به من عطل وضرر إذا لم تثبت دعواه ثم تحيل أمر التحقيق في دعوى التزوير إلى المراجع المختصة لرؤيتها وتوَجَل النظر في الدعوى الأصلية حتى تنتهي دعوى التزوير المذكورة³.

أما المستندات الرسمية التي يمكن أن تكون حجة مقبولة في إثبات دعوى التفريق لحبس الزوج فهي الآتية :

1. وثيقة عقد الزواج لإثبات قيام الزوجية بين الزوجة المدعية والزوج المدعى عليه.

¹ - نصت المادة 10 من قانون البيئات الأردني (السند العادي هو الذي يشتمل على توقيع من صدر عنه أو على خاتمه

أو بصمة أصبعه وليست له صفة السند الرسمي)

² - انظر المادة 77 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

³ - انظر المادة 76 من قانون أصول المحاكمات.

2. قرار الحكم الصادر على الزوج المدعى عليه من المحكمة المختصة بحيث يكون حكماً قطعياً بعقوبة مقيدة للحرية لمدة ثلاث سنوات فأكثر ومضى عليه سنة من تاريخ حبسه وتقييد حريته.
3. المستندات التي يتم إحضارها من السلطة المختصة بالسجون لإثبات تاريخ وجود الزوج محبوساً في أحد سجون الدولة والمدة التي مضت عليه بالسجن من تاريخ الحكم.

المبحث الثاني

آثار حكم التفريق لحبس الزوج

يقوم القاضي برد الدعوى إذا لم يتمكن المدعي إثبات دعواه و لم تتحقق شروط التفريق لحبس الزوج كما تضمنتها المادة 125 من قانون الأحوال الشخصية. أما إذا تم إثبات الدعوى وتحققت شروط التفريق فان القاضي يحكم بالتفريق بين الزوجين ، وهذا الحكم قابل للاعتراض إذا صدر غيابياً خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغه⁽¹⁾، ويكون قابلاً للاستئناف خلال ثلاثين يوماً من اليوم التالي لصدور الحكم وجاهياً أو من اليوم التالي لتبليغ الحكم إذا صدر غيابياً⁽²⁾، فإذا انقضت مدة الاستئناف أو تم تأييد الحكم من محكمة الاستئناف الشرعية أصبح الحكم قطعياً غير قابل للطعن وترتبت عليه الآثار الآتية⁽³⁾؛

أولاً: الآثار القانونية.

1. خروج النزاع من ولاية المحكمة التي أصدرت الحكم بالتفريق، فلا يجوز لها بعد إصدار الحكم النهائي في الدعوى أن تعود للنظر فيه ثانية إلا بطريق الاعتراض⁽⁴⁾ أو إعادة المحاكمة⁽⁵⁾.

¹ - انظر المادة 106 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

² - انظر المادة 136 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

³ - الموقع الالكتروني.

⁴ - انظر المادة 106 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

⁵ - انظر المادة 153 من قانون أصول المحاكمات الشرعية.

2. إذا انقضت مدة الاستئناف ولم يستأنف الزوج الدعوى، أو استؤنفت حكماً وتم تصديقها من محكمة الاستئناف فقد أصبح للدعوى قوة القضية المقضية، فل يجوز إثارة موضوع الدعوى مرة ثانية أمام القضاء.

3. يتم الحكم بمصاريف الدعوى على الطرف المحكوم عليه، إلا أن تقدير الرسوم يعود في النهاية إلى رأي المحكمة مع مراعاة أحكام القانون، ولا تحكم المحكمة بالمصاريف إلا بطلب من المحكوم له في الدعوى، ومن المعتاد أن تطلب الزوجة المدعية الحكم لها بالرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة، وليس للمحكمة أن تصرف النظر عن الحكم بالرسوم والنفقات بدون طلب المدعية.

ثانياً: العدة الشرعية.

العدة الشرعية هي المدة التي حددها الشارع لتربص الزوجة بدون زواج عند الفرقة بينها وبين زوجها من نكاح صحيح متأكد بالدخول، أو ما يقوم من مقامه من الخلوة أو الموت، حتى ينقضي ما بقي من آثار الزواج.

ولقد تناول قانون الأحوال الشخصية موضوع العدة في الفصل الأول من الباب الخامس، حيث جاء في المادة 145 فقرة 1 بأن العدة مدة تربص تلزم المرأة إثر الفرقة من فسخ أو طلاق أو وفاة أو وطء بشبهة، وفيما يتعلق بعدة الزوجة المدخول بها والتي تم التفريق بينها وبين زوجها بسبب حبسه، فإنها تبتدئ منذ وقوع الفرقة وفقاً للفقرة ب من المادة 145 من قانون الأحوال الشخصية، وأما الزوجة غير المدخول بها فلا عدة لها⁽¹⁾.

¹ - أنظر نص المادة 145 فقرة ج من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

ومن المؤكد أن زوجة المحبوس لا تكون حاملا⁽¹⁾ عند طلب الحكم بالتفريق وصدور الحكم بذلك ، حيث لا يتم قبول الدعوى إلا بعد مضي سنة على الحكم ، والحمل لا يمكث في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر، لذلك تعتد زوجة المحبوس ثلاثة قروء لقوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)⁽²⁾، والقراء لفظ مشترك بين الطهر والحيض فالمالكية والشافعية ثلاثة أظهر والحنفية والحنابلة ثلاث حيضات⁽³⁾ .

وإذا كانت المرأة من غير ذوات الحيض بأن بلغت سن الإياس أو لصغر سنها حيث لم تصل إلى سن البلوغ ، ثم وقع التفريق بعد الدخول أو الخلوة الصحيحة فإن عدتها ثلاثة أشهر ، وذلك لقوله تعالى (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن)⁽⁴⁾ .

ثالثا: حق المطالبة بنفقة العدة.

لقد أخذ قانون الأحوال الشخصية الأردني في الفصل الثاني من الباب الخامس بحق المطالبة بنفقة العدة ، حيث نصت المادة 151 من القانون بأنه تجب على الزوج نفقة معتدته من طلاق أو فسخ مع مراعاة أحكام الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا القانون. وجاء في المادة 152 من هذا القانون فقرة أ بأن نفقة العدة كالنفقة الزوجية ويحكم بها من تاريخ وجوب العدة إذا لم يكن للمطلقة نفقة زوجة مفروضة ، فإذا كان لها نفقة فإنها تمتد إلى انتهاء العدة على أن لا تزيد مدة العدة عن سنة.

¹ - أنظر نص المادة 148 من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

² - سورة البقرة آية 228.

³ - القاضي الشرعي إبراهيم شديفات، أحكام المفقود في الفقه الإسلامي والقوانين الأردنية دراسة مقارنة، المفرق،

2004 ، ط 1 ، ص 78.

⁴ - سورة الطلاق ، آية 4.

أما فيما يتعلق بدعوى نفقة العدة فأنها لا تسمع بعد مرور سنة على تبليغ الزوجة الطلاق⁽¹⁾ .

رابعا: حق المطالبة بالمهر.

يعتبر المهر حق من حقوق الزوجة على زوجها ، ويجب للزوجة المهر المسمى بمجرد العقد الصحيح⁽²⁾ ، والمهر نوعان : مهر مسمى وهو الذي يسميه الطرفان حين العقد قليلا كان أو كثيرا ، ومهر المثل وهو مهر مثل الزوجة وأقربائها من أقارب أبيها وإذا لم يوجد لها أمثال وأقران من جهة أبيها فمن مثيلاتها وأقربائها من أهل بلدتها⁽³⁾ .

وإذا سمي مهر في العقد الصحيح فإنه يلزم أدائه كاملا بالطلاق بعد الخلوة الصحيحة⁽⁴⁾ ، وهذا ينطبق على حكم القاضي بالتفريق بين الزوجين في الدعوى التي ترفعها الزوجة على زوجها بسبب حبسه. ويكون لها حق المطالبة بالمهر كاملا إذا لم تكن قد قبضته.

أما إذا وقع التفريق بعد العقد الصحيح وقبل الوطاء أو الخلوة الصحيحة فإنه يلزم الزوج بأداء نصف المهر المسمى⁽⁵⁾ ، وذلك عند مطالبة الزوجة بهذا الحق.

الخاتمة

بعد دراسة التفريق لحبس الزوج في المبحث الأول والذي تضمن ثلاثة مطالب أولها التفريق لحبس الزوج في الفقه الإسلامي وثانيها دعوى التفريق لحبس الزوج وثالثها اثبات دعوى التفريق لحبس الزوج ، وفي المبحث الثاني تم بيان آثار حكم التفريق لحبس الزوج ، فقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج وهي :

¹ - أنظر المادة 152 فقرة ب من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

² - أنظر المادة 40 من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

³ - أنظر المادة 39 من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

⁴ - أنظر المادة 43 من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

⁵ - أنظر المادة 44 من قانون الأحوال الشخصية الأردني.

1. لقد ورد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسجن في المسجد أو البيت وأول من بنى السجن على بن أبي طالب كرم الله وجهه. حيث كانت الدولة الإسلامية في بدايتها.
2. إن علة التفريق للحبس ليس عدم الاتفاق عليها، ولكنها متضررة من غياب الزوج حيث لها الحق في الوطاء والانتفاع بزوجها وبهذا الحبس ضرر وفقدان لهذا الحق.
3. أخذ قانون الأحوال الشخصية الأردني في المادة 125 منه بالتفريق للحبس استناداً للرأي المالكية بجواز التفريق للحبس.
4. لا يمكن إثبات دعوى التفريق لحبس الزوج في المحاكم الشرعية إلا بالبينة الخطية وغير متصور إثباتها بالبينة الشخصية أو اليمين أو تقرير الخبرة إلا في بعض الأمور مثل الدخول بالزوجة من عدمه.
5. إذا كان الحكم بالتفريق وجاهياً فيعتبر الحكم قابلاً للاستئناف ، وإذا كان الحكم غيابياً فيكون الحكم قابلاً للاعتراض والاستئناف.
6. يترتب على الحكم بالتفريق لحبس الزوج آثار قانونية وأخرى منها العدة الشرعية ونفقة العدة وحق المطالبة بالمهر.
7. لم يفرق القانون بين الزوجة التي لها أولاد من زوجها المحبوس والتي ليس لها أولاد منه.
8. لم يأخذ القانون بالنظر إلى عمر الزوجة فيما إذا كانت شابة في مقتبل العمر أو كانت متقدمة بالعمر.
9. لم يتطرق القانون إلى حالة حبس الزوجة وحق الزوج في طلب التفريق.
10. لم يتطرق القانون إلى حالة الزوج الهارب من السجن وحالة الزوج المعتقل بدون حكم وكذلك حالة الزوج الأسير.

إزاء هذه النتائج فإننا نوصي بما يلي:

1. تدخل المشرع لتعديل المادة 125 من قانون الأحوال الشخصية لتصبح مدة العقوبة المحكوم بها الزوج خمس سنوات فأكثر بدلا من ثلاث سنوات فأكثر، وتقديم الدعوى بعد مضي سنتين بدلا من مضي سنة، وذلك قياسا على حكم المفقود الذي يترتب عليه بقاء الزوجة أربع سنوات قبل الحكم بالتفريق محافظه على بقاء الأسر دون تفكك.
2. تدخل المشرع لإيجاد نص قانوني يفرق بين الزوجة التي لها أولاد من زوجها المحبوس وحاجتهم إلى الرعاية وبين الزوجة التي ليس لها أولاد منه، وذلك لأن حق رعاية الأولاد أولى من حقها بالانتفاع بزوجها وخصوصا إذا كانت مدة الحكم أقل من خمس سنوات، وكذلك النظر إلى عمر الزوجة فيما إذا كانت شابة في مستقبل العمر أو كانت متقدمة في العمر وإمكانية رفع دعوى التفريق بينها وبين زوجها المحبوس للتخفيف من الأضرار الواقعة على الأسر نتيجة فسم عرى الزوجية.
3. دعوة المشرع لإيجاد نص قانوني يعالج حق الزوج في رفع دعوى تفريق بينه وبين زوجته المحبوسة والمحكوم عليها بعقوبة مقيدة للحرية مدة معينة وفسخ عقد الزواج بينهما، ليصار إلى عدم مطالبته بالالتزامات المترتبة عليه من مهر وإرث وغيرها وخصوصا في هذا الزمان الذي كثرت فيها جرائم النساء نتيجة التطور التكنولوجي وانتشار الجرائم الالكترونية التي تقع على الأموال وغيرها، وذلك تحقيقا للعدالة الاجتماعية.
4. تدخل المشرع لمعالجة حالة الزوج الهارب من السجن، وكذلك حالة الزوج المعتقل بدون حكم، وحالة الزوج الأسير.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري الأنصاري. لسان العرب ج11.
- علاء الدين ابن مسعود الكاساني. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط2. بيروت. دار الكتاب العربي. 1406 هـ.
- المعجم الوسيط. باب الحاء. الجزء الأول. ط2. القاهرة. 1380هـ 1960 م
- ابو الحسن علي بن محمد البغدادي المارودي، كتاب الأحكام السلطانية، ط1، بيروت، دار الفكر 1966.
- خليل بن إسحاق، مختصر خليل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.
- المطيعي، تكملة المجموع شرح المذهب، دار الفكر، بيروت.
- ابن قدامة، المغني، ط1، دار الفكر، بيروت، 1405 هـ.
- الشرييني، مغني المحتاج، ج3.
- الحطاب، مواهب الجليل، ج5.
- عبد الناصر موسى أبو البصل، شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية ونظام القضاء الشرعي، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999.
- عمر سليمان الاشقر، الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني. دار النفائس، عمان، ط2، 2001م

- الدكتور محمد سماره، أحكام وآثار الزوجية ، شرح مقارن لقانون الأحوال الشخصية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ط1، 2002م
- القاضي الشرعي إبراهيم راشد محمد الشديفات، أحكام المفقود في الفقه الإسلامي والقوانين الأردنية دراسة مقارنة، المفرق 2004، ط 1.

ثانياً التشريعات

- قانون الأحوال الشخصية الأردني.
- قانون أصول المحاكمات الشرعية الأردني.
- قانون البينات الأردني.
- قانون العقوبات الأردني.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- https://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/separation_due_to_husbands_imprisonment_in_the_islamic_jurispruden
- [ce_executed_in_the_religious_courts_in_the_west_bank.pdf](#)

تداخل الحقول المعرفية في قصيدة (الغبطة فكرة) لإيليا أبو ماضي

د/ أماني حافظ عبد الخالق الحفناوي

كلية اللغات والترجمة 6 أكتوبر

للعول الإنسانية مجالات واسعة ذات أبعاد وفضاءات مشتركة، ولذا فإن للدراسات البينية أهمية كبرى في ظل التطور المعرفي لتقليل الهوة بين تخصصات العلوم الإنسانية، كما أن لها دورها في خدمة اللغة العربية، لأن الأدب يمثل نظاما اجتماعيا من أنظمة المجتمع، ولذا أصبحت هذه الدراسات مطلبا ملحا للخروج من أسر التخصص، والإفادة من منجزات الحقول المعرفية الأخرى كعلوم اللغة والنفس والاجتماع والتاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم؛ سعيا وراء النقد التكاملي.

مشكلة البحث:

ومن هنا تشكلت مشكلة البحث في كيفية تداخل الحقول المعرفية بين الأدب (ممثلا في النص الشعري) والعلوم الإنسانية الأخرى وخاصة علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة.

أسئلة البحث:

ولذا يحاول البحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة من أهمها:

- إلى أي مدى يتداخل الأدب مع الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس؟
- كيف يمكننا خلق مجالا بينيا من خلال رصد الطقوس والسياقات الاجتماعية في العمل

الأدبي؟

- كيف أثر هذا التداخل في النص بداية من عنوانه ومرورا بلغته وبنيته وصولا إلى

جمالياته وموسيقاه؟

أهداف البحث:

وبناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من

الأهداف من أهمها:

الوقوف على الحقول المعرفية المشتركة مع النقد الأدبي كعلم النفس والاجتماع،

وعلاقة ذلك بتحليل النص الشعري، وصولا إلى بيان مدى التفاعل بين النقد الأدبي

والحقول المعرفية المختلفة.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في فتح آفاق معرفية جديدة، وتأكيد فكرة (التكامل المعرفي)

من خلال تداخل الحقول المعرفية وذلك للإجابة عن إشكالية معرفية يصعب الإجابة

عنها من خلال تخصص أو حقل معرفي واحد

منهج البحث:

المنهج المعتمد في البحث هو (المنهج الوصفي التحليلي) الذي يحاول وصف الظاهرة

الأدبية (النص الشعري) ومحاولة تحليله في سياقاته المتعددة والمتداخلة وخاصة السياق

الاجتماعي والنفسي للوصول إلى الوعي الكامن في أعماق النص، وذلك من خلال دراسة

تطبيقية بينية لقصييدة (الغبطة فكرة) لإيليا أبو ماضي باعتبارها نموذجا للتداخل بين

هذه الحقول المعرفية.

الكلمات المفتاحية: (الدراسات البينية - الغبطة فكرة - السياق الاجتماعي والنفسي)

**The Overlap of Cognitive Fields in the Poem “Al-Ghibta Fikra”
(Happiness is an idea) by Ilya Abu Madi
Dr. Amani Hafez Abdel Khaleq Al-Hafnawi**

Faculty of Languages and Translation (October 6 University)

The humanities have broad areas of joint dimensions and spaces. Therefore, interdisciplinary studies are of great importance considering cognitive development to reduce the gap between their disciplines. It also serves the Arabic language as literature represents a social system. Thus, these studies have become an urgent requirement to escape from the captivity of specialization and benefit from the achievements of other cognitive fields, such as linguistics, psychology, sociology, history, geography, among others in pursuit of integrative criticism.

Problem of the study:

How cognitive fields overlap between literature (represented in the poetic text) and other humanities, especially sociology and psychology.

Questions of the study:

- To what extent does literature overlap with sociology and psychology?
- How can we create an interstitial space by observing social rituals and contexts in a literary work?
- How did the overlap affect the language, aesthetics, and music of the text?

Objectives of the study

Based on the problem and previous questions, there were several goals, the most important of which are: identifying the mutual cognitive fields of literary criticism, such as psychology and sociology, and their relationship to the analysis of the poetic text to show the extent of interaction between literary criticism and various cognitive fields.

Significance of the study:

The significance of the study lies in opening new cognitive horizons and confirming the idea of (cognitive integration) through the overlap of the fields of knowledge to answer a knowledge problem that is difficult to answer through a single discipline or knowledge field.

Methodology

The researcher used the descriptive analytical method to describe the literary phenomenon (poetic text) and analyze it in its multiple and overlap contexts, especially the social and psychological context, to reach the awareness inherent in the depths of the text through an applied interdisciplinary study of the poem “Al-Ghibta Fikra” (Happiness is an Idea) by Ilya Abu Madi as a model for the overlap of these cognitive fields.

Keywords: interdisciplinary studies – happiness is an idea - social and psychological context

مقدمة :

تختلف مجتمعات العالم عن بعضها البعض في العادات والتقاليد والمبادئ والقيم والتراث وينعكس ذلك في آدابها، لأن الأدب يمثل نظاما اجتماعيا من أنظمة المجتمع مما أدى إلى التداخل بينه وبين علم الاجتماع باعتبار الإنتاج الأدبي يتناول ظواهر اجتماعية، وقد ظهر علم الاجتماع تأكيدا لهذه العلاقة، ويقوم هذا الفرع على أساس النقد الاجتماعي للأدب شعرا ونثرا؛ فسيظل التأثير والتأثر المتبادل بين العلوم المختلفة رافدا أساسيا لفعاليات فكرية وثقافية كثيرة، ومن ثم فقد أصبحت الدراسات البيئية في مجالات اللغة العربية ضرورة حتمية خاصة مع نزوع المجتمع المعاصر إلى تأكيد هويته الحضارية والثقافية، وكذلك مع اتساع نطاق استخدام اللغة العربية في سائر أنماط الحياة، ذلك أن اللغة هي المظهر الأول من مظاهر التكوين الحضاري، ومن ثم وجب العمل على تطوير أبحاثها العلمية - المقترنة بعلوم العصر - من خلال دراسات في تخصصات أخرى تنسجم مع هذه الحتمية الملحة التي يأتي في طليعتها التأكيد على اللغة العربية بوصفها المعبر الأول عن هويتنا الثقافية والحضارية.

وقد أدى التداخل بين اللغة العربية وغيرها من العلوم المتخصصة في الدراسات البيئية إلى ترك أثر كبير في رؤية الدارس للغة والأدب العربي؛ فظهرت مصطلحات ومفاهيم بل ونظريات جديدة، ونتيجة هذا التداخل بين حقول المعرفة في مختلف أنشطة التواصل العلمي؛ فقد ساهمت هذه الأبحاث في تطوير دراسات اللغة العربية بوصفها لغة تخاطب، ومجالا حيويا ولكونها لغة لهذه العلوم ، كما خلقت حقولا معرفية جديدة؛ وبالتالي فتحت آفاقا جديدة للبحث العلمي ، كما أدت دراسات الأدب العربي الحديث إلى تأصيل الدراسات البيئية من خلال تحليلات ربطت بين الأدب والعلوم الإنسانية الأخرى،

فقد تأثر الأدب العربي الحديث بسياقات ثقافية وروافد فلسفية كثيرة من علوم اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة.

ومما سبق يتضح "أن الاتجاه النقدي الجديد بدأ يميل ناحية النقد الثقافي أو النقد المعرفي الذي يوظف منجزات علم النفس واللغويات وغيرها من الحقول المعرفية للوصول إلى الوعي الكامن في أعماق النص أي أنه يركز على الأشكال الأدبية والأسلوبية والبلاغية ودورها في الكشف عن رؤية العالم فهو يصل إلى المعرفي من خلال الفني".¹

ومن هنا فإن الدراسات البيئية في النقد الأدبي، أو ما يمكن أن يطلق عليه النقد الثقافي يهتم برفع الحواجز بين التخصصات والمستويات والممارسات الإنسانية المختلفة، ويحاول الإفادة من منجزات الحقول المعرفية الأخرى، فقد "أصبح النقد الثقافي نقدا تكامليا يجمع بين مختلف النظريات النقدية، ويخلص من خلالها إلى تطبيق منهجه العلمي لاستكشاف الأنساق الثقافية في الظاهرة الأدبية، وتكمن الصعوبة في التعامل مع هذه الظاهرة لأنه تعامل مع التراث المنتج وسط بيئات وظروف اجتماعية وتاريخية وصولا إلى وحدة العلم، وعليه يمكن أن تصبح القراءة النقدية في ظل التكامل بين النقد الثقافي والأدبي بديلا للنقد أحادي المنهج مما يجعل العملية النقدية مرنة وسلسة".²

ويقتصر هذا البحث على دراسة قصيدة واحدة هي قصيدة (الغبطة فكرة) لشاعر واحد هو (إيليا أبو ماضي)³ دراسة بيئية؛ في محاولة لاكتشاف سمات النص الشعري من داخله؛

¹ إبراهيم منصور تركي - من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي - جريدة الرأي - أغسطس 2016

² طارق برجالة - النقد الثقافي وأنساق الغيرية - الجزائر - مجلة عود الندى - 2016

³ إيليا أبو ماضي عاش ما بين عامي (1889 - 1957) شاعر عربي لبناني يعد من أهم شعراء المهجر في أوائل القرن العشرين، وأحد مؤسسي الرابطة القلمية، وأحد ملامح التجديد في الشعر العربي الحديث، تفرغ للصحافة والأدب، بدأ مسيرته الشعرية بمجموعة من القصائد المتفرقة في بعض المجالات اللبنانية في مصر، أنتج خمسة دواوين؛

- تذكارات الماضي (1911)

- ديوان (إيليا أبو ماضي) 1918

انطلاقاً من الوعي الكافي بأسرار هذا النوع الشعري الذي ينتمي إليه؛ فكل شاعر إن لم يكن كل نص – يقود ناقدته بالضرورة إلى المفتاح الأساسي لفهم تجربته وجماليات شعره، وهي جماليات متميزة ذات طابع فردي رغم شمولها، وتتجلى هذه الجماليات من خلال هذا التداخل بين الأدب ممثلاً في هذه القصيدة وبين علم النفس وعلم الاجتماع بل ربما أيضاً بينه وبين علم الأسطورة والفلسفة؛ فمن خلال هذه القصيدة يمكننا رصد علاقة التأثير والتأثر بين الأدب والمجتمع؛ فالقصيدة تعالج موضوعاً اجتماعياً؛ حيث تعرض لظروف الناس وأسباب حزنهم وشكواهم مما يتطلب من الشاعر معاشرة مشكلات المجتمع، والتفاعل مع مختلف قضاياها عن قرب، هذا بالإضافة على إلقاء الضوء على نفسية المتشائم وأهم سماته مما يتطلب دراسة نفسية عميقة، ويعرض شاعرنا كل ذلك في إطار فلسفي تأملي يوضح رؤيته للحياة؛ ومن هنا فالعمل الأدبي العربي يمكن وصفه بالوثيقة التاريخية تارة وبالوثيقة الاجتماعية تارة أخرى، ذلك لأن "الإنتاج الأدبي ابن بيئة محددة ذات أبعاد متنوعة ومستويات مختلفة وخصائص مركبة لا يستغني بعضها عن بعض، ولذا لا ينبغي دراسة العمل الأدبي في ضوء منهج نقدي واحد، فالنقد ذوق، والذوق فن، والفن منهج، وعليه يجب على الناقد أن يتحلى بالذائقة الأدبية التي تبحث عن التكامل النقدي في طرحها، والاستفادة من منجزات الحقول الإنسانية والاجتماعية لأنها تنتمي جميعها إلى الثقافة".¹

- ديوان (الجداول) 1927

- ديوان (الخمائل) 1940

- ديوان (تبر وتراب) 1960

غلب على شعره طابع التفاؤل، وتميز بالمشاعر الإنسانية بجانبها العاطفي والروحي، والقصيدة (الغبطة فكرة) من ديوان (الخمائل).

¹ عامر رضا - النقد التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية - مجلة أصوات الشمال - يناير 2017

ومن هنا يحاول هذا البحث اكتشاف سمات النص الشعري من داخله انطلاقاً من الوعي الكافي بأسرار هذا النوع الشعري الذي ينتمي إليه، فكل شاعر إن لم يكن كل نص - يقود ناقله بالضرورة إلى المفتاح الأساسي لفهم تجربته وجماليات شعره، وهي جماليات متميزة ذات طابع فردي رغم مالها من شمولية وتتداخل في هذه الجماليات - بداية من العنوان فاللغة والصور حتى الموسيقى - مجالات معرفية متعددة بين علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس توحى بظلاله على القصيدة.

أولا العنوان:

هو أحد أهم مفاتيح النص الشعري الذي يستنطق من خلاله العمل الأدبي وماهيته...، مما يجعله يمثل نقطة انطلاق نحو النص الشعري وعالمه الخاص، فهو أول ما يوجهه القارئ، وقد يكون من أكبر المحفزات على القراءة، ويعد العنوان البؤرة النصية للعمل الأدبي فهو بوابة الدخول إليه، حيث يميز العنوان عملاً أدبياً عن آخر، ولا ينبثق ذلك بشكل عام من كونه عنصراً من أهم العناصر المكونة للمؤلف الأدبي فقط، بل لأنه مكوناً داخلياً يشكل قيمة دلالاته عند الدارس، فيمكن اعتبار عنوان القصيدة هنا (الغبطة فكرة) "ممثلاً لسلطة النص، وواجهته الإعلامية التي تمارس على المتلقي إكراهاً أدبياً، كما أنه الجزء الأول من النص الذي يؤثر على معنى ما، فضلاً عن كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه".¹

فبالنظر إلى هذا عنوان القصيدة الذي يأتي في صدارة العمل، ويأخذ مكاناً بارزاً فيه، ويهدف به الشاعر إلى إثارة انتباه المتلقي، باعتباره علامة مصاحبة للعمل الأدبي ومؤشراً عليه، نجده هنا جملة اسمية مكونة من كلمتين (الغبطة فكرة) يمثل عنواناً فلسفياً لافتاً وجديداً على القصائد العربية، لم يعتده القارئ فلم يقل الشاعر السعادة أو

¹ شبيب حليفي (هوية العلامات وبناء التأويل) المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2004 ص 9.

السرور بل فاجأنا بكلمة (غبطة) مبتدأ، و التي تعني في المعجم الوسيط (سعادة سرور فرح) - (رضا تام دائم)، و(اغتبط) فرح بالنعمة، و(غبط) (غبطة) حسنت حالته، فهو مغبوط، والغبطة: أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة، من غير أن يتمنى زوالها عنه، والغبطة حسن الحال والمسرة " المعجم الوجيز ص260، وربما قصد الشاعر المعنيين معا، وحاول الربط بينهما في إطار فلسفي، فلن تأتي السعادة والفرح والسرور للإنسان - من وجهة نظره - مهما تمنى المرء مثل للمغبوط من نعمة إلا بالرضا التام الدائم بما لديه، وتمن الخير للغير دون حقد أو حسد، ساعتها فقط ستتحسن أحواله، هنا يأتي الخبر (فكرة) ليؤكد هذه الدلالة الفلسفية العميقة، فبها يتضح أن إحساس الرضا يكون اقتناعا عقليا خالصا.... حتى لو لم يتفق مع الواقع، فمجرد الفكرة كضيلة أن تجعل الواقع جميلا وسعيدا رغم كل الصعوبات، فمن جديد يردنا هذا العنوان إلى أشهر أبيات (إيليا أبو ماضي) في قصيدته فلسفة الحياة (كن جميلا ترى الوجود جميلا)، مما يؤكد أن الدعوة إلى التفاؤل فلسفة ورؤية لديه يحاول أن يقنع بها القارئ ويلج عليها في أكثر من قصيدة. وإذا كانت "عتبة العنوان قد تفتح المجال أمام القارئ ليستشعر النص بشكل ما، بحيث تعد ملتقى علامات، وجوار خطابات حافلة بتوهج الذاكرة تتكامل بشكل كبير لتوضيح رؤية النص" ¹ فإن العنوان هنا جاء متسقا مع باقي عناصر بنية القصيدة في التأكيد على هذه الفلسفة.

كما أننا نجد ثمة اتفاق بين هذا المنظور الفلسفي والمنظور النفسي الذي يدرس الأنماط السيكولوجية داخل الأعمال الأدبية، حيث يفهم الأدب في ضوء المعرفة النفسية، فرغم تصويره للحياة في شعره على أنها مزيج متشابك بين الخير والشر والطمأنينة

¹ سمر الديوب (النص العابر) دراسات في النقد القديم سلسلة الدراسات الأدبية مطبعة اتحاد الكتاب العربي دمشق ص 202.

والاضطراب؛ فقد ساهمت نزعة الشاعر الإنسانية المتفائلة وحبه للحياة مع النزعة التأملية في اختياره هذا العنوان، وتناغم ذلك بشكل أوسع مع المنظور الاجتماعي الذي غلب على القصيدة خاصة، وعلى شعر إيليا أبو ماضي، حيث وعى منذ طفولته أسس المجتمع اللبناني في عاداته وتقاليده الفطرية؛ ومن ثم حاول من خلال هذه القصيدة وغيرها من القصائد معالجة الأحوال المختلفة للمجتمع كالفرح والترح والأمل....، "فالأدب فن يقدم تجربة - تفصح عن موقف إنساني، ويكون خلود (الأدب) كخلود هذه القصيدة - على قدر قربه من حياة البشر والتحامه بوجودهم، وتعبيره عما يمكن أن يمس ذواتهم الإنسانية، على أن ما ينبغي أن نلاحظه بالنسبة للأدب أنه يقدم المعرفة أو التجربة الإنسانية بوسيلة خاصة هي اللغة بعد أن ينقلها الشاعر من بعدها الإشاري التقريري إلى بعد أعمق لتعبر بالصورة والرمز"¹؛ فالأدب وظيفة عظيمة وفعالة يجب عليه أن يساهم في عملية التغيير التي يسعى إليها الإنسان المعاصر؛ فالشعر الاجتماعي يسعى لتشخيص الداء في المجتمع معتمداً في ذلك الأسلوب غير المباشر، وقد برز هذا النوع من الشعر لدى العديد من الشعراء وكان لأبي ماضي إسهامه الكبير في هذا المجال والسبب في ذلك يعود إلى أنه سارقي شعره ضمن حدود تنبع من المجتمع² كما سيتضح في هذه القصيدة.

ثانياً مطلع القصيدة (الافتتاحية):

أقبل العيد، ولكن ليس في الناس المسرة

بهذه الافتتاحية القصيرة العميقة استطاع إيليا الجمع بين أكثر من حقل دلالي، فمنها تتضح نزعته الفلسفية التأملية، التي تميز شعراء المهجر؛ خاصة المهجر الشمالي حيث (الرابطة القلمية) الذين كانوا أميل إلى المثالية من شعراء المهجر الجنوبي (العصبة

¹ طه وادي - جماليات القصيدة المعاصرة - دار المعارف - 1982 - ص 14.

² موساوي سعاد (الاتجاه الاجتماعي في شعر إيليا أبو ماضي) (قصيدة الحجر الصغير) أنموذجا رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة الجزائر 2012.

الأندلسية) الذين عرفوا بالحماسة القومية والنزعة العربية، وربما يعود ذلك إلى الحضارة الأمريكية القائمة على العلم وإنجازاته التي بهرت الشماليين؛ فشاعت في شعرهم نزعة تأملية، نتج عنها هذه الافتتاحية الصادمة للقارئ العربي.

فالعيد هنا يمثل طقسا من الطقوس الاجتماعية وهي بدورها جزء من التراث والأدب الشعبي والجمع (أعياد) والعيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائد؛ إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو بعود الشهور..... ومنها: أعمال تجمع بين العبادات والعادات وقد يختص ذلك بمكان بعينه وقد يكون مطلقا فكل من هذه الأمور قد يسمى عيداً¹ فالناس تحتفل بالعيد في مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف مظاهر الاحتفال من صلاة وتوزيع الهدايا والزيارات الأسرية؛ أي أن للعيد بهجته الخاصة رغم اختلاف طقوسه الاجتماعية؛ فكيف يأتي هذا العيد دون بهجته وأفراحه؛ ولذا كان هذا الاستدراك ب(لكن) (ليس في الناس المسرة) جاءت بأسلوب حقيقي خبري لتفيد تقرير وتأكيد هذه الفكرة رغم غرابتها.

واللافات هنا أننا يمكننا تفسير ذلك بنظرة مجتمعية تناسب (مجتمعي إيليا) - إذا جاز لنا التعبير - فليس في الناس في لبنان وطنه المسرة لما يعانون من ظروف اقتصادية وسياسية مضطربة، وحتى من استطاع منهم الهروب من هذه الظروف إلى أمريكا الشمالية (ليس فيهم أيضا المسرة) بفعل معاناتهم في التكيف مع البيئة الجديدة من جهة وإحساسهم بالحيرة والقلق والاضطراب من جهة أخرى وسط عالم ملئ بالمتناقضات بين الحق والباطل والخير والشر والحياة والموت ويعد أبو ماضي أفضل نموذج لهذه النزعة الفلسفية التأملية والتي اتضحت في أكثر من قصيدة لديه كما في قصيدة (الطلاسم)، أما على المستوى الاجتماعي فقد اختار أبو ماضي طقسا اجتماعيا عاما تتفق كل المجتمعات - رغم اختلاف

¹ محمد عثمان (الأعياد والمناسبات المتغيرة في الإسلام) مجلة البيان ج 1 ص 189.

معتقداتها وتقاليدها - على مظاهره من فرح وسرور؛ ورغم ذلك نجد جميع هؤلاء (الناس) - وهي كلمة عامة هنا تؤكد هذه الفكرة - ليس فيهم المسرة، فكل شارذ في مشكلاته، متجه من همومه وحمولة الثقيلة ومن ثم:

لا أرى إلا وجوه كالحبات مكفهرة

ومع ذلك فإننا نلمح متحا نفسيا في هذا المطلع، وكيف تنعكس المشكلات على نفسية الناس وتترك فيهم تأثيرا نفسيا حزيناً عميقاً يشكل حاجزا بينهم وبين السعادة حتى في العيد!

ومن هنا " تمتزج المشاعر الإنسانية للشاعر بفلسفته في الكون والنفس البشرية؛ فيدرك جمال الحياة وما فيها من سعادة، ويرى أن كثيرا من الناس يعيشون في تعاسة وشقاء لأنهم لا يرون في الحياة إلا الجوانب المعتمة، ويتركون أطياف اليأس تأكل أرواحهم، وتسلب منهم البهجة؛ فيقضون حياتهم في أوام تدعو للأسى والحسرة مما أثار حفيظته ودهشته.... فيدعو الشاعر اليائسين هنا إلى البهجة والفرح؛ فالقادر على الاكتئاب لا يعدم القدرة على الابتهاج أيضا؛ ومن ثم فقد أجاد أبو ماضي مزج الفكرة بأحاسيسه وقناعاته ولمس جوانب الإقناع العقلي والوجداني في نفوسنا؛ فاكتمت معانيه إنسانيتها التي تسافر بنا عبر الزمان والمكان".¹

ثالثا (خاتمة القصيدة) النهاية:

الخاتمة هي " الجزء الأخير من القصيدة وآخر ما يتبقى منها في الأسماع فإذا كان أول الشعر مفتاحا وجب أن يكون الآخر قفلا عليه".²

¹ كندة العمروسي - (الغبطة فكرة) إيليا أبو ماضي وفلسفته في الحياة.

² ابن رشيق القيرواني - العمدة في صناعة الشعر ونقده ص 239 الجزء الأول.

"وقد أوجب النقد على الشاعر أن يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه سارا في المديح والتهناني وحزينا في الرثاء والتعازي وأن يكون لفظه مستعذب وتأليفه جزلا مناسباً... وكذلك اشترطوا في الخاتمة فضلا عما سبق أن تكون أجود بيت في القصيدة وأن تتضمن حكمة أو مثلا تشبيها حسنا أو غيرها من مستحبات الاختتام"¹.

فكما افتتح أبو ماضي قصيدته بمقدمة صادمة للقارئ العربي فقد اختتمها بخاتمة فريدة متميزة. ومن هنا

إنه العيد وإن العيد مثل العرس مرة

حيث بدأها بكلمة العيد التي استخدمها في المطلع، ولكن هذه المرة دون استدراك، بل بتأكيد ماهية العيد وفلسفته من خلال صورة مبتكرة تؤكد تضرده؛ فهو مثل العرس كلاهما يومان لا يتكرران، وبالتالي لا بد من الاحتفال بهما في وقتها وإلا لن يعودا؛ فلو فاتت الفرصة لن يستطيع تعويضها، وقد قدم لهذه النهاية في البيت السابق:

سكن الدهر وحانت غفلة منه وغره

فهذا البيت وما يوحي به من هدوء وحالة السكون التي تعم الكون يوجه من خلاله الشاعر النداء الأخير للمتشائمين؛ فعليهم أن يفتنموا هذه الفرصة، ويستغلوا غفلة الزمن عنهم؛ فربما تكون هذه الفرصة الأخيرة مما يعد أفضل تمهيد للخاتمة:

وبالتالي فرغم أنه بدأ القصيدة باستعراض حالة الناس وحالهم الحزين رغم العيد، وسرده لأسباب ذلك وعرضه لإحاولاته المستميتة لا ثنائهم عن اليأس والحزن؛ فإن وسيلة إقناعه الأخيرة هو هذا البيت الأخير وكأنه الإنذار الأخير فالعيد مثل العرس لن يتكرر.

¹ حازم القرطاجني منهاج البلاغة وسراج الأدباء ص 306، ص 285.

رابعاً اللغة :

إذا كان الشاعر الجيد هو من يستطيع التعامل مع اللغة بطريقة تفجر منها خواص التعبير الأدبي، وتجعل للعبارات والجمل والأنساق قوة تتعدى الدلالة المباشرة، وتنقل الأصل إلى المجاز لتفي بحاجة الفن في التعبير والتصوير؛ فإن شاعرنا بوصفه أهم شعراء المهجر قد استطاع تحقيق ذلك.

جدد شعراء المهجر في مجال اللغة العربية من خلال ميلهم إلى استخدام ألفاظ عصرهم، والتي تناسب موضوعاتهم؛ فيكون الإيحاء بدلالاتها قريباً من الجمهور في بساطة وفنية، ومن هنا فقد لجأوا إلى أسلوب تعبيري أقرب إلى اللغة الحية، أسلوب بسيط يقوم على استخدام اللفظة المألوفة غير المتبدلة، كما في قول إيليا:

ليس للقوم حديث غير شكوى مستمرة

جاءت الألفاظ سهلة بعيدة عن الإغراب اللغوي، ولذا قلل شعراء المهجر من استخدام الألفاظ العربية القديمة التي تدفع المتلقي إلى استخدام المعاجم لضمها - إلا فيما ندر- فباستثناء كلمة (المشمخرة) نجد الشاعر يعتمد استخدام الألفاظ السهلة؛ رغبة منه في الاقتراب من الواقع اليومي؛ ومراعاة لمستوى المتلقين في بلاد الغربية؛ حيث أن كثيراً منهم لا يمتلكون ثقافة لغوية عميقة نتيجة رحيلهم المبكر عن موطن لغتهم العربية الأم، ومن ثم استخدم بعض الشعراء أحياناً ألفاظاً عامية أو أجنبية، كما في قوله:

كلهم يبكي على الأمس ويخشى شربكرة

فعلى الرغم من عمق التجربة في موضوعها وأفكارها الفلسفية نجد سهولة في الألفاظ يصل إلى العامية في كلمة (بكرة) التي جاءت لمناسبة الثقافية الموحدة، وكذلك في كلمة (أجرة)

أيها العابس لن تعطى على التقطيب أجره

فائداء هنا للمتشائمين العابسين دائما بأن يتركوا عبوسهم ويتخلوا عن تقطيبهم، فلن يكسبوا من ورائه شيئا وقد استخدم الشاعر كلمة (أجرة) هنا بمفهومها الدارج المعروف للعامة أنها ثمن ومقابل عمل معين؛ ليوضح لهم أنه لا طائلة من تشاؤمهم، لعلمهم يفقهون.

وتتسق هذه السهولة أيضا مع شخصية الشاعر البسيطة البعيدة عن التعقيد تبدو شخصية إيليا شديدة الوثوق على صعيد القدرية من اختيارية وجبرية في اختياره لألفاظه وتعبيراته مثل قوله:

ربما استوطنت الكوخ، وما في الكوخ كسرة
وخلت منها القصور العاليات المشمخرة

كما أننا نلمح أحيانا تكرارا لبعض الألفاظ كما في قوله:

وشفاها تحذر الضحك كأن الضحك جمره

حيث تكررت كلمة الضحك في البيت مرتين لما توحى به من دعوة لروح المرح والدعابة رغم حذر المتشائمين منه وكأنه جمرة من نار.

كما أن كثرة الأسئلة هنا تشف عن روح رومانسية فلسفية لا تخشى طرح التساؤلات عن مغزى خلق الإنسان وجوده

تتنافس ألفاظ التشاؤم وألفاظ التفاؤل في القصيدة؛ فبينما نجد ألفاظا مثل (الباكي، والعباس، الكالج والتقطيب، ومرا) وغيرها من الألفاظ التي توحى بالتشاؤم والالاكتئاب) نجد ألفاظا أخرى توحى بالفرح والتفاؤل والاستبشار مثل (الضحك، تهلل، ترنم، العيد، العرس)، فأبو ماضي هنا بوصفه من أهم شعراء المهجر قد جدد في مجال اللغة العربية؛ حيث استخدم ألفاظا عصرية تمتاز بإيقاع صوتي سهل، فمع الحفاظ على

أصالة اللغة ومضامينها تبقى البساطة في التعبير والرقّة الغنائية عماد الشعر لديه، كما تنوعت الأساليب في القصيدة بين الخبرية والإنشائية، فبينما ذكر مجموعة من الأساليب الخبرية لإظهار حالة التشاؤم واليأس التي يعاني منها الناس حاول بأساليبه الإنشائية استمالة المتشائمين، وحثهم على تغيير وجهة نظرهم.

فجاء النداء لهم في قوله:

أيها الشاكي الليالي إنما الغبطة فكرة

لبث الانتباه وقطع حبل التردد عليهم، وتكرر النداء بصيغة أخرى للباكي والعايس للتحذير من سيطرة النزعة التشاؤمية على الإنسان، كما تكررت أساليب الأمر والنهي للمتشائم في القصيدة فمرة ينهيه قائلاً

لا تكن مرا ولا تجعل حياة الناس مرة

وأخرى يأمره بقوله:

فتهلل وترنم، فالفتى العايس صخرة

وكلا الأسلوبين يستخدمهما الشاعر للنصح والإرشاد بالبعد عن التشاؤم والدعوة إلى الاستمتاع بالحياة، وهكذا فقد تمثل الشاعر بصدق إحساس اليائسين المتشائمين وعبر عنه بدقة، وفي المقابل نجح في التعبير عن إحساس التفاؤل في ذاته، كما نجح بألفاظه وتعبيراته وأساليبه استمالة المتشائمين واقناعهم بملسفته الإنسانية التي تدعو إلى التفاؤل والسعادة، ولذا تعد اللغة الواضحة المؤثرة التي تخاطب العواطف من أهم الأساليب التعبيرية التي تستخدم في الشعر الاجتماعي.

خامساً: البنية:

" لكل نص أدبي بنيته الخاصة التي تحقق تماسكه ضمن إطاره الكلي، ويقدر توفر الجانب الجمالي في هذه البنية يتحقق نجاحها، ذلك أن البنية هي النسيج الجمالي الذي

تتنظم فيه مفاصل النص في مستوياتها السردية الذهنية بعلاقات تشابكية منسجمة وموائمة تركيبيا ودلائيا وتداوليا، والبنية الكبرى في النص تتصف بالكلية والشمول وبأبعاد إطارية، فهي التي توظف البنيات الصغرى، وتمنحها شعرية الوجود والتآزر مع غيرها داخل النسيج الكلي الذي يشبه تتابع العقد، كل حبة تسلم لأخرى حتى تكتمل في النهاية صورته".¹

بنى أبو ماضي قصيدته على طقس اجتماعي احتفالي "فالاحتفال بالأعياد من القيم الثابتة للحياة الاجتماعية فقد اعتبر علماء الفلكلور أن مقياس حضارة وهوية المجتمع بمقدار ما يوليه من اهتمام ومحافظة على عاداته وتقاليده الأصيلة؛ فالعادات والتقاليد هي حكمة الشعب؛ حيث أن للعيد نكهة خاصة يدعو الناس إلى التوقف عن العمل والقيام بأعمال غير مجدية على الصعيد المادي؛ فالعيد يدفع الناس إلى التمتع بالحياة والاحتفال بالعلاقات الاجتماعية خارج إطار العلاقات الاقتصادية؛ لذلك فالشحنة المعنوية التي يتمتع بها العيد حاجة إنسانية يشعر الناس عفويا بضرورة التمسك بها؛ ومن هنا فإن ظاهرة الاحتفال بالأعياد وتخليدها تعد محطة اجتماعية ونفسية وثقافية ضرورية".²

لكن أبو ماضي لم يستغرق في الحديث عن مظاهر الاحتفال بالعيد، وإنما استغرق في تصوير حالة البؤس التي يعاني منها الناس؛ فرغم أنه العيد، ولكنه لا يجد أي مظهر من مظاهره، ولذا فقد استمر مخاطبا هؤلاء البائسين، راسما صورة لهم من خلال قصيدة

¹ فرج علام - تجليات كلية ودمنة في الأسد والغواص - مجلة كلية الآداب - جامعة بورسعيد - العدد الثامن عشر - يونيو 2021.

² محمد سعدي (العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر) الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجا المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.

حاول أن يحقق فيها الوحدة العضوية التي كانت من أهم سمات الاتجاه الرومانسي وخاصة عند شعراء المهجر.

لم يعرف الشعر العربي منذ العصر الجاهلي و إلى مطلع القرن العشرين الوحدة الموضوعية والفنية؛ فالقصيدة عنده متعددة الأغراض والأفكار، ومن أوائل من أدخلوا الوحدة على القصيدة العربية شعراء المهجر الذين نظروا إليها كعمل فني موحد متكامل الأجزاء كالبنية الحية، " ولم تكن الوحدة عندهم وحدة الموضوع فقط بل امتدت إلى الوحدة النفسية أيضا؛ فأصبح جو القصيدة جوا نفسيا واحدا لا تناقض فيه، كما أصبح الانتقال من بيت إلى آخر انتقالا طبيعيا يتسق مع الجو الشعوري للقصيدة؛ حيث يصل القارئ إلى آخر بيت فيها وقد أحس أن الشاعر أفرغ تجربته كلها في جو واحد؛ فكأن القصيدة تنحو في جزئياتها نحووا عضويا متكاملًا؛ فقد حاول شعراء المهجر تحقيق الوحدة العضوية التي دعا إليها شاعرهم (ميخائيل نعيمة) في كتابه (الغربال)؛ من أجل ذلك اتجهوا في قصائدهم من رسم الصور الجزئية إلى رسم الصورة الكلية التي تصور مشهدا كاملا، أو توضح شيئا مترابطا حتى تبدو القصيدة لوحة فنية واحدة".¹

وربما يكون أفضل نموذج لتلك الوحدة قصيدة (الغبطة فكرة) لإيليا أبو ماضي بداية من وحدة الموضوع الذي تعالجه القصيدة (الدعوة إلى التفاؤل) وكذلك وحدة الجو النفسي للمتشائمين من خلال ألفاظ مثل (الشاكي) (العابس) (التقطيب) وتعبيرات مثل (وجوه كالحات) و(الأمانى المستجره) وصور مثل (كان الضحك جمرة) و (قد كساها الهم صفرة)، وترابط الأبيات وكأنها وحدة ودفقة شعورية واحدة بداية من قوله:

¹ أحمد الجار الله ياسين - المدارس الشعرية وملاحمها - بانوراما فنية - مجلة الرفض - الشارقة.

أقبل العيد، ولكن ليس في الناس المسرة

ومرورا بتفاصيل كثيرة ومناظر طبيعية اعتمد عليها الشاعر كأدلة وجدانية على
وجهة نظره، وحتى الخاتمة التي جاءت مبتكرة مكثفة اختزلت التجربة الشعرية وأبيات
القصيد كلها بحيث جمعت بين العمق والإيجاز:

إنه العيد، وإن العيد مثل العرس مرة

وهكذا شكلت الوحدة العضوية بناء شعريا متماسكا؛ فالقصيدة تمثل مباراة بين
التفاؤل والتشاؤم " فالتفاؤل من الضال وهو قول أو فعل يستبشر به وتسل الهمة فتقال؛
الضال وتضال بالشيء تيمناً به بينما التشاؤم من باب شأم وشأم الرجل قومه أي جر
عليهم الشؤم فهو شائم ومشوم ومشئوم والجمع مشائيم والشؤم الشر ضد اليمن والضال
والبركة".¹

المتفائلون ويمثله هنا الشاعر وحده والمتشاؤمون وتمثله الناس بشكل عام في القصيدة
وإذا كان هذا هو المعنى اللغوي فإن المعنى الاصطلاحي يقترب من ذلك " فالتفاؤل
هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير، يرنو
إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك، بينما التشاؤم هو توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل
الفرد ينتظر حدوث الأسوء ويتوقع الشر والفضل وخيبة الأمل ويستبعد ما خلا ذلك إلى
حد بعيد".²

حيث نلمح هذه المقارنة بين نظرة المتفائل والمتشاؤم من خلال قوله:

ربما استوطنت الكوخ وما في الكوخ كسره

وخلت فيها القصور العاليات المشمخره

¹ ابن منظور د.ت. ص 2177 ص 3335 مجمع اللغة العربية 1985 ص 489 ص 696.

² بدر محمد الأنصاري كتاب (التفاؤل والتشاؤم) (الفهم والقياس والمتعلقات) مطبوعات جامعة الكويت 1998 ص 15.

تلمس الغصن المعرى فإذا في الغصن نضره

وإذا رفت على القفر استوى ماء وخضره

ويمكننا من خلال بنية القصيدة المحكمة أن نلمح تداخلا بين الاتجاه الاجتماعي

والفلسفي والنفسي

فالقصيدة تمثل مع مجموعة أخرى من قصائد أبي ماضي اتجاهها اجتماعيا إنسانيا يهتم بخدمة المجتمع والتأثير فيه، ويتمثل هذا الاتجاه هنا في مجال (إدخال البهجة إلى النفوس) من خلال إلقاء الضوء على معنى السعادة وسبل تحققها، والفكرة المسيطرة على الشاعر هنا هي أخذ المتعة من الحياة دون التفكير فيها ولا في آلامها، إذ يرى أن الإنسان يمكن أن يجعل نفسه سعيدا في عالم كله شقاء، فالقبطة فكرة.

أيها الباكي رويدا لا يسد الدمع ثغره

سادسا الجماليات:

أكد النقاد العلاقة بين الأدب وعلم النفس؛ حيث يعلق الناقد أهمية كبرى على الإفادة من نتائج علم النفس في تفسير الأدب وصوره البلاغية؛ حيث يقف أمام الصورة التشكيلية ويفسرها موليا الرموز والتفسيرات أهمية كبيرة؛ فتدرك الصورة من خلال الرمز أي من خلال دلالتها الرمزية الداخلية الدلالية رابطا هذا العمل بوظيفته الاجتماعية مركزا على البنية الدلالية في الوقت نفسه؛ أي أن مهمة النقد النفسي الكشف عن أسرار عملية الإبداع الفني.

وبدراسة الجانب الجمالي من القصيدة نجده من جديد يعود ليربط بين

الاجتماعي والنفسي والفلسفي مغلفا ب إطار من الطبيعة يستقي منها صورته وأخيلته ويعبر

بها عن قضيته كما في قوله :

حائر كالتائر الخائف قد ضيع وكره

فقد استخدم هنا الطبيعة بطيورها وأعشاشها للدلالة على الحيرة والتردد التي يعاني منها هو وأمثاله من شعراء المهجر بسبب الغربة؛ ومع ذلك فقد أكسبتهم هذه الغربة تجارب حياتية متنوعة لم تتح لغيرهم من شعراء الشرق مما جعلهم يهتمون بالمضمون أكثر من الشكل؛ فتفننوا في الأغراض وطريقة التناول وترفعوا بالشعر عن التفاهات والسطحية كما يتضح من هذه القصيدة (الغبطة فكرة) وما تطرحه من فلسفة عميقة؛ كما أدي ذلك أيضا إلى التجديد في المعاني والأخيلة حيث اعتمد فيه على التراث والأمثال والحكم والأساطير ليستقي منهم رمزيته بحيث "يحاول من خلال هذه التركيبة الدرامية الربط بين العالمين الداخلي والخارجي وتقديم التجربة الشعرية في صورة رمزية؛ فأبو ماضي كان من الشعراء الذين يعمدون إلى خلق الأسطورة الملائمة التي يحاكي بها ما تستوعبه أمته وتحميه من أساطير؛ وهذا الاتجاه ينم عن إدراك وفهم عميق منه لنفسية الجماعة التي يكتب لها شعره معتمدا على رموز خرافية وخيال خصب"¹ إلى حد كبير كما في قوله واصفا حالة العبوس والحزن التي يعيشها الناس رغم أننا في العيد:

فهم مثل عجوز فقدت في البحر إبره

فهذه الصورة رغم تراثيتها وما توحى به من ملامح أسطورية؛ إلا أنها مبتكرة وهكذا فإن "إيليا أبو ماضي بحق مبتكر؛ فمعظم أمثاله لها وجه من وجوه الابتكار؛ وإن لم يظن إليها أحد من قبله؛ تماما مثل موضوعات شعره التي لم يجراً عليها غيره"².

كما أننا يمكن أن نرصد وجها آخر للتجديد في هذه القصيدة من خلال المزج بين عناصر الطبيعة ومشاعر النفس الإنسانية كما في قوله:

¹ فيصل سالم العيسى (النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية) ص 166.

² إيليا حاوي - فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ط2 بيروت دار الكتاب اللبناني 1967 ص 17.

تلمس الغصن المعرى فإذا في الغصن نضره

فالسعادة والابتهاج هنا كان لهما دورهما في تحويل الغصن اليابس إلى غصن غض
أخضر؛ فالسعادة والبهجة هنا أمدهت بإكسير الحياة، وهكذا كثرت الحكم في القصيدة حتى
أنه يختم قصيدته بصورة جميلة تعد حكمة ختامية مركزة:

إنه العيد وإن العيد مثل العرس مره

"فتضمين الحكم في القصائد ما يزال محبوبا لدى العرب؛ فلم يستطع الهجوم
الذي شنه النقاد والشعراء في الخمسينات على الحكمة في الشعر أن ينال قط من شهرة أبي
ماضي لدى جمهور القراء العرب".¹

فحكمة الحياة التي يتبناها الشاعر تتلخص في "أن المتع الحياتية التي يعيشها
الناس كثيرة، وكلها تهدف إلى غاية واحدة وهي التمتع والسرور والبهجة والسعادة، فمن
الميل إلى الاستهواء... إلى الحب ذروة التعاطف الإيجابي لأنه يرفع الإنسان بالشعور
الوجداني من الينابيع الروحية العميقة لحياتنا الشخصية ومن أعماق اللاوعي اللاشعوري
إلى حياتنا الشعورية الواعية حين يحقق التواصل بين الأنا والآخر ليكون تجربة
مشتركة يتحقق عن طريقها تفتح الذات".²

وهكذا تنبع القصيدة من تجربة لشاعر فيلسوف يحب الطبيعة والفرح، وتمتج
مشاعره الرقيقة وصوره وأخيلته بفلسفته في الكون؛ فيدرك جمال الحياة وما فيها من
فرح ومرح، ويدرك أيضا أن كثيرا من البشر يعيشون في تعاسة وشقاء؛ لأنهم لا يرون من
الحياة إلا الجوانب القاتمة ويزيدون أنفسهم تعاسة عندما يطلقون العنان لأطياف اليأس

¹ سلمى الخضراء الجيوسي - الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث - ترجمة عبد الواحد لؤلؤة - مركز
دراسات الوحدة العربية - ص181.

² أنس شكشك - فلسفة الحياة - دراسة الفكر والوجود - دار الشروق - عمان - 2009 - ص 135.

تأكل أرواحهم وتسلب نفوسهم معالم البهجة؛ فيأسى الشاعر لهم ويدعوهم للتفاؤل والبعد عن الأحزان، وقد حقق للتجربة الشعرية أثرها من خلال الانفعال الصادق بأبعاده الإنسانية الذي عبر عنه بنجاح بألفاظه وجمالياته بل وموسيقاه.

سادسا الموسيقى:

اهتم شعراء المهجر بالأوزان القصيرة أو المجزوءة مما هيا لهم الطريق إلى فن الموشح بعد ذلك؛ لما فيه من عذوبة موسيقية متنوعة وبسيطة؛ فكتبوا الموشحات على مختلف البحور، كما استخدموا نظام المربعات والخمسات في كتابة الشعر، وكتبوا الشعر المرسل والشعر المنثور غير الموزون الذي تخصص فيه جبران خليل جبران وأمين الريحاني وميخائيل نعيمة؛ حيث حاول هؤلاء الشعراء الارتفاع بالثر العربي إلى ما وصل إليه الشعر معتمدين على العاطفة والخيال، كما في قول جبران بين منطوق لم يقصد ومقصود لم ينطق تضيع الكثير من المحبة؛ ولذا ضمن بعضهم مقطوعات نثرية في دواوينهم الشعرية، ولكن أبو ماضي لم ينجرف إلى هذه المغامرات الموسيقية إذا جاز لنا التعبير وإن كان قد نوع قليلا في الأوزان والقوافي .

أن الوزن والقافية في أي قصيدة يخضع إلى المعنى الذي قصد إليه الشاعر فيساهم مع الصور الفنية المختلفة في التعبير عن فكره وإحساسه، ورغم أن شعراء المهجر حاولوا التجديد خاصة في القافية سواء من خلال نظام المقطوعات أو القوافي المرسلة إلا أن أبو ماضي اعتمد في قصيدته على قافية موحده هي (الهاء الساكنة)، وهي قافية مقصودة لتحقق ظاهرة الهمس التي ساهمت في التجديد الموسيقي عند شعراء المهجر، وقد جاءت مناسبة تماما لموضوع القصيدة، وساهمت مع بقية العناصر في إقناع المتلقي بفلسفته.

هذا بالإضافة إلى اختيار أبو ماضي للألفاظ التي تمتاز بسهولة إيقاعها الصوتي معتمدا على الموسيقى الداخلية للألفاظ كما في قوله (المسرة - زهرة - خضره - نضره - دره...) وهكذا فمن خلال عدوثة ورقة الإيقاع الموسيقي في القصيدة لا نفرق بين الشكل والمضمون ، وبنفس الدرجة من التلازم لا فصل المعنى عن إيقاعه وتناغمه ذلك أن موسيقى الشعر وصوره بما تحمل من فكر وفن يسيران سويا في عالم الفن.

خاتمة:

مما سبق يتضح كيف تسعى الدراسات البينية لتضييق الهوة بين المجالات والحقول المعرفية المختلفة في محاولة لإحداث نقلة مؤثرة في عالم النقد بدءا من المنهج النفسي والاجتماعي والفلسفي وصولا إلى المنهج الأدبي التكاملي، وذلك بناء على دور الأدب في بناء المجتمع والبشر حيث أنه نشاط إنساني يسهم في حركة المجتمع وتقدمه لا يكتب للتسلية والترفيه وإنما لإبراز (رؤية) الأديب وموقفه الذي يلتزم به تجاه مجتمعه فالفن بجوار ما له من (خاصية فنية) ومتعة جمالية هو وسيلة بناء من أجل إنسان أسعد وحياة أفضل¹.

لعل استمرار شعبية أبو ماضي في الوطن العربي كون شعره نقطة التقاء بين التقليد والتجديد كما أنه استطاع التعبير عن مواقف جديدة، علاوة على أن عناوين قصائده كما في هذه القصيدة (الغبطة فكرة) تنبع من مضامين اجتماعية وفلسفية ونفسية عميقة، في سياق من البساطة والوضوح؛ ومن هنا يعد أبو ماضي رائدا من رواد

¹ طه وادي (جماليات القصيدة المعاصرة) دار المعارف ص21.

شعر المهجر، وهو شعر تقدمي يؤدي رسالة يحاول أن يحارب من أجلها؛ فالشاعر من وجهة نظرهم فيلسوف ومصلح اجتماعي ومعالج نفسي، بل ومصور وفنان.

ومن هنا تتداخل الحقول المعرفية في شعره وخاصة قصيدة (الغبطة فكرة) التي يعرض من خلالها ومن خلال غيرها من القصائد تجربة لشاعر فيلسوف يحب الطبيعة والحياة وتمتزج مشاعره الرقيقة بفلسفته التي تأثر فيها من جهة بنظرية (عمر الخيام) حيث التمتع بالحياة قبل غروبها ومن جهة أخرى بدعوته الاجتماعية الإصلاحية للتفاؤل بعد سبر أغوار النفس الإنسانية؛ فدور الأدب يتجلى في تحقيق الراحة النفسية للإنسان، وبالتالي تتحقق السعادة للمجتمع؛ فالأدب الذي نعتبره أدبا حقيقيا هو الذي يستمد غذاءه من تربة الحياة ونورها وهوائها.

القصيدة إذن تشكيل جمالي بالصورة والإيقاع تعبيرا عن موقف فلسفي إنساني تبناه الشاعر في هذه القصيدة خاصة وغيرها من القصائد عامة؛ فالقصيدة عنده مجلد من عناصر شتى يمتزج فيها النفسي والاجتماعي بالفلسفي ليبنى عالما متميزا في مضمونه، ولغته، وجمالياته، وموسيقاه.

تبدو شخصية أبي ماضي المتأثرة بالمتنبي وأبي نواس في اعتبار الحياة ومتاعها مصدر الأدب، و شديدة الإيمان بالقدرية من اختيارية وجبرية دافعا أساسيا لفلسفة التفاؤل لديه، والابتعاد عن الظلال القائمة مع الاقتناع بنظرية عمر الخيام في التمتع بمشاهد الحياة الرائعة قبل زوالها "فشخصية أبو ماضي صافية قليلة التعقيد وشعره واضحا وضوحا ساطعا في أكثره ولعله خير نموذج للإخلاص في موضوع معين في لحظة معينة... وسيظل أبرز مثل في الشعر العربي على التوفيق الموفق بين الفكرة الفلسفية

والصورة الشعرية، ولا يزال أصدق شاهد على تحقيق وحدة القصيدة، وعلى الاعتدال والتوسط بين العناصر الشرقية والمؤثرات الغربية"¹.

مما سبق يتضح كيف شكل التفاؤل محددًا مهمًا لبنية التشكيل الجمالي للقصيدة، كما شكل سبيلًا لسبر أعماق النفس البشرية وتصوير ما يعترها من ضيق وألم، وكأنها جلسة من جلسات العلاج النفسي، أو حالة بوح عفوية تستند إلى معجم شعري متفائل؛ فأبو ماضي لا يكتب عن تجربة فعلية إلا نادراً؛ فشعره شعر أفكار، ولعل استمرار شعبية أبي ماضي في الوطن العربي كون شعره نقطة التقاء بين التقليد والتجديد، كما أنه استطاع التعبير عن مواقف جديدة؛ حيث تتبع عناوين قصائده مضامين اجتماعية وفلسفية ونفسية عميقة، وقد اختار الشاعر هيكل قصيدته بعفوية متناهية عمادها مقدرته الشعرية على تغليف أفكاره بغلاف مناسب دون تصنع أو تكلف، وقد أهله لذلك موهبته وإطلاعه على الشعر العربي القديم، كما تجلّى استعماله للرمز في تطلعاته الأخلاقية، مستعيناً في أغلب الأحيان بألفاظ مستوحاة من الطبيعة الاجتماعية فجاءت قصيدته متسقة مع رؤيته لإجتمعه، تحمل في طياتها بعداً اجتماعياً فلسفياً نفسياً يوازي إنسانيته المشهور بها.

وبعد فإذا كان ها البحث نموذجاً لدراسة بينية فممازال هناك الكثير من المقترحات

في مجال الدراسات البينية من أهمها:

- رصد مجموعة من المشروعات التي يمكن أن تنجز من خلال الدراسات البينية نحو مشروع وطني لدمج الدراسات الإنسانية وجعل اللغة العربية لغة وظيفية.
- تجديد الدراسات الأدبية من خلال إدخال ثقافة البينية في النقد الأدبي المعاصر نحو منهج بيني للشعر العربي.

¹ حسان عباس - محمد يوسف نجم (الشعر العربي في المهجر - أمريكا الشمالية) دار صادر - بيروت 1957.

- تأسيس مركز بحثي بيني يخدم اللغة العربية وآدابها يتوافر على الإمكانيات المادية والتجهيزات المناسبة للتفاعل مع ما يستجد من القضايا اللغوية من جهة أخرى كقضايا اللغة الحاسوبية، وصلة العربية بالعلوم الأخرى لتأكيد مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى المعاصرة.
- اقتراح مقررات جديدة يمكن أن تدرس في أقسام اللغة العربية ولجامعات مثل (النقد البيني).

المراجع

- إبراهيم منصور تركي - من النقد الثقافى إلى النقد المعرفى - جريدة الرياض - أغسطس 2016.
- ابن رشيقي القيرواني - العمدة في صناعة الشعر ونقده - الجزء الأول - ص 239.
- ابن منظور - لسان العرب - ط دار صادر - بيروت د.ت - 1985.
- أحمد جار الله ياسين - المدارس الشعرية وملاحها (بانوراما فنية) - مجلة الرافد - الشارقة - 2014-.
- إحسان عباس - ومحمد يوسف نجم - الشعر العربي في المهجر - أمريكا الشمالية - دار صادر بيروت - 1957.
- أنس شكشك - فلسفة الحياة - دراسة الفكر والوجود - دار الشروق - عمان - طبعة 2009.
- إيليا حاوي - فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ط 2 - بيروت دار الكتاب اللبناني - 1967.
- بدر محمد الأنصاري - التناؤل والتشاؤم - الفهم والقياس والمتعلقات - مطبوعات جامعة الكويت - 1998.
- حازم القرطاجني - منهاج البلغاء وسراج الأدباء - الطبعة الثالثة - لبنان - دار الغرب الإسلامي - 1980 - ص 285 - ص 306.
- سلمى الخضراء الجيوسي - الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث - ترجمة عبد الواحد لؤلؤة - مركز دراسات الوحدة العربية - ص 181.
- سمر الديوب - النص العابر - دراسات في النقد القديم - سلسلة الدراسات النقدية - مطبعة اتحاد الكتاب العرب - دمشق 2014.
- شعيب حليفي - هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل - المجلس الأعلى للثقافة القاهرة - 2004.
- طارق برجالة - النقد الثقافى وأنساق الغيرية - الجزائر - مجلة عود الندى - 2016.
- طه وادي - القصيدة المعاصرة - دار المعارف - 1982.

- فرج علام - تجليات كلية ودمنة في الأسد والغواص - مجلة كلية الآداب - جامعة بورسعيد - العدد الثامن عشر - يوليو 2021.
- فيصل سالم العيسى - النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية - دار البيازوري العلمية - 2010
- عامر رضا - النقد التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية - مجلة أصوات الشمال - يناير 2017.
- عبد اللطيف شرارة - إيليا أبو ماضي دراسة تحليلية - بيروت دار بيروت للنشر والطباعة - 1982.
- عبد المجيد الحر - إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر نبع التفاؤل ط1 - بيروت - دار الفكر العربي - 1995.
- عيسى الناعوري - إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث - بيروت - منشورات عويات - 1958.
- كمال نشأت - شعر المهجر - المكتبة الثقافية - الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة - 1966
- كندة العمروسي - الغبطة فكر- إيليا أبو ماضي وفلسفة الحياة - حانة الشعراء.
- محمد عثمان (الأعياد والمناسبات في الإسلام) مجلة البيان - ج1- بتاريخ 11 مارس 2011.
- موساوي سعاد (الاتجاه الاجتماعي في شعر أبو ماضي) - قصيدة (الحجر الصغير) أنموذجا - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة الجزائر - 2012.
- نادرة جميل سراج - ثلاثة رواد من المهجر - سلسلة (اقرأ) دار المعارف القاهرة 1986.
- ياسين نصير - الاستهلال في البدايات في العمل الأدبي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - مصر - سلسلة كتابات نقدية - العدد 75 - يونيو 1998.
- المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية - القاهرة - 1990.

الملاحق

الغبطة فكرة

أقبل العيد، ولكن ليس في الناس المسرة
لا أرى إلا وجوهاً كالحاتٍ مكفهره
كالركايا لم تدع فيها يد الماتح قطرة
أو كمثل الروض لم تترك به النكباء زهرة
وعيوناً دنقت فيها الأمانى المستحرة
فهي حيرى ذاهلات في الذي تهوى وتكره
وخدوداً باهتات قد كساها الهم صفرة
وشفاها تحذر الضحك كأن الضحك جمره
ليس للقوم حديث غير شكوى مستمره
قد تساوى عندهم لليأس نفع ومضرة
لا تسأل ماذا عراهم كلهم يجهل أمره
حائر كالطائر الخائف قد ضيع وكره
فوقه البازي، والأشراك في نجد وحفرة
فهو إن حط إلى الغبراء شك السهم صدره
وإذا ما طار لاقى قشعم الجو وصقره
كلهم يبكي على الأمس ويخشى شر بكره
فهم مثل عجوز فقدت في البحر إبرة

أيها الشاكي الليالي إنما الغبطة فكرة
ربما استوطنت الكوخ وما في الكوخ كسرة
وخلت منها القصور العالياً المشمخرة

تلمسُ الغصنَ المعرَى فإذا في الغصنِ نُضْرَةٌ
 وإذا رفَّتْ على القفْرِ استوى ماءٌ وخُضْرَةٌ
 وإذا مَسَّتْ حِصَاةً صَقَلَتْهَا فَهِيَ دُرَّةٌ
 لك، ما دامتْ لك، الأرضُ وما فوقَ المجرَّةِ
 فإذا ضيَعَتْهَا فالكونُ لا يعدلُ دُرَّةً
 أيُّها الباكي رويداً لا يسدُّ الدمعُ ثغْرَهُ
 أيُّها العابسُ لن تُعطى على التتطيبِ أُجرَهُ
 لا تكنْ مُرّاً، ولا تجعلْ حياةَ الغيرِ مُرَّةً
 إنَّ من يبكي له حَوْلٌ على الضحكِ وقُدْرَةٌ
 فتَهَلَّلْ وترنِّم، فالفتى العابسُ صخرَةٌ
 سَكَنَ الدهرُ وحانتْ غفلةٌ منه وغرَّةٌ
 إنَّهُ العيدُ وإنَّ العيدَ مثلُ العرسِ مرَّةً
 إيليا أبو ماضي

**The instability of agricultural export revenues and their impact
on economic growth in selected developing countries for the
period (1990-2020)**

Dr . Okba Mohammed Nori alaga

**Mosul University / College of Agriculture and Forestry /
Department of Agricultural Economics**

Abstract:

The problem of instability of agricultural export revenues occupies a space in the economies of the countries of the research sample, because of its importance in increasing or decreasing the volume of revenues achieved, and therefore it is the main reason for the instability of economic growth, which is reflected in instability in providing the requirements of agricultural and economic development. And the search was assumed. The increase in the instability of agricultural export revenues will lead to negative effects on the economic growth of the research sample countries during the research period. The instability of agricultural export revenues on the growth of exports in the second stage, and to achieve the goal of the research, the quantitative analysis method was adopted in two stages, following the two-stage weighted least squares method, which is characterized by consistency and impartiality after achieving the diagnostic condition. In the first stage, the model of variables affecting fluctuations in agricultural export revenues for the countries of the research sample was $(Y_{(1)})$, commodity concentration (X_1) , geographical concentration (X_2) , exchange rate $(X_{(3)})$ and the research reached several results that were The most important of which is that the increase of these variables in most of the sample countries leads to increased fluctuations and instability of agricultural

export prices, which leads to a decrease in the volume of revenues generated from agricultural exports. In the second stage, the results showed that fluctuations in export earnings (Y_2) negatively affected agricultural output (Y_3) and national income growth (Y_4) in the countries {Bulgaria, Argentina, Romania, Dominica} respectively, and the fluctuations affected agricultural export earnings (Y_2) positively on the growth of agricultural output (Y_3), and the growth of national income (Y_4) in the countries {Muricio, the Philippines, Chile, Ghana}, respectively.

الملخص

تحتل مشكلة عدم استقرار عوائد الصادرات الزراعية حيزاً في اقتصاديات دول عينة البحث، لما لها من أهمية في زيادة أو نقصان حجم العوائد المتحققة، وبالتالي فهي السبب الرئيسي لعدم استقرار النمو الاقتصادي مما تنعكس عدم استقرار في توفير متطلبات التنمية الزراعية والاقتصادية. وقد افترض البحث. ان زيادة عدم استقرار عوائد الصادرات الزراعية سوف يؤدي الى تأثيرات سلبية على النمو الاقتصادي لدول عينة البحث خلال فترة البحث، كما ان البحث يهدف الى قياس و ايجاد المتغيرات الاقتصادية الاكثر تأثيراً في زيادة ظاهرة عدم استقرار عوائد الصادرات الزراعية في المرحلة الاولى، فضلا عن قياس اثر عدم استقرار عوائد الصادرات الزراعية على نمو الصادرات في المرحلة الثانية و لتحقيق هدف البحث تم اعتماد اسلوب التحليل الكمي وبمرحلتين باتباع طريقة المربعات الصغرى الموزونة ذات المرحلتين و التي تتصف بالاتساق وعدم التحيز بعد تحقيق شرط التشخيص . ففي المرحلة الاولى كان نموذج المتغيرات المؤثرة على التقلبات في عوائد الصادرات الزراعية لدول عينة البحث (Y_1) ، التركيز السلعي (X_1) ، التركيز الجغرافي (X_2) ، سعر الصرف (X_3) وقد توصل البحث الى عدة نتائج كان من اهمها ان زيادة هذه المتغيرات في معظم دول العينة تؤدي الى زيادة التقلبات وعدم استقرار اسعار الصادرات الزراعية مما يؤدي الى انخفاض حجم العوائد المتحققة من الصادرات الزراعية . وفي المرحلة الثانية اظهرت النتائج ان التقلبات في عوائد الصادرات (Y_2) اثرت سلباً على الناتج الزراعي (Y_3) ونمو الدخل القومي (Y_4) في الدول « بلغاريا، الأرجنتين، رومانيا، الدومينيكا » على التوالي واثرت التقلبات في عوائد الصادرات الزراعية (Y_2) ايجابياً على نمو الناتج الزراعي (Y_3)، ونمو الدخل القومي (Y_4) في دول « مورسيوش ، الفلبين ، شيلي ، غانا » على التوالي.

Introduction :

The problem of instability of agricultural export revenues is one of the problems that most developing countries suffer from, especially agricultural ones. This problem is one of the main causes of macroeconomic fluctuations and economic growth for many countries. In addition to that, the problem of the relative scarcity of capital in these countries on the one hand, and international variables such as the emergence of the World Trade Organization on the other hand. This has added new burdens on its agricultural exports, which are the main resource in providing hard currency to finance the requirements of the economic development process and achieve economic growth. Therefore, achieving stability or increasing agricultural export revenues has become an important problem facing most economies of developing countries.

Research hypothesis:

The research assumes that the problem of the instability of agricultural export revenues in the countries of the research sample led to an increase in fluctuations in the economic growth of these countries, which increased the stumbling of economic development in these countries. The research also assumes that the variables of commodity concentration and the geographical concentration of agricultural exports and price fluctuations The exchange of the local currency against the US dollar has a qualitative and disparate effect on the development of fluctuations in the returns of agricultural exports to the countries of the research sample, and that these fluctuations in returns also have a qualitative and disparate effect on both the growth of agricultural output and the growth of national income, and this is what the researcher is trying to prove. Hence the importance of the research stems from the importance of fluctuations, especially the

limited ones, in the revenues of agricultural exports, and because of their importance in meeting the requirements of import commodities, in increasing government budget support as one of the sources of financing, and in reducing inflation. In addition to its role in increasing national income leading to positive developments in investment and economic growth, so it was necessary to search for the reasons for the occurrence of these fluctuations on both sides of supply and demand for agricultural commodities in global markets. On the supply side of agricultural commodities, natural and climatic conditions play A major role in the fluctuations in the supply of agricultural exports exceeds the fluctuations in the supply of exports of other commodities, which leads to large changes in prices followed by greater fluctuations in the returns of agricultural exports, and the elasticity of supply of these commodities is characterized by low and weak price response accordingly, and weak competition with similar On the one hand, population increases in developing countries lead to an increase in domestic consumption of agricultural commodities, and then a decrease in the volume of exports of agricultural commodities due to the increase in domestic demand for these commodities. Where consumption increases by (6%), it is clear that the increase in the production of agricultural commodities in these countries does not exceed (2%), in addition to the fact that following wrong economic and social policies In these countries, it negatively affected the development of the volume of exports of agricultural commodities and, consequently, the decrease in the revenues generated from these exports. As for the demand for the agricultural commodities of these countries in the global market, it may decrease as a result of the changes that occur in the income elasticity due to the changes in the incomes of individuals in the importing countries. In addition, the substitution of manufactured commodities instead of some agricultural

commodities as a result of technical progress has a significant impact on increasing fluctuations in the volume of agricultural exports to these countries. In addition, the importing countries, especially the developed ones, have worked to achieve a degree of self-sufficiency and adopt consumer protection policies. Therefore, all these factors lead to large fluctuations in the prices of agricultural commodities exported by developing countries, which had an undesirable impact on macroeconomic variables. And the economic growth of the countries exporting these commodities. Among the research conducted on the impact of fluctuations in agricultural commodity exports' revenues on economic growth is the research of (Dawe) in (1996) in which he showed that fluctuations in export revenues for a sample consisting of (85) countries from the beginning of the seventies until the mid-nineties had a negative and significant effect on GDP growth, while a study (Sinna) in the year (1999) of nine Asian countries using the time series method concluded that fluctuations in export revenues have a varying effect, as it showed a positive effect in the countries {South Korea, Myanmar, Pakistan and Thailand} With a negative impact in Japan, Malaysia, the Philippines, Sri Lanka and India. While the study (Scholamreze & others) in (2010) showed that the relationship between fluctuations in export earnings and economic growth in a sample consisting of (22) countries in the Pacific Ocean and East Asia using cointegration analysis. It was found that the instability of export earnings had a negative impact on economic growth in these countries. In the year (2012) a study (Rashid & others) showed that fluctuations in export earnings for member states of the South Asian Association (SAARC), which are (India, Sri Lanka, Nepal, Pakistan) through an aggregate function using cointegration analysis had a negative impact on economic growth .

Research objective:

The research aims in the first phase of it to measure the impact of indicators (variables) affecting the instability of export revenues from agricultural commodities for eight developing agricultural countries. These influencing variables are (commodity concentration, geographical concentration, the foreign exchange rate of the local currency against the US dollar).

In the second stage, we measure the impact of the instability of agricultural commodity export revenues (which is the dependent variable in the first stage) on economic growth in these developing countries, represented by {agricultural output growth and national income growth} for these countries, and then matching the results with what came In the research of the reference presentation on the one hand, and the interpretation of the results in accordance with the economic theory on the other hand.

Research sample:

For the purpose of conducting a research, a sample was selected from developing countries, namely {Argentina, Romania, Bulgaria, Dominica, Ghana, Mauritius, the Philippines, Chile} and the motives for selecting the research sample were the following:

- 1- The countries of the research sample are mainly agricultural countries.
- 2- Being non-oil countries .
- 3- These countries did not go through civil or foreign wars during the research period. That is, they are stable security countries.
- 4- The percentage of the agricultural sector's contribution to the national product or national income is considered high.
- 5- The countries of the research sample are distributed over large areas of the world, in order that if one of these countries happened to

be exposed to a natural disaster such as floods, hurricanes or drought during a certain period of time, this does not affect one or the rest of the countries of the research sample, which gives the research a more scientific character. And methodology in scientific research.

We will review these countries by focusing on agricultural output, commodity concentration, and geographical concentration of the exports of the research sample countries .

- 1- Argentina: where agricultural production constitutes more than (12.2%) of the national income, and its agricultural exports are concentrated in both grains (wheat) and meat. The geographical concentration of its exports (its most important trading partners) are Austria and Bolivia .
- 2- Romania: its most important exports of agricultural commodities are concentrated in wood and grains (corn, wheat, oilseeds) and potatoes, while the geographical concentration of its agricultural exports is with Austria and Brazil.
- 3- Bulgaria: the agricultural output constitutes about (18.3%) of the gross national product, and its agricultural exports are concentrated in grains, fruits, vegetables, and tobacco, while the geographical concentration of its exports is with Cuba and Czechoslovakia, who are considered its most important trading partners .
- 4- Dominica: its agricultural output constitutes about (69%) of the national income, and its agricultural exports are concentrated in bananas, citrus fruits, and cocoa, while the geographical concentration of agricultural exports is with the United States of America and Britain, which are considered its most important trading partners .

- 5- Ghana: its agricultural output constitutes about (50.6%) of the gross domestic product, and its agricultural exports are concentrated in cocoa, wood and coffee, while the United States of America and Germany are its most important trading partners.
- 6- Mauritius: its agricultural output constitutes more than (29%) of the gross domestic product, and its agricultural exports are concentrated in sugar and tea. As for the geographical concentration of its agricultural exports, it is with Australia and Bahrain .
- 7- The Philippines: Its agricultural exports are concentrated in sugar and bananas. Its most important trading partners are Australia and Brazil.
- 8- Chile: its agricultural output constitutes about more than (27%) of the gross national income, and its agricultural exports are concentrated in grains, potatoes and sugar beets, and Brazil and Argentina are among its most important trading partners.

Research methodology:

The research relies in its methodology on the link between the descriptive analysis method, which is based on economic theory, and the quantitative method based on econometric methods in estimation and analysis, and then interpreting and clarifying the results to display and present the experimental side of the research.

Research period:

The research period comes over () a year in order to study and clarify the impact of the phenomenon of instability of agricultural export revenues on economic growth and remove doubts about the results of previous studies that adopted the pessimistic view of the

effects of instability of agricultural export revenues on economic growth.

The approved models in the analysis are formed as follows after dividing them into two stages {which is the two-stage weighted least squares method} and this method has its own characteristics in achieving impartiality and consistency in the analysis of the research models for the first and second stages, after passing the diagnostic tests and fulfilling the diagnostic conditions .

The first stage (the first standard model): In this model, the impact of the variables affecting the fluctuations in agricultural export revenues in the previously mentioned research sample countries is estimated and analyzed according to the following standard model equation of the following standard model ;

$$Y_1 = B_0 + B_1X_1 + B_2X_2 + B_3X_3 + e_i$$

Y = Instability in agricultural export earnings for the research sample countries

X_1 = Commodity concentration of agricultural exports

X_2 = Geographical concentration of agricultural exports

X_3 = Currency exchange rate against the US dollar

The second stage: In order for the standard analyzes to be carried out at this stage, it first requires estimating the developments and changes taking place in the fluctuations of agricultural export returns for the sample countries for adoption as an independent variable (Y_2) in the impact on the growth of agricultural output and the growth of national income (economic growth) as follows :

1 - The first standard model ;

$$Y_2 = B_0 + B_1Y_1$$

Y_1 = Instability in agricultural export earnings for the research sample countries

Y_2 = Growth in the agricultural output of the sample countries

2 - The second standard model ;

$$Y_3 = B_0 + B_1 Y_2$$

Y_2 = Growth in the agricultural output of the sample countries

Y_3 = growth in national income

Results and discussion ;

The first stage: Table No. (1) shows the results of the quantitative analysis of the impact of the variables affecting the fluctuations of agricultural export returns for the research sample countries and for the period (1990 - 2018), as follows ;

- 1- The equations of the models have passed the standard tests .
- 2- The significance of the equations appeared through the (F) test at the level of significance (0.05) .
- 3- The values of the multiple determination coefficient (\widehat{R}^2) reflected the qualitative and varying differences in the interpretation of the percentage of changes in the dependent variable (Instability in the returns of agricultural exports to the countries of the research sample, which are due to changes in commodity concentration, geographical concentration of agricultural exports and changes in prices exchange, and the ($R^{(2)}$) values of the equations ranged between (50.0%) and (96.8%), which also reflects the degree of importance of the independent variables in explaining the developments in the dependent variable .
- 4- As for the impact of the mentioned independent variables on the developments in the dependent variable (Instability in agricultural export earnings), they are as follows ;

First: the commodity concentration variable for agricultural exports .

From Table (1), this variable appeared significantly through the (T) test, positive and varying in the influence on fluctuations in export earnings of agricultural commodities for the research sample countries

(Gujarat, 2016, p. , Ghana, Argentina, Bulgaria } respectively, which makes it more difficult to increase the intensity of fluctuations in the volume of returns

Table No. (1) Analytical indicators of the Instability of agricultural export returns in the research sample countries .

The state	B_0	B_1	B_2	B_3	R^2	F	D .W	form formula
Argentina T	27.1 (3.12)	0.89 (2.08)	1.12 (1.76)	17.1- (2.12-)	%51.2	14.8	2.06	linear
Romania T	6.52 (1.5)	3.11 (10.48)	2.89 (7.89)	0.23 (0.87)	%95.8	37.81	2.46	linear
Bulgaria T	6.5 (2.53)	0.58 (3.8)	0.69 (3.85)	0.47 (2.66)	%75.3	11.20	2.50	linear
Dominica T	83.5 (3.68)	2.55 (2.99)	1.88 (2.94)	0.72 (2.12)	%54.2	4.34	1.90	linear
Ghana T	92.3 (2.87)	2.41 (3.35)	2.18 (2.93)	0.627- (2.15-)	%70.8	6.4	2.11	linear
Mauritius T	1.48 (4.12)	0.679 (1.21)	0.61 (2.15)	2.21 (5.97)	%88.5	12.48	1.95	linear
Philippines T	15.9 (3.19)	3.75 (3.31)	1.40 (2.39)	0.59- (0.74-)	%50.0	5.67	1.92	linear
Chilean T	50.7 (3.22)	2.41- (3.35-)	2.18- -) (20.93	0.82- (2.10-)	%70.8	6.04	2.11	linear

Source: Table prepared by the researcher .

realized from agricultural exports, and this is consistent with the rhetoric of the economic theory, which states that commodity concentration with its positive effect leads to an increase in the Instability in the returns of exports of agricultural commodities as a result of price fluctuations and their undesirable impact on the volume of returns realized from exported agricultural commodities. The agricultural commodity does not bring positive results that are added to the volume of returns from exported agricultural commodities as a result of the unfavorable natural and productive conditions, which leads to an increase in fluctuations in export prices, leading to similar

fluctuations in export returns that lead to a reduction in the volume of these realized returns. This variable also appeared significant. And negative (inversely) in the impact and importance on the dependent variable (fluctuations in export earnings of agricultural commodities) in the state of Chile. This is considered in contradiction to the economic theory, and this means that the indicator has had a beneficial effect in reducing the Instability in the export returns of agricultural commodities (the dependent variable), and as a result of the good production conditions and the good quantity that leads to an increase in the volume of exports due to the lack of fluctuations in export prices and Its reflection on the increase in returns from this diversification of agricultural exports. Although this indicator appeared positive, it is not significant, which means that it has lost its impact on the fluctuations in the returns of agricultural exports in the State of Mauritius as a result of fluctuations in the natural and productive conditions affecting the volume of production, prices and exports of agricultural commodities.

Secondly, the variable of geographical concentration of agricultural exports ;

From Table (1), it is clear that this variable has appeared significant and positive in most of the countries of the research sample through the (T) test, and this is consistent with the economic theory. This variable has a different impact in importance in the countries of the research sample, which are (Romania, Ghana, Dominica, the Philippines, Argentina, Bulgaria, Mauritius) and this means that the geographical concentration of agricultural exports to a number of countries has had a direct impact on increasing the severity of fluctuations in prices. And then this effect is transmitted undesirably on the returns of agricultural exports by reducing those achieved returns, not only as a result of price fluctuations, but also due to the

fluctuations in the volume and type of demand in the countries importing these agricultural commodities, which occupy the greatest importance in trade Agricultural commodities (geographical concentration), as this indicator appeared insignificant and inversely in relation to the Instability in the returns of agricultural exports in (Chile), and this means that the geographical concentration and unlike the countries with which Chile deals. Chile has achieved a benefit not only through the lack of fluctuations in prices on the one hand, but the increase in the volume of demand for agricultural commodities with its trading partners led to an increase in the positive impact in increasing the volume of returns achieved from agricultural exports on the other hand .

Third, the local currency exchange rate variable against the US dollar;

Table (1) shows that the effect of the local currency exchange rate against the US dollar was significant through the (T) test, positive, and varied in the effect on the fluctuations in the returns of agricultural exports to countries from the research sample who are (Murcius, Dominica, Bulgaria) on This means that the increase in exchange rates leads to increases in the severity of the fluctuations of agricultural export returns, which leaves a negative impact on the returns achieved. And the other natural influencing the volume of exports, and consequently the currency exchange rate and competition in global markets, and then this affects the returns generated from exports. The significance of this variable did not appear in the Romanian model, despite its positive sign. This variable also appeared negative and significant through (T) test and varied in impact and importance in (Argentina, Chile, Ghana) respectively, and this means that increasing the stability of the local currency exchange rate towards other currencies would lead to a decrease in the severity of

the problem. Fluctuations in the returns of agricultural exports and reduce their negative impact by increasing the volume of these returns and contributing to providing the requirements of society and the requirements of economic development, and supplying the needs of imports from hard currency, and the significance of this variable did not appear in the Philippine model despite the inverse relationship with the dependent variable and this means that The variable has lost its importance in influencing the fluctuations in agricultural export returns .

The second stage ;

At this stage, the effect of Instability in agricultural export returns for the research sample countries is measured on each of ;

- 1- The development of agricultural output growth for the research sample countries and for the period (1990-2018)
- 2- The growth of the national income of the countries of the research sample and for the period (1990-2018) .

These analyzes are done after the Instability in agricultural export returns were estimated from the equation of the first stage model to be used as an independent variable in the second stage, and after the diagnostic requirements (distinction) were made (Gujarat, 2016, p. 251). These analyzes reflect the impact of Instability in agricultural export earnings on economic growth during the research period .

First: The effect of fluctuations in agricultural export earnings on the growth of agricultural output for the research sample countries ; Table (2) shows the results of the quantitative analysis of the impact of Instability in the returns of agricultural exports on the growth of agricultural output for the research sample countries by following the weighted least squares method. This method has special characteristics in achieving consistency and impartiality as follows ;

Table No. (2) Analytical indicators of the impact of Instability in agricultural export returns on agricultural output in the research sample countries .

The state	β_0	β_1	R^2	F	D . W	form formula
Argentina T	54.22 (5.84)	11.13- (7.21-)	%83.1	19.3	2.51	linear function
Romania T	64.24 (17.11)	0.809- (5.74-)	%62.7	9.12	1.91	linear function
Bulgaria T	8.04- (1.23-)	12.4- (6.21-)	%89.2	24.33	2.10	linear function
Dominica T	12.24 (27.11)	0.009- (5.1-)	%89.4	34.6	2.50	semi-logarithmic from the right
Ghana T	6.91 52.46	0.00091 (6.13)	%58.6	11.34	2.52	semi-logarithmic from the left
Mauritius T	18.9 (23.44)	0.498 (17.13)	%90.1	135.4	2.11	linear function
Philippines T	2.77 (45.67)	0.30 (10.11)	%89.3	61.31	2.19	linear function
Chilean T	7.05 (97.14)	0.00051 (7.31)	%85.4	18.22	2.54	semi-logarithmic from the right

Source: Prepared by the researcher .

- 1- The equation passed the statistical and standard tests
- 2- The values of the coefficient of determination (\widehat{R}^2) show the percentage of changes in the growth of agricultural output for the countries of the research sample, which are due to changes in the fluctuations in the returns of agricultural exports to these countries, which showed qualitative differences that ranged between (90.1% - 58.6%) and they reflect the variance In the extent of changes occurring in the dependent variable (the growth of agricultural output), which is due to changes in the independent variable (the Instability of agricultural export returns) .

3- As for the effect of the Instability agricultural export earnings variable on the growth of agricultural output, it appeared significant through the (T) test and varied in effect as follows ;

This change appeared negative, that is, with an inverse and different relationship in the influence on the dependent variable and according to the elasticities in the countries (Bulgaria, Argentina, Romania, Dominica) respectively. This means that the sharpening of the fluctuations in agricultural export returns to these countries is due to the instability of the prices of their agricultural exports. , Which leads to changes in the volume of returns realized from these agricultural commodities exported by these countries, which leads to the inability of their agricultural exports to effectively meet the requirements of agricultural production, which in turn is reflected in a decrease in the development and growth of agricultural production for these countries .

B - This variable appeared positive and varied in influencing the dependent variable and according to the elasticities in the countries (Maurcius, the Philippines, Ghana, Chile) respectively, and this means that the decrease in fluctuations in the returns of agricultural exports to these countries was a result of the stability of the prices of their agricultural exports, which It led to an increase in the returns generated from its agricultural exports, which would work to provide the requirements of agricultural production and effectively lead to the development and growth of agricultural production in these countries .

Table No. (3) Analytical indicators of the impact of Instability in agricultural export earnings on the economic growth of the research sample countries

The state	β_0	β_1	R^2	F	D . W	form formula
Argentina T	622.25 (3.94)	9.26- (5.34-)	%70.7	14.5	2.46	linear function

Romania T	4.4624 (13.88)	0.91- (3.59-)	%51.9	6.47	1.08	linear function
Bulgaria T	10.68- (0.87-)	10.6- (4.59-)	%87.8	20.12	1.90	linear function
Dominica T	3.54 (25.52)	0.0118- (3.50-)	%86.7	29.80	2.30	Semi-logarithmic to the right
Ghana T	9.61 (46.81)	0.00143 (4.42)	%56.6	9.82	1.36	semi-logarithmic from the left
Mauritius T	2.042 (20.51)	0.819 (16.05)	%87.7	122.9	2.05	linear function
Philippines T	4.55 (43.32)	0.42 (9.91)	%85.7	50.71	2.07	linear function
Chilean T	10.3 (93.35)	0.0031 (5.29)	%88.4	14.05	2.32	Semi-logarithmic to the right

Source: Prepared by researcher.

Second: The effect of Instability in agricultural export earnings on the national income of the research sample countries .

Table (3) shows the results of the quantitative analysis of the impact of fluctuations in agricultural export earnings on the growth of the national income of the research sample countries by following the weighted least squares method, and because of its special characteristics in achieving consistency and impartiality as follows:

- 1- The modified student passed the statistical and standard tests .
- 2- The values of the coefficient of determination (\widehat{R}^2) show the percentage of changes in the growth of the national income of the countries of the research sample, which are due to changes in the fluctuations of agricultural export returns to these countries, which showed qualitative differences that ranged between (87.8% - 51.9%).
- 3- As for the effect of the variable Instability in the agricultural export returns of the research sample countries on the growth of national income, it appeared insignificant through a test (T) and varied in the effect as follows ;

- A- This variable appeared negative (an inverse relationship) and varied in influencing the dependent variable and according to the flexibilities in the countries (Bulgaria, Argentina, Romania, Dominica) respectively, and this means that the increased Instability in the returns of agricultural exports to these countries is due to the instability of their export prices This leads to undesirable changes in the volume of returns generated from its agricultural exports, leading to the inability to contribute effectively to the development and growth of national income due to the difficulty of providing more hard currency. Providing the requirements of economic development .
- B - The Instability variable in agricultural export returns appeared positive and varied in influencing the dependent variable (the growth of national income), and according to the elasticities of the parameters of the independent variable (the fluctuations of agricultural export returns) for the countries (Maurcius, the Philippines, Chile, Ghana) respectively, and this means that The decrease in Instability in the returns of the agricultural exports of these countries was a result of the stability of the prices of their agricultural exports in the world markets, which led to an improvement in the production conditions and an increase in agricultural output in quantity and quality. And then increasing the volume of agricultural exports and achieving some kind of gains through competition in global markets, leading to an increase in the volume of returns generated from agricultural exports to these countries, and in sum, these factors lead to the development and growth of national income, and because of its importance in providing requirements of economic development.

Conclusions

From this, the research concluded

- 1- that the increase in the commodity concentration and the geographical concentration of agricultural exports and the increase in the fluctuations of the local currency exchange rates towards international currencies, especially the US dollar, lead to an increase in the severity of fluctuations in the prices of agricultural exports, which negatively affects the decrease in the volume of returns achieved by agricultural exports to countries The research sample .
- 2- The Instability in the volume of export earnings from agricultural commodities have also negatively affected the growth of agricultural output and the growth of national income in the countries (Bulgaria, Argentina, Romania, Dominica) respectively, and positively affected the growth of both agricultural output and national income in the countries (Murcius, Philippines). , Chile and Ghana } respectively .
- 3- The difficulty of distinguishing among previous researchers, especially the supporters of the pessimistic view of the impact of the instability of export earnings on economic growth and other economic variables, and between the fluctuations described by the state of uncertainty and the extent of its impact on economic growth and other economic variables .
- 4- There is no fixed way to measure the instability of agricultural export revenues. There is the standard method, as well as the method based on the permanent income hypothesis, the aim of which was to find the natural state through which the fluctuations in the instability of agricultural export revenues are measured. Rather, there are different methods to obtain the most accurate index that represents the instability of agricultural export revenues.

- 5- There is a difference between researchers in identifying and measuring the instability of agricultural export revenues and estimating their trends, as well as a divergence of viewpoints in determining the shape of its trend and justifying it economically and statistically.
- 6- The levels of instability of agricultural export revenues in the countries of the research sample are not the same, and therefore their effects were also mixed .

In general, the natural conditions, climatic changes, the conditions surrounding agricultural production operations, the style of production art, the nature of agricultural policies followed, and price policies in both local and international markets. All of these factors combined had a negative effect at one time, and a positive effect at other times, thus achieving the research hypothesis .

Recommendations:

The research came out with a set of recommendations that the researcher believe are useful to reduce Instability in agricultural export returns and increase the volume of returns by working on commodity diversification of agricultural exports and developing agricultural production in terms of quantity and quality in general and export commodities, especially manufactured food commodities in particular, as well as increasing The number of trading partners by concluding trade agreements, and increasing intra-regional trade between developing countries, which will lead to reducing and stabilizing the fluctuations in agricultural export prices and achieving significant gains in global markets, thus reducing fluctuations in agricultural export returns and increasing the volume of these returns for what It is useful in developing agricultural output and national income, covering the state's import needs, and contributing to covering the needs and requirements of economic development .

Sources

- 1 - Gujarat (2016) Econometrics, Arabization and translation, Abdul Ghaffar Odeh, Dar Al-Marikh for printing and publishing .
- 2- Dawe (1999) A New Look at the effects of export Instability on Investment and Growth . World Development . 24 (12).
- 3- Rashid F uiiyah , S,& ,Bedi – uz – Zaman (2012) Effect of Export Instability on Economic Growth in SAARC Reggion Countries Pakistan Journal of Commerce and Social Sciences 6 (1) . 97 – 120 .
- 4- Sinha (1999) Export Instability , Investment and Economic Growth in Asian Countries : A Time Series Analysis Economic Growth Center Discussion Paper .
- 5 - Scholamreze & Others (2010) A Primrr on export Diversification : Key Concepts Theoretical Underpinning and Empirical Evidence Growth and Crisis Unit , The World Bank Institute .

Promouvoir le Mécanisme du Waqf Productif et son Rôle dans l'Implication du Développement Global dans les Pays Islamiques.

Prof Mokhtar Abdellah MAAZOUZ

Jouf University, Saudi Arabia

Dr Ibrahim Fouad Ahmed KHOJAH

Umm Al-Qura University, Saudi Arabia

Les formes de charité fondées sur les principes de l'islam, telles que la Zakat (aumône "obligatoire") et le Waqf (dotations) ont prouvé au cours des siècles leur importance primordiale dans le développement économique et humain. Chacune de ces deux sources constitue un système économique complet conçu pour réduire l'écart entre les différentes couches sociales en encourageant les investissements productifs et l'esprit d'entreprise. Malgré cette importance, la Zakat et le Waqf restent aujourd'hui en marge des politiques économiques et financières, ce qui les empêche de jouer leur rôle dans la lutte contre la pauvreté et le chômage. Le but de cette étude est de proposer des pistes de réflexion pour déterminer les stratégies de gestion et d'investissement permettant de renforcer les compétences des fonds de bienfaisance pour le développement économique. Nous essaierons de répondre aux questions suivantes: Quelles sont les missions économiques de la Zakat? et Waqf peut-elle être utilisée comme un levier innovant pour le financement du développement? Comment mobiliser ces flux pour les rendre productifs? S'appuyant sur l'expérience de quelques pays du monde musulman, notre article montre qu'une gouvernance saine et des avantages fiscaux sont des facteurs importants pour soutenir les organisations caritatives. En outre, investir dans des fonds de bienfaisance fondés sur l'expertise nécessaire en finance islamique, assure des rendements plus durables que s'ils étaient versés directement aux œuvres de bienfaisance. Enfin, la coopération entre les organisations de développement national et les structures du Waqf et de la Zakat renforce les capacités de ces deux instances en matière de lutte contre la pauvreté et l'exclusion sociale.

Mots-clés: fonds Waqf, zakat, pauvreté, investissements, développement économique, finance islamique. Monde musulman.

Abstract

The forms of charity based on the principles of Islam such as Zakat "obligatory" and the Waqf (godly foundation) have proved through the centuries their paramount importance in economic and human development. Each of these two sources constitutes a complete economic system designed to reduce the gap between the different social strata by encouraging productive investments and the entrepreneurial spirit. Despite this importance, Zakat and Waqf remain today in the margins of economic and financial policies, which prevents them from to play their part in the fight against poverty and unemployment. The purpose of this study is to propose avenues for reflection to determine the management and investment strategies to enhance the skills of charitable fund for economic development. We will try to answer the following questions: What are the economic missions of Zakat? and Waqf? Can Islamic charity be used as an innovative lever for development finance? How to mobilize these flows to make them productive? Drawing on the experience of a few countries in the Arab world, exactly in Algeria, our paper shows that sound governance and tax benefits are important factors in supporting charities. Furthermore, investing in charitable funds based on the necessary expertise in finance Islamic, ensures more sustainable returns than if they were paid directly to charities. Finally, cooperation between the organizations of national development and structures of Waqf and Zakat strengthen the capacities of these two bodies in the fight against poverty and exclusion social.

Key-words: charitable funds, zakat, waqf, poverty, investments, development economic, Islamic finance. Islamic countries

Introduction

L'investissement en matière du Waqf est un phénomène distinctif dans les sociétés islamiques depuis des siècles, et ses institutions ont été témoins de la diversité de leurs contributions non seulement en termes sociaux et économiques, mais aussi en diversifiant les méthodes de cette intervention et en élaborant des formules et des outils novateurs qui ont renforcé le rôle de développement grâce aux fonds de la Zakat et d'autres. Dans le même contexte de développement, l'activité du Waqf a augmenté, passant de la dimension individuelle à la dimension institutionnelle, mais aussi au niveau local, national et international. Des institutions du Waqf ont été créées dans un certain nombre de pays. Des organisations internationales telles que la Banque islamique de développement, Dans l'intérêt public, contribuant au développement des communautés les plus défavorisées, qui sont souvent des communautés rurales.

Il convient toutefois de noter que cette évolution a encore une portée limitée : de nombreux pays islamiques ne disposent toujours pas de fonds Waqf, dont certains n'ont pas reçu l'attention voulue, du fait de l'augmentation de la pauvreté et de la propagation du chômage, en particulier dans les zones rurales. Les dotations centrales ont souvent été à l'origine du faible niveau d'efficacité de ces fonds, ainsi que du manque d'intérêt pour le domaine de l'investissement, en particulier des projets de production de Waqf productifs. La réhabilitation de ces fonds, et des systèmes Waqf en général, est devenue une nécessité économique et sociale, ainsi qu'une nécessité légitime.

L'approche la plus importante pour renforcer le rôle de développement des fonds de Waqf et pour activer les investissements de dotation est consiste à soutenir la base de Waqf, ou plutôt les ressources de Waqf, qui sont assorties de plusieurs mécanismes et procédures. Quels sont les déterminants les plus importants des ressources en dotation ? Quelle est l'importance de lever du capital d'un projet légitime ? Quelles sont les formes de ces instruments ? Dans quelle mesure peut-il contribuer à la promotion du rôle d'investissement des fonds de Waqf?

Ce travail s'inscrit dans l'objectif de souligner l'importance des fonds de dotation dans le développement local et général, ainsi que le

mécanisme permettant de remettre en question le développement et l'efficacité des fonds souverains en particulier, en privilégiant les fonds de dotation locaux, en particulier ceux des zones rurales. Et la fécondité pour ces fonds, mais aussi pour ce qu'ils peuvent jouer comme rôle positif dans les zones les plus exposées à diverses formes de pauvreté et de privation.

1- Le Waqf productif et son importance au développement

Un Waqf peut être défini comme un « Habs » d'un actif pour le bien de son utilisation par des tiers ou public. Il est utilisé dans la combinaison des AWqaf et Ahdas dans un seul sens. Les AWqaf font partie aussi de ce qu'on appelle l'économie du troisième secteur, le secteur caritatif, en plus du secteur public et du secteur privé. Bien que le Waqf soit un phénomène ancien qui existait avant l'islam, on le retrouve également dans les sociétés non musulmanes, mais l'enseignement islamique a mis en importance et s'est développé dans ses domaines et en a fait une valeur islamique authentique. Il a créé des organes spécialisés pour le soutenir, l'organiser et développer son rôle social et économique.

En règle générale, on distingue deux types de Waqf « dotations » : générale, non spécifiée et, et l'autre a une fin bien spéciale : le premier type indique le statut de l'actif suspendu à utiliser sans spécifier le bénéficiaire. Autrement dit, le deuxième type indique une détermination spécifique du bénéficiaire avec la possibilité de transformer le Waqf spécial à un Waqf général, conformément aux conditions du responsable du Waqf ou à l'expiration de cote de Waqf comme actif basé initialement.

À cet égard, cette division bénéficiera de cette recherche lorsqu'il s'agit l'étude des projets Waqf, où des fonds, en nature ou en espèces, sont suspendus pour des projets spécifiques et / ou des catégories spécifiques. Notant également à cet égard que le législateur algérien s'est inspiré de cette division dans l'organisation des fonds de Waqf « dotation » comporte deux sections :

- Un Waqf dans lequel une banque donnée est déterminée pour ses propres besoins : il s'agit d'un Waqf général bien déterminé, et il n'est pas valable de le dépenser pour d'autres aspects du bien à moins d'être épuisé.

- Waqf ne comporte pas du bien recherché par le responsable du Waqf s'appelle le Waqf général et non déterminé ou précisé, et son rente est dépensé drainer vers la diffusion de la science et l'éducation ainsi, encourager les recherches bénéfiques.

En effet, le Waqf a connu selon le contexte économique un développement important bien diversifié. Du coter des Awqafs directs, dont procurant des services et biens telles que la mosquée et l'école, des fonds sont destinés pour des investissements industriels, agricoles, commerciaux ou de services, qui ne sont pas autosuffisants¹, Mais est destiné à produire des biens et services à des fins de Waqf. C'est ce qui nous a amené à étudier et analyser le problème des fonds d'investissement, également appelé « fonds productif », c'est-à-dire qu'il s'agit d'un produit de biens ou de services pouvant être vendu, donc est un moyen qui produit de valeur ou de revenu, constitue même un Waqf d'investissement remis en croissance. En référence, un Waqf direct est constitué comme un outil productif d'avantages, mais ces avantages moraux non commerciaux, et donc une cessation d'activité non génératrice de revenu. Ce Waqf « La dotation » peut donc être définie comme celle qui est destinée à produire des biens ou des services qui vont à être vendus et utilisés à des fins caritatives ou de développement. Ce type de dotation présente les caractéristiques suivantes :

- C'est un Waqf cherchant la voie du bien ;
- Ce type de Waqf « dotation » constitue une condition de développement et croissance ;
- concerne des actifs économiques qui produisent des biens ou des services qui ont un marché ;
- Les revenus des biens et services vendus sont utilisés à des fins charitables telles que définies par l'autorité de surveillance (fonds de dotation ou fonds de dotation).
- Ce type de Waqf permet une participation dans toutes les catégories et tous les organismes.

¹ Mander qahf, 2001 le Waqf Islamic, développement, Dar el Fiker Damas PP 33-35.

2. Les fonds Waqfs et leur importance dans le développement local : la situation des zones rurales.

Le Fonds Waqf est un outil central du système Waqf, un outil permettant de collecter des fonds du public afin de les utiliser dans l'intérêt public, tels que la construction de certaines installations, la construction de routes ou le financement des études ou autrement. Il s'agit donc d'une contrainte monétaire et d'un budget doté de ressources et d'utilisations.

Le fonds de Waqf tire sa légitimité de la décision d'interdire l'argent qui n'a pas fait l'objet d'un consensus parmi les premiers juristes, car le Waqf figure parmi les articles non consommables ayant le statut de survie. Aux yeux des oppresseurs, l'argent est consommé par son utilisation, donc elle n'est pas soutenue et ne convient pas au Waqf. En général, il existe trois points de vue sur la décision de mettre l'argent comme Waqf : n'est pas permis, est autorisé, est permis avec haine. Ceux qui disent qu'il est permis de partager la question de soutien pour tous les biens meubles. Les Malikites ont autorisé la suspension d'objets mobiliers tels que des animaux et des spectacles, c'est-à-dire les Malikites, déclarant qu'il est permis d'arrêter les dirhams et les dinars pour prêter à ceux qui en ont besoin. Ainsi, l'argent peut être suspendu pour un investissement dans le premier¹.

Toutefois, la nature monétaire du Fonds n'exclut pas la possession d'actifs de placement en nature, tels que terrains, bâtiments, équipements et équipements, en particulier en l'absence d'une "Institution de Waqf". Dans un tel cas, le Fonds assumera une partie des rôles de la Fondation Waqf, notamment la réception et l'acquisition d'équipements et d'équipements des *standers*, et les inclura dans son bilan en tant qu'actifs immobilisés.

Le rôle principal des fonds Waqf est de préserver et de développer les fonds mobilisés, quels que soient leur nature et leur développement, par le biais d'une gestion et d'une exploitation judicieuse, en tenant compte des conditions du Waqf et des impératifs de l'intérêt public. Le Fonds soutient la performance du rôle du Fonds dans la réalisation de ce rôle : la nature

¹ Mohmed Libas Moahmed Ibrahim Neqassi, le Système Waqf de la monnaie et son rôle dans le Développement des installations des institutions éducatives, Conférence internationale sur les lois et la gestion des Waqfs, L'université islamique de la Malaisie 20 -22 octobre 2009.

développementale du Waqf, car le Waqf est utilisé à des fins de développement principalement, qu'il s'agisse du développement économique, social ou éducatif ou de la nature développementale du Waqf, c'est-à-dire la capacité de croître grâce aux revenus qui permettent de croître. Comme le séjour n'est pas destiné à la vente ni à la consommation, il doit être exploité au service de la société ou du détenu. Dans le cas de l'adoption du système de fonds dans l'état peut imaginer la structure du système¹.

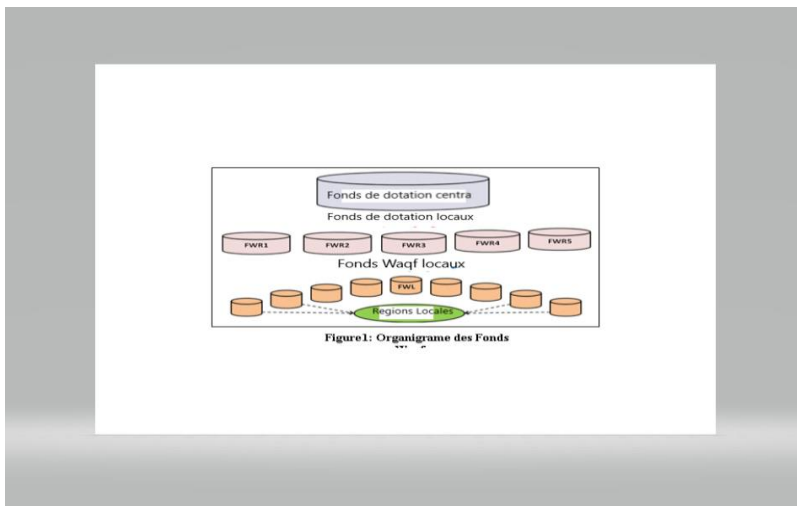


Figure 1 : Organigramme des Fonds Waqfs²

La figure ci-dessus montre la répartition des fonds de dotation locaux dans les régions, y compris les zones rurales, dont les principaux avantages sont la proximité des personnes, la communication facile, les contacts communautaires aident à comprendre les besoins de la population et les projets prioritaires ; Soutient sa présence et augmente la taille des Waqfs en quantité et en qualité.

¹ Konvensyen Wakaf Kebangsaan (2006). *Innovative Modes Of Financing The Development Of Waqf Property..* Kuala Lumpur.

² Konvensyen Wakaf Kebangsaan (2006). *Innovative Modes Of Financing The Development Of Waqf Property..* Kuala Lumpur

Étant donné que le fonds de Waqf local a un caractère institutionnel, il possède une structure organisationnelle. Les éléments les plus importants sont décrits dans la structure de modèle simple ci-dessous, en notant que nous avons détaillé les agences n'ayant que deux intérêts : investissement, prévoyance et intérêt technique.

En ce qui concerne les ressources du Fonds, outre le retour sur investissement du Fonds, qui sont réinvestis, il existe plusieurs sources de reconstitution continue du Fonds, dont les plus importantes sont les Waqfs individuelles ou collectives, les Waqfs d'institutions financières ou productives; Développement islamique); délivrance de certificats de cessation aux particuliers, aux institutions et aux organismes (publics ou privés). Les dotations en espèces peuvent être déposées auprès du Fonds, directement au niveau de la trésorerie du Fonds, par dépôt ou par virement sur le compte du Fonds. Ce transfert en espèces peut prendre la forme de déductions périodiques sur le compte de le propriétaire du Waqfs qui le souhaite et signer un contrat de troncature « Iqtitaa» avec le fonds.

La création de fonds de Wqfs locaux et ruraux en particulier revêt une grande importance pour nous et doit être poursuivie dans cette direction, c'est-à-dire en direction des fonds de Waqfs locaux, plutôt que de leur image centrale actuelle. Cette importance découle de l'importance du rôle attendu de ces fonds dans le développement des communautés rurales, qui continuent de souffrir de la pauvreté et du chômage au plus haut niveau dans les sociétés musulmanes en général. Ces fonds, ainsi que d'autres mécanismes, peuvent contribuer à la réduction de la pauvreté en aidant les pauvres et les jeunes l'accès au travail indépendant par le biais de leurs différentes opérations : aide non acquise, prêts bonifiés et mettre quelques équipements en location à leur possession, les financer pour l'achat d'équipement de production, ainsi que d'autres formules d'aides et financement¹.

En se concentrant sur le Fonds de Waqf rural, on peut citer parmi ses principaux objectifs :

¹ Magda Ismail Abdel Mohsin. (2008). *Awqaf: The Social and Economic Empowerment Of The Ummah*. International Seminar On Awqaf. Johor Bahru.

- Contribuer à la lutte contre les différentes formes de pauvreté et privation dans les zones rurales et.
- Contribuer à la réduction de la montée du chômage dans les zones rurales.
- Contribuer à la réhabilitation des populations rurales, à leur éducation et à leur formation, en particulier chez les jeunes.
- Contribuer à la promotion des femmes rurales et à leur intégration sociale et économique.

3. Le rôle des fonds de Waqfs locaux dans le soutien de projets de dotation productifs

Le rôle des fonds de dotation locaux ne se limite pas à l'investissement car les Fonds interviennent dans de nombreux domaines caritatifs, mais nous nous concentrerons ici sur le financement de projets d'investissement dans les zones rurales. Compte tenu de la nature prédominante de ces projets en raison de leur petite taille et de leur potentiel de dotation en zones rurales, on s'attend souvent à ce que ces fonds soient de petite taille et même submergés par la micro- finance. Il existe une relation organique entre le système de micro-finance islamique et le système Waqf en général, le fonds de dotation local en particulier, qui consiste à aider les pauvres et d'être aux services de leurs besoins, ce qui constitue un objectif commun : les pauvres sont les plus démunis ayant le besoin le plus de ces fonds. Les institutions du système "traditionnel" de micro-finance associent généralement leurs produits à une série de conditions dont les plus importantes sont le coût du prêt, les garanties de prêt, les restrictions d'utilisation des prêts et les limites minimales de prêt, de telles conditions qui empêchent de nombreux entrepreneurs ou des d'investissement d'atteindre ces institutions. Une grande réticence à traiter les prêts avec intérêt, peu importe la difficulté. D'où l'importance des fonds Waqf, compte tenu en particulier de l'absence ou de la faiblesse de la micro-finance islamique dans certains pays, qui offrent un financement alternatif dans des formats conformes à la charia, dont les plus importants sont le leasing, la spéculation, la participation, *Essalem et Istisnaa*. Et, d'autre part, répondez à la nature diverse du portefeuille d'investissement Waqf.

Ainsi, la compatibilité des régimes de micro-finance et de dotation peut être résumée sous trois aspects principaux :

- Accepter les objectifs : l'objectif du système de suspension est social et non commercial, ce qui correspond à l'objectif des groupes cibles, qui souhaitent sortir de la pauvreté et améliorer leur niveau de vie.
- Consensus dans la taille : de petites quantités de financement acceptent les petits projets financés.
- Approches de la méthode : les méthodes de financement par dotation excluent complètement tout avantage.

Sur la base de ce consensus, les fonds de dotation locaux peuvent constituer un moteur important pour les investissements ruraux en contribuant à la promotion de projets de dotations productives dans les régions où ils se trouvent. Afin de jouer efficacement son rôle de leader, il doit renforcer ses dotations, en nature et en espèces, en développant des outils innovants, dont le plus important est peut-être de questionner les projets à mettre en place ou à financer, en plus des ressources traditionnelles citées dans le présent document.

Toutefois, le rôle du fonds ne se limite pas à la collecte de fonds de dotation et au financement de projets, il doit également mener à bien une tâche de sensibilisation afin d'influencer le comportement caritatif des individus en général, et le comportement du fonds de dotation en particulier, et ainsi maximiser le volume des fonds de dotation, qui est une fonction cible du Fonds. De nombreux facteurs objectifs qui influent sur le volume des fonds de dotation ne peuvent pas être contrôlés, comme le niveau de revenu. En général, il est possible de mentionner parmi les principaux facteurs qui influent sur la taille des fonds: niveau d'entrée, inclination au waqf, structure des bénéficiaires, la nature des projets Waqf qui sont proposés pour financement, l'efficacité du fonds dans le domaine de la sensibilisation au Waqf,

Le revenu est un déterminant le plus important du volume des dotations. Si nous considérons l'équation traditionnelle du revenu y , consistant en la consommation c et l'épargne, p (p : philanthropie), qui comprend les dotations, les dons, l'aumône, les bons emprunts, etc.¹,

$$y = c + s + p$$

¹Ahmad Zaki et. al. (2006). *Pengurusan Harta Wakaf Dan Potensinya Ke Arah Kemajuan Pendidikan Umat Islam Di Malaysia*. Konvensyen Wakaf Kebangsaan. Kuala Lumpur.

A partir de la tendance à la consommation a , signifiant $c = ay$ donc,

$$y = ay + (1 - a)(s + p)$$

$$y = ay + (1 - a)s + (1 - a)p$$

$$(1 - a)p = y - ay - (1 - a)s$$

$$(1 - a)p = (1 - a)y - (1 - a)p$$

Etant Le Waqf est un pourcentage des dépenses de bienfaisance α :

$$w = \alpha p \Leftrightarrow p = \frac{w}{\alpha}$$

Donc ;

$$(1 - a) \frac{w}{\alpha} = (1 - a)y - (1 - a)s$$

$$\frac{w}{\alpha} = \frac{(1 - a)y - (1 - a)s}{(1 - a)}$$

Ainsi, la tendance par apport a est égale à:

$$\alpha = \frac{(1 - a)w}{(1 - a)y - (1 - a)s}$$

$$\alpha = \frac{(1 - a)w}{(1 - a)(y - s)}$$

$$\alpha = \frac{w}{y - s}$$

$$\alpha = w \frac{1}{y - s}$$

$$w = w_p + w_g$$

Puisque le Waqf produit W_p est une proportion du β du Waqf w donc on doit diviser le Waqf en Waqf produit et Waqf général alors ;

$$w = w_p + w_g$$

$$w = \beta w_p + (1 - \beta)w_g$$

$$w_p = \beta w \Leftrightarrow w = \frac{w_p}{\beta}$$

Donc,

$$\alpha = \frac{(1 - a) \frac{w_p}{\beta}}{(1 - a)y - (1 - a)s}$$

$$(1 - a) \frac{w_p}{\beta} = \alpha [(1 - a)y - (1 - a)s]$$

Par conséquent, la tendance par rapport au Waqf produit est égale à :

$$\beta = \frac{(1-a)w_p}{\alpha[(1-a)y - (1-a)s]}$$

$$\beta = \frac{w_p}{\alpha} \frac{1-a}{(1-a)(y-s)}$$

$$\beta = \frac{w_p}{\alpha} \frac{1}{y-s}$$

L'étude de la manière d'utiliser les revenus, qui relève de la Direction des études du Fonds, nécessite le recours à des études universitaires à cet égard, ce qui permet d'établir des estimations pour le budget du Fonds et, partant, du programme de travail, en supposant que : Cette tendance est stable à moyen terme.

4 - interroger le produit du projet Waqf :

Les *Sukuks* sont conçus comme une procédure d'émission d'instruments et comprend les étapes suivantes :

- La création d'actifs : dans le financement conventionnel, il s'agit de prêts ou d'autres créances ; dans la finance islamique, les actifs sont sujets à défaut conformément aux dispositions du droit islamique ;
- Transfert de propriété d'actifs à une entité ad hoc agissant en tant qu'exportateur, en les plaçant sous forme de titres (sukuk) ;

Émission de titres (sukuk) aux investisseurs

Le concept d'instruments de Waqf diffère des instruments d'investissement bien connus en termes d'objet et de contenu, bien que leur forme soit cohérente. Si le propriétaire des instruments d'investissement cherche à obtenir un retour sur ses bénéfices, sur la base de la règle des règles du jeu du gouffre, il recherche un rendement résiduel pour acheter l'instrument avec la structure caritative actuelle, s'il s'agit d'un instrument d'investissement d'un type spécial. Sur le plan de la forme, les deux représentent une part du capital d'un projet d'investissement divisé en parts égales émises sous forme de Sukuk.

Un instrument Waqf peut être défini comme un certificat accordé par le Fonds au montant suspendu, généralement appelé certificat Waqf, qui est le plus explicite et le plus clair. Le processus de titrisation a pour but de scinder le capital du projet de dotation en actions et de les émettre sous forme d'instruments (ou de certificats de Waqf) de souscription.

Dans ce contexte, nous nous référons à l'idée des actions de dotation proposée par certains spécialistes de l'époque, qu'elle a présentée comme un moyen de financer les fonds existants et que le *Dr Mohamed Abdel Halim Omar*¹ a proposé de créer de nouvelles dotations, comme l'avait proposé le *Docteur Abdullah Al-Ammar*. Le ministère des Awqaf et, par conséquent, une assemblée générale et un conseil d'administration élu sont formés pour administrer le projet par procuration. Indépendamment de l'aspect pratique de cette proposition, l'émission d'instruments de Waqf par le fonds de dotation n'est pas différente en substance, mais la gestion du projet est gérée par le fonds agissant sur la base de la confiance et sur le cadre juridique qu'il régit de l'autre.

L'une des méthodes auxquelles le Fonds Waqf peut avoir recours est le financement de projets Waqf, en particulier d'investissements, ou plutôt de projets de dotation productifs. L'importance de cette méthode, qui incarne la logique de rechercher les personnes qui attendent plutôt que de les attendre, doit encore être activée, car la plupart des agences et fondations de Waqf s'appuient principalement sur ce qui provient de dotations sans les rechercher.

En fait, le processus de remise en question du projet Waqf est particulièrement important pour toutes les parties: le projet et ses bénéficiaires, le statut, le fonds de dotation et la communauté locale :

- Pour le projet et ses bénéficiaires : que le projet soit lancé par le Fonds ou financé par lui, le processus de Sukuk permet de créer des fonds dès le départ, d'autant plus que le capital reste le principal problème des entrepreneurs et que le lancement du projet implique la libéralisation des initiatives et l'emploi des travailleurs, Réduire le chômage généralisé dans les zones rurales, où le groupe de jeunes est le plus important.
- Pour les sous-traitants, le processus de sécurisation des projets permet l'extension de la communauté et des moyens du travail caritatif, compte tenu en particulier de la faible valeur nominale du Sukuk ou des certificats délivrés par l'office de la propriété intellectuelle, ce qui renforce l'esprit de solidarité des membres de la société.

¹ Abdul Halim Ramli and Kamar Sulaiman. (2006) *Pembangunan Harta Wakaf: Pengalaman Negara-Negara Islam*. Konvensyen Wakaf Kebangsaan. Kuala Lumpur.

Le Fonds Waqf contribue à renforcer le rôle de développement du Fonds et à soutenir son efficacité, en revitalisant son activité et en renforçant sa réputation et sa confiance, renforçant ainsi le processus de contribution des particuliers, des institutions et des organismes et assurant ainsi son efficacité continue.

- Pour la communauté locale: Ces projets contribuent à créer une dynamique dans les régions, contribuant par l'interdépendance, le mouvement des activités et de nombreux personnages, et contribuant à la diffusion de la culture de l'entrepreneuriat dans la région, créant des emplois et augmentant l'injustice de nombreuses familles, En plus de faire bénéficier la population locale des résultats du projet à des coûts compétitifs, comme la présence du projet dans la région afin de réduire le coût des échanges.

Bien qu'il soit souhaitable de financer entièrement le projet au moyen de subventions de dotation accordées contre des certificats Waqf, nous estimons que, en particulier en cas de souscription insuffisante, en raison de la taille du projet ou en raison de contraintes de temps ou d'autres raisons, , Ce qui signifie qu'un pourcentage du capital-actions du projet est émis sous forme de «bons certificats de prêt».

En plus de son rôle dans la mobilisation des fonds de dotation, le Fonds Waqf peut jouer le rôle de médiateur entre la catégorie des prêteurs ayant de bons emprunts, qui recherchent la récompense d'Allah comme dans le verset : "Qui prête un emprunt bonifier à Allah ?" (Al-Baqarah, 245) Un bon emprunt, ce sont les entrepreneurs des pauvres, en revanche. Sachant que le prêt n'est pas un bon prêt, mais une porte de bien. Dans ce contexte, nous évoquons l'idée d'une « Banque Waqf », proposée par certains chercheurs, une banque à but non lucratif mais caritative dont le capital et les dépôts sont de bons emprunts.

Le processus de titrisation peut être représenté, que le capital du projet soit entièrement financé par les fonds de dotation (Waqf), ou intégralement financé par de bons emprunts, ou que le financement soit une combinaison de ceux-ci, au moyen du régime suivant:¹

¹ Mohamad Tahir Sabit et. al. (2005). *An Ideal Financial Mechanism For The Development of The Waqf Properties In Malaysia*. Shah Alam Selangor.

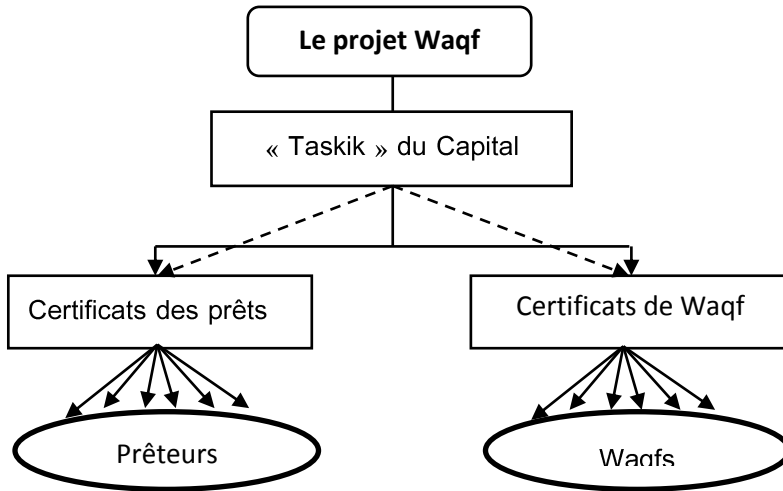
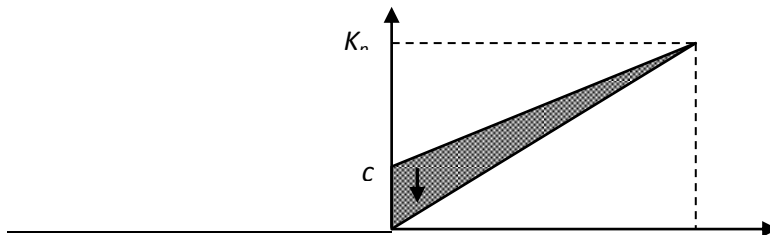


Figure 1: Processus « Taskik » Projet

On suppose que les projets Waqf seront financés par le Waqf, comme indiqué ci-dessus, tandis que les prêts bonifiés resteront complémentaire en cas d'invalidité, ce qui signifie que le Waqf est la variable considérée. Si nous exprimons la variable Waqf par le nombre de certificats Waqf collectés (w) et que le montant du certificat est égal à a , le capital du projet K_p est le suivant :

$$K_p = a w + c \quad ; \quad w \in \left[0, \frac{K_p}{a} \right] ; \quad c \geq 0$$

Cette équation peut être représentée sous la forme suivante¹ :



¹ Siti Mashitoh Mahmood. (2001). *The Legal Principles of Waqf: An Analysis*, Syiah Journal, 9:2 (2001). S.A

Figure2 : Équation du capital projet « Waqf »

Conclusion :

Dans ce cas, il est clair que la fonction principale du Fonds est de maximiser le volume des dotations et de réduire ainsi le risque de confusion dans la Figure 2. Cela nécessite un effet positif sur le comportement des dotations et un accroissement du degré de dotation des individus et des organismes dans la société.

Cependant, le Fonds peut ne pas se focaliser sur le Waqf dans son questionnement sur le capital, c'est-à-dire qu'il ne se soucie pas de la source de financement, il accepte le financement de projets ou certains, bien qu'entièrement, de bons emprunts, et accepte les dons, testaments et aumônes. Dans ce cas, les bons emprunts (bons certificats de prêt) peuvent être détournés dans leur ensemble et peuvent être scindés entre le Waqf et le prêt bonifier à des taux estimés par le Fonds en fonction de la nature du projet et des circonstances environnantes.

Références

- Abdul Halim Ramli and Kamar Sulaiman. (2006) *Pembangunan Harta Wakaf: Pengalaman Negara-Negara Islam*. Konvensyen Wakaf Kebangsaan. Kuala Lumpur.
- Ahmad Ibrahim. (1997). *Pentadbiran Undang-Undang Islam Di Malaysia*. Kuala Lumpur: IKIM.
- Ahmad Zaki et. al. (2006). *Pengurusan Harta Wakaf Dan Potensinya Ke Arah Kemajuan Pendidikan Umat Islam Di Malaysia*. Konvensyen Wakaf Kebangsaan. Kuala Lumpur.
- Johor Corporation, *Annual Report, 2007*. Johor Bharu.
- Magda Ismail Abdel Mohsin. (2008). *Awqaf: The Social and Economic Empowerment Of The Ummah*. International Seminar On Awqaf. Johor Bahru.
- Mohamad Tahir Sabit et. al. (2005). *An Ideal Financial Mechanism For The Development of The Waqf Properties In Malaysia*. Shah Alam Selangor.
- Konvensyen Wakaf Kebangsaan (2006). *Innovative Modes Of Financing The Development Of Waqf Property..* Kuala Lumpur.
- Mohd Saharudin Shakrani, and Mohd Saifoul Zamzuri Noor, and Jamal Ali, (2003) **Tinjauan Isu-Isu Yang Membataskan Penggunaan Wakaf Dalam Pembangunan Ekonomi Ummah di Malaysia**. Jurnal Syariah, 11 (2). pp. 73-98. ISSN 0128 – 6730
- Shamsiah Abdul Karim. (2006). *Pengalaman Majlis Ugama Islam Singapura Dalam Pengurusan Harta Wakaf*. Konvensyen Wakaf Kebangsaan. Kuala Lumpur.
- Siti Mashitoh Mahamood. (2001). *The Legal Principles of Waqf: An Analysis*, Syariah Journal, 9:2 (2001)
- عبد الله غلام الله، وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري، مداخلة افتتاح الملتقى الدولي الثاني حول " دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة"، المنعقد بجامعة البليدة خلال الفترة 20-21 مايو 2013.

- مجلس الخدمات المالية الإسلامية، مسودة مشروع متطلبات كفاية رأس المال لتصكيك الصكوك والاستثمارات العقارية، ديسمبر 2007.
- محمد الزحيلي، "الصناديق الوقفية المعاصرة: تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها"، بحث منشور في: www.kantakji.com/fiqh/Files/Wakf/52054.pdf إلى 2013/03/20
- محمد علي القرني، "صناديق الوقف وتكييفها الشرعي"، بحث منشور في: <http://www.elgari.com/article81.htm> إلى 2013/03/20
- محمد ليبيا، محمد إبراهيم نقاسي، "نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعليمية"، المؤتمر العالمي حول قوانين الأوقاف وإدارتها: وقائع وتطلعات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 20 - 22 أكتوبر 2009.
- منذر قحف، الوقف الإسلامي: تطوره، إدارته، تنميته، دار الفكر، دمشق، 2001.

